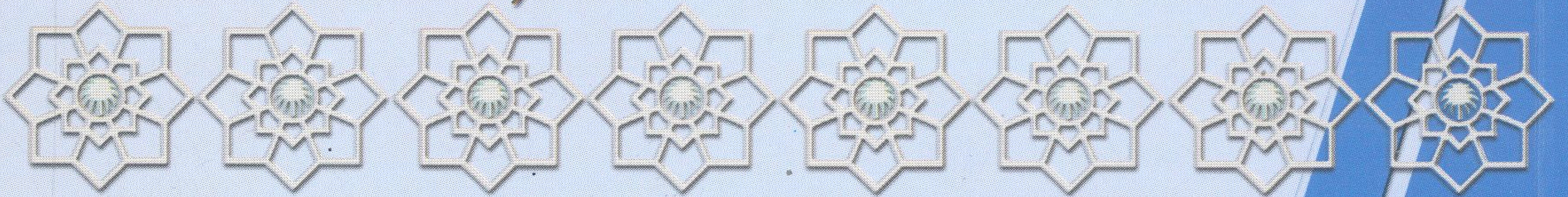


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



ديوان الشهيد محمد الدرة

إعداد

عدنان بلبل الجابر

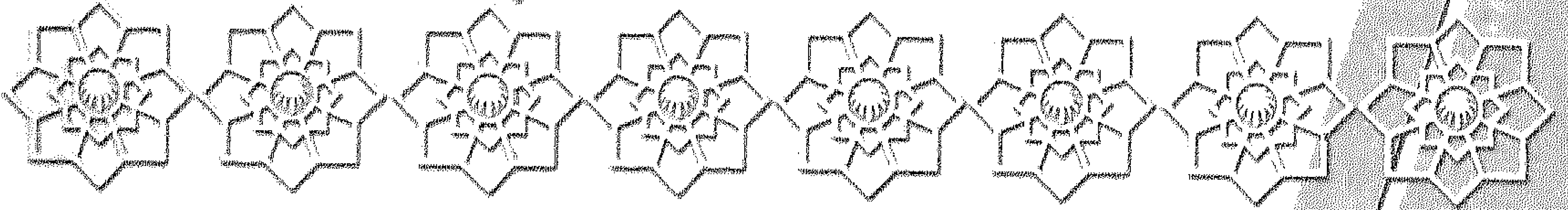
ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة







ديوان الشهيد محمد



الجزء الثالث

م | ي

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

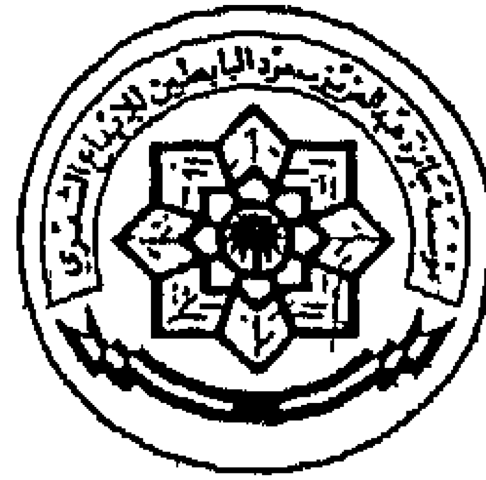
راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه
عبدالعزيز محمد السريّع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

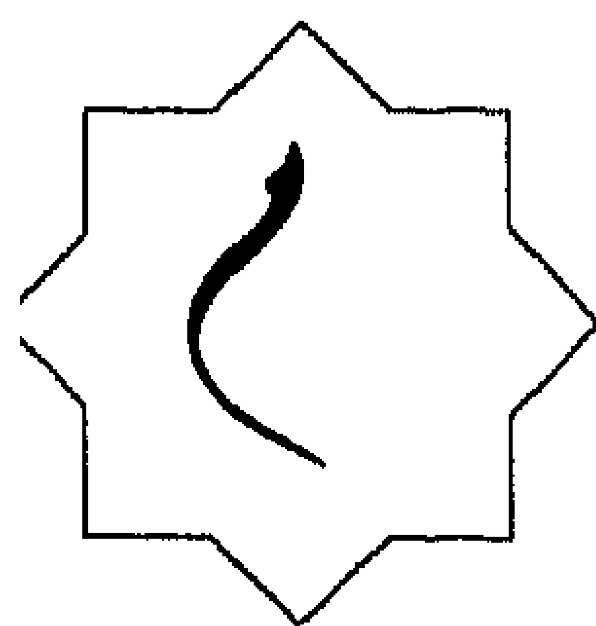
الطباعة والتنفيذ: احمد متولي - أحمد جاسم



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2001



مـأمون الرشيد نـايل

- سوداني من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد

وحـيـداً .. وصـمـت يلفّ الوجـودْ
ويغـفـو كطفل بحـضن القـمـر
وحـيـداً وطيف يزور فـتُـصـغي
لهمس شجـون بجـوف السَّـحـر
فـمـاذا تقـول وأنتَ خـيـالٌ
يُقـرِّح جـفنيكَ طول السَّـهَـر
تموت بحـسـرة ناءٍ غـريبٍ
وحـزن يُذيب فـؤاد الحـجـر
فـمـاذا لديكَ سـوى دمـعـةٍ
تسـيل على مـهـجـة تُحـتَـضـر
ومـاذا لـديكَ سـوى زفـرةٍ
تُودّع سـيـفـاً هـوى وانكسـر
ومـاذا لديك سـوى حُـرقـةٍ
تحـنّ إلـى أمـل مُـنـتَـظـر

٭٭٭٭

غضّاً مضى
فاستفاق الكرى

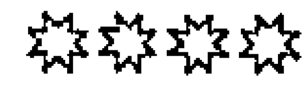
حزيناً على الدمعة الواجمه
على أيّ كِبْدٍ
تهبّ بليْلٍ رياح الردى
ونحن بعين الرضا النائمهْ
غضّاً مضى
يلوذ بحضن دفيءٍ ويرنو
بعين إلى هوّة مُظلمهْ
وديعاً تمدّدَ
بين أزيز رصاص حقودٍ
وبين فحيح يد مُجرمهْ
وحار ابن خلدون
لم يدر ما الفرقُ
(رغم مُقدّمةٍ مُلهَمهْ)
بين البداوة في الآهلينَ
وبين التحضّر في العولمهْ

☼☼☼☼

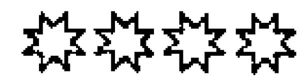
غضّاً مضى
وفلسطين تبقى
منارة قُدسٍ
ووهج كفاحْ
وديعاً تمدّد بين الجراحْ
أعدّوا له المهد حتى ينامَ
فلم يات بعدُ
شروق الصباحْ
أعدّوا له المهد حتى ينامَ

وأخفوا
عيون الأسى والنُّواحْ
وقصّوا عليهِ
حكاوي الطفولة
عن سندباد يطوف البلادَ
خفيف الجناحْ
وعن شهرزادٍ
وهْي تجودُ
بقولٍ مُباح وغير مباحْ
وعن بحر حلوى
ومنٍّ وسَلْوى
وأُرجوحة في مهبّ الرياحْ
وديعاً ينامْ
فلا تُزعجوه بقصّة شعبٍ
رهين الخيامْ
وديعاً ينامْ
فلا تُزعجوه بسيرة وطنٍ
بأيدي اللئامْ
دعوه ينامْ
ويا وافقين على مهدِهِ
بريشة صبرٍ
مُغمّسة في دماء الشهيدِ
واحرف نورٍ
بوجه الظلامْ
خُطوّا ملامح أبجدْ وهوّزْ

فوق جباه دُعاة السلامْ



غضنّاً مضى
وتوالتْ جراحٌ
فايَ الجراح أمرّ وأنْكَى
وأيَ دروب عبرتَ فكانتْ
سراباً ووعداً
عذاباً وضنكاً
تُفتّش عن منقذ في الظلامْ
ودرب مُضيء يُفتّش عنكَ
وترزح تحت ادّعاء دخيلٍ
بدور الضحيّة زُوراً وإفْكا
يصول ويسطو باسم الكليمْ
عن وطن أنتَ منه .. ومنكَ
يدوس وصايا النبيّين قهراً
ويعمل في الناس قتلاً.. وسفكا
يظنّ بأنّ الطريق إلى اللّهِ
سِفْر ضلال وحائط مَبْكى



غضنّاً توارى
فماذا فعلنا
لدرء خطوبٍ
وتفريج غُمّهْ
وماذا
أعدّ
أولو الأمر فينا
لكلّ زمان وكل مُهمّهْ

ايُصبح ما اجمعوه بليلٍ
ضجيج كلامٍ
وضوضاء قِمّةْ
فأيّ خنوعٍ
وأيّ خضوعٍ
وأيّ ركوع وأيّ مَذمّةْ
وكيف نمدّ يداً بالسلامِ
لمن نقضوا كلّ عهدٍ وذِمّةْ
وكيف نمدّ يداً بالسلامِ
وأيديهم في الدِما مُستَحِمّةْ
فبُورك هذا الدم المستباحُ
بليلة نحسٍ مضتْ مُدْلهمّةْ
يُجدّد آمال شعب أبيٍّ
ويجمع بالحزن... اشلاء أُمّةْ
ويجمع بالحزن... أشلاء أمةْ

****

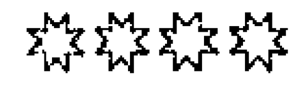
مأمون شقفة

- مأمون شفيق شقفة.
- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مُحمد الدُّرَّة

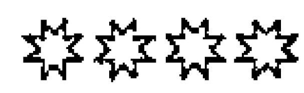
عجيب كيف تسحقنا يهودُ
كما سُحِقتْ بأمْريكا الهنودُ
ذرتْنا الذاريات فما التقينا
ولولا الريح ما سقط الشهيد
رصاص الغدر جندله أمام الْـ
ـفضائيّات، والدنيا شُهود
فلم يطرف لأهل الأرض جفنٌ
ولم يهتزُّ للتاريخ عُود
فتًى ما كان يحمل من سلاحٍ
ولكنْ قتْلُه أمرٌ عتيد
يميل عليه والده حناناً
فصوّب نحوه كلب بعيد
فأرداه وكسّر في أبيهِ
عظاماً كان يحسبها تُفيد
جريمتُه البراءة وهو طفلٌ
وفي عينيه ترويع شديد

ونحن على الخرائط ليت شعري
متى رُسِمتْ بأمتنا الحدود
رمانا الله بالإذلال لما
تركنا ديننا فمتى نعود؟



محطّات الفضاء كفى انهياراً
وتعرية.. لقد خجل الجدود
ولو كانوا رأوا ماذا سيجري
لما زُفّتْ إلى عَمْرٍو عَنود
أتُسفح في فلسطينٍ دمانا
فتُسفح في منازلنا القُدود
ونشجب ثم نشجب ثم نأوي
إلى حاناتنا ولنا وئيد
تخاذَلنا فليس لنا حُداءٌ
بأسماع الزمان ولا نشيد
ونُذكَر حين نذكر لا يُبالي
بنا أحدٌ.. وليس لنا وجود
لقد ذبحوا وقد جرحوا ألوفاً
فما ذُكرتْ ولا عُدّ العديد
ونأسر منهم رهطاً قليلاً
إذا هو ذلك الخطب الشديد
وتجتمع المجالس ساخطاتٍ
على الإرهاب والدنيا تميد
وتأتينا الوفود وكيف نُخلي
سبيلهمُ.. ألا شاهتْ وفود

وكـــان أســــيــــرهم رجـــــلاً بليــــداً
أســــرنـاه لـقـــــد وقـع الـبـلـيــــــد



ألا يـا مــــــجـلس الأمـن المســــــجّـى
مـــــتى بـالأمـن لـلـدنـيــــا تجـــود؟
لـكل عــــدالـة في الأرض «فـــيــــتـــو»
فــإن صـــدرتْ تـغـشـّـــاهـا الجــمـــود
تـكـيـل لـنـا بـمـكـيــــالـين دومــــــاً
ومـكـيــــال الـعــــدالـة لا يـحــــيـــد
ألا يـا مــــــجـلسَ الأمـن المســــــجّـى
أأمـنٌ أنـتَ أم بِـيـضٌ وسُــــــــود
إذا كـنّـا الـضـــحـــيّــــة نِـمْـتَ دهـراً
وحـين نـعـــــود ثـانـيــــة تـعـــــود
وتـطـلـب مـن كـــــلا الـطـرفـين حـــــلاً
تـســــاوى الـذئـب والحَــــمَـل الـودود
جـــــهــــودك كـــالـغُــــثـــاء تـروح هـدراً
وهـل تُـجـــدي مـع الـبـــاغـي جـــهـــود
ونـعــــقـــــد كل يـومـين اتّـفــــاقـــاً
فــمـــا تُـغـني الـوعـــود ولا الـعـــهــود
لـكـل دُويـلـة فــي الأرض حَـــــــــدٌّ
وإســــرائـيلُ لـيـس لـهــــا حــــدود
كــــمــــثـل الأخـطـبـــوط لـه أيـادٍ
طـويـلات المدى وبـهــــا يـصـــيــــد
أو الـســـرطـانِ يـعـــبث وهـو يـنـمـــو
فــيــخـــشـــاه الـقـــريـب أو الـبـــعـيـد

نقـــول إلـى غـــدٍ وَغَـــدٌ مـــزيدٌ
من المُستـــغـصَنبـات لهـا سُـدود
فـــهل هـذا الســلام حـــبـــوب نومٍ
وتخـــدير.. ومُـــخـــتـــرَع جـــديد؟
يُهـــدِّئنا فنصـــحـــو إن صـــحـــونا
والاســـتـــيطان مُـــمـــتـــدّ مـــديد
ولو شـــئنا لحـــاربنا جـــمـــيـــعـــاً
ودرب الـنصـــر أولـه الصـــمـــود
لماذا لا نُقـــاطعـــهـم لماذا
عـــدوٌّ غـــادرٌ نَـذْلٌ لـدود
تَـنازَلْـنا تـنازلـنا كـــثـــيـــراً
فلم يُجـــدِ الـتـنـازل والرقـــود
وظلـوا يصـــعـــدون ونحن نـهـــوي
مـــتى يقفِ الـتـــدهور والصـــعـــود
✡✡✡✡
شـــبـــابَ الانتـــفـــاضـــة ألفَ حبٍّ
أيـا زُهـرَ المحـــيّـــا يـا ورود
شـــبـــاب الانتـــفـــاضـــة ألف ألفٍ
بلا عـــدد وسُـــحـــقـــاً يا يـهـــود
نشـــبـــتم في حلوق البـــغي شـــوكـــاً
ومـــا نـامتْ على ضـــيم جـــدود
ونحن بقـــيّـــةَ الذلّ انتـــفـــضنا
نُبـــارك أيـهـــا الجـــيل الجـــديد
وكـنـا عـندمـــا كنا صـــغـــاراً
يُهـــرول من مـــســـاطرنا الحـــديد

طردنا الغاصبين بكل قطرٍ
وكل سلاحنا العزم الأكيد
سلاح الموت حين يكون صدقاً
له فتك وتدمير شديد
ورُبَّ حجارةٍ ضَربتْ مِراراً
ففرّتْ من مرارتها الجنود
تُسجِّل بصمة من كل شبلٍ
أبيّ ليس تُفزعه الرعود
شبابَ الانتفاضة يا شهيداً
يقوم على حجارته شهيد
تراه يلفظ الأنفاس نوراً
يشير لحامليه: أنا سعيد
ويُدفَن والدماء تفوح منهُ
عطوراً كم تطيب بها اللحود
وتركض أمّه ولها دموعٌ
زغاريد وما لُطِمتْ خدود
إذا سقط الشهيد فألفُ أمٍ
تُسارع كي يكون لها وليد
تُربّيه على المقلاع حتى
يُجاهد بالحجارة لا يعود
هو الجيل الذي يُرجى لمجدٍ
أثيل.. وهو تخشاه يهود
يخاف الجند منهم من حصاةٍ
وهم لجهنم الحمرا وَقود
تُحيط بهم إذا نفقوا ورودٌ
فما تُغني العطور ولا الورود

تُحـــاذر هذه البـــيـــداء منهم
لهم نَتَن ورائحـــة صـــديد
تمدّهم من الدنيـــا حـــبـــالٌ
ولولاها فليس لهم وجـــود
وأمْـــريكا لهم وبلا حـــدودٍ
ولكن أينَ عـــادٌ أو ثمـــود

✡✡✡✡✡

لهم في الأرض مـــفـــسدتان هذي
هي الأخـــرى ونحن لهم قُـــعـــود
سنســـحـــقـــهم بإذن الله يومـــاً
غـــداة يُجـــهجـــه الفـــجـــر الجديد

✡✡✡✡✡

ألا حـــيّـــوا الأُلى صـــمـــدوا طويلاً
فـــمـــا وهنوا ولا وهن الصـــمـــود
ألا حـــيّـــوا الذين غـــزوا بمالٍ
ومن يبني البـــلاد ومن يشـــيـــد
ألا حـــيّـــوا الذين لهم شـــجـــونٌ
وآلام يفـــيض بهـــا القـــصـــيـــد
وحـــيـــوا كل من هبّـــوا وســـاروا
جـــمـــاهيـــراً وكـــان لهم رعـــود
وحـــيـــوا كل من يدعـــو ويبكي
ويضـــرع كلمـــا طال السـجـــود
لكلٍّ حَـــسْبَ مـــوقـــعـــه جـــهـــادٌ
علـى ثـغـــــرٍ وفي يده البـنـود
وربّ مُـــقـــاتل من غـــيـــر زيٍّ
قِـــتـــاليٍّ هو المجـــد التليـــد

✡✡✡✡✡

شـبـابَ الانتـفـاضـة إي وربي
انتـفـاضـتكم هي الحلّ الوحـيـد
لو انّ السلم أعطانا بصـيـصـاً
لقلنا أفلح العـقل الرشـيـد
لقـد أجلى رسـول الله عنا الْـ
ـيَـهـود، لأن غـدرهـمُ أديد
وقـد قـال الكتـاب الحقّ عنهم
بقـتل الأنبـيـاء وهم شـهـود
أرى الفـجـر البـعـيـد يلوح أدنى
وأقـربَ كلمـا سـقط الشـهـيـد
وألمح في الغـد المنظور فـتـحـاً
قـريبـاً والزمـان به يجـود
امَـا مِنّا أبو بكر وسـعـدٌ
أمَـا منّا الوليـد أو الرشـيـد
ألم يفـتح لنا عـمـرٌ فـتـوحـاً
فلِمْ لا نسـتـفـيق ونسـتـفـيـد

✡✡✡✡

ورودَ الحق يا حـبّـات قلبي
ويا حـشـداً له تبكي الحـشـود
وآخـرة الصـراع لنا وهذا
لتنزيلُ وقـرآن مـجـيـد
نُنادي يا إلهَ العـرش عـدنا
وعـندئذٍ فلسطينُ تـعـود

****

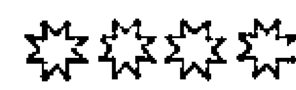
ماجد إبراهيم العامري

- ماجد إبراهيم محمد العامري.
- أردني من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ثلاثة أولها «مواسم الخير في طيبة الطيبة» ١٩٩٥.

درة الأوطـــان

مـــزّقتُ كل صــحـــائف الخـــذلانِ
وهـدمتُ صــرح مـــعـــابد الأوثـانِ
وأصـــختُ للصـــوت الخـــفيّ بداخلي
صـــوتِ الضـــمـــيـــر.. يصبّ في أذهاني
مـــاذا عليكَ إذا طرحتَ مـــخـــاوفـــاً
ونـفـــــختَ في روحٍ وفي وجــــدان
ووقـــفتَ تصـــرخ ملء أســمـــاع الدنا
مـــاذا عن الأنصـــار والشــجــعـــان
أين الحــمـــيّـــة.. صــبـــغـــة عـــربيـــةٌ؟
أيـن الجـــــهـــــاد ذؤابة الإيمـان؟
الكـفـــر مُـــجـــتـــمِع.. على إذلالـنا
والشـــمل ملتـــئم على الهـــجـــران
والمسلمـــون بكل صُـــقع عـــمّـــهم
ذلّ الإســـار.. ومُنكَر الطغـــيـــان
مـــا بال أســمـــال الضـــيـــاع تلفّنا
ونَـبـــوء دون الناس بالخُـــســـران

أمــــوالنا نـهب لكل مُـــتـــاجـــرٍ
وبلادنا مـــرعى.. لـكل جـــبـــان
لا نسـتـجـيب لصـرخـة مكلومـةٍ
أو نُسـتـشـار لـذلـة وهـوان
مـــا بالُ هذا الجـيل أصـبح خـاوياً
مُـتـقـوقِـعـاً حـول الحطام الفـاني
أضـحى أسـيـرَ المغـريات وسـحـرها
يـنقـاد كـالأنـعـام لـلـذؤبـان
جـيلٌ إذا لـم تسـتـقم أخـلاقُـهُ
نـهـشـتْـه كل مـخـالب الـديـدان
جـيل إذا لم تـتَـحـد أشـتـاتُهُ
كـان المصـيـر على شـفـا طوفـان



يا أيـهـا الـشـعب المُخـدَّر حِـسُّـهُ
والمُسـتـبـاح حِـمـاه لـلـشـيطان
هجـمت على الأقـصى الشـريف عـصـابةٌ
قـامتْ تُزعـزع ثـابت الأركـان
وتجـوس في دار القـداسـة والـهـدى
مـسكونـةً بالـهـاجس الـعِـبـراني
زرعـتْ بذور الـرعـب في أعـمـاقـنـا
وتـعـمّـقتْ في كـسـر كل تـدان
وأتـتْ بكل عـجـيـبـة وغـريبـةٍ
كـيـمـا تُبـرّر... سـرقـة الأوطان
لـتُـحـيلنا - من غـيـر مـا حـولٍ لنا -
مـقطـورةً.. مـعـدومـة الأوزان

وتقول للضعف المسيطر بيننا
ها نحن سيطرنا على الميدان!!

✡✡✡✡

يا أيها الشعب المغلَّف عقلُهُ
بعصِائب التضليل والتَّيَهان
لا يُغرينَّكَ ما ترى من قوةٍ
أو تخدعنّكَ كثرة الأعوان
إن الذين تراهمو في وحدةٍ
وكأنهم جسد عظيم الشأن
نَخر التشرذم جمعهم وكيانهم
ودنا أوانُ نهاية وهوان
لا شيءَ يربطهم سوى أطماعهم
في نهب ثروتنا.. وفتِّ كيان
وتشنّجاتٍ.. طالما ساموا بها
شعباً.. بكل مظاهر الطغيان
كم لاجيءٍ ومشرَّد ألقوا به
في لجّة الأهوال.. و«الزنزان»
في كل يوم للضحايا موكبٌ
عرس يجسد أروع الأثمان
وبأعين الأقصى الأسير ترقُّبٌ
للزحف.. للشهداء.. للشجعان

✡✡✡✡

وتساقطَ الشهداء يروون الثرى
يفدون تربة درّة الأوطان

وتَجَنْدلَ الطفل البـــريء مـــحـــمـــدٌ
مـــثـــلاً.. على بغي العـــدو الجـــاني
رمـــزاً لكل ضـــحـــيّـــة وشـــهـــادةٍ
ووســـــامَ تكريم مـــــدى الأزمـــــان
كـــيف احـــتـــملتَ أبا مـــحـــمـــدَ رُزأهُ
لما ارتمى يدمي على الأحـــضـــــان
كـــيف احـــتـــملتَ أبا مـــحـــمـــدَ منظراً
شـــهـــدتْ له الدنيـــا.. بغـــدر جـــبـــان
يهنيكَ صـــبـــرُك يا جـــمـــالُ ووقـــفـــةٌ
هزّتْ ضـــمـــيـــر العـــالم الوسنان
يهنيكِ أمَّ مـــحـــمـــدٍ بمحـــمـــدٍ
فَـــرَطاً وذخـــراً.. في نعـــيم جِنان

✲✲✲✲✲

يا أمـــةٌ جـــمـــدتْ بحـــار عطائهـــا
وتجـــمّـــدتْ في بؤرة النســـيـــان
كـــيف السكوتُ على جـــرائم عـــصـــبـــةٍ
لـم تـرعَ حـق شـــــــرائـع الأديـان؟
كـــــيف السكوت على دمـــــاء براعمٍ
لـم تـلـقَ أية رأفـــــــة وحـنـان؟
كـــيف السكوت على مـــهـــانة أمـــةٍ
لم تنفِ عنهـــا تهـــمـــة الخـــذلان؟
خـــمـــســـون عـــامـــاً هل أظنّ صـــريخـــهـــا
لـم يـرتـطـم بمســـــامع الطرشـــــان؟
هل واكب النقصُ النفـــوسَ وخـــيّـــمتْ
فـــوق الرؤوس عناكب النقـــصـــان؟

هل لابسَ العقم النساء وأجدبتْ

أرض العروبة عن صلاح ثان؟

لابدَّ من يوم يُفجِّر فجرُهُ

عاتي الظلام.. وموجة الطغيان

لابد من جيل يُجدّد عزمنا

يُحيي جذور ذوابل الأغصان

✡✡✡✡

قُمْ حَيِّ أبطال الحجارة واحْبُهم

أزكى الثناء وأعذب الألحان

هم جذوة الأمل العظيم.. ونجدةُ الْـ

ـوَطَنِ الكظيم.. وفورة الوجدان

جيل كما عُمْر الزهور نضارةً

لكنه في البأس كالبركان

دقّ النفيرَ وشبّ نيرانَ الوغى

بسواعدٍ مسنونة وبنان

وسلاحه حجر يقاوم مدفعاً

ولباسه كفن من الأكفان

في لجّة الأحداث يقحم نفسَهُ

سهماً يقضّ مضاجع العدوان

«مقلاعه» في كل وقت جاهزٌ

يفري ويقلع أعين الشنآن

لا فرقَ إن قاد المسيرة طاعنٌ

أو كان طفلاً ناعم الأبدان

فالكلُّ من أجل القضية ثائرٌ

غَضَب يُدمِّر دولة البهتان

✡✡✡✡

يا أمـــةً شـــرفتْ بنهج مـــحـــمـــدٍ
وتـشـــرَّفتْ بـرســـالـة الـقـــرآن

الـيـــوم يـوم الـقـــدس نـبـــذل دونـهـــا
مُـــهـج الـنـفـــوس وغـــالـيَ الأثـمـــان

لا وقت لـلأعـــذار.. تـقـــتـل عـــزمـــةً
نـبـضـتْ بـصـــدر الـفـــتـيـــة الـفـرســـان

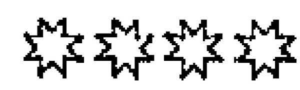
لا وقت لـلـتـــســـويـف يـقـــتـل هـجـــمـــةً
هـجـــمـت على هـمـــجـيّـــة الإنـســـان

لا سـلـمَ والإســـــلام تُـسـلَـب أرضُـــهُ
وتـجـــوس فـــيـــه كـــواســـر الـذؤبـان

لابـدَّ مـن يـوم نُـطـهِّـــــر نـفـــســـنـا
من وصـــمـــة الـنـقـــصـــان والأضـــغـــان

كل الـنـقـــائـص قـــد كـــســـرنـا طـوقـــهـــا
إلا نـقـــيـــصـــة شـــهـــوة الـسـلـطـان

هـــي عِـلّـة الـعـــــلات فـي تـاريـخـنـا
وهـــي المُـعـــــيـق لـوحـــــدة الأوطـان



يا شـــعـــبَـنـا يا من يـثـــور على الأذى
ويـفـــور عـنـد الـبـــأس كـــالـبـــركـــان

قـــد آن أن تـجـــد المـيـــاه مـــســـارهـا
ويـعـــود ذاك الـنـهـــر لـلـجـــريـان

قـــد آنَ أن تـجـــد الـخـــيـــولُ لـيـــوثَـهـــا
ويـصـــول ذاك الـلـيـث فـي المـيـــدان

الله أكـــبـــر حـين يـخـــفـق عـــالـيـــاً
عَـلَـمُ الـجـــهـــاد.. بـأنـصـع الألـوان

ونعود للأقصى نُطهِّر تربةً
كم دنّستها أرجل العدوان
ويعود للإسلام مشرق وجههِ
يزهو بكل طلاقة وبيان
فتقدّموا أحفادَ عمرٍو وخالدٍ
وتحركوا يا عصبة الإيمان

****



مـاجـد أحـمـد الـراوي

- سوري من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: طيوف ساحرة وصور ساخرة ٢٠٠٠.

درة الأقصى

يـا مَن يـلـوذ مـن الـبـــاغـي بـوالـدهِ
يبــدو برعــشــة زُغـلـول من الـرَّهَبِ
هـا قــد رأيتُكَ مــقــتــولاً بسـهـم عِـدًى
فــهـل رأتكَ صــريـعـاً أمــةُ الـعــرب
هـذي الـجــوارح قــد أرداك مِـخـلـبـهـا
وأنـتَ وامٍ فــلا تـسـألْ عـن الـســبب
لـو كـنـتَ ذا مــخـلـب يُـدمـي أعــاديَـهُ
لمـا رأيـتُـك مُـلـقـىً فـي دم سَــــرِبِ
ولا رأيـتُ أبـاك الـيــوم مـنـكـســراً
يُـلـقـي عـلـى الـنـاس ألـوانـاً من الـعــتـب
مُــحـطَّمـاً عــزمــه والـرأس أسـنـدَهُ
إلـى الـجــدار لـيُـنـهي ســيــرة الـتــعب
مــحــمــدٌ درةُ الأفــذاذ يـا بـطـلاً
لاقـى الـرصـاص رصـاصَ الـغـدر وهـو صـبي
فــســار تـتـبــعـه الأرتـال مُـؤتـزراً
بـنـخــوة تـزدري بـالـجــحـفل الـلَّجِب
يـا ومـضـةً حـركتْ فـيـنـا شـهـامـتـنـا
كـالـريح تُـضـرم نـار الـبـرق في الـسُّـحب

يا لفظةً من معاني الحق ساطعةً
يا زهرةً زُرِعتْ في النار واللهب
يا قدحةً من زناد أرسلتْ شرراً
في الأفق أشعل بركاناً من الغضب
إني رأيتُ فؤادي في الثرى إرباً
لما رأيتكَ مقتولاً بلا سبب
وهل أكفّ بكفّي دمعتي وأنا
أرى الطفولة شِلْواً في يد العطب
أراكَ جسماً على خدّ الثرى تَرِباً
وقد سرى روحكَ الزاكي إلى الشُّهب
معنى الطفولة في خدّيكَ مُرتسِمٌ
معنى البطولة في عينيك والهُدُب
طلعتَ نجماً صغيراً في الفضاء وما
بدا مُحيّاكَ حتى لُذتَ بالحُجُب
تركتَ في كل قلب لمحةً سحرتْ
أهل النُّهى بوميض لونه ذهبي
يا طائراً عاف للدنيا مرارتها
وبادر الخلد يبغي أنهر الضرب
أنتَ الشهيد الذي بالأمس علّمنا
أن الشهادة جِلباب لكل أبي
أنت الشهيد الذي بالأمس قال لنا:
إني ببعض حجار نائل أربي
وجه الحقيقة إسرائيلُ تعرفهُ
موشّحاً بزهور (اللدّ) و(النّقب)

عَـزْمُ الجحاجح وضّاح لها أبداً
لو أرسلتْ نظرة في سالف الحِقَب
لنا جدود أعاروا الشمس زهوتها
لما جنوا في المعالي سامقَ الرُّتَب
واليومَ منا غطاريفٌ إذا نهضتْ
تكفّ عن أفقها سِرباً من النُّوَب
يا أمةَ العُرْب طال النوم فانتبهي
يا أمة العرب حان الوقت أن تثبي
وأن تُعيدي إلى الأمجاد بُردتها
مزهوّةً ببهاء السادة النُّجُب
أجدادنا مَنْ عَنا الماضي لعزّتهم
ولألأوا أنجماً في الناس والكتب
لم يرفعوا المجد تيّاهاً بغير قَناً
لم يحصدوا العزّ إلا من ظُبا القُضُب
ساروا على الشوك كي يجنوا الزهور وقد
تحمّلوا اللسع كي يُفضوا إلى الضَّرَب
هزّ العلا كتفه تيهاً لذكرهم
ومجدهم هزّة الصفصاف والغَرَب
يا أمةً غدرتْ كفّ العدو بها
قُومي انفضي غفوةً عن جفنكِ التَّرِب
سيَرجع الحق بسّاماً لأربُعِهِ
وإن بدا حِقبةً في ثوب مُغترِب

****

ماجد أحمد خليل

- سوري من مواليد عام ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغاريد في محراب الشهيد

كان أزهى من خصال الشمس في وقت الأصيلْ
وائتلاق الزُّهْرِ
والدنيا
وعشق سنابل الكون الجميلْ
كان أحلى من خدود الورد تسري في السهولْ
وابتسامات الليالي
في رُبا العشق وأحلام الطلولْ
كان يزهو مثلما زيتونة غنّتْ صباها
مثل نبع يلثم السفح وأوراق الحقولْ
مثل هذا العشق في وطني المحمَّل بالندى ،.. والمستحيلْ
مثل آمال تباهتْ
كانعتاق الموجِ
والليلِ
واشجار النخيلْ

✡✡✡✡✡

مرَّ يوماً من امام المسجد الأقصى، الذبيحْ

ورأى كيف السكونْ
واختلاج الدمع في الحلق ينوحْ
دخل الأقصى وصلّى معْ أبيهْ
قال يا ربّاهُ
فارتدَّ النداءْ
في ارتعاش النّسمة السكرى
على جنح الليالي
ورداءات الصباحْ
قال: يا أللهُ
فارتدَّ نداهْ
في روابي «القدس» دفئاً
وسلاما
كفكفَ العشق دموعَهْ
ردَّد البحر ابتهالَهْ
والليالي
وعيون النجمِ
والدنيا
خواء اللحظاتْ
وارتعاش الصبح والصبح المسيَّج بالنجومْ
وارتقاء الأمنياتْ
قال: يا أللهُ
فانساب الدعاءْ
ناشراً في غيهب الدنيا رجاءْ
عابقاً بالنور يزهو بـ «محمّدْ»
هكذا كان «محمدْ»

كان كالأطيار يشدو
والصباحات الجميله
كان مثل القبلة الأولى لشمس الطرقاتْ
واغاريد المساءْ
واشتياق الأرض للغيث فتنساب الحياةْ

✡✡✡✡

سقط الصبح على سجادة القهر صريعا
نجمةٌ في الأفق ناحتْ
أصدرتْ آهاً ذبيحةْ
ورصاص الغدر/ يجتاج المآقي
والأناشيد الجريحه
ورصاص الموت يجتاح الثواني
ناشراً في الأفق ناراً
ودماءً
وشظايا
أسقط الوردة فارتدّ النداءْ
ثم أودى بالحقيقةْ
والرجاءات السحيقةْ
حين هزّتْ سبحات الكون نار وشظايا
ورصاصٌ
وصقيعْ
واستفاقتْ لغة القتل وريحٌ
ودخانٌ
ونجيعْ
صار لون الأفق أحمرْ

صار لون (القدس) أحمرْ
هزّتِ الصرخة أرجاء الفضاءْ
أمُّهُ كانت تنادي - يا محمدْ
ردّدت كل الأراضي والوهادْ
والأقاصي
واختلاجات الفؤادْ
كل أرجاء البلادْ
سألت أين محمدْ
ثم ساد الصمت يطوي كل أرجاء المكانْ
زغردت (أم محمّدْ)
زغرد الأقصى وبيّارات حيفا والكرومْ
زغرد الوردُ
وهذا الليلُ
والدّنيا
ودمعات النجومْ
أرسل العشق سلاماً لـ (محمّدْ)

✡✡✡✡

رقصتْ أمّ محمدْ وابوهْ
عندما سار الشهيدْ
نحو مثواه الأخيرْ
رقص الدمع بساحات المآقي
و(فلسطين) الأبيّهْ
وهتافات الحناجرْ
والصوامعْ
والمآذنْ

وسماءُ العرب.. والدنيا
وأرجاء الفضاءْ
رددتْ – ألله أكبرْ
واستحال الركب سيلاً من حجارةْ
هدرتْ فوق رؤوس المعتدينْ:
– لم يمت فينا محمدْ

✡✡✡✡

سألت عنه دروب المدرسةْ
سألتْ عنه المقاعدْ
سألت صدّارة الخاكي
وصفحات الكتبْ
سألت عنه الأماسي المائسه
سألت عنه الورودْ
والبساتين البهيةْ
ورغيف الخبزِ
والزيتُ
وليمون / يافا
والأناشيد الفتيه
وكروم التين والزيتون في (القدس) النديةْ
ونداءات الحياة اليعربيّه
عندما سالوا تعالتْ
(قبّة الصخرة) تزهو والترابْ
(عين جالوت) و(حطين) تباهتْ
بدماه اليعربيّةْ
كتب التاريخ في سفر الخلودْ

احرفاً بالنور أسماها (محمَّدْ)

✡✡✡✡

لم تنم / أمّ محمّدْ

قامت الليل دعاء تتهجّدْ

سمعت وقْع نداه

- قال : يا أمي تعاليْ

عانقيني

واحضنيني

كفكفي الدمع فلا تُجدي الدموعْ

إنما في موكب الفتح نشيد للقلوعْ

✡✡✡✡

لم ينَمْ ذِكْر (محمدْ)

طيفه ما زال في الدار يُغنّي

وعلى السفح

وأنفاس الليالي

وعلى الأحجار تنهال على وجه الأعادي

لتشق الدرب للدنيا لتحيا

وتغنّي للحياه

أقسم الثوار أن يحيا / محمدْ

هكذا لبّوا نداهْ

وتتالت شعلة الأسماء تسمو

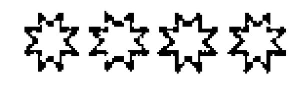
لم تزل ذكراه فينا تتوقّدْ

دمه في ذمة التاريخ عطراً يتجدّدْ

نبضه صار دروباً للنضالْ

وسؤالا يتردّدْ:

- فمتى أمة عُربٍ تتوحّدْ؟



حين يُغتال بأرضي (البيلسانْ)
.. والبراعمْ
وحقول القمحِ
زهر الياسمينْ
حينما تُغتال شمسُ الطرقاتْ
ضحكة الأطفالِ
والعشق المحمّل بالندى
وأزاهير الحياةْ
يستحيل العشق أحجاراً تُدوّي
وبنادقْ
لتشقّ الدرب تمضي ما تشاءْ
تكتب النصر على هام الليالي
فعلى أسفارنا تحيا الحضارات التليده
وعلى أسفارنا ينساب نهرٌ للحياةْ
كم لهم من ذكرياتٍ
ومقابرْ
فصلاح الدين ما زال يثورْ
في روابي القدس عرساً وبشائرْ
ورؤى اليرموك ما زالت تدوّي
في عيون العالمينْ
فلماذا يقتلون الزهرَ
والأطفال في وطني السليبْ..؟
ولماذا يسحقون البسمة الجذلى بأرضي؟

ولماذا يقطعونْ
كل أوتار الأغاني في ربا القدس الحبيبْ..؟
ولماذا يحرقونْ
كلّ أزهار البنفسجْ
وغناء الكادحينْ؟
أيّها البغي الذي ينهال ظلماً وظلاماً
وعذاباً
وجرائمْ
أيها الساغب للقيد العنيفْ
اقترف ما شئت من بغيٍ
وتقتيلٍ
وعنفٍ
وانتشرْ ما شئتَ كالليل البهيمْ
واقتلِ الأطفال ما شئتَ .. فإنّا
من تراب الأرض نحيا من جديدْ
من شموع الأرض نُولدْ
ونغني من جديدْ
وطني يا بسمةَ الأطفالِ
والدنيا
وأفراح الفصولْ
وطني يا أيها الصقر تأبّيت على تلّ الرمَمْ
أيها (الكرمل) تزهو
كالأناشيد ولحناً للخلودْ
فغداً يُكتب تاريخُ
ويحيا

ويعيدْ
ضحكة الأطفال واللحن الفريدْ
(خالد) أو طارق مثل صلاحْ
كلهم للفتح عيدْ
من جراحات الشهيدْ
من دِما الطفل محمدْ
نستعيد الفرحة الكبرى
ونبني للحياهْ
ألف لحن للوجودْ
من دِما الطفل/ محمدْ
نكسر الأغلال في وجه الطغاهْ
كلّنا اليوم محمدْ
قد وُلدنا
من جديدْ

****



ماجد مرشد

- ماجد حمدان مرشد.
- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه الشعرية: ليس له ديوان مطبوع.

عودة النوارس

تطير النوارسُ
من بحرك الهادرِ
المنتشي بالرصاصِ
قرابين أضحية الأرضِ
بيضاء تعلو الى ملكوت السماءِ
وطيري اهتدى للنبوءةِ
درب الخلاصِ
هو العيد يا قدسُ
عيدُ الأضاحي
لك القلب يا قدسُ
فيض دمائي
تطير النوارس تغزو السماء نذوراً
لعينيكِ يا قدس كبش فداءِ..

✡✡✡✡

أبي.. يا أبي:
احمني من رصاصة غدرٍ

وأَطلقْ طفولتي..

لن يسرقوها..

هي الجذر في الأرض يسعى

امتداداً إليها دمي

هي الأمل المزدهي.. نجمة الصبح في الغيهب المستحيل

وشوكٌ قتادٍ على دربهم

وشوكٌ يُعشّش في حلقهم

ونصلٌ يحرّك في الخاصرةْ

✡✡✡✡

أبي.. يا أبي:

هاتِ موسى

أنا الكبش.. وهو الذبيح بذبحي

بياضي يوشّي احمرار دمائي

ولون الرصاصِ

يُبرعم زهر انتمائي

أنا النسرُ..

أطلقتُ للريح خفق فوادي

وأجّجتُ نار عيوني بوجه الأعادي

وصيَّرتُ لحمي وشماً

شمختُ شموخ صخور بلادي

وترب بلادي

فمن علّم الطفل كيف يقاومْ؟

وكيف يناضلْ؟

ومن علّم النسر كيف يموت وقوفاً

على قدم واحدهْ؟

على قمة شامخةْ؟

ومن علّم النسر درب النبوءةِ

درب الخلاصِ؟

✡✡✡✡

أبي!

علّمونا صغاراً..

لعبنا..

وكان «الحراميَّة» الهاربونَ

يفرّون مني

يموتون من طلقاتي

لماذا تغيرتِ اللعبةُ؟!

«العسكر» اختباتْ

و«الحرامية» انتشرتْ تسرق الحلم منا؟!

سنرجع قد خبّرتني النوارسْ

✡✡✡✡

فلسطينُ.. يا قدسُ:

نحن نوارس بحر السماءْ

لكِ القلب.. والروحُ

هذي النوارسُ

ترجع جمعاً

طيوراً أبابيلَ

تجعل منهم عصفاً

فبشراكِ يا قدسُ

بشراك يا أرضُ

بشراك أمي

نداءُ حليب الرضاع

تنسَّغ فينا

فإن يصلبونا

وقد صلبوا قبلنا

فها نحن قُمنا

وها نحن قمنا

وها نحن قمنا..

****



ماهر رجا

- فلسطيني من مواليد درعا في سورية عام ١٩٦١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: هواجس الفتى الغافي ١٩٩١.

مطر.. ويعودُ محمد

سيهوي غداً مطرٌ واهنٌ
لا تعجّل وداعكْ
هنالك ماء وليلكْ
يصيب تراب المَغيب البعيدِ
فيطفئ نار الرعاةِ
على درجات التلالِ
وراء الأعالي
بيوتٌ لعزلة باب المساءْ
ودربٌ بلا عابرينَ
ولا قبس من نداءٍ غريبٍ
ولا أولياءْ
يخيطونَ بالصلواتِ
قميصَ النجاةِ
لمن يذهبونَ ولا يصِلُونَ
لأمطار أول وقت الشتاءْ
ولا شجر واقفٌ كالأصابع خلف السياجِ

أعيناك مغْمضَتانِ
ولن ترياني؟
ألن ترياني أخيراً
فمن سيعلِّمني أن أرى كي أظل أراكَ
ومن سيربِّتُ في نعش موتي يوماً
ويسقي شهيقي الأخير بقطرة ماءْ
سأفقد بعدك من سيعيد الحكايةَ؛
أن السُّراة هنا وجدوا ولداً نائماً
وعلى صدره صوت والده كالتميمةِ
لو تختفي الآن من طلقات الغريبِ
وراء الهواء. انهمِرْ خطوةً في الممرِّ
لئلا يراك السكون الذي يقتفيكَ
لتغفو طويلاً
ولكنْ، تمهل قليلاً
تحمَّلْ بكاءك بعْدُ قليلاً
لأسحب ظليَ من تحت جوع الرصاصْ
وأخفيك في ظهره كي تكونَ
حبيبي الذي سوف يُكْمل عمري
إذا ضعتُ يوماً عن الدارِ
- كما فعل الأقدمونْ -
وأسلمت روحيَ في الحقل للأنبياءْ
✡✡✡✡
يقوم محمدُ من نومهِ
قد خوتْ بلدة الذكرياتِ
وتبدو كسطح الجليدْ

يرى ظله وحده، ويرى
النائمينَ من الأمس ، قد أصبحوا
خرزاً ذابلاً في نعاس الجدارِ
ولا صوت بين تردُّدِ بابٍ وبابٍ
سوى دعسات عجوز العراءْ

كأن الصباح تأخرَ
لم ينشر البنُّ خيمته العسجدية فوق ممالك روح الندى في الفناءْ
ولم يحضر الأقرباءْ
مع الفجر كي يجلسوا
في بقايا الظلام الطفيفِ
ويستأنسوا تَبْغَهُمْ
فيراهم محمدْ
ويأتي ليجلس بين فِراءِ الكلام القليلْ
وقد يقتفيه نداء النساء
وهنّ يُشاكسنَ في نهدة الفجرِ
نارَ «الطوَابين» بالشكّ ثمَّ
يُراضينها بالغناءْ

.. ظلام غريبُ وليس يراه
سوى ولدِ الليل ليلاً عدواً
يسيرُ ويَجْهدْ
إلى شجر السنديان العتيقِ
ويمحوه عن سور بيارةٍ
وقفتْ وحدها في المكان البعيدْ

يقرّبُ قنديله من ملامحه كي لا
يصير غريباً إذ مسّهُ العتمُ .. لا تطمئنْ
إليه رسوم يديه على رجفات الجدارِ
فيهمسُ: إني محمدْ
أنا لم أمت بعدُ .. لم يكتشفْ
أرض روحي العدوُّ
فلا تخبروا أحداً
حدثتْني الحكايةُ أن الأمير الصغير يعودُ
ويفلِقُ في باب نوم المدينة جوهرةً
من ممالك خلف البحارِ
فينفكُّ رصدُ المنامِ
وتصعدْ
مدينته فوق جنح الغمامِ
إلى صحوها لم أمتْ لم أمتْ
غير أن البلاد تنامُ
فلا تتركوني وحيداً
أعلِّق صوتي على حجرٍ داكنٍ
في مغاور جبِّ الغيابْ
ووقْع لهاث القوافل يأتي
إليَّ رويداً كخفق جناحٍ
وحيدٍ.. ويخمدْ

.. يعود الأمير الصغيرُ
فكيف يعود محمدْ؟
يدحرج جوهرةً في كتاب الأساطيرِ؟

هل تستطيع الأساطيرُ أن تتسعْ
للحقيقة أو للجسدْ
دافئاً مثل إبطِ صغير الحمَامِ
المهيّأ للذبح.. كيف يعود؟
وكيف تعودُ البلادُ
من النوم .. لا تتركيني وحيداً
سأقطفُ نجماً بعيداً
وأعطيك كنزي النفيس ودراجتي
سأعطيك خربَشَتي في الدفاتر، عكّاز جدي
وصنّارة الصيد، إني الصغير الوحيدُ
الوحيد الذي تتركين ، فَعُودي
سأعطيك جرح صديقي الذي
راح يركض يوماً
إلى الضوء حتى رأته الحدودُ
ونادى إليّ: تعالَ،
هنا لن يرانا الجنودُ!

إذا لم تعودي
أعودُ أموتُ.. أموتُ
وأتركُ قلبي لدَيكِ
لئلاّ تجفَّ الدماءْ
وإن لم تَرَيه بلادي يعودُ
سيحفر فيه الغريب ممرّاً
ويأخذ زيت عظامي
فهل تقبلين عظامي زيت المشاعل

في جنبات رواقٍ يقودُ
دمي في العبور
إلى هيكل الغرباءْ
وهل تتركين هنا نَهَداتِ عروقي
ليسكن فيها اليهودُ
ويصطادني وغْلُ ترتيلهم من جديدٍ
فلا أستطيع الرجوع إليك مساءً
وأنت تخيطينني طائراً شارداً
للتذكّر فوق نسيج قميص الدماءْ

✡✡✡✡

ألَنْ يتوقّف هذا الأنين الطويلْ!؟
لقد اقفرت جنبات الجريمة منذ قليلْ
ألنْ يتوقف هذا الأنينُ
ليُعرَف خوفُ النوافذِ
من أيِّ جرح تبقّى على الدربِ، يظهر طفلٌ
وفي الليل، مثل دخان النجومِ
على ورق الزيزفون المضيءِ

.. لك الليل وحدك يا شبح الليلِ!
وحدكَ حتّى
تحاول أن تتجنب موتكَ
من بعد أن قتلوكَ

يريد محمدْ
حتى ينام قريراً

فلا يتجسد في الظلماتِ
خيالاً قتيلاً
يريد الرجوع إلى خاطرٍ
حبسَتْهُ الرصاصة في صدرهِ
ويريد محمدْ
طريق الإياب إلى بيتهِ
لا لشيءٍ، ولكن ليرقب كيفَ
يعود التلاميذ من دونِهِ
والحقائب مشغولة بالنشيدِ
وهل يقتفونَ
- كما وعدوه - تراب خطاهْ
إلى البيت. ثم يدقُّونَ
باب السكون ويختبئونَ
لعل محمدْ
يقوم على الباب جسماً نحيلاً
كرعْشِ السديم النقيِّ الهتونْ
لعل الصبيَّ - إذ ردّ صوتٌ من الدارِ
أن يتفلتَ من أُحجيات الغياب ويُولدْ
على عتبات العيون.. ويولدْ!

يقوم محمد من نومِهِ.. منذ حينٍ
يحاول أن يتعلم كيف يصير دخاناً
ليخدع قاتله.. لو يقلّد شكل السرابْ
ستعبر قافلة الطلقات العجولة من جسمهِ
هكذا، دونَ ماءْ..

يريدُ محمدْ
طريق الرجوعِ إلى البيتِ
قد تركوا نور غرفتِهِ صاحياً ليعودَ
يريد قليلاً من الدعوات ويعبرْ
قليلاً من الحقد كي يتذكرْ
قليلاً من الوقت حتى يسيرَ
بحريةٍ، ويفكر: أنَّ قليلاً
من النور يعمي الجنودَ
قليلاً من الأغنيات يصمُّ الجنودَ
قليلاً من الشجر الجبليِّ يخيف الجنودَ
قليلاً من الغيم يمحو اسوداداً
على الأفق من نظرات الجنودِ
قليلاً من الصمت ينسج ثوب التماثيلِ
في وقفات الجنودِ
قليلاً من الحب، يُردي الجنودْ..

أمام العبورِ
أمام الممر الأخيرِ
سأحبس عينيَّ بالراحتينِ
كما يفعل الراحلون الصغارْ
وأنظر كي لا أرى ما يُرى، فأراهم
أراهمْ،
سينتشرون على الحد بين ضلوعي

وقلب أبي
سيقتنصون يديه اللتين تحكّان بي
لكي تمحواني قليلاً أمام الرصاصِ
فيسقط وشْمُ ذراع أبي
على جلد صدري مصاباً
سيقتلعون الطريق الصغيرة باللعناتِ
لأسقط قبل الوصولِ
ويقتلعون وقوف الشجرْ
لئلا يحاول أن ينهمرْ
فوق شوك السياجِ
ليحمِيَني، أو يشابهني فيحار الجنودُ
لأني الشجرْ
لأني سأصبح ألف محمدْ
وفي لحظةٍ، إذ أمُرْ..!

أنا مَلِكُ الليل حين أموتُ
أنا سيد الفجر حين أموت لأحيا
وإني أراهمْ
وأعرفهم مثلما أتلمس جرحاً
قديماً على صوت أمي
على أغنيات الجدود الذينَ
مضوا هادئينَ كموت اليمامْ
على الخوف ذاك الذي لم يزلْ
مثل كف الشموس العتيقة فوق نباتٍ
على ضفة النهر، يمشي إلى الماء كل مساءٍ

ليبكي خطى الأقدمينَ
ويرجع في الفجر حتى ينامْ..

يراهمُ محمدْ
ويعرف فيهم ملامحهم جيداً:
البنادق أسماؤهمْ
وإن قتلوه فهُمْ
عادةً ينحرون الظلال الصغيرهْ
وهم يولدونَ
لكي يقتلوا
وهم يقتلونَ
لكي يولَدوا
وهم يتركون خُطاهمْ
لتحرسَ موتي. ويعتذرونَ
لأحلام شيطانهم من نحيب ضلوعي
كما تركوا مرةً عِجْلَهم حارساً لليباس هنا
وكما صرخوا في توحُّد آبار أحلامنا
ثم ألقوا بها حجراً واستراحوا من الماءِ
من همهمات حشيش الحواكيرِ
ليلة يفرك أرض البياضِ بأجسادهِ
كي يشبَّ الربيع على أرضنا..
وأنا،
قد هَويتُ بلا حجرٍ عندما قتلوني
وكنت بلا أصدقاءْ
أنا.. كنت أمشي على أرض جدي

ولكنهم قتلوني
وكنت أدرِّب نهراً صغيراً
ليقفزَ فوق يديَّ
ويتبعني مثل جروٍ رضيعٍ
إلى البيتِ، لكنهم قتلوني
وكنتُ أعلّق قلبي بالريحِ حتى أطيرَ
ولكنهم قتلوني..

.. أنا
ههنا
شبَحيْ
ليس صوتي ولكنه شبحي
لم يمتْ شبحي.
في الظلام سيظهر، كاللعنة العاليةْ
كعمود ضبابٍ، سيعلو،
ويظهر خلف التلالِ
سيظهر مثل النواحِ
على بيدر البلدة الغافيةْ
ومن دفتري سوف يظهرْ
من مقعدي سوف يظهرْ
من حارة الحيِّ، من صورتي في الجدارْ
هنا شبحي يا عدوُّ
سيظهر من خلفكم، بينكم، حولكمْ
شبحي سيكون سماءً لكمْ
وسماءً لأيامكمْ

فوقكم شبحي،
شبحي واقف في الأزقةِ،
في همسات البراري
على ساحل البحر يظهرْ
ويظهر، في دمهِ حاملاً دمهُ
شبحي في الممر الأخير الذي
سوفَ يبقى لكم، شبحي في السحائبِ
بين الخرائب، وسط الحقولِ
المداخلِ
خلف الحواجزِ
عند الغروب، الشروقِ،
أنا شبحي قادم في اشتداد الظلامِ
ومن شبحي سوف أولدْ
ومن شبحيْ سأعودُ
محمَّدْ. محمَّدْ. محمَّدْ

أنا لم أمتْ
لم أمُتْ
قد نَمَتْ روحُ أهلي
على أضلعي كانبثاقِ يدينِ
على حلكة السور في لحظات العبور الأخيرهْ
كأني سلالات نارٍ
تحدِّق فيها خيام القبيلهْ
كأني جزيرة صوتي المحاطة بالموجِ
تحفر فيها العواصف آبار بردٍ

لتدفن فيها النجوم القتيلةْ
كأنيَ ماء غزيرْ
كأنيَ عينان لا تريانِ
ولا تُغمضانِ..

تقدمْ – كما شئتَ
لكنني لن أموتَ بسيفكَ
لن تتشظّى البلاد الصغيرة في مقلتيَّ
وليستْ تموتُ يدايَ
..هُنا، في النِّهايةِ،
لن تتبيّنَ كيف تنادي التلال عليَّ
هُنا، في النهايةِ،
لن أنتهي مثلما تشتهي أن تكونَ الحكايةُ
لستُ أموتُ بسيفكَ، قلْ:
(باسم رب الغلام) لتقتلني، فتموتُ
وتصعد مئذنة القدس خلف نهاريْ
وأهلكْ
ولكنني لا أموت بسيفكْ..

وقل ما تريد لنا كي نموتَ
هُنا،
لن تموت المدائن بالقبح يا أيها الغرباءْ
ألم تبصروا في خرائب وحشيةٍ
ما تقول الزهور لصوت الفناءْ
يمد يديه إليها
فلا يقتفيها
وقل ما تريدُ لنا
لن تموتَ ظلالُ الذين مضَوا

وذووا في الغبار السحيقِ
فهم يتركونَ على الدَّربِ أسماءَهمْ
ولا يأخذون على فرس الحزن أحمالهمْ:
حنطةً ووجوهاً، بكاءً، وماءْ
أتفْهَمُ قصتنا وغوايتنا وطريقتنا بالغناءْ
لتعرفنا يا عدوٌّ
وتعرف أنا سنبقى هنا
وأنّا هنا لن نموتَ كما تتمنّى لنا
....
مَحمدْ
أتغمض عينيكَ؟!
من سيشاهد هذا الشتاء البَهيَّ
الذي تتعرّى له الأرضُ
كي تنجبَ اليومَ مثلكْ..!

محمدْ!
هوى مطرٌ!
ألا تستفيقُ لتنظر كيف يزولُ الجنودُ
قليلاً، قليلاً.. وتعرف أين سقطتَ
وأسقطْتَ قلبكْ!؟

****

محمد إبرهيم حمدان

- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: البركان ١٩٩٥، دموع الياسمين ١٩٩٥.

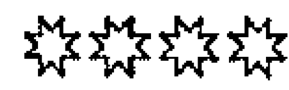
شعرٌ.. وقضيَّة

غَنّي معي نغم الخلود.. وغَرّدي
فالشوق بعدك ضائع لا يهتدي
صلّي على قدس الجمال ورتّلي
أسرار مجدك في دمي وتأوّدي
واسترجعي طيف الأحبّة من رؤى
أمس تداعى في متاهات الغد
كم كنتِ فيه بريئة.. وجريئةً
وأنا الشقيّ بصبوتي وتشددي!!
غَرِدان في أيْك الهوى وخميلةٍ
وعلى الهوى أن يستكين على يدي
وعلى يدي قدرٌ أصوغ بيانَهُ
بيراع جرح ثائر.. مُتمرِّد

✲✲✲✲

يا خمرتي السمراء.. بوح مشاعري
قد أتعب الدنيا.. وأعيا عُوَّدي
مُرّي على الجرح المعذَّب واسكبي
ضوع العبير على سعير تَسهُّدي

فلعلّ في لقياكِ خاتمة الأسى
ولعل في سقياك إحياء الصُدي
مُرِيَ.. فعابقة الصباح تضوّعتْ
بشفيف همس الورد في الروض النَّدي
سبُحتُ باسمك خاشعاً فتألقتْ
أطياف شعري في مدار الفَرْقد
ورحلتُ في عينيك أرتاد المدى
ألقاً تساقى من لهيب تَوقُّدي
أنتِ الحياة رسالة.. ورسولها
من راحتيك فاغدقي.. وتجددي
إنْ كنتِ لا ترجين ثورة شاعرٍ
فبأي نهج تقتدين؟! واقتدي!!
وبأيّ نبضٍ تستضيء دروبنا
وإلامَ نسعى في الحياة ونغتدي!!
فالشعر ثورة أمةٍ.. وحضارةٍ
تَهَبُ الضياء لمن يشاء وتفتدي



مزّقتُ غاشية الخنوع.. وهل أنا
من يرتضي حُلَل الخنوع.. ويرتدي؟!
قسماً بطهر سريرة.. وضفيرةٍ
أسرى بعينيها شراع المِرْود
سنظلّ عرش النور في غسق الدجى
ورسولَ إبداع الإباء السَّرْمدي
ومن اللهيب المرّ نعتصر الندى
عبقاً تضوّع في رنيم المعبد

دمنا مــدار الشــمس فــاتحــة الهــدى

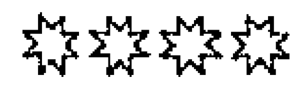
والســـاعـــد الأوفى لكلّ مُـــهنّد..

لـو أسكروا الدنيـــا بـألـف ضــــلالةٍ

واســتــعــبـد الكونَيْنِ حــقــد المعــتــدي

سنعـــود.. والأمـــجـــاد وارفـــة الجنى

وعلى وفــاء العــهــد أُقسِمِ فــاشــهــدي



لك في الحنايا المتــعــبــات مــثــابةٌ

ووضيء شـــعلة أمـــةٍ لم تخـــمـــد

وعلى جـــبين المجـــد زهو حـــضـــارةٍ

نشـــوى بأســـفـــار العلى.. والســـؤدد

وغْــدٌ على مـــهـــد الضــيــاء.. ومـــوعــد

للنصـــر.. فــاســتــبـقي الضــيــاء وأوقــدي

وغْــدُ العـــروبة صـــحـــوة.. وأصـــالةٌ

تـأبى رغـــيـــد الوهم قـــبل المورد

تـأبى ضـــيـــاعـــاً في مـــتـــاهات الردى

مــا بين جــانٍ في الســلام.. ومُــجــتــدي

مـــا بين سلسِل رقّـــةٍ.. وعـــذوبةٍ

وجـــفـــاء ســـيل بالمواجع مُـــزبد

فـــإذا غـــوتْ أوصــدتُ أبواب الهـــوى

ولـعـنـتُ أشـــواقي وعـــفْتُ تـوُددي

ورجــمتُ مــجــد الشــرق حين مـواســمي

نهْبُ البُــغــاث الحــاقــد المتـــهـــوِّد

فـــعلى مـــهـــاد الروح تزدحم الخطا

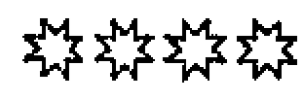
وتدوس أحـــلامي وهـداة مَـــرْقـــدي

باسم الحضارة تُستباح براعمي
من غير حامٍ في الوجود ومُنْجِد
وبراءة الأطفال يرتاع المدى
من جرحها الدامي.. وهول المشهد
والعالم المجنون يهرف سادراً
في غيّ أحقادٍ ورؤية أرمد

✡✡✡✡

كلّ الحجارة أينعتْ.. فإلى متى
تعنو القوافي في زحام المِربْد؟!
وإلى متى نغتال حاضر أمةٍ
ونلوذ بالماضي السليب الموصد؟!
وإلى متى تلهو العروش وتنتشي
بدم يموتُ؟! وعزة لم تُولد!!
أوَليس في الأقصى الجريح بقيةُ
من بارقات أصالةٍ لم تُوأد!!
بدم الطفولة يستحمّ أذانهُ
وتضيق بالرؤيا رحاب المسجد
وسماؤنا - عفو السماءِ - وأرضنا
وطِأء لكل مغامر.. ومعربد
لكنها لن تستباح.. وكفّها
إعصار سِجّيل.. وعزم مُسدّد
يأبى الخنوع السرمديّ.. ويزدري
بهوان قيد.. وارتهان مُقَيِّد
كم ضاق بالأعذار صدراً واكتوى
بلهيب صبر عاصف متوقّد!!

لا تحسبوا صبر الشعوب.. وصمتها
موتاً.. ولا رجع الصدى بمُؤَبَّد
فالصمت في لغة الشعوب تقيّةٌ
والصبر جمر في الرماد المُسْهد
فحذارِ من غضب الشعوب فإنّ في
غضب الشعوب مصارع المُستعبد
وحذار من جرح القيود.. وعَسْفها
فالجرح أبلغ من بيانٍ مُرْعد
تعنو «لدرته» القوافي سُجّداً
وتغار من جرح الشهيد «مُحمَّد»
فدماء شعبي لا تُباع وتُشترى
ومن الكبائر أن تظلّ بلا يد



يا سادةَ الأوهام.. أيّة شُرعةٍ
للوهم في زمن الوباء الأسود؟!
أم أيّ فضلٍ في ادعاء فضيلةٍ
لوعيد سلْم بالدماء مُعمَّد؟!
حسب العمى أن لا نرى رأد الضحى
ونتوه بين نواعق.. ومُغَرد
ويضلّ عن قصد السبيل بياننا
ما بين مُقتعِد الدروب.. ومُقعَد
ابياتنا سوق المزاد.. وزادنا
سقْطُ المتاع.. وسلعة لم تنفد
ومن الخطيئة في دمانا وصمةٌ
من سوء مُبتدع.. وبدعة مُفْسِد

ويكاد يقـــتلنا الحـــصـــار فـــأشـــعلي
وجــــه المدار اليــــعــــربيّ.. وبـدِّدي

✲✲✲✲

يـا أمّـــــةً غنَّـى الـزمـــانُ بمجــــدها
أغَـفَـا النشـيـد!! وبُحَّ صـوت المنشِـد!؟
وارتّدتِ الأحـــلام في شَـــرَك الـغـــوى
وكـبَتْ سـيـوف الفـتح بعـد تهـجّـد!!
جـــرحُ الـقـضـيـــة جـرحنا.. ودمـــاؤنا
نزفٌ على مـــهـــد الهـــدى والمســـجـــد
فـــتــوحّـــدي يا أمـــتي.. واســـتــمــسكي
بعـــرى المســـيح.. وبيّنات مـــحـــمَّـــد
فـــالوحــــدة الكبـــرى المســـار إلى العلى
وإليك أمــــر الله: أن تـتـــوحَّـــدي

****



محمد إبراهيم عياش

- سوري من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها وتريات فوق الرمال ١٩٩٠.

مــات الولــــد

مادتِ الأرضُ
على أجساد من ضلّوا
فقد مات محمدْ
واعتلَتْ أعمدة الشمسِ
على أيقونة الشمعِ
وغنَّتْ
إنه عرس محمّدْ
والتي تعزف لحن الحجرِ الشّادي
تُنادي
رحل الجسمُ
وما مات محمّدُ

✡✡✡✡

رتَّل الفجر على جبهتهِ
لما استفاق الجرحُ
آيات الهدى
والمبتدا
ما كانت الغيمة إلا

وجهة للغيثِ
حين انتقل البرق مع التيّارِ
من صرخته الأولى
فمن دمعتهِ
طارت فراشات البساتينِ
وراء القمر القدسيِّ
فالروح تُناجي ربها
والقمر الثاوي
على مقربة منه يُؤدّي
قبلة للراحل الباقي
وفي بيّارة الزيتونِ
أصواتٌ:
لماذا تُطلقون النارَ
في وجه صبيٍّ
حمل الفرحةَ
في جيب الطفولة؟!

✲✲✲✲

إنها النار تلَوّى
في نداءات الأب المفجوعِ
فالصيّادُ
يرمي صلْيةً من حقده المسمومِ
نحو العشِّ
والأم على مقربةٍ
من شاشة التلفازِ
فالطفل الذي أدّى صلاة الموتِ

في حضرة عينيها
محمّدُ
والذي أشعل نيران التّنادي
في حنايا أُذنيها
والد الطفلِ
فهل تحتمل الجرحَ
وتبقى داخل البيتِ
لتقبيل محمدْ؟؟

٭٭٭٭

حامتِ الدمعة في مقلتها
عند انطلاق الشهقة الأولى
فماذا تصنع الأمُّ
وفي أحشائها صوتٌ
وصمت يتمزّقْ؟!
ولماذا يرسمون الليل
في وجهِ صبيٍّ
ماتت البسمة في جبتههِ
واختنق البدر على شُبّاكهِ
وارتحل اللهوُ
وما عاد يُلاقي
شلّة الأطفالِ
في حارة لهوٍ
أو على مدرج ملعبْ؟!

٭٭٭٭

ألهذا
خلق الله يهود الأرضِ
أم أن يهودا
أشعل النيران في العشر الوصايا
وتمرَّدْ؟!

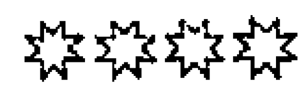
✡✡✡✡

راحلٌ...
هذا الفتى الورديُّ
في عينيَّ
في أعين شعبٍ
يتوحّدْ
راحلٌ..
يبحث عن غرسة حبٍّ
عن دمٍ
يروي القناديلَ
وعن شمسٍ
تؤدّي صلوات اللهب الساطعِ
في كل صباحٍ
عن قرينٍ
يرتدي ثوب الضحى المسلوخ
عن جسم محمدْ

✡✡✡✡

كلّ من ضحّى على أرض فلسطينَ
ومن مات شهيداً
ورمى دميته تحت نعال الخيلِ

رمزٌ لغدٍ آتٍ
ومفتاح لفجرٍ يتجدَّدْ
والذي استقبلهُ
يوم التقى الجمعان/ بالصدرِ
وأعطى روحه لله قرباناً
سيُعطي
وجموع الشعبِ
من أقصى بلاد الغُربِ
حتى مشرق الشمسِ
شموع تتهجَّدْ
والذي يستصرخ الأنفسَ،
يبني طوبةً في قلعة الثوارِ
يستجلي زجاج الخلدِ
في أول مَقعدْ



انثروا حبَّ المسافاتِ
على أرض فلسطينَ
على عكا ويافا
وعلى الصخرةِ
والقدس الجريحه
اجمعوا الزيتونَ
من أرض النبوّاتِ
ورُشّوا الجرح بالزيتِ
فقد باتتْ دماء الطفلِ
خضراءَ

وصار الجرح في الليمونِ
أخضرْ

أيّها الأطفالُ
في أقصى بلاد الغربِ
والشرقِ
ويا أطفالَ باراكَ
وشمعونَ
وراشيل وشارونَ
ومونيكا
فإن الدرة المغدورَ؛
قد مات بريئًا
ودم الأطفال في أنسجة الحبِّ
وفي كل مكانٍ
يتوحَدْ
ارفعوا الأقنعة السوداءَ
عن أعينِ من عاثوا فساداً
في بذار الوردِ
فالفجر قريبٌ
ودماء الطفلِ
في كل صباحٍ
تتجدّدْ
والذي تزرعه الأيدي،
وإنْ أخَّره الموسمُ
يُحصدْ

****

محمد أبو الفضل بدران

- مصري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بكائية إلــى رامـي

(١)

أرجوحةُ ظِلّ يا وطني..
هذا زمنٌ لا يصلح زمنا..
إنّي أتساءل أيّ الأسماءِ لديكَ أيا وطني..
هذا زمنٌ يحيا فيه الناس بلا أسماءْ
فاخترْ إسمكْ
واحفر اسمك في كفّكْ
لا تُسْلِم كفك للغير فقد تصبح يوماً
وتصافح أحداً.. لا تبصر كفكْ
فاختر اسمكْ
لا تترك قومك يختارونهْ..
فسيفنى جسدك وسيبقى إسمكْ
فلماذا تفنى «أنت» ويبقى ما اختاروهْ؟!
لا تترك ظلك يمشي خلفكْ
قد تخطو يوماً يعتدل الظل ليسلم رأسك للسيافْ،
فقطّعْ رأس الظل وكوّن منها مقصلة للسيافْ!!
هذا زمن يتوارى فيه الرجل بظل النملة كي يبحث عن قُدس مفقودْ

عن قدس كان ينام بطيّات ملابسنا..
هذا زمن يُولَد فيه الطير بلا أجنحة ليعيش يهود الأرضْ..
وهذا زمن تقرأ بالعين اليمنى حرفاً تبصره باليسرى حرفينْ..
تصحو كي تبصر وجهك في المرآة فتلمح وجهينْ
فتحسّسْ وجهك كل صباحْ
وتأكد أنك تمشي فوق اثنينْ!!
وتأكّد أنك - يا وطني - حيٌّ..
أو أنك بين الـ«بينْ»؟!

(٢)

من أين أبتدىء القصيدةَ
والقصيدة في دمي
فدع الحروف لترتوي
ودعِ الكلامْ
ودعِ المدينة فالمدينة فتّحتْ أبوابها
والناس تنتظر السلامْ؟!
إنّ الحروف توعّرت وتشابكتْ
إبليس يرتع في المدينة مذ تفتح بابها لبني العمومهْ
قلتُ: من يأتي هناك؟
فما أجاب سوى الصدى
فاخلع قناعك واتبعني
إنّ المدى سيجيء يركع عند حقل السنبلهْ
فدم الشهيد الآن أكبر من تصالحك المزيّن بالرفاتْ
ودمُ الشهيد هو النبيُّ وأنت شعبُ المعجزاتْ!!

(٣)

الماء قد ترك السفينة عند أول مرفأ ومضى..

والعُرْب قد تركوا السفينة عند أول موجة ومضَوا..
يسّاقط الغضب الجنيُّ حجارةً
كوني ثمار الأرض لي حجراً جنيًا
يا أيها الحجر المقدس في دمي قاوم ولا ترتدْ
أنبتْ قصائد شعرنا حجرا
أثمرْ نخيل بلادنا حجرا..
حوِّل عظام جدودنا حجرا
وطن هوى والآن تبعثه الحجاره
خذ ما تشاء من القصائدِ
فالحجارة باقيةْ
يا أيها الطفل الذي قد جاء يحمل حصوتينْ
اضرب عدوك بالحجرْ
واقذف شعوبك باللهبْ
الله قد رضي الغضبْ!!

(٤)

رامي توضّأ كي يُصلّي ركعتينْ
رامي رأى وجه المدينة، فوق وجه القدس أبصر دمعتينْ
واصطفُّ آلاف الجنودْ
سأل الفتى: ما للمدينة يا أبي؟
ما للمدينة واليهودْ؟
هذي البوارج والبنادق والرصاصْ؟
بالأمس مات زميلُنا،
كم كان يا أبتي الودودْ
وكم استعرتُ كتابهُ
وزياد يا أبتاه غابْ

وغدا سؤالاً لا يُجابْ!
بالأمس غاب ولم يجئ
ومكانه - بالفصل - قد غُطّي بباقات الورودْ!
والجرم - يا أبتاه - قد رشق اليهودْ!
قتلوه يا أبتاه، قل لي ما السلام وما العهودْ؟
واصطف آلاف الجنودْ
رامي اختبئ
ممن أخافْ؟
يرضيك يا أبتي أعيش مطأطئاً رأسي، أجرُّ هزيمتي؟
أين الجهادُ؟ وأين أين عروبتي؟
ستعود وحدك يا أبي
وأنا سأضرب بالحجرْ
ورميتَ
رامي اختبئ
رامي رمى
وشججت رأس العنكبوتْ
رامي انتبهْ
هم قادمونْ
رامي توقّف، قادمونْ
رامي تقدّم، راجعونْ
هم يزعمون: «فلسطين عادتْ
(وما عاد فيها مكان لرفع العلمْ!)
فلسطين عادتْ وما عادت القدس، ما القدس إلا قرية من ألمْ
لدينا ألوف القُرى
فماذا إذا صارتِ القدس عاصمة لأبناء عمْ!!
فإما سلام بذلٍّ، وإما حروبٌ ودمْ»

أمّا أنا.. أنا ها هنا
ومُدافع عن أرضنا
حتى يعود المسجد الأقصى وتحت القبة العظمى أصلي ركعتينْ
أمّاه لا تضعي على قبري هنالك وردتينْ
فسينبشون قبورنا
أبتاه لا تحزنْ عليّ!
أنا إن سقطت فكل ما أبغي لديّْ
هذا الخلود أراه - يا أبتاه - ممنوحاً إليّْ..
أبلغْ - أبي - أمي بأن الصبح يأتي في الظلامْ
أبلغ - أبي - أمي بأن القدس لا تأتي على خطط السلامْ..
وبأن رامي راح كي يحيا النيامْ..
هم يضربون ونحن نضربْ
هم يقتلون ونحن نقتلْ
نتسلق المستوطنات لكي ندمرها
وهم يُخلونها يأساً ونأملْ
رامي اختبىءْ
ممن أخافْ؟
أأخاف ممن جاء يغتصب المقدّس والنساء؟
أأخاف ممن جاء يقتل من يشاء؟
أختي ستسأل: أين رامي؟ لم يعدْ؟
وستفتح الدولاب عن كتبي وعن كراستي
قولوا لها أنا قد رفعتُ كرامتي
وغداً سيأتي أصدقاؤك كي ينادوا:
«رامي تعالْ
انزل تعال

الحصة الأولى بدت، انزل تعالْ»
والأم تنظر في عيون الأختِ
أبنيتي هيا ادخلي في حجرتهْ ولتُوقظيهْ
- لفّوه يا أمي بآيات الكتاب وبالعلمْ
- هو نائم في حجرتهْ
- يكفيك يا أمي نبات الحزن في زمن الألمْ
وعلا النداء: «رامي تعالْ»
ماذا تقول الأخت إن سمعت نداء الأصدقاءْ
- رامي تعالْ!
هل تخرج الأخت الجريحة كي تُبلّغ أصدقاءك أن رامي الآن قد سبق الرجالْ
في شارع الشهداء راح، فربما يأتي المحالْ
رامي تعالْ
في شارع الشهداء قد خضب الرمالْ
فحذارِ أن تطأ النعالْ
فهناك يرقد مستجيراً بالعروبة بالخيالْ
بدمائه كتب الوصيّة والسؤالْ
«وطن يحرره العيالْ»
فبكى الصغارْ،
ذهبوا إليهْ
والحزن أفزع مقلتيهْ
لهفي عليهْ
كيف الدماء سقتْ نخيلكَ في الشوارع في البيوتْ
في شارع الشهداء خضّبتَ الرمالْ
رسمتْ دماك القدس في هذي الحجارة والنبالْ
رسمتْ على كراسة التعبير خارطة السنين الآتيهْ

فبكى الصغارْ
وهناك ألْفوا شنطة الكتب الجميلة جنب رامي داميهْ
ويداك تحت الرأس تسند مقلتيكَ الباكيهْ
فبكى الصغارْ
رشقوا بكرّاساته وبكتبه جند اليهودْ
بحذائه رشقوا المدافع والجنودْ
وبكى الصغارْ
أختي ترتب حاجياتي كيفما كانت لديْ..
وترتب اللعب الجميلهْ
وتقبّل البرواز في شوق إليْ
وإذا سقطتُ فلا تخفْ
قطّع هنا جسدي ولا تحزنْ عليْ
واضرب بأشلائي اليهودْ
وافتح عيونك لا تخفْ
واضرب برأسي كل هاتيك البوارج والجنودْ
واجعل أبي من كل أشلائي الحصى
وازرع بأشلائي الرعودْ
وأصابعي كوّن بها لغماً لخيبرَ أوثمودْ
واقلع عيوني فالقنابل من عيوني سوف تجتث اليهودْ
لابد يوماً يا أبي لابد يوماً أن نعودْ
رامي اختبىءْ..
رامي رمى..
وشججتَ رأس العنكبوتْ
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتْ
رامي رمى..

قد شدّ من فزع أباهْ

أوّاه يا رامي وآهْ..

وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتْ

رامي اختبئْ.. رامي تكلّمْ..

رامي رمى..

رامي ارتمى..

رامي صَمَوتْ..

والعالم العربي يقتات السكوتْ..

رامي يمـ ....ـوتْ..

....

رامي يموتْ

رامي شهيدٌ لن يموتْ!!

****



محمد أبومعتوق

- سوري من مواليد ١٩٧٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الخرافة والعاشقون

(أ)

.... دمنا قريبْ
فلذا نُحاول أن نعيد الأرض للصدر المضرّج بالثقوبْ،
ليعود للقدس الزمانْ
ويعود للأقصى الأذانْ
وما أضعنا من دروب
.. دمنا قريب
فإذا ارتمينا للعناق، وللرصاصْ
فلنوقف الدم والحروبْ
.. هل تقدر الكلمات والدعوات يا أمي انتزاع رواية الرجل الغريبْ
«دافيد» أطلق أول الطلقات والأحجار والقول المريبْ
ومن البداية لم نجد شيئاً لنطلقه سوى ما شفّ من وجدٍ
وما استوفى من الدم والحجارة والقلوبْ
.. ونصيح في الأرض القريبة والبعيدة والغروبْ
دمنا هو الأقصى.. وهذي الروح قبتهُ
وسقوطنا ذهب يطهر ماتفاقم في الخليقة من ذنوبْ
دمنا قريبْ

(ب)

ونهيم في حَجَر .. لأنا مؤمنونْ
حجرٌ ولا وثنٌ
وأرض لا تُسيجِّها الخرافة والظنونْ
فإذا رفعنا للدماء صدورنا
الأرض تهتف .. قد أتاني العاشقونْ

(ج)

إنّا تمادينا بمن نهوى وأطلقنا الحجارة كاليمام
ونُحبّ أنْ نغفو على سُهْدٍ، على وجد .. وبعض من سلامْ
لكن ديك الفجرِ
أيقظ شهرزاد من الحكايةِ
فارتمتْ في فتحة الشبّاك صاحتْ: لا كلامْ
وإذا أتاها القرع كالعبرات كالصلوات كالطلقات كالهلع الزؤامْ
.. هرعتْ إلى الباب القصيِّ
وارتمتْ في صدر فلذتها الصغير محَمدِ الدّريِّ
والدم غامر وجه الخليقة والأنامْ
والموت في حلم الصبيّ المشرع الأجفانِ
برق ترصع بالثقوب وبالحِمامْ
ما أنْ رأتْه الأمّ حارتْ فيه.. ثم تاوّدتْ وترمّدت قالتْ لهم:
ما هكذا ولدي ينامْ
فإذا أتى زمن الحكاية أخبروهم: لا حكاية للئامْ
فبعد هذا الموت قولوا لا سلامْ
فتجاوب الحشد البليغ .. وردّدوا معها
السلام على السلامْ

(د)

أما الأب الذاوي على ولدٍ بخاصرة الحريقْ،
فلقد أشار إلى الجهات الفوّهاتِ
إشارة الرجل الغريقْ
وأشار للولد الممدّدْ
ثم احتواه وصاح بالاسم الممجَّدْ
لا تقتلوا ولدي محمّدْ
لا تقتلوا ولدي محمدْ
وأشار خاصرتي هي الهدف المحقّق والطريقْ
وليس لابني خاصرهْ
فارتاع وجه الناصريِّ
وأتي الدخان على عيون الناصرهْ

(هـ)

إنا تمادينا بمن نهوى
وليس لنا أصابع مُترفات كي نعضّ على الندامهْ
ولقد عرفنا أنّ شيئاً ليس يعصمنا سوى هذى القيامهْ
حجر على حجرٍ
ونرفق ما نشاء من الحضارة والنشيدْ
ولنا صدور مُشْرَعاتٌ
قد تعلّمها الرصاصُ
فلا تهون ولا تحيدْ
ولهم بدايات الذهول.. لهم الشتات... الأخوة القتلى
الدم الكذب. القميص المستباح ... ولا حدودْ
ولنا بدايات الجبال الراسيات.. لنا نهايات الورودْ
وربّنا ربّ الحياة وربّهم ربّ المذابح والجنودْ
نحن الوميض المشتهى في لحظة تهب الخلودْ

(و)

قالوا بأنّا كالهواء...
وليس من أرض ترفّ إلى لقانا
... حين الرصاص أتى على ظمأ وأغضى كي يرانا
ثم ارتمى بصدورنا .. وقضى ولم يختر سوانا
فإذا الحقائق كُوِّنتْ
وإذا الشقائق لُوِّنتْ
وإذا انحنت برؤوسها
فلكي تعانقنا وتنهل من دمانا

(ز)

جئنا من الزمن القديمْ
ولنا صفات الماء... خطو النبع والشجر المقيمْ
لم نصطنع أرضاً
ولا وعداً إلهيّا
ولا شعباً يمدّ لسانه من بعض ما قد جاء في العهد القديمْ
جئنا فجاء رصاصهمْ
كنا ضحاياهمْ
وإذا نواجههم نصير خلاصهمْ
ونعيد للتكوينِ
لون الحبّ والفرح العظيمْ

(ح)

بصدورنا ورصاصهم
سنُعيد تشكيل الحقيقة والخليقة والجليلْ
ونُعيد بنيان الحضارة بالحجارة والصهيلْ
لسنا كباشاً للسكاكين التي...

لكننا إسماعيلْ
فإذا تميل بكفّ إبراهيم سكّين الأبوة والذهولْ
نمضي إلى جهة الرصاصِ
لننزع السكّين عن صدر الخليلْ
ليكون في الأنحاء آي اللّهِ
صوت الحق... وتلاوة التنزيلْ

****



- محمد احمد سليمان عبدالرزاق
- أردني من مواليد ١٩٤٤.
-دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تحية إلى أبطال الأقصى

هتف الشعب على أرض فلسطين وكبّرْ
وامتطى الأمواج واستعلى على الجرح وزمجر
من شمال لجنوب هاتفاً الله أكبر
وغدتْ أرض فلسطينَ براكين تَفجٌر
تأكل العادي وترميه بنار تتسعٌر
إن للقدس رجالاً هم من الأحداث أكبر
صنعوا للمسجد الأقصى دروعاً ليس تُكسَر
بالدم الزاكي كَسَوْا ساحاته مِسكاً وعنبر
كل طفل في حِمى الأقصى هو الليث الغضنفر
وُلِد الأطفال أبطالاً فيا تاريخ سَطِّر
هذه ملحمة المجد وشعب ليس يُقهَر
يا بني درّةَ صرتم قصةً تُروى وتُنشَر
سوف تبقى في فم الأجيال للأجيال تُذكَر
واسمكم صار بأعماق الحنايا والقلب يُحفَر
ويد الغادر مهما طال دهر سوف تُكسَر

طلقات من حقود ذي فؤاد مُتحجِّر

أردتِ الطفل صريعاً يا له من هول منظر

وارتمى الطفل بحضن الوالد الحاني المُحيَّر

يا حبيبي ما الذي أفعله إني مُسمَّر

ليتني أفديك بالجسم وبالروح وأكثر

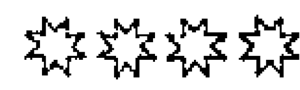
وكأني بالسموات العُلى لله تَجأر

وبصخر الأرض من حزن على الطفل تَفطّر

آهِ لو كنتُ قريباً ألثم الشّعر المعفّر

قد عرفنا سلم باراكَ الخبيث المتنكِّر

لعنةٌ حلّتْ عليه كلما باراك يُذكَر



آه يا أقصى وفي القلب كلام ليس يُذكَر

كلما ناديتُ قومي أسمعوني كل مُنكَر

كلهم في السلم مغوار ومقدام وعنتر

فإذا ما صالتِ الخيل توارى وتَنكّر

قل لشارونَ سليل القرد يا شارون فاحذر

جئتَ للأقصى تُدنِّس تربه الغالي المطهَّر

كم عدا عادٍ على الأقصى فولّى وتقهقر

إنْ يكن عندك جند إنّ جند الله أكثر

إن يكن عندك أنصار فنصر الله أكبر

يومك الأسود يا شارون مخبوء مُقدَّر

إن للحق مع الأيام فجراً سوف يظهر

فإذا ما انتفض العملاق يا شارون دَمَّر

فكأني بأسود الله في الآفاق تزأر

وبخيل الله من غيظ على الأعداء تَشْجُر

تُسرع الخطو لأرض القدس بالنصر المؤزَّر

تاقتِ النفس لجند الله يا خالدُ فاظْهَر

هذه حطينُ تبكي ما بها من كل قيصر

قُم صلاحَ الدين كفكفْ دمعها أنتَ المظفَّر

****



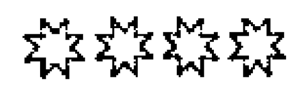
محمد أحمد مشاط

- سعودي من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ديوان «لماذا؟» صدر عام ١٩٨٨.

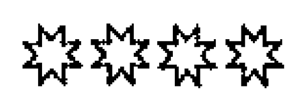
خلف المتراس يُختصر الزمن

الأمـــاني لديك كـــانت رياضـــا
يا صـــغـــيـري وكــالســمــاء عِـراضـا
مـا اعـتلى روضَـهـا النضـيـر زمـانٌ
قـد تمنّى شـمـوخـهـا أنقـاضـا
أو أحـال التـغـريد فـيـهـا نحـيـبـاً
أسْـوداً يُنكر الوجـود بيـاضـا
مـا بكى البلبل الطروب عليـهـا
أو جـرى الدمع قـبل هذا وفـاضـا
ليس حُلمـاً فللرصـاص ضـجـيجٌ
يتـرك القلب رِعـدةً وانتـفـاضـا
كـيف مـرّتْ على العـيـون اطّراداً
مِـحَنٌ بالردى تجيء انقـضـاضـا
في ثـوانٍ رأيتَ دهراً فـسـيـحـاً
زاد في جـريه الرصـاص انقـبـاضـا
كنتَ في هجـمـة الرصـاص صـغـيري
رمـزَ حـقـدٍ لهم وفـينا مـخـاضـا

صوَّبوا نحوك اللظى يعبر المِتْـ
ـراسَ، بالحتف خارقاً فيّاضا
قد أصرّوا فصوّبوا وأصرّوا
هكذا القتل بالصغار أفاضا
يا له منظراً يُذيب المآقي
من رأى الغدر زادهم إبغاضا



أيها العالَم المشاهِد هذا
جُرْمهمْ عيانٌ فهل نتقاضى؟
ليس قاضٍ سوى الأسنّةِ والثأْ
رِ، نزيهٌ يُسجِّل الاعتراضا
كلما قتلوا دعوا لسلامٍ
وأتانا الوسيط كي نتراضى
كم كتَبْنا من العهود هباءً
ويحهم ينقضونها إنقاضا
يفخر الغرب بالرقيّ وها هم
في فلسطينَ يكسبون انخفاضا
فرجالٌ ودولة وسلاحٌ
كانت الإرث جُملةً وفُضاضا
وقف العار في الربوع عليهم
وسقى الذل صحبه ثم باضا
أي غدرٍ إذا البراءة غِيلتْ
أرأى الغرب أم مضى إعراضا؟



ثورة القدس فجّرتْنا دماءً

وعطاءً مَعينه ما غاضا

حجر واحد بألف رصاصا

تٍ، وهذي الدِما تصون الحياضا

فارجمِ الغاصبين ناراً وحقداً

وارمِ يحمي بنوره الأعراضا

وافتد القدس عزّةً وشموخاً

لا خلا طالب الترات وفاضا

يا شهيد الأقصى عليك سلامٌ

وسقى الله مجدك الفضفاضا

إن تبدّتْ عيوننا آسياتٍ

فهي بالهمّ لم تنل إغماضا

كيف تغفو على الهوان عيونٌ

ما سلا العزَّ جفنها واستعاضا

قد تركْنا لدى الزمان دِمانا

فمحا عن وجودنا الانقراضا

****

محمد الأسدي

- محمد عبدالرزاق يوسف الأسدي.
- عراقي من مواليد ١٩٧٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قناديل من نور الأقصى

(١)

كلّ شيء يُغطّيه صمتٌ
ويلتفّ من ذعره بالجليدْ
الظلام الثقيل تمدّد فوق المنازلِ
والبدر يزحمه الغيمُ
يجمع أطراف أثوابِهِ
يجلس القُرفصاءْ

✡✡✡✡

حينما مسّ طهركَ رجس شَقيْ
بدأ الموت فصلاً جديدْ
كانتِ العاصفات الرماديّة اللونِ
تلتفّ - أفعى - على كلّ غصن طرِيْ
خوفَ أنْ يتدلّى (محمّدُ)
في مسجد الله زُلفى
كان في كلّ درب جدارٌ من الرعبِ
أو قفص من حديدْ

✡✡✡✡

تَصاغر مَن خان موسى
فأحْنى
وألقى بعين البراءة حتفا
رأينا لها في السواقي
وتحت الحجارة والورد نَزْفا
ولا زالت الريح - همساً
تُثير سحاباً أبابيلَ
ترميهُمُ بالحجارةِ
بُوركتْ يا قدسُ قبلتنا للصلاةِ - الجهادِ
وبُورك جرحكِ يخضرّ سيْفا

(٢)

للصليب الذي قتلوه عليه بكاءُ
على كل طفل (محمدْ)
فهاجسهم من بشارة عيسى
بأن لا يكون على الأرض (أحمدْ)
للقناديل من دمه كان زيتٌ
يُضيءُ وإنْ لم تلامسه نارْ
والسيوف التي شاهدتْه يذوبُ
على زهرةٍ
مسّها الانكسارْ

(٣)

لم يكن بين عينيه شيء سوى حُلمٍ
والحراب التي اقتطفته من الحقلِ
يُرعبها أنّ اطفالنا يحلمونْ
وعيناه صارتْ لهم هدفاً
حين شاهد عُري الصخور من البحر حتى المحيطْ
وشاهدهم يذبحونْ
فكان على شفتيه سؤالُ

لماذا تُغيِّر أنهارنا من مساراتها
وتلفّ السنابل بالجوعِ
ثمّ تحوّلَ في لحظة أبرق الكون فيها
إلى غيمة سافرتْ من حدود المكانِ
رأينا الفراشات خجلى
ترفّ على جسد كان فيهِ
بريئاً نقياً كما الأقحوانِ

(٤)

وكان له مثل صوت الهديلْ
وصمتٌ بلحظة مقتله مثل صمت الأصيلْ
ككل صغاركِ يا قدسُ
كانت بعينيه تسبح بعض العصافيرِ
بعض الرؤى في المنامْ
لماذا إذن يقتلون الحَمامْ
وهم بادّعائهم يطلبون السلامْ

(٥)

لقد كان للقدس ضوء الموانى
إنْ أرادتْ بأنْ تلتقي الحقَّ
ترنو إليها السفنْ
لقد كانت القدس أحلى المدنْ
(فُغلَّتْ) يدٌ لامستها بسوءٍ
يد الله أعلى
الا فلنضعْ يدنا بيد اللهِ
ولنتصالح مع اللهِ
قبل فوات الأوانْ

****

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مات الولد!!..

«يا درةُ» قد مات الولدُ
من قرنٍ مذ مات البلدُ
والأمن الهارب.. في
.. عينيكَ..
قديم مذ هرب «الرشدُ»؟!..
روحك أخذوها..!
مذ أخذوا.. عنوان الوحدةِ..
وابتعدوا..
خلعوا «الهالوك» وحطّوهُ
في قلب ترابكَ..
واقتصدوا؟!!
قد تحصد.. إن صرت قوياً؟!
في «غفلة عين» ما حصدوا

✡✡✡✡

مسبيٌّ يا ولدي «درهْ»
مسبيّ قبلاً «يا بعدي»
أنهار «دموعك» لا تُجدي..
ساحات بلادك واجمةٌ
ظمأى.. جائعة حائرةٌ..
والمال تلالْ!!..
سيف مدفون.. في العتمهْ
لا أدري.. أوَ مات السيّافْ..؟
ساحات بلادك واجمةٌ
في الماضي أعمتها النعمه
مُسِختْ بجحيم الإفضاء
(.. يا وَلَدْ يابنِ المقرودهْ..
بِيع أمّكْ وشْري البارودهْ
والبارودهْ خير مْنِ أمّكْ
يُوم الكون تفرّجْ همّكْ)
في الحاضر «يابنَ المقرودةِ»
في الحاضر.. أدمنتَ «الشهداءْ»..!
حمى أنفاسك حارقةٌ
فتدثّرْ..
في أي غطاء وتبعثرْ
«يا بنَ المقرودة» مسبيٌّ
مسبيٌ أنت من الداخلْ..
ومساحة نفسك لا تكفي
كي تكبر فيها أو تثأرْ..!

«يا بن المقرودة» يا جرحاً
يا جرحاً.. مفتوح الخنجرْ؟!!
يا ولدي..
يا ولد «الدرةْ»
أرأيت خيولاً من نارٍ..؟؟
.. وعلى صهوتها «معنٌ»؟؟
مصلوب يسأل عن «حيدرْ»
أرأيت «طرائدَ» هاربةً
بالموت الأحمر تتعثرْ؟!!

✲✲✲✲

من يأخذ عرساً عربياً..
.. شحبتْ من دمه الأفراحْ؟!!
من يأخذ رأسا قومياً
مهروساً بحذاء سلاحْ
من يأخذ تاريخاً.. حمقاً
مكتوباً بدموع التمساحْ؟!!!
من يأخذ رحماً مقطوعاً
يصلح «لعجيج» وصياحْ؟!
«يابنَ المقرودةِ»
أخبرني من غطّى ساحات الأقصى
غدراً بدماء الشهداءْ..؟!
من هُدِرتْ في القدس دماؤه؟!
من عبّأ مخزنه النوويْ
بالرعب القادم.. إرغاماً..

✲✲✲✲

«يا سلمَ» الذرة «ما تبغي»؟!!
قد ذُعِر الذعر.. من البطشِ
قد ذعر «الوكر» من الوحشِ

والعربُ؟؟؟؟
«يا بْن المقرودة».. ما العربُ؟..
ذبائح ماتت وارتاحتْ!!!
وذبائح ظلّتْ تختلجُ..
والآخر.. عِلم ما انطفأتْ
روح الإبداع.. ولا وَهَنا
يتلقّى الحقد الصهيونيْ..
يتلقى المدفع والكفنا
«الذرة» عِلم «يا درّةْ»
لن نترك يا ولدي «دُرّةْ»
جيش الأوغاد يُقتّلنا
أُقسِم يا ولدي «المقتولْ»
بتراب القدس ومن سَكَنا
لن نترك وحش القرن يصولْ
وسنضع للقاتل «رسنا»..
يا ولدي
(موعدنا عَ طلوع الضوْ.. تُشرق شمس الحريه
أيا محمد درة» لو تصحى الأمة العربيّه)
وستفخر يا جيل «الدرّةْ»
إذ ثارتْ.. في يدك.. الحجرُ
قد تطرد ميراث جدودٍ
أو أنت تزول وتنتصرُ
يا خجلةً من نخّ ذليلاً
والموت.. قريب.. ينتظرُ
سيموت الفرد.. ويبقى الشعبُ
ويحيا مجدك والظفرُ

****

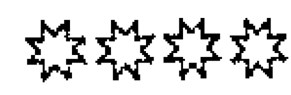
محمد التهامي

- محمد التهامي سيد أحمد.
- مصري من مواليد ١٩٢٠
- دواوينه: ثمانية أولها: أغنيات لعشاق الوطن ١٩٨٧.

الصغير الكبير

إن كنتَ في وهَج الطفولة تُوأَدُ
فلقد بدأتَ مسيرة لا تنفدُ
ظنّوا بقتلكَ أن عمرك قد مضى
فإذا بعمرك يوم موتك يُولد
غيّرتَ ناموس الحياة لتنتهي
أولى خُطاك إلى الخلود فتَخْلُد
نادى جميع الخلق باسمك وانبرى
موج الأثير بوقْعه يتردّد
قالوا: ذهبتَ وفاتهم أنَّ الذي
في راحتيكَ عواصفٌ تتجدّد
إنْ غاب منا في الفداء «محمدٌ»
فغداً يجيء «محمد» أو «أحمد»
سيظلّ وجهك يا ابنَ «درة» بيننا
ثغراً يُضيء ووجنة تَتورَّد
وتظلّ نوراً في بهيم ظلامنا
يهدي الأُلى لحقوقهم لم يهتدوا

خَضَبتْ دماؤك أرضنا فتطهَّرتْ
وتوضّأتْ ومضتْ لربك تسجد
هذي الدماء شرارة محمومةٌ
لا شيءَ يردعها ولا تتردّد
تكوي جموع المعتدين تردّهم
وتظلّ في أعقابهم تتوقّد
حتى يدوس الحق فوق رقابهم
فتضيق أنفاس البغاة فتَخْمد



إن الأُلى قتلوكَ قد قتلوا الضحى
بَغياً فضمّهم الظلام الأسود
عميتْ بصائرهم وضلّ رصاصهم
فمضى لأنوار البراءة يحصد
وتعمْلقوا خلف السلاح وكلّهمْ
هِرٌّ وراء سلاحه يستأسد
حفروا قبورهم بحدّ سلاحهمْ
فقبورهم باتتْ لهم تَترصّد
لن يُفلتوا منها وإن طال المدى
فلهم على درب القصاص الموعد
في يومها يرتاح ثأر دمائنا
وتنام نار جراحنا فتُخمّد
ويُعاود الحق المسيرة ظافراً
يحلو به للظامئين المورد

وتصـــيـــر أوهام البــغـــاة وظلمـــهم
اثـراً عـلـى كـفّ الـفَـنـا يـتــــبـــــدّد
تُطوَى الأســاطيـر التي خُــدِعــوا بـهـــا
فــجَــثَــوْا أمـــام جــدارنـا وتـعـــبّـــدوا
قلَـبـــــوا بـطـون الأرض تحـت تـرابـنـا
فلعلهـــا قـــد ظلّ فـــيـــهـــا المعـــبـــد
كـــذبـوا طـويلاً واســتـــســاغـــوا كـــذبهم
قـــد صـــدّقـــوه لطـول مـــا يـتـــرّدد
وغـداً ســتـجـتـاح الحـقـيـقـة زعـمـهم
يـا ويـلـهـم ممـا يـجـيء بـه الـغـــــــد
فـــهُمُ الذيـن قـــد اعـــتـــدوا وتجـــاوزوا
ومـــشَـــوا على ارض الأباة وعـــربـدوا
واســـتـــمـــرأوا الـعـــدوان ظناً منهُمُ
أن الظـلـوم بـبطشـــه يَتــســـيَّـــد
جـــهلوا حـــقـــيـــقـــة أننا في أرضنا
مـــهـــمـــا تمادى الظلم لا نُســتـعـــبَـــد
سنظلّ نحـــرس حـــقّنا ونصـــونُهُ
ولـكل بـارقـــة له نـتـــصـــيَّـــد
إيمـانـنـا بـالحـق كـل حـــيـــاتـنـا
فـــحـــيـــاتنا وحـــقـــوقنا تـتـــوحّـــد
نـحـيـــا وفي يدنا الحـقـــوق مـصـونةٌ
ونمـوت وهْـي بـكـفّنـا لا تُـفـــقَـــد

****

محمد الحسن منجد

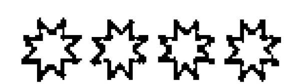
- محمد الحسن بن مصطفى منجد.
- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رماد الهشيم ١٩٩٩.

ملحمة الدم والحجارة

نضّـــدت من مِـــزَق الجـــراح عُـــقـــودا
وضـــمـــمـــت من عـــبـق الدمـــاء وُرودا
وفـــتلت حـــبل الوصل بين قـــصـــيـــدتي
والطفل فـــانبـــثق النهـــارجـــديدا
فكتـــبـت ملحـــمـــة الدمـــاء بأحـــرفٍ
رفّتْ على شـــفـــة الخلود خلودا



آمنتُ بالأطفـــال من كـــبـــد اللّظى
يرمـــون بالحـــجـــر الوريّ يهـــودا
تتـــعـــشّق الأســـمـــاع وقْع نعـــالهم
يتـــســـابقـــون إلى الفـــداء وُفـــودا
يمضـــون والغـــضب الرضيّ بزحـــفـــهم
يَهَبُ الكفـــاح ســـواعـــداً وزنودا



يا أيّهـــا الأطفـــالُ نزْفُ دمـــائكم
نسَجَ الصـــمـــود على البطاح بنودا

قسماً بأيديكم بمسقط رأسكم

بالمهد بالأقصى يزفّ شهيدا

طفل بحضن أبيه كان يضمّهُ

ليردّ عنه النار والبارودا

لو أنّ وحش الغاب جاع ولم يجدْ

إلا محمَّدَ صدّ عنه صدودا

قتلوا الضياء بمقلتيه وصرّحوا

«كان الضياء بمقلتيه شديدا»

قسماً بدرّةَ بالدماء زكيّةً

تروي سنابل زرعكم تخليدا

بالحافظين عهود من عشقوا الثرى

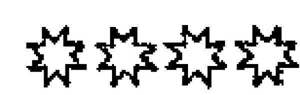
بمكبّرين يدمدمون رُعودا

بالحاملين النار بين ضلوعهم

يتواثبون على العدو أسودا

لتُمزِّقَنَّ الغدر لو بأظافرٍ

بأكفّ مَن لبسوا الدماء بُرودا

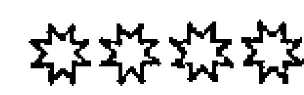


يا غضبة الطفل الذي بهر الدنى

عزماً وإقداماً فِدًى وصمودا

قدر الطفولة أنْ تكوني غضبةً

لا تقبل التهويد والتشريدا

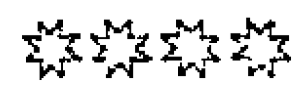


يا أيّها الأطفال أيّ قصيدةٍ

ترقى لطهر دمائكم تمجيدا

بدمي لو امتنع اليراع قصائدٌ
حمرٌ تسيل من الجراح وريدا
عوّذتُ غضبتكم بفيض دمائكم
بالأكرمين مَحاتِدا وجُدودا
بالمؤمنين بزحفكم وهتافهم
اللّه أكبر همّة وصعودا
بالمانعين الواهبين بلادهم
الرافعين من الضياء عَمودا
بالعاقدين الغار فوق جباههم
تيجان عِزٍّ ترفض التهويدا
عوّذتُها بالناذرين شبولةً
بالأمّ تدفع خالداً وسعيدا
مِنْ خانعين على الطريق تساقطوا
من كلّ مشلول يجرّ قعيدا
من عاقدين السلم تحت مِظلّةٍ
نسج العدو خيوطها تمهيدا
من كلّ مأفونٍ يخور مُصرِّحاً
في الليل يخشى في النهار رُدودا
ثُوروا فلسطين السليبة كلّها
مثوى الجدود مَفاوزًا ونُجودا
لولا أخاف الله لم أُشرك بهِ
لتَخذتُ من أحجارها مَعبودا
فتقحّموا الغمرات لا تهنوا ولا
يُحزنْكمو مَنْ بدّدوا تبديدا

حسبوا انتفاضتكم تموت بضربةٍ
تلوي إذا عصف الحديد حديدا
حشدوا عليكم كلّ باغٍ خائفٍ
من كفّ طفل تقذف الجُلمودا
خسئوا وخاب الغادرون وسعيهم
خسئوا وخابوا لن نخرّ سُجودا
شُلّتْ أياديهم تُكسِّر أعظُماً
وتشقّ أرحاماً تخاف وليدا



يا خائضين غمار ملحمة الفِدا
يا باذلين لها دماً وكُبودا
يا زارعين الليل آمالاً على
أنواركم جرتِ الحروف قصيدا
أَلَق الجراح يُضيء درب نضالكم
ويُعيد وجهاً للكفاح مجيدا
أنتم نجومٌ في دياجي أمةٍ
لطمتْ على فقْدِ النهار خدودا
ردوا لأوردة العروبة نبضها
رُدّوا لها نَفَس الجهاد مديدا
وامشوا أمام الخائفين فإنّهم
ألِفُوا الحياة مع الخنوع رُقودا
نصبوا على جسر السلام شراكهمْ
باراكُ يعقد حبلها المشدودا

وبنوا جـــدار الصـــمت بين حـــدودنا

والكون يعـــرف مَنْ أباح حُـــدودا

لا.. للســـلام المرّ يتـــرع كـــاسَـــهُ

مَـنْ راح يمـلأ وِرده تـهـــديـدا

دَمِـــيتْ زهـور السلم من أشـــواكِـــهِ

فــهـــوى يُحطّم غـــصنهـــا الأُملودا

✡✡✡✡✡

يـا خـــائـفين على الســـلام رُوَيْدكم

رأي المـــالـئ لن يـكون ســـديدا

لا تطلبـــوا شـــرف العـــروبة ســاســةً

تـرضى من الخـــصم اللدود زهيـــدا

شـــرف العـــروبة يُســـتـــردّ بأنملٍ

تـرمي وتـكـتب بالدمـــاء نشـــيـدا

✱✱✱✱



محمد الحسناوي

- محمد محمود محمد الحسناوي.
- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ربيع الوحدة ١٩٥٨.

الشهيد محمد جمال الدرة يتحدث

رامٍ انـا لـكـنّـني مـرمـيُّ
الأصـل زاكٍ والجِـواء رديُّ
لي قـصّـة شـابَ الزمـانُ بسـردها
فـاغـتـالـهـا واغـتـالني هـمـجيّ
هي قـصّـة القـدس الشـريف ينوشُـهُ
يغـشى حِـمـاه يدوسـه وثـنيّ
(قـابيلُ) خطّ حـروفـهـا الأولى، ولم
يفـتُـرْ هتـاف شـقـيـقـه الأخـويّ
إن جـئتَ تقـتلني فلستُ بباسطٍ
كـفّي إليكَ وإنّني لقـويّ
تسـعـون نصـراً للشـهـيـد، وللرجـيـ
ـمِ «أبي رغـالَ»، جـحـيـمـه الأبديّ
حـتى الغُـراب يُمـيط مـا كـسـبتْ يدا
هُ، ولا يُمـيط الغـدر صـهـيـونيّ
سَـفْكُ الدمـاء جِـبلّة مـوروثةٌ
ودم الطفـولة للفطيـر شـهيّ

الأنبيـــاء دمـــاؤهم مـــهـــدورةٌ

شــرْعٌ تعــهّــده (التُّــقـــاة) بـهـيّ

مَـــهْـــرٌ (لـســالومي) نبيّ صـــالحٌ

أخـــذوه بـالمنشـــار وهـو نـبيّ

(العِـــجـل) ربٌّ إن ثَـغَـــا ورغـــا لـهـم

(والسـامـــريّ) شـــعـــاره مـــرويّ:

إنْ غـــاب (مـــوسى) فـــالعـــقـول سليبــةٌ

والأصــــفـــر البـــراق نـورانـيّ

(هارونُ) لـم يكبحْ جِـــمــاح عــصـابةٍ

أورى شـــراهتــــهـــا هـوًى طيـنيّ

ألقى إلى مـــوسى مـــقـــاليـدَ التـوَتْ

مــــاذا عـــســـاه يفـــعـل الملويّ:

لا تـأخـــذنَّ بلِحـــيــتي هم خـــالفــوا

أمـــري وأمـــركَ أيّـهـــا المهـــديّ

لا تُشـــمتنْ بي عـــاذلاً ألِفَ الغـــوا

يَـةَ، لـيـلـةُ كـنـهـــــــاره دَوَيّ

شـــعـب تمرّس بـالذنوب: إدامـــــةُ

وطعـــامـــه شـــرٌّ الـنســـاء بـغيّ

أحـــبـــارهـم كــشـــرارهـم لم ينتـــهـوا

عـن مـنـكـر، يســـــعـى بـه دونـيّ

اللـعـنـة البـلـقـــاءُ وشمُ خــــالدٌ

مـــــا ذرّ نجـم أو زقــــا جـنـيّ

تتــفــجّــر الأنهـــار من صُمّ الجـبـــا

لِ، ولـيس يَنْدى جـــانحُ عِـــبـــريّ

الصـــخـــر أطرى من قلوب غُـــمِّـــستْ

بـالمكر والكُفـــران .. فـــهـــو طريّ

(٢)

(رامي) أنا، وأبي (جمالُ الدرّةْ)
في الأرض ومْضٍ في السماء مَجرَّةْ
طَيْرانِ مرصودان في قارورةٍ
مسنونة الحدين سنّ الشفره
قدر الحَمام، إذا تطاول عمرُهُ
عامان: سلمٌ، والمصائد عشره
في سوق (غزَّةَ) دمية مجبولةٌ
من طيبةٍ وبراءة ومسرّه
تهفو إليَّ إذا ذهبتُ أزورها
وإذا انصرفتُ تسوطني مزورّه
ساءلتُ نفسي، هل لمثلي أن يهيـ
ـمَ بهِرّة، وبلاده مُهترّه
كم ذا حَلُمتُ أشمّها وأضمّها
وإذا صحوتُ وجدتني في حسره
في كلّ عيدٍ استحثّ دراهمي
فأعدّها، وأردّها للصرّه
اليوم أدخل جنّتي اليوم أشْـ
ـري، دميتي اليوم يومُ الوفره
بيني وبين السوق درب لاحبٌ
ما غاب درب السوق عني مَرّه
أحجارهُ في خافقي مرصوفةٌ
أثماره مخضرّة مُحمَرّه
في كل شبر لمسةٌ من والدي
هذي الرفوف وهذه الآجرّه

من صُنع كـــفّـــيـــه جـــدار رابضٌ
أعلى مـــشــارفـــه وأرسى صــخـــره
بيـنـي وبـين الـســـوق هـذا نـســـبـــةٌ
عـــربيّــة مـــوصــولـة كـــالسُـــرّه
أيـام جـــــــدي (هـاشـم) أيـامـــــــهُ
بســـمـــــات ودٍّ لـم تـفـــارق ثـغـــره
أنّى الـتـــفـتُ شـــمـــمـتُ نـفـح عـــبـــيـــرهِ
شـــمـــمًـــا حـــجـــازيًا يـخـــالط عطره
نـخـل وأعـنـاب، وإرثٌ مـــــاجـــــدٌ
كـنـزٌ من الأقـــداس ضـــافـي الشُّـــهـــرهْ
خُـــذنـي إلـيـــه ، يـا أبـي خـــذنـي إلى
أحـــضـــان (هـاشـمَ) واطّرحـنـي فــتـــره
تُـورقْ عـــــروقـي فـي ظـلال جِـــــراره
شـــوقـي إلى سُـــقـــيـــاه شـــوق الـبِـذرَه
طـفـل أنـا، طـيـــــــر أنـا، أدمـــنـتُ هَــ
ـذا الـســوق هـذا المـهـــرجـــان وسِـحْـــره
سِـــرٌّ إلـيـــه يـشـــدنـي شـــدَّ الـحِـبـــا
لِ إلى حـــبـــال الـقـــدس شـــد الصُّـــخـــره
لـو كـنـت طـفـــلاً يـا أبـي لـســـمـــعـت تَسْـ
ـبِـــيـحَ الملائـك فـي ظـلال الـسِّـــدْره
ورأيـت أســـراب الـطـيــور الـخـــضـــر تَمْـ
ـرَحُ، فـي ســـمـــاء الخُلـد.. تـصـــدح حُــرّه
مــــا بـال كــــفّكَ تـرشـق الأزهـار فـي
أسـف تُـظـلّـلـنـي تـعـــيـــــد الـكـرّه

هذا رصـــاص أم ســـهـــام دعـــابةٍ
فَــتــقتْ جــراحَ ســحــابة مُــصْــفَــرّه
مــا للضــجــيج يفحّ مــازوم الصــدى
أرتال شُــهب أم قــذائف جــمــره
إنــي أرى (قــابيلَ) خلف دروعــهِ
يســتــلُ انيــاباً ويُنشِب ظُفــره
نــارٌ وأوزارٌ تــؤزّ قــبــيلــةُ
جُــحــر الأفــاعي لا يجــاور جــحــره

****



محمد الخامس بن لطيف

- تونسي من مواليد ١٩٦١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دم ليس للدفن

لماذا قُتلت بهذي السهولة يا سيدي؟
لماذا وفي غفلة من صمود الجدارْ؟
لقد أخطأوا القلب في الرميتينْ
وصار الرصاص على قاب قوسين منكَ
لماذا ألوفٌ من الطلقات على باب عمركَ؟
ثبِّتْ يديك إلى الأرضِ
شدَّ على أي شيء بغزةَ
واستشهدِ الآن دون ضجيجٍ
فإن الشوارع خاليةٌ
والعواصم نامت على وقْع شرُطتها
أما يستحي الفَوتْ؟
أما يستحي كل هذا الرصاصِ؟
إنهم يقتلون احتفاءك بالشمسِ
لن يقبلوا أن يكون لك الآن حلمٌ
وورْدٌ
وحزن بحجم أساطيلهمْ
إنهم يقتلون الإمام الذي لمحوه بعينيك

يا خوارجُ هذا إمام بلا غيبةٍ
والدماء التي غسلتْ روحه سوف تُطبقْ
عبثٌ، سيدي، أن نفسّر هذا الصراعَ
فإن الصراع دمٌ
والسلام قتيلْ
وإن الوصول إلى صفقةٍ شبحٌ مستحيلُ
وإن اجتثاث المفاهيمِ
في زمن اللا مفاهيم فهمٌ دخيلُ.

****



محمد الرياحي

- محمد الرياحي بن حبيب.
- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

والتين والزيتون

قد كان في طريقه يرنو إلى السماءْ
بنظرة يرجّها فؤاده الحزين
قد كان في طريقه إلى الأفقْ
يؤرجح الفضاءْ
بهُدْبه الحنقْ
لما أتته طلقة الرصاصْ
فخرٌ من سمائهِ
وضرّج الأفقْ

✡✡✡✡

ما كانتِ السماء في عيونه حزينه
ما كانتِ السماء غير ومضة الفرحْ
ترفُّ في فؤادهِ الصغيرْ
لكن غيمة سوداءْ
أقفلتِ المدينه
فاستوحش الفضاءْ

✡✡✡✡

دفتره المحمول في يمينهِ
يجمع ما دوّنهُ

في يومه القصيرْ
يجمع ما لوّنهُ
من رسمه الجديدْ
يحمل نجمة وسَعفة وطائراً،،
وقبضة مقدودة من الفضاءْ

✲✲✲✲

واستيقظتْ لما هوى الآفاق
وصاحت الحجارة الصغيره
واستنفر الفضاءْ
وامتدت الحكاية الحزينه
تطوق المدينه
وتعجن التراب بالدماءْ

✲✲✲✲

تلاقت الجراح والجراحْ
وصرّتِ الأبواب في عنادْ
وانتصبتْ بوّابة الدماء كالصباحْ
ورفّ فوق الهدب موكب الشهيدْ
تداعتِ الأشجار والأحجار والشبابْ
تمترستْ .. تقدّستْ
وانطلق النداءْ
وانبثق الزمان نخلةً،
في ظِلها محمدٌ
يضيء درة يتيمه
ويبعث الصباحْ

✲✲✲✲

يا ولدي.. محمدْ
هل يقرأ الأحرار ما كتبتْ؟

هل يقرأ العالم ما كتبتْ؟
هل يقرأ الحديد في زماننا؟
هل يقرأ الصفيح والدولارْ
وجهَكَ حين كنتْ
تُضرّج السماء بالدماءْ
وتُطلق الفضاءْ؟

✡✡✡✡

والتين .. والزيتونْ
من دمك الطهور يا محمدْ
سنرفع البناءْ
عمادنا أحلامك الكبيره
ونورنا حروفك المنيره
حدودنا ما يجمع الوطنْ
من خمرة الزمنْ
من دمك الطهور يا محمدْ
ستُولد الأيدي التي تُكسِّر الحجرْ
وتقذف الحجرْ
وتُشعل الشررْ
ترسم درب الحق والقضاءْ
سيشمخ النخيل والزيتونْ
كنيسةً.. ومسجداً
والتين .. والزيتونْ..
والتين .. والزيتونْ..

****

محمد الزينو السلوم

- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: تسعة أولها في ظلال الحلم».

براكين الغضب..!

برصاصهم زرعوكَ في أرض البطولة عاشقاً للورد.. فانداح الشذى في صدرك الحاني محبّه

برصاصهم غرسوا النخيل فاينع الثمر النديّ بغصن قلبك فارتميتَ على الحنين ينز جرحك بالعطورْ

برصاصهم أدمنتَ عرس المجد فاشتعلتْ نوافير احتراقك بالشموعِ وبالدموعْ

كيف احتضنتَ الطفل في نزق ورحت تصبّ حقدك في انتفاضة ثائر يغلي كمرجلْ؟

أعليتَ صرختك التي فتحتْ طريقاً للشهادة في قلوب الثائرينْ

مذ أرعدتْ كان اشتعال البرق يخطف ضوء إنسان العيون فراح يتّكئُ الشهيد على الشهيدْ

هي همسة أو لمسة ثكلى تُفتّح كل أزهار الربيع على الغصونْ

أو صرخة حُبلى بآهات اليتامى في انتفاضات الحجرْ

أو دمعة مستّ شغاف القلب فاتّقد الصمود كأنه قدح الشررْ

أو صمت بركان توضّأ بانتصار الحق في جُنح اليقين مضى وكبّر للجهادِ بكل آلام السنينْ

هل غير «درة» يرسم الأحلام للأطفال في عرس النضالْ؟
مَن غيره يحكي البطولة عرس نصر في الخليل أو الجليلْ؟
يا قدسُ... يا أقصى لعين الطفل «درةَ» ترخص الأرواحْ
لا .. لا بدّ من طير أبابيلٍ تحط على العدو مع الصباحْ
بحجارة السجّيل ترميهم وتجعلهم كعصف في الدروبْ
برصاصهم زرعوك في أرض الشهادة عاشقاً ترنو إلى فجر جديدْ
برصاصهم غرسوك نخلاً بين قامات الشموس فصرتَ عرساً للشهيدْ
برصاصهم أدمنتَ نزف الجرح فاشتعلتْ نوافير احتراقك من براكينِ التحدي
ها قد رسمتُ الدرب يا أم الشهيد فزغردي عرسي اقتربْ
في غير هذا لا سبيلَ إلى خلاصٍ يا عربْ
عرسي اقتربْ .. ثارت براكين الغضبْ

****



محمد العامري

- أردني.
- دواوينه: ثلاثة أولها: معراج القلق ١٩٩٠.

غير أنّي أَراكْ

لا أرى في زحام الخُطا،
غيرَ طفلٍ يلوبُ
وفي يده قبضةٌ من تراب القُرى
لا أرى
من ركام الكلامِ،
سوى برزخٍ وحجرْ
يُسدل الدم عن ركبتيه،
لينهض مُستبسلاً في صباح الشررْ

✲✲✲✲

هَبْ لنا
من لدنْكَ يدا
كي تُلوِّح في الريحِ،
تاركةً
ذكريات الطفولة نائمةً،
في ظلال الصورْ
أيّهذا المضيءُ

على شاشة الخوفِ
تمطرك الطلقاتُ، وتغفو
وتصحو على وطن واضحٍ
في غموض الوطنْ

✡✡✡✡

لا أرى
غير انّي أراكَ
كما الخيل تنسج فينا،
ثياب البداياتِ
تبني بيوتاً من الضوءِ
صُكّتْ نوافذها بالشجرِ

✡✡✡✡

يا محمّدْ،
تقوّستَ سهماً هناكَ
ولم تنطلقْ
أخطأتْكَ المعاني
وما أخطأتكَ الرصاصات حتى انفردْتَ
كسجّادة في الأفقْ
وانفردتَ شموساً هنا
ودماً حول أعناقنا!
ضُمُني يا ابنَ أُختي
إلى حجر في الجليلْ
ضُمُني لأشدَّ عروقي
وأُنشد فيك التعاليل والأُغنياتِ

فبعدَ قليلْ
تهطل الكلمات عليك قناديلَ،
مشغولة بالزخارف والجُلّنارْ..
شجرٌ هذه اليدُ إذ تستغيثُ،
وحولكَ نار التتارْ
والفضاء يُطوّق قرآننا بالصليلْ

✡✡✡✡

أيّهذا الملاك القتيلْ
ضُمَّني يا ابنَ أختي
وقُمْ نجمةً
كي نردّ إلينا الحناجرَ
في لغة أنهكتْها اللغاتُ،
ومن ثَمَّ نَمْ
يا سليلَ النّدى الأُرجوانْ
في عقيق الكلامِ،
لعلّ الجيوش تشدّ بأكمامها
دمكَ المستباحا،
تجيء صباحا،
نُصلّي جماعتنا في الجهات،
بلا قِبلةٍ
أو رهانْ

✡✡✡✡

نَمْ على حجر في الطريقِ،
إلى بيت جدّي

ونمْ في حليب الطفولةِ،
مثل هلال جريحْ
أنتَ جار المسيحْ
وانتهاء الكلامْ

عليكَ السلامُ،
عليكَ السلامْ.

****



محمد المتقن

- محمد بن عبدالقادر المتقن.
- مغربي من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: واحات الشدو الجريح ١٩٩٦.

الـــدم المطلــول

دمي زيتُ القناديلِ
ولاءاتي: أبابيلي
وأحجاري وسِجِّيلي
غدَتْ قبراً لقابيلِ
وتكبيري وآياتي
بشائر فجريَ الآتي
أغيثوني..
أغيثوني..
يصيح أبي.. ويحميني..!
ويحمي قدسنا الشمًا..!
وأقصانا يناديكم:
أيا عُرْبُ
ألا هُبّوا
ألا احموني!!
لهذا الطفل في الميدانْ
شموخ لا يُطاوله شموخ في أعاليكم!
بواديكم

☼☼☼☼

رصاص الغدر قد أردى الربيع تباهتِ الدُّنيا
بفورتِهِ
وثورتِهِ
وقولتِهِ
ونادتْه الأناسي كي يبيع سواعداً تحمي:
عروبتنا
وأوبتنا
مدينتنا
وأقداساً
بواديكم!
✡✡✡✡
نُناديكم
وقد هجْنا لنحميكم!
أُناديكم
وهذا الوغد يرميني، ليُنسيني:
رِضا ربي
هوى شعبي
ذرى رفضي
شذا أرضي
وحباً بلّ أعماقي
فطارت في ربا القدس
تراتيلي:
أناشيداً لأشواقي
تُضمِّخ في ابتهالاتٍ
جوى نفسي..

جوى..

نفسي..

جوى...

ن.. ف... س.. ي..

جَ....!

✵✵✵✵

آه أُمّي:

غداً ألقاكِ في الخُلد

فلا تبكي

سألقاكِ

فرحماكِ!

شهيداً قد وقعت على ربا الجنهْ

فبُشْرايا

وبشراكِ

فلا تبكي

أيا أمي

فَبُشْراك.. فبشراكِ..!

✵✵✵✵

دمي المطلول زيت في قناديلي

ولي لغة إذا نطقتْ، أو انتُطِقتْ

يصيح العِلْج يا ويلي!!

ويُعْوِل في حزون حقوله الغرقدْ:

ألا قد صَبّحتْ هاماتِكم

طيرُ الأبابيلِ!

✵✵✵✵

أخي الدرّه
أيا ياقوتة القدسِ
قليلاً ما تجود بمثلك الأيامُ،
أو تاتي بمثلك قومها حُرّه!

✲✲✲✲✲

أخي الدُرَّهْ:
وتاجاً زان أياماً لنا مُرَّهْ!
رأيتك تُسرج المصباحَ،
تهدي الحائرين، طريق من ساروا إلى الجنّهْ:
«كتاباً فيه ذِكْركمو
وفيه بساط مكرهمو
وآياتٍ بلعْنِهمو»
بلا منّهْ،
أخي الدرّه
ومعذرةً:
رأيتُ القتل في بيروت، في صبرا وشاتيلا،
وقانا عربد الأوغاد في أفيائها مَرّه
رأيت القتلَ،
في كابولَ،
في آسامَ،
في الشيشان في...
إلا أنتَ تُسقى ألف مرهْ
فمعذرةً..
إذا الشعر الحزين غدا صدى نايي
وخضتُ بحار أهوال بلا حادي
لأنّي أنسج الأشعار من دمٍّ لأولادي!!

محمد بخيت الربيعي

- مصري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الـدرة نجـمـة العائـديـن

أبتــــاهُ. خلف السـتـار الوَهْمِيْ
يِ، خـبئ صـدرك المملوء بالشَّجَنِ
أبتـاه، قـد قـصـدوكَ فـاحـذرهمْ
وذا صـدري يردّ كـدرعك الخـشن
أبتـاه. قـد خلَّفـتـني رجـلاً
وعـرفتُ منك قـضـيّـة الوطن
ورأيتُ في جـفـنيـك أروقـةً
مـسكونة بالـهم والحَـزَنِ
فـزرعتُ صـبّـاراً على شـفـتي
ووضـعتُ ناقـوسـاً على أُذني
وصنعتُ مـثلك «درة» حـملتْ
مـا قـد حـملتَ - أبي - ولم تـهن
بالأمسِ شـقّتْ صـخـرة بيـدي
شـفـتين آكلتين من بدني
وضـآثـهـا مـثلي براويتي
ورمـيـتُـهـا تـهـوى إلى الذَّقَنِ
قـد كنتَ تحـمـيني على صـغري
ويداكَ أجنـحـة تُـظَـلّـلـني

فـــارقـــد. فـــدتْكَ الـيـــوم اجـنحـــتي
واجــعلْ قــمــيــصي - يا أبي - كــفني

✡✡✡✡

تلك الحـــجـــارة زارتِ الأقـــصى وجِـــئْـ
ـتَ، بهـــا إليك ضُـحىً بغـيـــر مَـجـانقِ
كَـــتـــبتْ على كـــفّي ثلاثة أحـــرفٍ
«الـنـصـــــر» من عند الإلـه الخـــالـق
أنا «دُرّةٌ» تـبـــقى عـلى مـــرّ الزمـــا
نِ، تـضـيء دربا لـلـشـــــبـــاب الـواثـق
يومـــاً يعـــود الـفـــجـــر في آفـــاقنا
وتـعـــــود أنـتَ إلى الـظـلامِ الـحـــانق
يأيّهـــا الـبـــغي الجـــبـــان مُـــدجَّـــجـــاً
بـســــلاحِـــــهِ ويـلـوذ خـلـف خـنـادق
يا سُـــبَّـــة الدنيـــا ولعنة ليلهـــا
ونـهـــارها وفُـــضَـــاضـــة مِنْ مـــارق
يكفـــيكَ رعـــشـــة منكبـــيكَ وســـاعـــدَ
يْكَ، وإصـــبـــعـــيك على الزناد الحـــارق
أنا مـــقلق جنبـــيك طول العـــمـــر في
أذنيك مني صـــرخـــتي ومطارقي
أنا مُـــوقظ جـــفنيْكَ طول العـــمـــر، في
عـــينيك منقـــاري ومـــخلب باشـــقي
أحـــرقتَ سُـــفْنَكَ جـــاهلاً، وغـــرقت في
هـذا الـنجـــيع، ولستَ أنت بـ «طارق»

✡✡✡✡

يايّهــا الـعــدل الكســيح الجــاحــدُ
والدمـع فـي عـــيـنـيـكَ دمـع جـــامـــدُ
مـــاذا جنى هذا الـصـــغــيـــر وأرضُـــهُ
مـــغـــصـــوبة ويـعــيث فــيــهــا المارد؟
غـضٌّ الإهـاب بـكـفّــــه أحـــجـــارُهُ
يرمـي بـهـــا مُـتـــوضّــئـــاً ويُـجـــالِد
حـــمل اليـــهـــود بـنـادقـــا ومِـــدافــعـــاً
وقـنـابـلاً مـن خـلـفـــهـنَّ تُـســـانـد
كفٌّ بـهـــا حـــجـــر تُواجِـــه مِـــدفــعـــاً
من منكمـــا ذاك الشـــجـــاع الـصـــامـــد؟
هـو نـجـــمـــة لـلـراجـــعـين وبـســـمـــةٌ
يومـــاً يـنـاجـــيــهـــا الطريد الـعـــائد
يا وردةً تُـســـقـى دمـــاً مـــتـــورداً
يـرتـادهـا هـذا الـشـــبـــاب الـراشـــد
«يـا درةً» قـــد ضـــوّأتْ دربـاً تُـهـــا
نُ، عـلـى مـــداه كـنـائسٌ ومـــســـاجـــد
جـــيش يـصـــيـــد حـــمـــامـــة بـريـةً
لكن ورغم الـصـــيـــد خـــاب الـصـــائد
يا نُـطـفـــة الأفــعـى: نـقـــيـع السمّ في
عـــيـنيك. في جـنـبــيك قلب حـــاقـــد
أطلقتَ زخّـــات الـرصـــاص وكـــان يكـ
ـفـي، فـي اسـتـــلاب الـروح ســـهـم واحـــد
لا يُـوقـظ الـدنـيـــا ويـقـلـق لـيـلـهـــا
غـــيـــر الدِّمـــا. جـــفنُ العـــدالة راقـــد

****

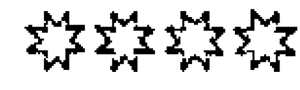
محمد بشير رحال

- محمد بشير بن أحمد الرحال.
- سوري من مواليد ١٩٢٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

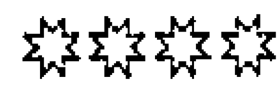
عبير دم الشهداء

ما هذه الصرخات والضجّاتُ؟
هل حلّ خطب أو بدتْ ترحاتُ
قالوا ارتدى الأقصى رداء أحمراً
وتهدّمتْ من ركنه جَنَباتُ
وغدا رصاص البغي في أرجائهِ
حمماً يُصبّ وتكثر الآهات
وتصدّى أطفال الحجارة جهرةً
للبغي واستعرتْ بهم.. هَجمات
وتعالتِ الأصوات في ساح الوغى
خمدتْ من المكر البغِيْ، أصوات
تلك الحجارة في أكفّ براعمٍ
تدمى بها.. الأطراف والهامات
هي كالقنابل تهزم البغي الذي
حامتْ بأصل كيانه، الشُّبهات
برصاصة اللؤم الذي لا يرعوي
قُتِل الصغير فأرسلتْ حسرات

في حضن والده استقرّ محمدٌ
مَيْتاً وجاشتْ بالبكا العَبَرات



يا جذوة الحزن التي لا تنطفي
سُعِرتْ بها الأنّات والزفرات
يا دمعةً لأبي محمدَ حرةً
ضاقتْ بها الأحداق والوجنات
ما بين أذرعه يُقَضّي نحبَهُ
تتوالى في إسعافه الهِمّات
ويموت في الحضن الحنون محمدٌ
وتحوم فوق سمائه الرحمات
هذي المذابح شوّهتْ وجه الحَيَا
ضجّتْ بها الموجات والقنوات
طفل يُسجّى والرصاص ينوشُهُ
في مثل هذا تُستطاب حياة؟
فقد البغاة ضمائراً وحُشاشةً
وغدوا وحوشاً ضمّها الفلوات
لم يرحموا طفلاً صغيراً أعزلاً
كلا ولا أماً لها لهفات
تبكي الوليد بدمعة مدرارةٍ
في ثغرها قد ماتتِ البسمات
نفثوا سموم الحقد دون مُبرّرٍ
ولهم بإحداث الشرور..لُغات
قد جانبوا كتب السماء جميعها
لم تُثنهم عن غيّهم .. توراة

فقدوا الشعور وكل إحساس فلم
تُرعَ لهم طول المدى.. ذِمَمات
وتشرذمتْ أهل البلاد بغربةٍ
زُرعت بكل بسيطة خَيْمات
أمْريكا تدعمهم وتنظر بغيهم
ما هكذا يا «كلنْتونُ» الوقفات

رفّتْ على وجه الشهيد حمائمُ
تزدان في تغريدها النغمات
وحَنَتْ عليه تخطّ في منقارها
خطّ النضار وتزدهي الجنّات
وكأنها تحكي الجهاد مُخضَّباً
بدم السواعد تقذف الحجرات
يا أيها البغي الذي لا يرعوي
هل بالرصاصة تُمسَح الدمعات؟
هم بالحجارة يُرهبون عدوّهم
ما لان منهم في اللقاء قناة
ظلّتْ فلسطين الجريحة تنتضي
سيفَ الجلال وتشحذ العزمات
جرح تطاول في الزمان نزيفُهُ
فإلى متى تتدفّق النزفات؟
وتبدلّتْ كل المحاسن في الورى
لم يبقَ للوجه الصبوح سِمات
عجباً لقومي كيف يرتاح الكرى
جفنٌ لهم وتُوسَّد الجنبات

والمسجد الأقصى يئن ويشتكي
بغي البغاة ونامت النجدات
لا تخلعي يا قدس ثوب معزةٍ
سيزول عنك البؤس والشِدّات
كم حاول الغازون منك توصّلاً
ردّتهمُ الأشبال والهَجَمات

✡✡✡✡

يا قدسُ يا مسرى النبيّ محمدٍ
حاطتْكِ من حول الحِمى الأخوات
فيك المسيح ثوى .. زمانا مُرسَلاً
برسالة مضمونها الحكمات
قدسَ الجميع لكِ الدماء رخيصةٌ
من أن تُدنِّس أرضَك .. النزوات
ما زال قومي يجعلونكِ موئلاً
للحب لا تثوي بك النعرات
لا يُرسلون سوى الصياح مُتلفزاً
هل بالصياح تُحرِّر الحُرّات؟
أمّ الحضارة لا تُعقّ وإنما
تفديك منا الروح والمهجات
ستظل مهد الأنبياء عزيزةً
لم يبقَ للبغي الأثيم.. نجاة
هم يذكرون حصونهم في خيبرٍ
لم تُجدهم نفعاً ولا القاعات
ذاقوا بذا التاريخ ذلاً دائماً
كم أُلحِقتْ بجيوشهم هزمات

لـم تُجـــدنـا تلك المجـــالس كلـهــــا
نفــعـــاً ولـيس تُفـــيـــدنـا القـــالات
كـم من قـــرارٍ وقّـــعـــتْـــه أنـاملٌ
صُـــفــرٌ ولـيس تُنفَّـــذ الـهـــيـــئـــات
إن الجــهـــاد ســبــيلنـا لبـــقـــائنـا
وبه لَعــــمــري تُحــفظ الحُـــرُمـــات
رثّتْ أحـــابيل الســلام جــمــيــعـــهـــا
لـم يبقَ بـين الجـــانبـين صِـــلات
واللـهَ أســـال أن يُســـدِّد قـــصـــدنـا
ويُـزال عـنـا الخُـلـف والـنـزعــــــات

****



محمد بن ظافر الشهري

- سعودي من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

اعتذارٌ عبريٌّ

رميتُكَ رميةَ العارفْ
وكنتُ أراك مرعوباً
وأسمع صوتَكَ المخنوقَ
أُبصرُ دمعَك الذارفْ
سمعتُ أباكَ يرجوني..
يُطالبني بوقف النارْ
يصرخُ رافعاً كفّيهِ..
يُقسمُ أنّه لا يحمل الأحجارْ
أصبتُكَ رغم انفِ أبيكَ
حالَ بجسمه دوني..

أنا لا أعرف الأحقاد.. صدِّقْني
أنا لا أكره الأطفال.. «بالمَرَّهْ»
ولم أقصدكَ... لكنّي
قصدتُ «محمد الدرّهْ»
ولو انّي رحمتُ أباكَ..
أو فكّرتُ في أُمّكْ
ولو أشفقتُ - يا طفلي - على سِنِّكْ

لعشتَ لتقذفَ الأحجار في دربي
وسوف تُفخِّخُ العرباتِ..
سوف تُصنِّعُ الذرَّةْ!
ولو بلّتْ دموعُكَ لحظة قلبي
لعدتَ إليّ بعد سنينَ..
تركبُ حقدَك الجارفْ
تطالبني بردِّ الأرضِ..
أنتَ تريدُها حرّةْ
فصدِّقْني.. أنا خائفْ..
وصدِّقْني..
أنا لا أكره الأطفال «بالمرّةْ»
ولم أقصدكَ.. لكنّي..
قصدتُ «محمد الدُرّةْ»
رميتُكَ..
لا.. لكي ألْتذَّ من إخمادِ أنفاسكْ
ولا.. من عظمكَ المهشومِ
أو من جرحكَ النازفْ
قتلتكَ..
قتلة المحذوف للحاذفْ
أظنّكَ لستَ تفهمني..
«على كُلٍّ»
أنا آسفْ..!

****

محمد بن عبدالرحمن المقرن

- سعودي من مواليد ١٣٩٨هـ.
- دواوينه: «مليكة الطهر» ١٤٢٠ هـ

أبي عاد اليهود!

أبي عادوا فأين هي الوعودُ؟!
وَفَى ذئبٌ وما وفتِ اليهودُ
أبي أبلغْ ثرى الأقصى سلامي
وقلْ ما مات لو قُتِل الشهيد
أبي أخبرْه عن أشلاء شعبٍ
توثّب عن محارمه يذود
تمرّس في الحروب فكان حصناً
تُعلّمه الوقائع ما الصمود
أبي خُذ من دمي قطراً وسَطّرْ
به للقدس ما نَبَضَ الوريد
فإن جفّ الوريد فصُبٌّ ماءً
عليه عساه للأقصى يزيد
دمي يا والدي مسك ستنمو
على قطراته اليوم الوُرود
عظامي في ثرى الأقصى وفاءٌ
له إن خانه النذل البليد

أبي لا تحجزِ الطلقات عنّي
أبي لا عشتُ إن عاش اليهود

✡✡✡✡

ألا مَنْ مُخبِرٌ عنا البرايا
بأنا للثرى الغالي جنود
أُسود دون أسلحة برزنا
وترجف في مدافعها القرود
نُواجه حلم إسرائيلَ نفنى
ليرجعَ مجد أمتنا التليد
نُواجه كل جيش الغرب حتى
وإن برقتْ بمجلسه العهود
تُعِدّ لقتلنا خلف الزوايا
وإسرائيلُ في علن تقود
هي الأمّ الحنون متى علمتم
بان الأم لابنتها تكيد

✡✡✡✡

أنا يا أيها الأحباب جِسمٌ
على أشلائه فُضِح اليهود
بدا للعالم المخدوع ماذا
يُخبِّئه لنا القلب الحقود
فأين منظّمات الكفر عنهم
وأين عُقودهم؟ أين البُنود؟
سلوهم من سقى الإرهاب فينا
ألا إن اليهود له وقود

مـــــجــــــازرُ تـطحـن الآلاف غـــــدراً

وقـــومـي فـي مـــفـــارشـــهـم رقـــود

أنـا إن مـتُ فـــالموت انـتـــصـــارٌ

وتـاج الـفـــخـــر أنَّ أبـي شـــهـــيـــد

صـــواعـقُ نحن في الحـــرب انـتـــفـــاضـــاً

ونـحـن لـوابـل الـبـــشـــرى رعـــود

✡✡✡✡

عـــلا صـــوت الأذان فـــصـــاح قـلـبـي

غـــداً لـثـــراكَ يـا أقـــصـى نـعـــود

****

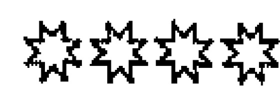


محمد بن فرج العطوي

- سعودي من مواليد عام ١٣٨٦هـ.
- دواوينه: بوح الروح ١٤١٨هـ.

بين الصواب والسراب

مــحــمــدُ قــد أعــدتَ لنا الصــوابا
وإن كنتَ الضــحــيّــة والمُــصــابا
أكنتَ تظنّ ســاح الحــرب روضــاً
تُلاقي في مــلاعــبــه الصــحــابا؟
بأحــلام البــراءة كنتَ تجــري
وكــان الموت يُجــزلك الثــوابا
صــرختَ أبي: فــضــمّك في ثبــاتٍ
وقــد ضــاقتْ به الدنيــا رِحــابا
تمــنّى لو تــلــقّى ألف ســهــمٍ
بصــدرٍ للمنازلة اســتــجــابا
وتبــقى ســالماً من كل ســوءٍ
ولا تــلــقى الأسنّة والحــرابــا
ولكن العِــدا قــصــفــوكَ حــتى
وقــعتَ تُبــادل الأرض العِــتــابا



دمــاؤك يا مــحــمــدُ تزدرينا
وقــد ســالتْ وعطّرتِ التــرابا

دمــــاؤك هيــــبــــة المجـــد المسـجَّى
فلـن نُعلي بـحــــضــرتهــا الخطابا
كـــــأنـك من صـــلاح الديـن رمح
رمــــاه فـــخطّ مـــفـــخــــرة وأبا

☼☼☼☼☼

ســـــلام الله يا بطلاً هُمــــامـــاً
ومـــا عـــرف الرمـــاية والطِّلابا
تَملّك هولُ مـــصــرعك القـــوافي
وجـــاء الشـــعـــر يمتـــثل الجـــوابا
لقـــد فـــجّـــرتَ ينبـــوعـــاً جـــديداً
يشـــدّ إلى مـــحــــيّـــاك الركـــابا
تـطـيـش بـه الأمـــــانـي والمنـايـا
إلى أن يبلغ الحِلم النصـــــابا
فنمْ واهنأْ فـــقـــد عُـــمِّــرتَ دهراً
وطاوِلْ في ربا القـــدس القِـــبـــابا
وجـــــاوِرْ في الثـــــرى أبطال أرضٍ
تمنّى المجـــد عـــزمـــهـــمـــو إهابا
رمـــوا حـــجـــراً بوجـــه مـــزمـــجـــراتٍ
فـــعـــاث بهـــا - على ضـعف - خـــرابا
ولـيـــســتْ تصنع الأمـــجـــادُ إلا
مـــقـــاومـــةً وبذلاً واحـــتـــســـابا
فـــيـــا خـــمـــسين جـــرحـــاً وانكســـاراً
مـــتى تتـــرجّـلين لكي نُـهـــابا؟!
لقـــد جـــرّبْتِ فـــيـنا كل ذلٍّ
فطـأطـأنا وأسلَمْنا الرقـــــابا

كـــــأنـا لـم نكـن لـلـحـق رُسْـــــلاً

ولـم نُحكـم علـى الخــــيـل الـرِّكـــابـا!!

ولـم نُـحـــرز بـحـطـينَ انـتـــصــــاراً

ولـم نُـســـقِـط عن الـثـــغــر الـنِّـقــابـا!!

خُـــدِعـنا بـالـســـلام الـهـشّ عَـــشْـــراً

عـجــافــاً نـقـــتـفـي فـــيــهــا ســـرابـا

وأمـسِ يـصـــــول بـالأقــــصـى دنـيءُ

يُـجــــرِّعـنـا المـهـــانـة والـعـــذابـا

فـــزمـــجـــرَ أهلنا غـــضـــبـــاً فـــريداً

ومـــــات (الـسـلـم) أو قُـلْ عـنـه ذابـا

ومـن لـم يـبــــذلِ الأرواح طـوعــــاً

فـلـن يـخــــشى الـعـــدوُّ لـه جـنـابـا

****



محمد تاج الدين الطيبي

- جزائري من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عيناكَ... بعدهما الطوفان

كلُّ الرواياتِ - إلا عنكَ - تُختَلقُ
لا زالَ يُشرق من أشلائكَ الألقُ

ما زلتَ ثأراً سماوياً يُناشدنا
والثأر - رغم تناسينا - لنا خُلُق

لكَ الرحيل. وللأوطان زلزلةٌ
وللدنى - بعدكَ - المأساة والأرق

عيناكَ.. بعدهما الطوفان بينهما
يستوطن الغضب الدامي ويتّسق

عيناكَ.. مَنْ منهما تبقى لتحرسَنا
نحن الذين من الذكرى قد انعتقوا؟

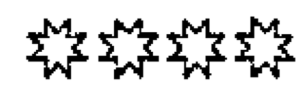
يا درّةَ الشرف الأقصى ألاَ زمنٌ
غير الذي نحوه الآمال تنزلق؟

يا سيّدي: كُتُب التاريخ ذاهلةٌ
وأنتَ من صفحات الغيب تنبثق

يا سيّدي: قبركَ القدسيّ مشهدنا
لديه كلّ مساء تلتقي الطُرُق

يا سيّدي: دمكَ الثوريّ يكلؤنا
للّهِ يعرج منه النُّور والعَبَق
كتبت بالدم أوراد الذين على
ثرى القداسة حازوا المجد واعتنقوا
كتبتَ بالدم لا فحواه باهتةٌ
ولا انتفاضته الشمّاء تُسترق
الثورة الآن في كفّيك فارمِ بها
نحو الشعوب فأنتَ القائد اللّبِق
الثورة الآن في عينيكَ فامضِ بها
فإنّها وحدها المنوال والنَّسَق
والقدس دين وعشق لا ضفافَ لهُ
وأنتَ أشرف من دانوا ومن عَشِقوا
وأنتَ ذاكرة الروح التي اتّشحتْ
بها العروبة لما طالها النَّزَق
قِيل البطولة قد ماتتْ وذا كذبٌ
ما دمتَ ودّعتَ فالدنيا بها رَمَق
لما رمَوكَ تلاشتْ كلّ أغنيةٍ
واسودّ بعد تداعي فجركَ الأفق
أيّ المشاعر كانتْ فيكَ لحظتها
والروح تزهق والأهداب تَنْسحق؟
شكراً لروحكَ في الفردوس قد نزلتْ
عيداً وبُشرى على أرواح من سبقوا
قد شيّعوكَ.. وفي الأقصى ملائكةٌ
لعنفوانك تستبقي.. وتستبق

كُنّا حــــواليكَ نلهــــو مـــــثل عــــادتنا
وأنــتَ بـالملأ الأبــرار تَــلْــتَــــــــــــحِــق
كنّا كـــــذلكَ.. والســـــفّـــــاح تعـــرفـــهُ
لـه بـارضكَ مـــــيـــــدان ومُـــــرْتَـفَـق
من الذين لمحــراب الهــوى اغـــتــصــبــوا
وتـاجـــروا بثــيـــاب القـــدس وارتزقـــوا
إذا دَعَــــوا لســــلام حــــاصــــروكَ بهِ
أو ادّعــوا فـــبـــدعـــوى الزُّور قـــد نَطقـــوا
قَلّوا.. وذلّوا.. فليـــســـوا غـــيـــر شـــرذمـــةٍ
لو حــاصــرتْهم فلول النمل لاخــتـنـقــوا
هم قـــاتلوكَ، وإنْ أخـــفَـــوا جـــريمتـــهم
هم كـاذبون - كـمـا تدري - ولو صـدقـوا
يا أُمَّـــهُ.. يا أباه.. رحـــمـــتي لكمـــا
فـــإنّ قلبـــيكمـــا من بعـــده مِـــزَق
يا أُمَّـــهُ.. يا أباه.. دمـــعـــهُ.. دمـــهُ
كـــلاهمـــا كـــعُـــيـــونِ القـــدس يأتلق
أَعْــيـا شـهـيـدكـمــا الدنيـا بمُفــردِهِ
إنْ تُنجـــبـــا مـــثله يَعــصفْ بهـــا الرَّهَق



يا ســـيّـــداً في زمـــان قلَّ ســـادتُهُ
وأهلنـا مـــا التـــقـــوا إلا وهم فِـــرَق
على جـــبـــينكَ مـــيـــثـــاقي ســـاقـــرؤهُ
ومِنْ جـــراحكَ مـــاســـاتي ســـتنطلق
نُدين.. نَشـــجب... آياتٌ سنكتـــبـــهـــا
على ضـــريحك لما ملّـهـــا الـوَرَق

لك اعتذار عيون أنتَ رائدها

الكبتُ سيَّدها.. واليأس والقلق

تلك الفجيعة حين النار تسكننا

ولا حدودَ ولا أغلال تحترق

فاصعدْ إلى الله فالمعراج يألفهُ

بعد النبي شهيد في الفِدا يَثِق

اصعدْ إلى الله أنتَ الآن رايتنا

تشكو الضّياع ومَن للصمتِ قد خُلِقوا

وانزلْ إلينا رفيقاً للمسيح غداً

روحين ما لكما من بعدُ مُفْتَرَق

أجلْ تعالَ إلينا كي تُخلِّصنا

قد طال بالمُهَج الملتاعة الغَسَق

ولستَ تملك إلا أنْ تُباركنا

إنْ قيل بعدكَ أنّا سوف نَتّفق

****



محمد تمار

- جزائري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

البيان الختامي

قِمّة ثم قِمّة بعد قِمّة
ولأمّ الشهيد سوف ولَمّا
وبناءً على.. تَقرّرَ هذا
ولئِلا يُقال.. تُحذف إمّا
وختاماً تقبّلوا فائق الشُكْ
ـرِ، ودمتم لشعبنا الحُرِّ سُمّا
قمّة ثم قمّة بعد قمّة
ولأمّ الشهيد ألف نِعمّا
كفكفي الدمع أُمَّ «درّةَ» صبراً
وارسمي فوق سحنة الحزن بسمه
كيف تبكين أحمداً وهو حيٌّ
لم يمت من بالموت أنجب أُمّه
اشحَذي كلّ مُديةٍ وقضيبٍ
واثأري لم يعد لدى القوم هِمّه
جَرِّعيهم من صبر أحمدَ كأساً
ألْبِسيهم من ثوب عزمكَ عزما

اقطعي من زيتونة البيت غُصناً
واصنعي للصغير قوساً وسَهْما
علّميهِ أنّ الرماية فرضٌ
لقّنيه أنّ اليهودي مرمى
أيّ حِبرٍ يُوقّعون به السِّلْـ
ـمَ، وكلّ الأقلام تقطر دَمّا
أتُراهم لا يملكون قلوباً
أم تُراهم يحيون عُمْياً وصُمّا
ليس منّا من سلّم الخصم شِبراً
من فلسطينَ واشتروا منه ذِمّه
ليس منّا من يستغيث بكلبٍ
ليس منّا من يسأل الكلب رحمه
أيبول الخِنزير عند عرين الـ
ـلَيْثِ ظُهراً والليث ينذر صوما؟!
ألجِنس القرود كلّ لذيذٍ
ولجنس الأُسود ما سوف يُرمى
ليت شعري لأيّ شيء سنحيا
إنْ وُصِمنا بالعار فالموت أسْمى
ليت شعري بأيّ أرض نُصلّي
إنْ مُنِعنا من ساحة القُدس يوما
ليت شعري بأيّ صوت نُغنّي
إنْ رضينا بالدم يُسفك ظُلما
بُترتْ أرجل تَزور عدوّاً
ثمّ شُلّتْ يد تُصافح خصما

يا لَهـا من شـهـادةٍ لـبـريءٍ
فـضـحتْ عـالَمَاً تنفّس جُـرمـا
يا لـهـا من زغـرودةٍ لشـهـيـدٍ
بدم المجـد والخلود اسـتـحـمـا
دُرّةٌ أنـتَ والـذي فـطـر الـدرْ
رَ، فطُوبى قـد طابق اسْمٌ مُـسَـمّى
طبتَ حـيّـاً ومـيّـتـاً يا صـغـيـري
عـشتَ طفـلاً ومتَّ شـيخ الأئمَّـه
طفلهم عند حـمـرة الورد يـغـفـو
بينمـا طفلنا يُعـانق لُغْـمـا
إنّهم فـتـيـة تنادَوا بصـدقٍ
قـاتِلوهم فـإنّهم شـرّ أُمّـه
رسـمـوها مَـشَـاهداً لجـهـادٍ
شفّ حـتى سـمـا وطاول نجـمـا
فـأعـادوا ذكـرى صـحـابة بدرٍ
واسـتـفـاقتْ شـعـوبهم بعـد نومـه
ليس طفـلاً من يطلب الموت ركـضـاً
إنّمـا الطفل من يموت لحُـمّى

****

محمد جربوعة

- محمد بن سعيد بن لخضر بن حمّو الشايب جربوعة.
- جزائري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: مجموعة رماد القوافي.

أبجدية جديدة لعصر حجري جديد

لم ينتظرْ
كتب المعادلة الأخيرة في الحسابِ،
استأذن الأستاذَ
أرسل معْ زميل الدرس بعض حروفه للبيتْ
أوصى امّهُ.. أنْ تصطبرْ
لم ينتظرْ
رسمتْ يداه على الهواء تحيّة للصفِّ
غادر مُسرعاً..
لم يستدرْ..
ضغطتْ يداه على الحجارةِ..
أقسَمَ الأيمانَ
أرسَلَها..
تفجّرتِ الحجارة في الخنادق حُلوةً
سقط الزقّ المعبّأ بالهزيمة فانكسَرْ
لم ينتظرْ
تَرِبَتْ يداه..
وفجّر الأُخرى

وغازله بريق الثغر في مرأى الشررْ.
فأراد تقبيل الحجارة كونها دمعتْ كحائط قدسِهِ..
حبس الدموعَ..
وكان أنْ لا ينكسرْ..
لم ينتظرْ..
سقطتْ يدانِ بقربِهِ..
وبجوفها سقط الحجرْ..
اخذ اليدين وضمّها لعيونِهِ
أخذ الحجارة منهما..
رسم القنابل في الحجارةِ
والمقاتِلَ في القنابلِ
كي يُؤرِّخ للبشرْ..
«الشرمُ»؟!
«الشرمُ» قال لدامع وَسْط الدخان بجنبِهِ..
الشرم ليس له وطنْ..
وأنا هنا لا شرمَ لي..
حسنٌ حسنْ..
لكنْ هناكَ قضيّة أخرى سنصنعها غداً
✲✲✲✲
عينان من خلف الدخان وفُوّهه..
رجل يسير وخلفه طفل يسيرْ..
والموت يمشي خلف خطو الطفل يتّبع الأثرْ..
والصخر كان قصيدةً..
هلاّ سألتِ الصخر يا ابنةَ مالكِ
فالصخر أكبر من أكفّ النائمين على دنادين الوترْ..

سقط القناع وبعده سقط الوترْ
سقطت وُريقات، وأختام، وأزلام وأحلام وأقلامٌ
وأرقام وأوهام وأعلامٌ
وقُبّعة القلمْ..
لكنَّ أحجار الصغار تفجّرتْ، وتحرّرتْ وتحدّرتْ
من كلّ سفح للقِممْ..
الصخر غادر صمتَهُ
ومضى يُنَقّل خطوَهُ..
كي يترك الحفر التي قد كان فيها منذ أنْ شاء القدرْ..
وقف الزمان وقرنه المشنوق في الساعاتِ
يرقب ضجّة الآلاف في كلّ الشوارع، والمقاهي
كيف قد طار الحجرْ..
طار الحجرْ..
رجل يسير وخلفه طفل سيخذله العُمُرْ..
كان الرصاص بوجهه غجرية سوداءَ..
ترقص رقصة «الصمبا» وتضحك للقمرْ
وبكفّها قبر.. وكَفَنٌ..
وعلى العينين شيء مُختصَرْ
كان الضباب يلفّها..
وملاءات الجنائز.. والفواصل والنُّقطْ..
هذا فقطْ..
رجل يسير وخلفه طفل.. يضيق به الممَرْ..
كان الرصاص بوجهه الصافي المدوَّرِ،
بالعيون الخائفاتِ..
حرائقاً كبرى تُلوّن في دفاتره الأماني بالرمادِ..

تُطيِّر العصفورَ
كان يحبّهُ
وتوقّف العمر المخبّأ خلف ظهر الوالد المقهور في وجه الخطرْ
والأم رنّ بسمعها:
«لا تتركيني شاحباً مثل القمرْ»
ضغطتْ يداه على الحياةِ..
وضمّها.. كي يرجعَ.. الألعاب ترقب عَوْدَهُ..
كي توقظ الأمّ الصغير لدرسِهِ..
كي يرسم الأزهار.. والأقمار، والأنهار، والكوخ الصغيرَ
وقبّة الأقصى، وثرثرة المطرْ
«لا تتركيني شاحباً مثل القمرْ»
دمه تفجّر في الكؤوسِ
وفي الصحونِ
وفي القِممْ..
دمه المبستر بالفجيعة والألمْ..
لم يُمهلوه ليخرج الخوف المفاجىء بالبكاءْ..
كان القضاء رصاصة كان القضاءْ..
أضلاعه تلك الصغيرة قد مضتْ..
كانتْ نمتْ، وتعرّجتْ وتسلّقتْ فيها جذوعُ
الموت.. حطّمها العناءْ

✡✡✡✡

وصديقه كتب المعادلة الجديدة في الحساب
على جدار المسجد المحزونِ،
شكّلها لهمْ
كي يُسقط الأعذار عند القارئينْ:

«قِمَم قِمَمْ...

حجر ودمْ»..

كان المذيع يَعدّ..

في كفّيه تتكسر الأصابعُ

«خمسة.. عشرونَ..

جاء الآن أنّ وحيد أُمٍّ لاثغٍ بالسين ثاءً كان قد سئِمَ

الدُّمى، وكراتها، فرمى بها نحو العدوّ، وقالها: «فَلْتنثحبْ»...»

كان النشيد هديّة للأرض تغزلها زغاريد النساءْ..

والطفل كان بدرسه يبكي ويخطىء في تهجّي درسِهِ..

«ألف.. وباء.. تاء.. وثاءْ»

فيعيدها، بعد المعلم في ضجرْ:

«حجر.. حجرْ..»

«حجر.. حجرْ..»

الأبجدية ها هنا كانت تُعاد.. لتاخذ الحاء الصدارةَ

فاحفظوا..

حاء.. وجيم ثم راءْ..

وللجحيم الأخريات وللهباءْ..

لا القاف تنفعنا ولا الميماتُ

في فصل المحارق والدماءْ..

كان النشيد هديّة للأرض تغزلها زغاريد النساءْ..

وعصور ما بعد الحجارة تنفتحْ..

فلتُخرجوا أولادكم للشمس منذ الآنَ

من عكّا إلى سهل الخليلْ..

فلتُخرجوهم.. لقّنوهم كيف يمشون على أرض لهم ليس عليها

نصف ظلّ من دخيلْ..

لابدَّ من تعليمهم،
لم يعرفوا..
بل ألِفوا كيف يعيش المرء في أوطانه دون وطنْ..
لم يعرفوا غير التشرّد والمحنْ..
وغداً يعود الحجر الثائر للأرضِ..
يمرّ الطفل يأخذه، يكاد يُلقيه، ولكن لا غزاه
فيضمّه، ويُعيده للأرض مبتسماً، ويجري للصّلاه..

****



محمد جلال قضيماتي

- سوري من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: صدرت له خمسة داوين أولها «بيادر الريح ١٩٧٥».

بخوفك لا تحتضنّي

أبي..!
كيف نبصر في الماء وجهَ الدخيلِ
ونشرب منهُ
ولا يقتل الماء أحلامَنا المشرعاتْ؟
أبي..!
كيف نلمح في الترب آثار خطو الغزاةِ
ولا تنفضُ الأرضُ عنها
غبارَ خطاهم
ولا يمْحَل الزرع فيها
فنجني المواسمَ آناً فآناً
وغلاّتنا في مهاوي الشتاتْ؟
أبي..!
كيف نستاف ريح الشمالِ
وريح الجنوبِ
ومن غربنا البحرُ يمنع عنا الرياح
إذا ما تهبّ علينا
ولا يمنع البحر عنا الحياةَ
وقد أرهقتْها جميع الجهاتْ؟

أبي..!

كيف نعتصر القلبَ

حباً

وشوقاً

ولا نسكن الحلم إلا لماماً

إذا صاغه الليل في لحظةٍ

كان فيها يوائمُ

بين الطغاةِ

وبين الجناةْ؟

أبي..!

كيف نزرع قمحاً ونخلاً

ونجني غلالاً سوانا أتاها

فالفى لديها نعيمَ الحياةْ؟

أبي..!

هل نسينا التوسُّمَ

أم هل كفانا من العيشِ

أن نستعين عليهِ

بصبرٍ

وصومٍ

ونجوى صلاةْ؟

أبي..!

هذه الأرض خلفَ المسافاتِ

كانت

وما زال فيها

رفوف من الطير تعلو.. وتدنو

ولا شيء يمنع عنها السُّباتْ؟

أبي.!

فلمَ الآن بيني.. وبيني

وبيني.. وبينكَ

بيني.. وبين الدروبِ

دروبٌ

أراها ولا خيرَ فيها

سوى سعفة من نخيلٍ

وليمون بيارة انهكتْها العصافيرُ

إذ أصبحت في مداها صقوراً

تحوم على شرفة في الفلاةْ؟

أبي.!

ها هو الغيث يهمي سخياً

فهل سُبيَتْ قطرة الطلِّ

حين استقرت على الزهر

أم نفحة العطر ما زال فيها

أريجٌ

ينافح عن نشرها في الرفاتْ؟

أبي.!

كم سؤال.. ولستَ تُحيرُ جواباً

وبعض رموشك تحبس دمعاً

وبعض تثور عليها الأناةْ؟

فأبصرُ فيها الطريق إلينا

وأرسم فيها الرجوع إليها

كأن انتظاري وإياك منفى

يغرّبه الحرف فوق اللهاةْ؟

أبي..!

جاءني الحَيْنُ..

لا تنتظرني

سأرجع في أعين المعصراتْ

✡✡✡✡

تُرى..

هل يسافر في الغيب طفلي

وما زلت أحلم أن الطريق رجوعٌ

وأن الرجوع انتظارُ مآبٍ

تعرّى عن الشفق الجهمِ

ثم استقر بحضن المدى؟

ترى..

هل تهالكَ في الظنِّ

حتى تشبث بالماء

يزرع فيه الحصاد

فيجني لديه رِقاقَ الصدا؟

ترى..

أيّ نبتٍ سقاه التراب من الأرضِ

ما أينع الشوكَ

واستنبت الورد من عروة الصخر

فاتحد الماء بالرملِ

يهصر حلم الصقيعِ

على القيظ إذا أُجْهِدا؟

ترى..

هل ترفُّ المواسم إن شح فيها النضارُ
وأغرقها السيل بالغمر
أم تبلغ الشأو دون انتظارٍ
وتنهار عنها السنابل
تحمل منها حفيف الصدى؟

ترى..

كيف تجهش فينا الجروحُ
وأحلامنا من جراح الزمانِ
تعطِّلُ منها الدماء المدى؟

ترى..

أي حلم يراوده اليومَ
والنار دون الهسيسِ
تسعِّر أمداءه بالندى؟

ترى..

وهزار المسافات ينأى
بأسراب رؤياه عن (درة) الحلمِ
إنْ أسرج الحلمَ
وارتاح يعبر جسر الردى

ترى..

يكبر الطفل بالتوق
إن أرهف الشوق رؤياه
فانهلَّ كالنسغ
يحيي الترابَ
بغيث الهدى؟

ترى..

كيف أسأله السرَّ

والسر دربانِ:

درب مسافاته الخلد إمّا تجلّى

ودرب مفاتيحه الموت إن أُوصِدا؟

طريقان ليسا لمن سبقوهُ

ولكنْ...

لكل مريدٍ دعَتْه الشهادة فاستُشهِدا

☆☆☆☆

أبي..!

ها هي النار تحصدنا كالهشيمِ

ونحن الضحية.. والجلجلةْ

أبي..!

كم هَصَرْنا من السلم غصناً

فما أورق الغصن إلا دماءً

ففاءت بزيتونه السنبلةْ؟

أبي.!

أنا طفل الحجارة

هل أرهقَتْنا الحصاةُ

فكان الشواظ سعيراً

وكانت ينابيعه القنبلةْ؟

أبي.!

ها هي الأرض غضْبَى

أهذا الأوان

ترى أم سنكبر جرحاً

سينزف أيامنا المقبلةْ؟

أبي.!
ها هم الآن غدر ونارٌ
يمرون كالنقع قربي وقربكَ
لا تحتضنّي بخوفكَ
لا تحتضنّي بحبك
أو فاحتضني
لعلي أخبّىء تحت إهابي
براكين عمرٍ
يفجّر أحلامه المهمَلهْ
أبي.!
لا أخاف الجحيمَ
ولكنّ حقد الرصاص أُهيلَ علينا
فما أعذب الموتَ..
ما أنبلهْ
أبي..
يـ... ــا أبي....
يـ....ـــا أبي...!!
✡✡✡✡
نزف الدَّمُ
فانهار طفلي
وها هو بين يدي صريعٌ
يغنّي
أبي..
قُدِّس الموتُ
لا تحتضنّي
ودعني وإياهُ
كي أنهلَهْ
لعلي أعود بثوب الشهيدِ
أنافح بالذكْرِ.. والمقصلهْ

****

محمد جميل أحمد همد

- سوداني من مواليد عام ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تساؤلات بريئة عن مقتل الطفل محمد الدرة

(١)

يا محمدْ
لماذا دم الرعب في كفّهم
قد تجمّدْ
وما أنتَ إلا صبيّ تلوحُ
البراءة في ناظريهْ
ويقضم أظفاره في الطريقْ
تُرى للبراءة وجه مُخيفٌ؟
أم الغدر فيهم قديم مجدَّدْ؟
أم الجبن رغم المتاريسِ
يخشى الدماءْ؟
ويخشى البراعم والزهرَ
عند اللقاءْ

(٢)

يا محمّدْ
تُرى هل أصابوا الدمى واللّعبْ؟
تُرى هل تطاير فيها الشررْ؟

وهل عانق الموت فيها اللهبْ؟
فالدُّمى كالحجارة أسلحة للبراءهْ
يخشى الجبان مناغاتها
يوم يحمى الغضبْ

(٣)

يا محمّدْ
وضعوكَ بأرجوحة الموتِ
وما علموا
أنّ موتك ميلادٌ
وأنّ قناع المنايا بقاءْ
قتلوكَ وما علموا
ظمأ الأرضِ
وأنّ الرّوايا الدماءْ

(٤)

يا محمّدْ
وجه «يافا» تفتّح كالبرتقالْ
والغصون الدوالي على
وجهكَ الغضّ مسنونةٌ
للنضالْ
والحكايا
أساطير طفل تحدّى
الوحوش بسيف البراءةِ
وأخجل فينا الرجالْ

(٥)

يا محمّدْ

أما كان للموت طعم الفداءِ

إذا قتلتْكَ اليد الباردهْ

صدى الخوف فيها كريح الفناءِ

تُزمجر من حولها راعدهْ

فما ملك الجبن ردّ القضاءِ

ولكنّها الحكمة الخالدهْ

(٦)

يا شهيدْ المماتُ الحياةْ

يا شهيدْ النضال أُمنياتْ

لمن باع أوطانه للشتاتْ

يا شهيدُ الردى أُغنياتْ

لمن قدّم الروح - مثلكَ -

مطلولة بالدماءْ

وتحدّى الطغاةْ

يا محمّدْ

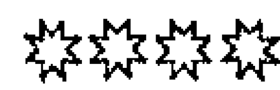
****

محمد جميل القصاص

- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

يا طائرَ الأشواق يطوي البيد طيْ
عرّجْ إذا ما جزتَ بالقبر النديْ
واقرا السلام على صبيٍّ لم يزلْ
في مثل عمر الشقشقيقة مُصعَبِيْ
يرنو لصبحٍ يجتلي انوارَهْ
بأبي صباحٌ يدحر الليل أبِي
قبر يكاد يذوب في حضن الربى
لولا شعاع يُرشِد الحيرى وضي
ضمّتْ صفائحه صبيّاً راعفاً
لم أدرِ إذ قتلوه ما ذنب الصبي
قالوا رَمانا بالحجارة والحصى
عيناي إن عزَّ الحصى بدل الحصي



يا طائرَ الأشواق عرّجْ مُنعِماً
صوب المُلوِّح بالأكفّ لنا: إلَي
ظنّوه يستخذي هناك مُلوّحاً
شلَّ الرصاص لسانه هلعاً وعَي

ظنّوه يستجدي الحياة تذلّلاً
كلاّ.. وحق المجتبَى الهادي الزكي
لكنه يدعو الرفاق مُنادياً
من آل ياسرَ والسلالة من «عَدَي»
«هاكم» يصيح خذوا المشاعل من دمي
وتسلّموا راياتكم من جانِحَيْ
هذا أنا.. مهري براقٌ مُسْرَجٌ
علمٌ لمن يهوى على إثري المُضِي

✡✡✡✡

يا درةَ الشهداء أخجلُ أن أُرى
وأنا أبيع الدرَ في سوق الحُلِي
وأُحنِّط الجرح المدمَّى أسطراً
وأصوغ تاج المجد في حرف غَبِي
ستون عاماً والجموع مُخَدَّرا
تٌ، بالحروف وبالكلام الخُلَّبِي
حتى أتيت كالمسيح مُخلِّصاً
ببساطة الأطفال شعباً يعربي
قلبتْ طهارتك موازين القوى
فالحقّ في سوق الفداء هو القوي
وانسدّ درب التسويات وقد مضى
زمن المزاد البخس في زمن العِصِي

✡✡✡✡

يا قاتل التِنّين.. هذا «خضرنا»
طفل بلا سيف ولا رمحٍ كَمِي

صـــــدم الأفـــــاعي أعـــــزلاً إلا من الـ

إيمانِ، يعـمـــر صـــدره الطفل الفـــتي

حـــجـــر ومـــقـــلاع تَبـــارك صـــبـــحُـــهُ

نـســجـتْــه أهداب الصـــبـــايا بالعَـشِي

فـــغـــدتْ صـــلال الموســـرين على الطوى

وغـــدا أمـــيـــر المعـــســـرين هو الغني

عِـــشْقُ الصـــخـــور إمـــامُـــهُ وكـــتـــابُهُ

يا صـــخـــرةً في قلب مـــســـجـــده القَـصِي

لاهُـمَّ إن ســـقـط الكـثـــيـــر فكلنا

درٌّ إذا صـــرخـتْ صـــخـــور القـــدس: حَي

****



محمد جواد الغبان

- عراقي من مواليد ١٩٣٠.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الأمل ١٩٥٣.

محـمـد الدُرة

يكتب بدم الشهادة رسالة إلى أمه

(أُمّـاهُ) أكـتـبُـهـا إليك رسـالـةً
بدم الشـهـادة والبطولة تُكتَبُ
طاشت إليَّ من العـدو رصـاصـةٌ
راحت إلى جسـمي البريء تُصوِّب
فـتـخـضـبتْ أشلاؤه بدمـائها
فـإذا البـراءة بالدمـاء تُخضَّب
فـمـسـحتُ وجهي بالدماء لعلني
بأريج عطر عـبـيـرها أتطيّب

✡✡✡✡

(أمـاه) لا تبكي عليَّ، وزغـردي
طرباً، فـمـثلك من يتـيـه ويطرب
يهنيك أنَّ دمي غـدا يجـري على
أرضي، ومن عَـرَقي عليه تصـبُّب
إني شـمـمت ترابها فـوجـدته
كـالمسك ينفح بالشـذا بل أطيب

يهنيك أن الموطن الغالي ارتوى
إذ راح من دمنا يعبُّ ويشرب

✡✡✡✡✡

(أمَاهُ) في شفتيَّ ذِكْرك يعذب
والشوق نارٌ في الجوانح تلهب
تيهي بنا فخراً وإعجاباً، ففي
دمنا تتيه التضحيات وتَعْجب
وتطلعي للنصر، نصنع فجره
الِقاً، وبالفتح المبين مذهَب
لابد أن ينجاب ليل حالك
ويزول - يا أماه - هذا الغيهب
و(المسجد الأقصى) سيُحْطَم قيدُه
ليتيه فيه مشرق أو مغرب
سيعود مرفوع الجبين، مكللاً
بالغار، والزَّبد الجفاء سيذهب
و(القدس) بعد الجدْب والمحْلِ الذي
عاشته - رغم الغاصبين - ستُخْصِب

✡✡✡✡✡

بشراك - يا أماه - إنَّا أمة
معطاءة، وعطاؤها لا ينضب
سارت بنا للتضحيات عزائم
أقوى من الصخر الأصم وأصلب
نحن النجوم، إذا تهاوى كوكب
في إثره منا سيطلع كوكب
ومواكب الشهداء يتبع بعضها
بعضاً، فيسري كل يوم موكب

✡✡✡✡✡

قولي: لإخواني الشباب تحفُزوا
للثار من أعدائكم، وتاهبوا
قولي: لهم إنا رسَمْنا دربهم
ألقاً، ورائد أهله لا يكذب
فامشوا على نهج الكفاح بهمَّة
وتقحموا الأهوال لا تتهيَّبوا
من لم يَسِل دمه لتحرير الحِمى
سيظل يحيا العمر وهْو معذَّب
هذي (فلسطين) الحبيبة، لم تزل
تدعوكم للثار أن تتوثبوا
ولقد غضبنا أن نرى أعداءنا
عاثوا بها، والحر دوماً يغضب
فيها زرعنا الذعر ملء دروبهم
والنار ملء قلوبهم تتلهّب
فنهارهم متجهم متلبد
والليل من هول الهواجس مرعب
لم تعرف النوم المريح عيونهم
من حيث أضناها السهاد المتعَب
لابد نغلبهم، ونرجع حقنا
في الأرض، والحق المقدس يَغْلِب
والعز ليس يُردُّ إلا عنوة
من غاصبيه، لأنه لا يوهَب

****

محمد حسونات

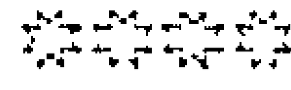
- جزائري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بركان الموت الربيعي

مــحــمــد دفء فـصل الموتة العَطِرةْ
مــحــمــد نبع حَـرِّ القُـبلة المَطِرةْ
مــحــمــد دفق إيقـاع تفـجـر مِنْ
همس الثرى وجـحـيم الخطوة الحذره
يا برعـمـاً سـاحـلاً يمتـد في مُـدُني
أفْـقـاً يبـدّد غـيم الأدرب الوعـره
يا سـوسناً نَرْجسَ الأحـلام ممتـشـقـاً
حـرفاً تابّط جـمـر الهـمـسـة الخطره
يعـانق المجد أسـواراً تُسـافـر بي
عـبْـر الرؤى ملءُ فـيض النغـمـة النُّبِره
يُلاطف البُنْد الحـاناً تُعـاطِفـهـا
نسـائم الشـوق في أهزوجـة كَـسِـره
ليـقـرع الحـرف والأجـراء قنبلةً
تهـزّ قلعـة صـرح الأضلع النخـره
ويوقـد العـشق إعـصـاراً توهّج من
حَـرِّ القلوب وجـمـر المهـجـة النُّمِره

ويُعلن الموت أسيافاً يُجرِّدها

شذى الحجارة ضد الغفوة القذرة



محمدٌ يا أريجاً ملء نسمتِهِ

فجر يُداعبه في عيده الكفنُ

محمد يا وهيجاً شعّ من شفقٍ

صاحٍ لتُغرقه في موجه السفن

كالبحر أنت على صدري وشمتُك كالـ

ـزهر البريء فضمّتْ أضلعي المدن

كالطلّ أنت على قلبي نقشتك كالظْـ

ظلّ الظليل فأزهى خاطري الشجن

شدّتْ بك القدس أحلام العشيق وازْ

هارَ الهوى فانحنى في صدرك الزمن

وزغردتْ فيك أنغام المنية تجْـ

ـتاحُ الديار فوانيساً لمن سُجِنوا

أرادك البحر إيقاعاً وملحمةً

فأشرقت من صَبا أنّاتك المؤن

أرادك العشق أمواجاً تسافر في

برّ العواطف لما يغرق الوطن

أرادك الرب مسرى آية فضحتْ

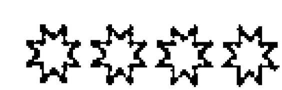
نجوى الملوك وقد غطّوا وما فطنوا

وعرَّتِ العالم المختال في وَرِف الـ

ـدوحِ المعطّر وهو المَنْقَع العَفِن

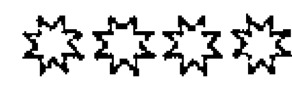


تفـــتّح الموت في عـــينيك تُفّــاحــا
وزغــرد الجــرح في يُمناك صـــدّاحــا
رســمتَ جــسـر الـهـوى مـجـداً عــزفتَ بهِ
مــشــوار ملحــمــة تنســاب أقــداحــا
فــشـعّ من دمك الفــتــاح فــجــر غــدٍ
زامٍ غـــدا بعطور القـــدس فـــوّاحــا
وانســاب من صــمــتك المشــراق وهـج رؤى
حــرّى بدت في دروب المجــد مــفــتــاحــا
أنت الشــعــاع ارتوى عــشــقــاً فــعــاطفَــةُ
مــوج الـهــوى والإبا في قلبـــه صــاحــا
أنت الجُــســور امــتطت حلمــاً لتــبــحــر في
صــمــتي كـأنشــودة تنســاب إصــبــاحــا
أنت اخــتــيــال الخطى حــرّى تُوقّــعــهــا
نجــوى الدروب تردّ الحــرف مــصــبــاحــا
فلتـــسكبِ الموت مـــوّالاً يُخـــاصـــرنا
وَلْتنـقشِ الـعـــشق ألوانـاً وألواحــــا
ذا مــوسم الجــمــر فلتــوُقــدْ صــراطك منْ
مــوت يُتــرجم لحن الجــرح تُفّــاحــا



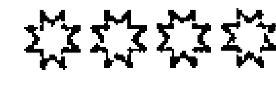
يا قـــدسُ مــرحى بطوفـــان المنيـــة تَجْـ
ـتاحُ الحنايا وتهوي صـرح من عـشـقـوا
مــرحى بزيتـــونة حـــبلى تُســـاورها
يد البــــراءة تتلو وهْـجَ من شُنِقــــوا
مـرحى بفـصل الردى ينسـاب زخــرفــةً
حــرّى، وخـــدّ الوئيـــد الطفل مــؤتلق

مـــرحى بجـــثـــةِ مـــولود تُداعـــبـــهـــا
كفّ الأنـاســـــيـم أنـواراً لمن غـــــرقـــوا
ذا مـنطـقُ الـعـــــالـم المجنـون تَـنسج منْ
دفء البـــــراءة قـلبــــاً نـبــضــــه طُرُق
ذي فكرة الـعـــالـم السكِّيـــر مُنتِـــسكاً
يـعـــانق الدور عـــشــقـــاً وهي تحـــتـــرق
يا قـــدس زُخّي عطور الموت في كـــفن الـطْـ
ـطِفل الجـــمـــيل، فـــقـــد ينتـــابكِ الـغـــرق
وعـــــانقي في دم الأطفــــال ملحــــمــــةً
يكاد يخطفــــهــــا الإصــبــــاح والغــــسق
ولتـــرقـــصي لَيـــدِ حــرّى يُســـامـــرها
تحت المنيـــة جـــمـــر الحـــرف والشـــفق

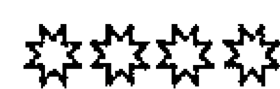


يا قـــدسُ أيّ وئيـــد شعّ من قـــبس الْـ
ـحـــرفِ الجـــحـــيم ومن بوابّة القـــمـــر
تفــــتّح الموت في أعطافـــه شُـــعـــلاً
حُـــبلى وباقــــات أزهار على صـــوري
فـــراح ينسج من عـــينيك ملحــــمــــةً
صـبِّى ليـزرعــهـــا في ضـيـعـــة الجُـزُرِ
مـــوتٌ تلألأ غـــيـــمـــاً ســـافـــراً عـــزفتْ
فـــيـــه المواسم أنغــــامـــاً بلا مطر
مـــــوت ســــيُـــرقص أفنان الحنين على
إيقــــاع بســــملة تســـري على حـــذر
مـــوت ســيُنبت مـــيـــلاد الحَـــمـــام على
أنشـــودة تســـتـــقي من وهجك العطر

مـــوت يُعـــيـــد ربيع العـــشق في سُـــفنٍ
ظمـــأى يُســـامـــرها في لوعـــة وتري
مـــوت كـــآهات خلجـــاني تزخـــرفُـــهُ
فـــجـــر البـــراءة أنواراً على شـــجـــري
مـــوت تجـــسَّـــد في زيتـــونة كـــشـــفتْ
لون الســـلام بنجـــوى العـــالم القـــذر



يا قـــــدس زُخّي الردى ورداً يُزركش مِنْ
ضلع البـــريء صـــدى جـــمـــر على نغـــمي
يا قـــدس لُـمّي دم الأطفـــال أغـــنيـــةً
حُـــبلى تُعـــانق في مـــوّالـهـــا رِممي
تصـــحـــو بهـــا غـــفـــوات الفـــجـــر تملأ من
نايي الديار، ومن ضـــوء الردى عَـــتَـــمي
يحـــفّـــهـــا الجـــمـــر، والتـــيـــار أســـئلةٌ
حـــرّى تَفـــجُـــر من أعطافـــهـــا حُلُمي
يلفّـــهـــا الدرب إعـــصـــاراً تولّد مِنْ
وهج الحُـــشـــاشـــة في تنهـــيدتي وفـــمي
ليـــعلمَ الغُـــرْب والأعـــراب أنّ شـــذى
مـــوتِ البـــراءة أنوار لدى خِـــيَـــمي
وليـــفـــهمِ الهـــود أن الرمس مـــتّكأُ
زام سـيـــخلق جـــمـــر العـــشق من عـــدم
وليـــســـمعِ العـــالَم المجنون في وتري
أنّات بَسْـــملةٍ تُغـــتـــال في حـــرمي
وليـــدركِ الجند والسلطان أن خُطى الـْ
ـبُـــركـان، منبـــعـــهـــا شـــبّـــابة الخـــدم



عُـدّي ضـحـاياك في صـرح الهـوى عُـدّي
ولتلثـمي سـوسن الرايات في خـدّي
أضـرمتِ قلبي بجـمر الشعـر فـاحـتـبستْ
آهات قـيـثـارتي في وجنة البُنْدِ
وسِـرتُ منكسـر الأعطاف أبحـر في
ألاقـة الموت مـوشـومـاً على زَنْدي
وتـهتُ في عـشـقك الظامي على جُـزُري
ولـم أجـد لـعـطور المـوت مـن نَـدّ
ولـم أرَ الـفـجـر إلا في جـبـينكِ يَجْـ
ـتـاحُ القـصـور بـهـزّات من الرَّعْـد
وكـنتُ ألمس في كـفّـيكِ سـوسنة الْـ
ـموتِ الجـمـيل كـأقـداح من الشّـهْـد
وكنتُ أبحث في مَـرسـاك عن كـفنٍ
صـاحٍ يـلملـمني في قـارب الـوَرْد
لم ألقَ في مـدني السكرى سـوى حـجـرٍ
يُعـانق البُنْد في إليـاذة المجـد
شُـدّي رحـالكِ في حـرفي وفي حـجـري
هذا زمـان الهـوى المشـتـدّ فـاشـتـدّي

****

محمد خلاد

-محمد عبدالله خلاد.
- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

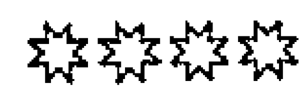
محمد على ضرم الحقد

هي القدس تُزهر بالأرجوانْ
ويرفع منها هتاف الشهيد ويصعدْ
وهذا الدم البِكر كالمزن يُغرق وجه الثرى
فما أمرع المجد إلا على جرحه أو تعمّدْ
وتكبر فينا الجراحْ
فيا أيها المستجيرُ
إلامَ تغذّ المسير، وتُلهب هذي الخطى في دروب الرياحْ
ففي أرضنا كل أمر مُباحْ
أَجِلْ ناظريكَ
هنالك يمتدّ في الأفق مَشهدْ
ويُرسَم وجه محمدْ
على ضَرَم الحقدِ
وحيداً وقد ضل عن سربِهِ
تُحيط الضواري بهِ
فتجمد في مقلتيه الدموعْ
وتصطكّ منه الضلوعْ

يُطلّ على عالم أثقلته الذنوبْ
ودنيا تجوس بأرجائها جارحات الفلا
وبالزيف أركانها تتوطّدْ
تُمزِّق وعد الطفولةْ
وتقعد في دربهم كل مرصدْ
ويسأل عن أي ذنب جناه محمدْ
ليسطو على حلمه غاصبٌ
وتجثو على صدره ألف يدْ



محمَّد لم يك يعلم أن الزمان الذي
كان يُلوِّن أحلى خيالاتهِ
وقد خبّا فيه حكاياتهِ
قد تبدّدْ
ولم يك يعلم من قبل أن العصافير تُجلَد
وأن السلام الذي ينشدونهْ لنا
لنا ليس إلا سيوفاً تُسلُّ
ونِطعاً يُعدْ
ففي أرض كنعانَ كل شيء تهوّدْ
فزيتونها صار غَرقدْ
ومسرى محمدْ
تُذبح فيه الصلاةُ
وتسرح فيه الجناةُ
وفي المهد، وفي كل معبدْ
تراتيل حزن تهزّ وتُدمي الفؤادَ



أَجَل يا محمدْ
فلا عجباً إن هُمُ أطلقوا نحوك الحقد أسودْ
يعربد في الأرض طوفانهُ
وتسبح في الأفق غربانهُ
وهذي الملايين في الكون تشهدْ
بأنك كنتَ وحيداً
تُصارع بالجرح زحف الغزاة الجياعِ
✡✡✡✡
أجل يا محمدْ
لقد كنتَ وحدك في مأتم صاخبٍ
تُجابه بالعري وحشاً وجيشاً عتيّ الصراعِ
وما لك من حيلة تتّقي حقدهمْ
وتردّ الرصاص المسدّدْ
وتُطبق كل الجهات عليكَ
لتزرع دربك خوفاً وعسفا
وتنسف آمالك التي تتوثّب في الصدر نسفا
ومن عجبٍ
لا نرى من يُجرّد سيفا
بوجه البغاة، ولا من يمدّ لكفّك كفّا
كأن صريخك لم يوقظ المؤمنينَ
وقدس ترابك لم يعد كعبة المهتدينَ
✡✡✡✡
غداً يا محمدْ
سيعلم قومي بأن دماك التي في الثرى تتوقّدْ

سينبت منها لكل صبي وطفل حُسام مهنّدْ
وروحك هذي التي أينعتْ قبل يوم الحصادِ
وطافتْ بكل البلادِ
ستصحو لتبعث خلقاً جديداً
وتمتدّ سارية في السماءِ
وتُطلع في الأفق فَرقدْ
تُضمّدْ فيض الجراحْ
وقامة كِبْر تصدّ الرياحْ
وتمسح حزن الرحيل وعار المشرّدْ
فها نحن نرصد خطوكْ
ونسلك دربكْ
فقد صار بعدك هذا الطريق مُعبّدْ

****



محمد خيرو قاسم حيفاوي

- محمد خيرو قاسم محمد أحمد حيفاوي.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: نبض القوافي ١٩٩٨.

غابة الشهداء

وُضِعَ الكتـابُ وجـفَّتِ الأقـلامُ
هيهـات من بعـد الدمـاء كـلامُ
جـفَّتْ من الحـزن المُقـيم عيـونُنا
وتكـدَّستْ بـدروبـنـا الآلام
نـزفتْ علـى أرضـي الدمـاء غـزيرةً
وتكسَّـرتْ فـوق الدمـاء عِظام
قـد أدمنوا رؤيا الدمـاء فـقـتَّلوا
مَنْ في المساجـد.. فـالحـيـاة قَـتـام
يا غـابـةَ الشـهـداء.. يا وطني الذي
منـه انتُـزعتُ.. وسِـادني الإظلام
وعلى ضـفـاف العـمـر يرقـد والدي
قـد مـزّقـتْـه رصـاصـة وسِـهـام
حلّتْ لهـم أرضـي وقـتـل أحـبّـتي
وعلـيَّ أرضي والحـيـاة حَـرام
والكلُّ يعـرف قـصّـتي وقـضـيّـتي
ورأوا على التلفـاز كـيف أُسـام

أصـــبــــحتُ في بلدي غــــريبـــاً بينهم

فــــعليكِ (يا دنيـــا الســـلام) ســـلام

فنفـــوسنا منخـــورة.. ودمـــاؤنا

مــــهـــدورة..... وســــلامـــهم أوهام

نُشِـــرتْ على كلّ الجــرائد صــــورةٌ

لمحـــمَّـــدٍ يهــوي.. وكـــيف يُضـــام

قــد دنّســوا الأقـصى وبعض مـسـاجـدٍ

وكنـائـس وتُـنُـكِّـستْ أعــــــلام

لن يغــفــر الرحـــمن حين تســـاقطتْ

تـلـك الـزهـور وزُلـزل الإســــلام

والشّـيْب يصـرخ في الرؤوس متى متى

فــجــري ســيــبــزغ..... فــالحــيــاة ظلام

كــبــر الصّــغــار ومــا رأوا الا الدِّمـــا

والمـوت يــزأر حــين كــــــان فِطــام

فـــالويل من غـــضـــبي إذا فـــجّـــرتُهُ

فـــحليب أُمّي قـــاتم وســـخـــام

قــد أرضــعــتْني الحـقـد قبل وفـاتهـا

فــــإذا حــــرقتُ الأرض كـــيف أُلام

****

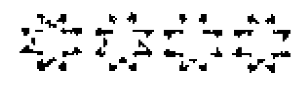
محمد ديبة

- محمد أحمد ديبة.
- سوري من مواليد ١٩٨١م.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تداعيات

(أبي يا أبي
انا أخشى الرصاص
لماذا يريدون قتلي
وما زلت طفلاً صغيرْ
أبي يا أبي
خلّني أتخبا وراءكَ
إنّيَ أكره وجه الجنودْ...)
وكان النداء الأخيرْ
ورن أزيزٌ
ليثقب صوت الردى
قلب طفلٍ
يشفّ كماء غديرْ
ويغرق ذاك المكان الحزينْ
ببركة دمع، وبحر دماءْ
وهمس أنينْ
ويبقى مُسجّى
ملاك جميلٌ

بهيئة طفل صغيرْ



صديقي

وأعرف أنّكَ

أمسيت عصفور حبٍّ

يغرّدُ

فوق غصون الجنانْ

وأنك ترشف كوثر ربكْ

أنك تغفو بعش حنانْ

وأنك يوم صعدت إلى اللهِ

قَبّل خدكْ

إن سأل اللّهُ عنا

وعن حالنا

فقلْ للإله بأنّا بقينا

ثمانينَ عاماً على حالنا

وقلْ للإلهِ

بأنّا عبادٌ ضعافْ

وأنا نعيش سنيناً عجافْ

وأنا نهاب اليهودْ

وأنا نخافْ

وأن الصهاينة الطاهرينَ

الذين اصطفاهم

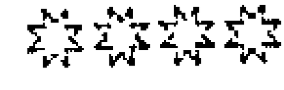
على العالمينْ

يزوروننا كلّ صبحٍ

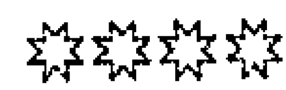
وكل مساءْ

فيقتلعون عيون الرجالِ

ويغتصبون النساءْ
ويبكي التراب، وتبكي السماءْ
وتلعننا الأرضُ
والأنبياءْ



صديقي الصغيرْ
وليس اليهود هم القاتلينْ
فنحن قتلناكَ
حين اكتفينا بذرف الدموعْ
طوال سنينْ
وحين سكرنا بحلم الرجوعْ
طوال سنينْ
وحين ابتدعنا فنون الركوعْ
وحين غفونا
وقلنا:
(هنالك ربّ يُعينْ..)
فما نحن إلا التقهقرُ
إلا الخنوعْ
فهل لي بأحمدَ أو بيسوعْ
ليملأ قلبي ببعض العبيرْ
ويغسل عن مقلتيَّ
الدموعْ



صديقي الأمير الصغيرْ
وأُدرك أنّ الجنود العتاتيدَ
كان مرادهم

أن يظلّ الصغير صغيرا
وألا تصير كبيرا
ستبقى حديث الصبايا دهورا
وتبقى حديث الصغار دهورا
وحُقَّ لها أنْ تنوح علينا...
وتبكي عليك المآقي.. ويبكي الحجرْ
وتسأل أمكَ...
وتهمس أمك... كيف التلاقي؟..
وما من جواب.. وما من خبرْ

✡✡✡✡

ملاكي...
ولستَ القتيل الوحيدْ
فكل العصافير قتلى
وكل الرياحين ثكلى
وتبكي الورود شذاها
ويبكي أخاه القمرْ..
بموتك يولد ثار جديدْ
وفجر جديدْ
ويسقط عصر الحجارْ
ليبزغ عصر الرصاصِ
وعصر الحديدْ
وبعد ثمانين قرناً
ستحكي الحمائمُ
أنّ هنالك تحت الترابْ
ملاكاً
بهيئة طفل صغيرْ

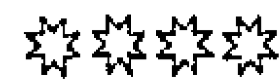
****

محمد رجب رجب

- سوري من مواليد ١٩٤٥
- دواوينه: أربعة أولها: حدائق الوجد.

أمعتصماه

مُـــبــــاركـــــة بيـــــمناكَ الـطـلـولُ
فـــأقـــدمْ أيّهــــا الموت الجـــمـــيـلُ
تـبــــاركَ مــــا صـنعتَ زُهـا رســـولٍ
وقـــد بلّـغت، إذ صـــدق الرســـول
ويا نُـعـــمــــاكَ تُوقظ ضــيم جـــرحٍ
بعـــاربة، وقـــد هجع الصــهـــيل
وتبـــعـث في أديم الكِبـــر غـــيظاً
فـيـركل غِـمـده السـيف الصـقـيل
لـربَّ أذيَّةٍ بـرأتْ ســـقـــيــمـــاً
وبـعض السـمّ مــــــوردُهُ عـلـيـل



تـشكّى في بـراري الـظـلـم عـــــدلٌ
يُجـــرَّمُ عند قـــاتله الـقـــتـيـل
وذنب الـشّـــاة لا نـاب وظـفـــرٌ
فـحَقّ الذئب في دمـــهـــا اصـــيـل
فــمَنْ ألقى بحـــبل الله عـــهـــداً
ونـاء به عن الجُـلّى ســـبـــيـل؟

ومَنْ أوهى بلألاء الأوالي
فلا اليرموك خالدها يصول؟
ولا حِطّين قام بها صلاحٌ
وتبكي نخلةَ المهد البتول
ومعراج الأمين دموع ثكلى
فدولته تكاد به تَدول؟
صليل البغي قام بنا خطيباً
فأُولى القِبلتين دم طليل
ويا دمع البُراق على نبيٍّ
وقد أزرى بمسراه المغول
صرير القينقاع تسفّ قومي
فمن ذا يصطلي دمها الشُّمول
ويضرع باللّظى القدسيِّ سيفاً
فيُبرِىء ثأرَه الحقد الأثيل
لمجد الحقّ سيف مستبدٌّ
وما للحق إلاه خليل
فيا عرب الأماسي والمآسي
أما عرب تُصافحها العقول؟
أما بصرتْ بـ(دُرّة) عينُ قلبٍ
طفولتنا يُمزّقها الغليل
فلا بكرٌ وتغلب دار سلمٍ
ولا الأعمام أزَّرها الخُؤول
ولا من مُرّةٍ شُفيتْ كُلَيبٌ
وديك الجن تقتله الشَّمول
لقد غُزيتْ دياركم فذلّتْ
وشرُّ الذُّلِّ ما خنع الذليل

فــــلا فـي الدِّجلتـين حِـــمى رشــــيـــدٍ
علــى الـفُــــــسطـاط لا هَـرَم ونِـيـل
خـــيـــول المشـــرقــيْنِ سُنونو صـــيفٍ
ومـــا مــــرّتْ بمغـــربهـــا الخـــيـــول
نـبـيُّ الـلات والـعُـــــزّى مُـــــقـــــيمُ
وســــــــيف المصـطـفى غُـلٌّ كـلـيـل
وننـعم مـن فُـــــتــــات الأرض سلـمــــاً
كــــأنّ الـضـــيم حـــالٌ لا يـحـــول
وأســـــــال أمّـــــــة الإســــــلام طُـرّاً
أمِـلـيــــارٌ وتُـركــــعــــهم فُلول؟
دعــــوهـا قِـــمّـــة هـدرت رُغــــاءً
ومُــــؤتمـراً تـامــــركـــه الفُـــحـــول
ومـــهــــزلة الحــدود أمَـــا حـــدودٌ
لـعــقـــربـهـــا، فــتـلـتــحـم الأصـــول؟
أمـــعــــتــــصـــمــــاه رُدَّ بنا عـليّــــاً
بـ(مَـــرْحَبَ) جُلجِل الـيـــومَ الجـلـيـل
وعُـــدْ يا ابـن الـولـيـد بنا خـــمـــيـســـاً
فــــيُــــضـــرم ناره بـهِمُ الـرحـــيـل
أمـــعـــتـــصـــمـــاه حيٌّ على جـــهـــادٍ
وجِـــدّي القـــرعَ أيّتـــهـــا الطبـــول
أمـــعـــتـــصـــمـــاه كـيف يموت سـيفٌ
وفـي دمـــــــــه نـبـيّ أو رســـــــولُ؟

✫✫✫✫

ألا لا تـبـكِ درّتَـنـا الحــــجــــولُ
فــدون شـــهـــيـــدنا الـغـــالي الـعـــويل

(محمّدُ) ليس ما احترقتْ دموعٌ
ولا ما قال في دمه قَؤول
(محمد) طائر الفينيق يصحو
سريرته الضياء السلسبيل
(محمد) من نجيع الخلد عطرٌ
تصيَّد فجره ليلٌ طويل
فأين هي الطفولة من حقوقٍ
وتكتب شِرعةَ الطفل الوحول
لطفلهم رفيف القلب مهداً
لطفل العُرْب مَحْرقة تطول
لإنسانيَّهم في العيش رَغْدٌ
لإنسانيّنا الضَّنْك المُغِيل
وبِدعتهم من (الساميِّ) أنكى
بسيف هُرائها تَعْرى الحلول
ألا لا يُخدَعنَّ اليوم عُرْبٌ
دموع (الغرب) صادقُها عَذول
ألا لا يَنسينَّ العُرب يوماً
دعاوى القوم ضاحِكُها وبيل
مبوّأةٌ مصالحهم دِمانا
مصالحنا فما بيَدٍ نَطول
فبعضاً من تضامنكم خجولاً
وبعضا من تباغُضِكم يزول
لقد سُفِحتْ باقصاكم ضُلوعٌ
وما آهٌ بصدركمُ يَسيل
وكم في المهد طُلَّ دم رضيعٌ
ووابل ثأركم قَطْر هزيل

ألا لا يأمُلُنَّ العُرْبُ نصراً
بغير السيف، ولْيَغْلُ الصليل
خيول النصر تُسرجها العوالي
ودار الأرز صارمها دليل
فيا حجراً تُبسمِله الأعالي
وسِجّيلاً صواعقه هُطول
ضفاف الخلد ابرق مُحتَفاها
(محمّدُ) في العلا ظِلّ ظليل
(محمّدُ) جاء وعدالله، بُشرى
فوعد الله: قاتلكم قتيل
ووعد الله مُقبِلة رَحَاه
وأحسب أنّه وعد عَجول
فطِبْ موتاً بلغتَ به سماءً
فعطر دماكَ مِشكاة تقول:
كفانا في بيادرنا احتراقاً
وما ضلّتْ بحكمتها الكهول
أيا زمنَ الحجارة شُبَّ طوقاً
بمثل فِداكَ تعرفُنا (اسْرَ ئيل)
وتعرف أنّنا من طبع سيفٍ
وطبع السيف قائله فَعول
(ألا لا يجهلنْ أحد علينا
فنجهل فوق ما جَهل الجهول)

****

محمد سلام جميعان

- اردني من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له اكثر من ديوان أولها: فواصل العطش والمسافات ١٩٨٥.

رسالة من محمد الدرة إلى قاتله

أيُّها السارقُ من خَدِّ الضُحى
قبلةَ الشمسِ لتمحو صحوَ يومي
ليس للقتل سوى اسمٍ واحدٍ
سمِّهِ ما شئتَ، صادِرْ طعمَ نَوْمي
واشنقِ الفجرَ لكيما لا تَرى
طلَّةَ الصبحِ تُنَدِّي دفءَ جِسْمي
كنْ كما شئتَ: قوياً!! قاتلاً
يعجنُ الحقدَ بكفَّيْه ويَرمي
غيرَ أنّي لي سؤالٌ حارقٌ
يتلظَّى في حناياي وفَمّي
قُلْ لماذا تقتلُ الوردَ فهلْ
عَبَقُ الوردةِ أضحى رِيحَ وسمي
أم تُرى استكثرتَ نبضاً حالماً
كان يجري في مَدى شمسي ونَجمي
هل لأنّي طيبٌ يا قاتلي
أم لأنّي قامتي رمحٌ كإسمي
ما الذي يدعوكَ للقتلِ إذنْ
هيكلٌ تبنيهِ من أشلاءِ هَدْمي؟؟

كـــذبـةُ الـتـلـمـــودِ حُـلـمٌ مــــاكـــــرٌ
كلُّ سِـــفْــــرٍ جـــاء في الـتـلـمــــودِ وَهْـمي
لـم تُـفـــجِّـــرْكَ اســـتـــغــــاثـاتُ أبي
حـــينمـــا قَـــرَّرْتَ أن تـكـســـرَ عَظمي
رُبَّـمـــــــا تَـذكــــرُ يـومـــــأ داهـمـتْ
زمــــرةُ الـبــــوليسِ فـــيـــه بيتَ عَـــمِّي
فَـــتَّـــشــوا الـنعـنـاعَ عن فـــجـــرِ الـرؤى
وزوايـا الـبـــيـتِ عن أعـــشــــاشِ حُلْمي
قـلـبُ أُمّي كــــانَ يدعـــو راجـــيــــاً
ودمـــــوعُ الـنـارِ تحـتَ الـريـح تَـهـــمـي
هل تَـراهـا الآن؟ فــيـــهـــا أعــشــبتْ
جنّـةُ الأشـــواكِ لمـا غـــابَ رَسْــمـي
يَـغـتـلـي السُّـهْـدُ بعـيـنيـهـا فـمَنْ
يُـطـفِـئُ الـنـيـــــرانَ فـي أوراقِ هـمِّي
شــــربتْ من حَــسْـــرتـي وهـيَ الـتي
عَلّمـــتْني كــيـف أبري حـــدَّ سَــهـــمي
علّـمـــــــتْني كـــــيـف ابـنـي وطـنـاً
وأصــوغُ المجـــدَ من دمـــعي ولحـــمي
يـا عـــــدوُّ الـشــــمسِ لا جـــدوى بـأنْ
تســـتـــعـــيــرَ الـوردَ كيْ تُـهـــديه أُمّي
لـــم أمـــتْ أنـــتَ الـــذي مِـــتَّ هـــنـــا
وصــغـيــراً ســوف تَبـقى دونَ حَـجـمي

****

محمد سليم الغزال

- محمد سليم ابوالعلاء الغزال.
- سوري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

يا درّةَ الشُّهدا عفواً وغفرانا
إنّا قتلناك تفريطاً وخذلانا
ما متَّ أنت بل اغتِيلتْ كرامتُنا
والعار جلّلنا شِيباً وشُبّانا
قد اختصرْتَ عصوراً من هزائمنا
لمّا كشفتَ لثاماً عن خزايانا
وروحك انطلقتْ تشكو لبارئها
أنّ استغاثتها لم تلقَ آذانا
هذي المهانةُ تبدو اليوم عاريةً
فما لنا حُجّة بعد الذي كانا
يا عُرْبُ إن لم تثوروا بعدها فلقد
أُلبستُمُ من ثياب الذلِّ أكفانا
أطفالكم في ربوع القدس قد فتحوا
صدورهم لرصاص الغدر شجعانا
إذا المدافع صبّت فوقهم حِمماً
كانت دروعُهُمُ صبراً وإيمانا
والأرض تعطيهُم من صدرها مِزَقاً
ليدرؤوا دَنَساً عنها وطغيانا

سلاحهم حجرٌ قد ألقموه لمن
باعوا بسلْمهِمُ الخدّاعِ أوطانا
شعبٌ أبيٌّ له الأمجاد شاهدةٌ
بأنه ما انحنى يوماً ولا خانا
يذود عن أمة الإسلام محتسباً
وما جزَتْه عن الإحسان إحسانا
يحمون مسرى رسول الله وهُوَ لنا
عاث اليهود به ظلماً وعدوانا
أبت لهم عندما ثاروا حَمِيُتُهُم
أن يُبصروا العِلْجَ مختالاً بأقصانا
غلا دمٌ يعربيٌّ في عروقهمُ
وفار من عزّةِ الإسلام غضبانا
فما لنا لا نُلبِّيهم وقد جهدوا
بما يُلبِّي به الإخوانُ إخوانا
ونذرف الدمع بينا يذرفون دماً
ونحن نجترُّ آلاماً وأحزانا
وإنْ جهدْنا فأقوالٌ مُنَمَّقةٌ
نصوغها في بياناتٍ... قُصارانا
بلاغة الدم لم تتركْ قصائدها
لشاعرٍ في مجال القول تبيانا

☆☆☆☆

محمدُ اختنقتْ في أضلعي غُصَصٌ
كأنني كاتم فيهنَّ بركانا
وفي فؤاديَ من جمر الأسى شُعَلٌ
بالقهر تُحرقني نبضاً وشريانا

لمّا رأيتُكَ مذعوراً تَشَبَّثُ في
ثياب والدكَ المنهارِ تحنانا
يجول فوقكَ كي يحميكَ ساعدُهُ
والوحش يُصليكما ناراً وأضغانا
لم يرحموا من سُعار الغلّ ضعفَكُمُ
فما الحياةُ إذا لم نغضبِ الآنا
حتى قضيتَ صريعاً تحت حقدِهِمُ
فكان موتك بالأحقاد إيذانا
في حضن والدك المصبوغ من دمهِ
وأعمق الجرح في القلب الذي عانى
دماؤك الُحمرُ اذكتْ في ضمائرنا
من جذوة الغضب الحمراء نيرانا
وذكَّرتْنا رباطاً من أُخوَّتنا
من بعدِ ما كاد ننساه وينسانا
وأرجعتْ حسَّنا المفقودَ فانطلقتْ
منّا الجموعُ زُرافاتٍ ووحدانا
أنْ لا سلامَ مع الباغين يجمعنا
حتى ولو سالَمَ الحِمْلانُ ذُؤْبانا
فيا مُحمّدُ لم تذهب دماك سُدىً
وموتك الصاخب المشهودُ أحيانا

****

محمد صبري محمد موسى

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

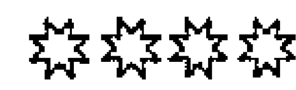
دمــوع صامتة على شهيد الأمة محمد الدرة

قـــالـوا: تجلَّدْ، قلتُ: هل مــــثلي يرى
قـــتل الصـــغـــار وقلبـــه يتـــجلّدُ؟
كـــيف التـــجلّد والأسى فـــوق الأسى
وركـــامـــه في الصـــدر فـــحم أســـود؟
والصـــدر ضـــاق بأنّة مـــحـــبـــوســـةٍ
بين الضلوع لهـــيـــبـــهـــا يتـــوقّـــد
مـــا أنتـــهي من مـــشـــهـــد مُـــتـــفـــجّـــرٍ
إلا تلاه من الفـــجـــيـــعـــة مـــشـــهـــد
تلك المجـــازر مـــا رأيتُ بشـــاعـــةً
يومـــاً تُمـــاثلهـــا وربي يشـــهـــد
فـــتك وقـــتـــل حـــاقـــد وقـــذائفٌ
نار يُؤجّـــجـــهـــا اللدود الأحـــقـــد
لم ينجُ طفل من رصـــاصـــة قـــاتلٍ
لم ينجُ شـــيـــخ من لظىً أو ســـيّـــد
حـــتى الكنائس كـــسّـــروا صلبـــانهـــا
وبكتْ منابرنا وناح المســـجـــد

لم أروِ من نسج الخيال ولا أنا
في ما أقول مُدلِّس أتفرَّد
لكنني صدقاً أُترجم ما أرى
مما يُبَثّ وللحقائق أسرد
ويكاد يقتلني بكاء خانقٌ
عند الرواية واللسان يُعقَّد

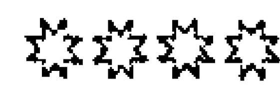


مَنْ شاهد الطفل الذبيح على الثرى
بين الرصاص مُمزَّقاً يتشهّد
طفلاً بعمر الورد يطلب نجدةً
بين الرصاص وقد تناءى المُنجِد
طفلاً تردّ الموت عنه ثيابُهُ
وذراع والده وصدر مُجهَد
طفلاً بريئاً ما ترصّد أو رمى
وقد استلذّ بقتله المُترصِّد
هو درة الأطفال في الأقصى ثوى
بين الرصاص على الرصيف محمد
الله أكبر فالطفولة حظّها
من أجل أقصى أمتي تُستشهَد

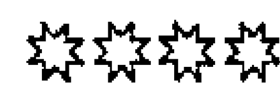


نال الصبيّ شهادة فتحت لهُ
باب الجِنان وروحه تتصعَّد
وعدوّه المغرور غاص بحقدهِ
قزماً تُحاصره الظنون الأنكد

فاضتْ دماؤك للعروبة رايةً
وفتحتَ درباً للعلا لا يُوصَد
وصنعتَ من لحم طريّ ثورةً
هاج الخليج لها وثار الفرقد
ومن الخليج إلى المحيط قوافلٌ
وسواعد مرفوعة تتوحّد



يا طفلنا العربيّ روحك شعلةٌ
تمحو ظلام نفوسنا وتُوحّد
أطفالنا قد عاهدوك بأنهم
للثأر قد عاشوا ويأتي الموعد
ونساؤنا قد عاهدَتْكَ بأن ترى
في كل فجر درةٌ يتولّد
ورجالنا الشرفاء وحّد صفّهم
حبّ الشهادة والشهيد محمد



للّه درّكَ يا شهيداً روحُهُ
في كل شبل يافع تتجدّد
ودماؤه بين الحقول روافدٌ
تروي الزروع وطلعها يتنضّد
ودماؤه قد خضّبتْ أعلامنا
وبها بيارق أمتي تتوحّد
وعظامه نهضتْ لترفع رايةً
لله والدين الحنيف مُهدّد

يا أمةَ الشهداء طال بقاؤنا
بين الركام وخصمنا يترصَّد
يا أمةَ القرآن إن حياتنا
أضحتْ سراباً والعدو يُهدِّد
شارون يأتي حوله أشياعُهُ
في باحة الأقصى الأسير يُعربد
فتهبّ فتية أمتي بحجارةٍ
تحمي العقيدة والمآثر تُحمَد
ترميه بالسجّيل يعصف جُندَهُ
والحق يعلو والمعالي تُورَد
فالكون للزند القوي يهزّهُ
ولراية التوحيد ترفعها اليد

✡✡✡✡

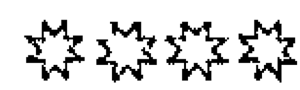
يا أم درتنا وأم شهيدنا
صبراً وصبراً بالتصبّر نصمد
فالنصر صبر دقيقة ولطالما
فاز الصبور بصبره والأجلد
ولربما الجزّار يقتل نفسَهُ
ولربما الجلاد يوماً يُجلَد
صبراً فلسطينُ الحبيبة إننا
فوق البسيطة ثورة وتمرّد
حتى تعود القدس عاصمة لنا
ويعود يعمرها المسيح وأحمد
عفواً رسولَ الله إنا أمةٌ
تأبى الهوان وسيفها لا يُغمَد

عشّاق تضحية وأهل عبادةٍ
ورموز فكر والعقيدة معهد
طُلاب آخرة وأهل مروءةٍ
منا الجواد بعزمه والأجود
منّا عليّ سيفه بيمينِهِ
والخيل تُسرّج والرماح تُسدّد
منا ابوبكر يُسيِّر جيشَهُ
والفجر يبزغ والقوافل تُنشِد
منا شهيد لابس اكفانَهُ
يتلوه في صفّ العلا مُستشهِد
منا صلاح الدين يُشهِر سيفَهُ
حطين والقدس السليبة تَشهد
وأرى الحسين بكربلاءَ وحولهُ
نفر التقيّ وأشرق المتعبِّد
الله أكبر تلك صحوة أمةٍ
الكون منها خائف يتأوّد

✡✡✡✡

يا قدسُ تحميك الصدور وجبهةٌ
عزّت بغير صلاتها لا تسجد
نامي على صدري فدونكِ قبضةٌ
اقوى من الخطر المحيق وأصلد
وعلى حجارتك المضيئة فِتيةٌ
أعلى من السُور المقام، وأحمَد

إنا توحّدنا ويجمع بيننا
حبّ يلمّ شتاتنا ويُوحّد
صوت المؤذن سابح بعروقنا
فالجار يسعى نحوه والأبعد
والمسجد الأقصى طبيب جراحنا
مما يُصيب ونحن فيه الأسعد
إن الخلود لمن يخرّ مُجاهداً
ليس الخلود لخائف يتردّد
فاهنأْ محمدُ بالشهادة والعلا
واترك وراءك من بكوا أو ندّدوا
وافردْ جناحك في الجِنان محلّقاً
فالطير مثلك في الجنان يُغرِّد



ويكاد يقتلني البيان وقد أتى
مُستنكِرا أو شاجباً ويُندّد
ولتسلمي يا قدسُ إن جسومنا
سور يُبيّن حقنا ويُحدّد
وعيوننا وقلوبنا وضلوعنا
ودماؤنا تفنى ويبقى المسجد
وغداً تلوح على المنابر بسمةٌ
وعمائمٌ في أيكها تتسيّد
وغداً نلمّ شتاتنا بتلاوةٍ
نصطفّ خلف إمامنا نتعبّد

فـالعـيـد في الأقـصى وتحت قـبـابهِ
يـومـاً سنُعلن دولة ونُـعـيِّـد
ولأمـة عـزّت وصـانت حـقّـهـا
في الـقـدس نـهـتف تارة ونُزغـرِد

✡✡✡✡

هذي انتـفـاضـة أمـتي وشُـواظهـا
مُـتـفـجّـر ولهـيـبـهـا لا يُخـمَـد
سنعـيـد للقـدس السـلام ولو مـضى
شـارونُ في غلوائه يتـمـرّد
نـحـن الـذين عـلى نـزيـف جـراحـنـا
تنمـو المحـبـة والجـراح تُضـمَّـد
ونقـيـم في قـدس الـعـروبـة دولةً
تعلو صـروح شـمـوخـهـا وتُوطَّد

****



محمد صهيب عنجريني

- سوري من مواليد ١٩٨٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صلوات إلى المسيح المنتظر

صحا باكراً من منام يُشاكسه منذ عصفورتينِ
وبعض نهارْ
سنونوّةٌ عانقتْه على عجلٍ،
سارَرَتْهُ:
تصير رسولَ البنفسجِ،
ينشقّ صدرك،
فاقرأْ
تلا ما تيسّر من سُورة الأرضِ
حتى اعتراه الحنينُ:
«التمسْ وطناً»
وجهه غام حين تذكّرَ:
كان لنا وطن جَنّةٌ
صار نارْ
فما حقل حُزْنٍ على شفتيه القرنفلتينِ،
سماواته اشتعلت بالبروق الأبيةِ
أغنية أمطرتْ:
كان رامي ندياً

كسوسنة في الجليلْ
صديق الفراشات والأنبياءِ
عناصره النهرُ .. واللُوزُ
والزّنجبيلْ
أمانيه أمٌّ بلا ألمٍ
وأب مطمئنّ.. وسقف ظليلْ
لأنّ الطفولة جرم تقرَّرَ:
يُعدَم رامي
وكلّ السنابلِ
والقُبَّراتِ
الذين رأوه حكوا عنْ
ملائكة أزهرتْ من جراحاتِهِ،
عن جُنينات وردٍ
على ضفّتيه تسيلْ

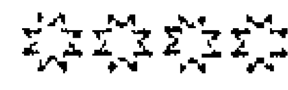
✡✡✡✡

وحيداً
بكى الشاعر العاشقُ
الكِلمةَ العاشقةْ
تفصّد من كلّ ما فيه حزن كثيفٌ
تسامى صنوبرة سامقةْ
توشّح بالشهداء.. وبالاتقياءِ
وغنّى
إلى أنْ تهاطلَ من مُزنه موطنٌ كان يهذي:
أنا وطن مُوجَعٌ
وطن مُوجَعٌ
وطنٌ.. زنبقةْ

✡✡✡✡

(الشهيد الطفل محمد الدرة)

خلعتْ طفولتها المدينةُ،
واستقال البحر من حلم النّوارسِ
النجوم أبتْ ممارسة الليالي
أيُّ آتٍ غامض يَعِدُ الإله به رعيته؟
انتشلتُ عذوبتي ومضيتُ،
كان الإخوة البلغاء يرتجلون ألوان الكلامِ،
ويضحكون على لِحانا،
وردتانِ من النبيذ تشهّتا ثغري
دنوتُ..
الأرض أضيق مِنْ خُطايَ
ومن لهاث العابرينْ



لفراشة الإغواء رأي آخرٌ
في ما تعلّق بالفصاحةِ:
فابتسام السوسن الألِق النديِّ
يفوق أشعار الحماسةِ
والقصيدة همسةٌ
والخمر أعذب من صراخ الشاربينْ
والكلّ من حمإٍ ... وطينْ
فإذا أتتْكَ الأسئلةْ
قل ما تراه مناسباً
سنقول للموت: انتظرْنا
كي نُمشِّط شعرنا
ونُعدّ إفطاراً سريعاً للعصافير الأحبّةِ

من رغيف القلبِ
والزيتونِ
كي تثوي القصائد في زوايا الصمتِ،
باكيةً على وطن ينام على رصيف الرّوحِ
مشلوحاً
ومُلتحِفاً بعزلتهِ
وبالقصص القديمةِ
وابتهالات السنين القاحلةْ
...
(الصلوات «إلى المسيح المنتظر»)
...
لُقياكَ عيدْ
وجَفاكَ عيدْ
وبُكاكَ فوق نوافذ النِّسيانِ
عيدْ
والرقص مسعور الوريدْ
غضب وعيدْ
يا أيّها الصبح المعانق انجمي
أنتَ القصائد عطرها
وسِواكَ ظِلّ للقصيدْ
بكت المشانق نبضك المسبيُّ
فارشفْ من دموع الرُّصدِ
عنوان النشيدْ

✡✡✡✡

سَعتِ المقاصلُ
نحو بابكَ
فانتهزْها،
واشربِ النَّخب السعيدْ
.. جسداً بلا رأس تُراقص مِيتتي
وسيوف جلادي تُسبِّح باسم مِرساة الجحيمْ
تترنَّح الأدواء طيَّ محاجري
ويفيق تابوت قديمْ
رأساً بلا جسدٍ
أُحدق في الفضاءِ
أغازل الذلَّ السديمْ
هَرِماً أجيئك والطفولة في دمي
فاشمل بنزْفك ماتمي
وتقمَّصِ الطوفان.. إنّ هزائمي
تسمو بنصركَ .. أنتمي
لجراح فينيق العظيمْ
يا صمتي المنداح بين حقول حزنيَ
هل تُجيب ندائيَ المخمورَ؟
هل ينتابك الفرح المؤجَّلُ،
والقصائدُ؟
أم تظلُّ كما الهشيمْ؟
لنشيدك الممتد منذ سلاسل الزمن الرديءِ،
للحظة الحلم القتيل .. تساؤلٌ:
هل كانت الأنواء قبلكَ
أم شربت اللغو فاحترقَ الفؤادْ؟

للأزرق المسفوح بين سمائكَ الأولى
وبين القاتل .. المقتولِ
نبضٌ..
يرتدي ثوب الحِدادْ
فأرحْ جراحك عند أرصفة المغيبِ
ورتّلِ الوجع المعتّق بين طيات المِدادِ
فأنتَ أنتَ
ولا بلادَ سوى البلادْ
ما للسماء تململتْ؟
همسَ الفَراشُ لأدمع الميلادْ
وأدرت كاسي السابعهْ
ليُغَرِّد المطر الموسق في مسامات الحقولْ
لغيومك النشوى تُعانق أحرفي
وجع الذهولْ
يا أيّها الوطن المعذّب بين رفضي
والقَبولْ
خلعوكَ عن أحلام طفلٍ شاردٍ
وبكوا دُمَيْعات بلا ألمٍ
مضوا
تجتاحهم حمّى الوصول
ذبحوا الكنائس.. لم يمت خفقانها
طعنوا المآذن.. فاشرأبّ نداؤها
وجفت قلوبٌ،
هلّل الآتي القريبْ:
يا سيّد الآلامِ..

تحت خطاك يشتعل الربيعُ
ويرقص النصر المبينْ
يا همسة الناي الحزينْ
هتفتْ قلوب المتعبينَ
أجبْ نداءات القلوبْ:
... إنّا فرشنا الهُدبَ
فاخطرْ فوق أهداب النشيدْ
يا بسمة الثغر الوليدْ
لُقياك عيدْ
راياتك الخضراء .. عيدْ
وعذابك المصلوب عيدْ
يا أمّنا القدس.. اهْنئي
صَدَق الوعيدْ

****



محمد ضمرة

- محمد عبدالمعطي ضمرة.
- أردني من مواليد عام ١٩٤٧.
- دواوينه : له عدد من الدواوين أولها: قافلة الليل المحروق ١٩٧٢.

درة الشهداء

بحضنكَ درة هبطتْ
تُخبّئ عمرها الورديَ
ومْضاً يبعث الأملا

وحضنكَ فيه بعض منكَ
مُلتصِق بمِتراس تعوّدهُ
إذا همٌّ به نزلا

فانتَ أمامه كونٌ
ومملكة من الأنغامِ
يبني منكَ أحلاماً
وفيك يرى لها مَثَلا

وصدركَ كان مرتعهُ
كرئمٍ وسْط واحتهِ
تجلّى حينما أرختْ
على أيامه الظّللا

فمن بالعطف زهّرهُ
ولبّى شوقه بالليلِ
ملهوفاً إذا سألا

وأنت بحضنك الأبويِّ
خبّاتَ الصباحَ
ودرّةً للقلبِ
لامعة بأحلام تُضيء السهل والجَبَلا

وحولكَ تنبح الطلقاتُ
والأسوار عاريةٌ
تسحُ دموعها وجعاً
وصدرك يكظم العِللا

تصيح بأشرف الكلماتِ:
يا أللهُ
إن القلب سوسنةٌ
تُطاردها رياح الشرِّ
والقنّاص بالأحقادِ
قد ثَمِلا

ونحن نراكَ مُتّقِداً
فأفئدة يُمزّقها لهاث الوجدِ
والأكباد تُترف بالضراعةِ
كي تظلّلك الملائك بالغمامِ

لترتقي بالنور حيث نراهُ
فوق الأرضِ
بالشهداء مُتَّصِلا

وكم برضاكَ
قد أعطيتَه دنياكَ
يلهو يومه فرحاً بدميتِهِ
وأنتَ تُكابد الأيامَ
والأشواك مُحتمِلا

وما اسرفتَ أو غاليتَ
حين حملته فالأً
بدرب الحظِّ
في أرض تصدّ بجرحها النُّبَلا

وأنت الجرحُ
في محرابها القدسيِّ
تتلو سورة الإسراءِ
مُنتظِراً ليوم اللهِ
حين يجيء مثل البدر مكتملا

فهذي طلقة الميلادِ
قبل الفجرِ
أنت حملتَ بيرقها
بصيحات تدقّ البابَ

تُوقظ خلفه من نامَ
أو في الرملِ
خبّا راسه وَجِلا

فأرضكَ من كرام الصحبِ
قد رَوِيتْ دماً كالزيتِ
كي يبقى فتيل المجدِ
في الآفاق مُشتعِلا

ونبضكَ كان مُستعِراً
وظلّك يُطلق الصيحاتِ
يا بابا أغثْني من رصاص حطّ في عظمي
وقرّب منيَ الأجلا

فيا أبتِ الذي
أدمتكَ حنجرتي
بما نادتْكَ من ألمي
أنا أكملتُ أيامي
فدَعْ جسدي بحضنكَ
إنّه الجنّات في الدنيا
وحبكَ يمنح العَسَلا

فأوّل طلقةٍ
أبصرتُ فردوساً
وأنتَ به تُناديني

وثاني طلقةٍ
نزلتْ ملائكةٌ
بعطر الخُلدِ

لكنّي أُحبّ عطور عطفكَ
لا أطيق فراقها أبداً
ولا أرضى بها بَدَلا

ودعْ دميَ الطهورَ
لعلّ الناس تذكر دُرّةً كُسِرتْ
على ثيابكَ
مثل أوسمةٍ
فشعّتْ في نفوس الحقِّ
تثار للذي قد حفّز الأشواقَ
ثم على معارج أرضنا ارتحلا

****



محمد عارف قسوم

- سوري من مواليد ١٩٧٥.
- دواوينه: حداء الحزن والآمال، عام ١٩٩٨.

أنشــودة الغيــث

ألا يا عاصراً نهدَ الغيوم ولَوْ...

ولو قطرهْ

لقد طال انحباس الحقِّ...

أين الخير والخضرَةْ؟

وأين سنابل القمح المضمَّخ بالأصالةِ..

أين حَبّ الهال ينشر في السما عِطره؟

✡✡✡✡

أتيتَ.. رحلت.. عمرك!!.. آه يا عمرَهْ..

سيبزغ جمرة جمرَهْ..

سيقطع للعِدا جذرَهْ

سيقتل كل زِنديقٍ

يبيع لطامع طُهرَهْ

ويحرق نسل «إيهوذا»

يميت الأصل والبذرهْ

✡✡✡✡

تعالَ.. الكل منتظرٌ..

تعال لأجل عينيْ أمك الثكلى

لأجل أب – يكاد يموت – فَقْدُكَ قاصم ظهرَهْ

تعالَ.. تعال وارفعْ راية الثورهْ

أعد للقدس هيبتها..

أعد للعرب هيبتهم

فأنتَ المسجد الأقصى

ورأسك قبّة الصخرهْ

****



محمد عبدالرحمن شميلة الأهدل

- يماني من مواليد ١٣٦٧هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

استشهاد طفل

كـيف يتلو قـصـائداً من بيـانهْ
وشـعـور الذهول في وجـدانهْ؟
كـيف يسـمـو اليـراع وهو عليلٌ
واجـمٌ منطوٍ على أحـزانه؟
أيُغنّي القُـمْـريّ وهو أسـيـرٌ
مُـبـعَـد عن ربوعـه وجِنانِه

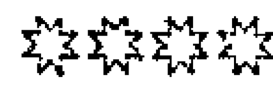
✡✡✡✡

واليـهـودي الذليل يرتع في أرْ
ضي، مُـدِلاً بالـفـتك في سُكّانِه
درةَ الـعـصـر يا مـحـمـدُ يا مَنْ
صـار رمـزاً لشـعـبـه وزمـانه
جـئت والمجـرمـون في مـوكب القَـمْـ
ـعِ، و«بـاراك» مُـطـلِـق لـعِـنـانـه
كـلـهـم من كـراهة يـتـلـظّى
يـتـحـدى بنـاره وسِـنـانـه
جـئـت تلـهـو براءةً تـتـهـادى
والـعـدو الأثيم في غليـانه
ورصـاص الـقـاسـي يدوّي وريح الْـ
ـمَـوْتِ، عـاتٍ مُـغلّفـاً بدخـانه

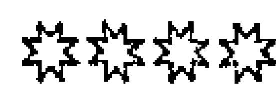
فـــمـــضى يطلق القـــذائف جُـــبناً
وانـتــقــامــاً والخـوف في أجــفــانه



أرأيت اليـــهـــود كــيف أســالوا
دمـــه طاهراً على قـــيـــعــانه
يحـــتـــمي عـــائذاً بظهـــر أبيـــهِ
ولقـــد كـــان قـــبلُ في أحـــضـــانه
وانزوى باكـــيـــاً بقلب ضـــعـــيفٍ
علَّ شـــهـــمـــاً يحـــدّ من خـــفـــقـــانه
ويُناجي أباه في ســاعـــة العُـــسْـ
ـرِ، ويُبـــدي تـوسّـــلاً لأمـــانه



هرعتْ ثلّة اليـــهـــود وصـــبّتْ
نار أحـــقـــادها على جـــثـــمـــانه
يصطلي بالرصــاص طفــلاً غـــريراً
في فـــــؤاد يرقَضّ من بركـــــانه
وأبو الطفل مُـــثـــخن بجـــراحٍ
والمنايا تحـــوم في مـــيـــدانه
هاله مـــصـــرع الصـــغـــيـــر ولكنْ
مـــا له غـــيـــر دمـــعـــه وحنانه
وســـرتْ مـــوجـــة الذهول بجنبَـــيْـ
ـهِ، فـــأضـــحى مُـــعـــبِّـراً ببنانه
أيهـــا الفـــارس الصـــغـــيـــر سلامـــاً
من أب مُـــشـــفِق على فـــرســـانه



مـــحـــزن منظر الثكالى حـــيـــارى
فـــزعـــاتٍ يصـــرخنَ من نيـــرانه

والرضيع الغرير مضطرب الجِسْـ
ـمِ، عليل الفؤاد من هجرانه
شاحب اللون ضاع في شدة الخَوْ
فِ، وفي وجهه حكاية شانه
سحقوا الطاهر الصغير جهاراً
كيف ينجو الشباب من طغيانه؟

✡✡✡✡

لا تسلْ عن أولئك الشَّيب هذا
هدّموا داره على إخوانه
وبذاك الضعيف مسٌّ من القَرْ
حِ، وضرب يهدّ من أركانه
ما ترى غيرَ أعين زائغاتٍ
وجريح يبكي على خُلاّنه

✡✡✡✡

ما «لشارونَ» أن يُدنّس قدسي
أو يضجّ المحراب من أدرانه
يا مُصلّى الأطهار يا قِبلتي الأُو
لى، ومسرى المختار من كثبانه
قسماً بالذي أمات وأحيا
والقويّ العزيز في سلطانه
أننا سوف نأخذ القدس حتماً
ويعود الأقصى إلى شُبّانه
وغداً يشرق الصباح مشيداً
بانتصار الكميّ في أوطانه

****

محمد عبدالله الملا

- إماراتي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مما قاله أبوالشهيد محمد الدرة

عـــــــذراً إذا لـم تـردّ الموت عـنـكَ يـدي
فــقـــد خُلِقتَ شــهــيــداً انت يا ولدي
جــعلتُ من جـــسـدي درعــاً اصــدّ بهــا
فــاخــتــاركَ الموت حــتى مــرّ من جـــســدي
وقـــد حــــضنتُكَ بـالأضـــلاع وهْي دَمٌ
حــتى شــعــرتُ بأنـي حـــاضن بلدي
وكنتَ فــجــراً ذبيــحــاً ســال من حَـدَقي
على الـتــراب فـــأدمى بالأسى كــبــدي
على جـــدار بـلادي كنتُ مـــتّكِئــاً
وكنتُ مــشــتــعـــلاً بـالغـــيظ والـكَمَـد
بيني وبـينكَ مـــســرى الروح حين علتْ
فـــأنت قـــربي ولكن جِـــدّ مُــبــتــعِــد
بيني وبينك نــهـــر الموت مُنهـــمـــراً
ونحن مُــفــتــقِــد يرنو لمُفْــتــقَــد
كـــانت يدي في مــهبّ الموت راعــشــةً
وتـســتــغــيث ومـــا في الأفق من مَــدَد

وضـــــاقتِ الأرض من غــــــدر ومن حَنَقٍ
وانـتَ تـصـــــرخ بـين الجـــــرح والجَلَد

فــاقــبلتْ لُجّـــة للحـــقـــد طافـــحـــةٌ
فـــضـــــاع صـــــوتكَ بين الموج والزَّبَد

لم يبقَ منك ســوى جـرح ســمــا فــبـدا
فــمـــاً يصـيح بهـذي الأمـــة: اتحـــدي

لعل نخـــوة هذي الأرض غـــاضـــبـــةً
من (آل شــيــبــانَ) تاتي أو (بني أســد)

يصـــيـح جـــرحكَ هل في الأرض مـــتّكأٌ
أم أننــا هـكـذا نـبـــــــــفى بلا ســنـد

قـد أدرك العُـرْبَ ضـيمٌ واشـتكى شـرفٌ
فكيف تبـقى ســيـوف العُـرْب في الغُمُـد

يا أمـــةً طفـــحت أنهـــارها ظمـــأً
فكيف يسـقـيكَ مـاء النهـر وهو صَـد

وأنتِ جـــمـــرة غــيظ في جـــوانحنا
مـــهـــمـــا انطفـأتِ على الأيام تتّـقـدي

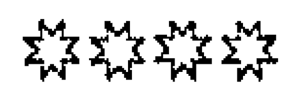
وأنتِ رمحٌ بصــــدر الكفـــر منغَـــرِزٌ
وهـكـذا كـنـتِ فـي بـدر وفـي أُحُـــــــد

قــد اســتــهــان بك الأعــداء صــامـــتـــةً
فــاســتنفـري دمكِ المنذور واحـتـّشــدي

غطّى الرمـاد جـلال الوجـه فـانبـعِـثي
من الرمـــــاد بقـلب ثـائر وقِـــــد

هذا عـــرينكِ داســـتْـــه ثعـــالبــهم
فــاســتنفـري.. وأريهمْ غـضــبــة الأسَـد

فليس مـــثلكِ في الدنيـــا مـــســـيل دمٍ
ومـــثل طوفـــانكِ المكبـــوت لن تَجـــدي
مـن الخـليـج بـريـق منكِ منـهـــمِـــرٌ
إلى المحـــيط واقـــمـــار بلا عـــدد
واليـــوم مـــســجـــدكِ الأقـــصى ينوء أسىً
هـو المكبَّل بـالأغـــلال والـصَّـــفَـــد
هذي فلسطين قـــد أدمتْ مـــحـــاجـــرها
من الـتـــــرقّب لـلآتـين والـرُصَـــد
وليس في كفِّ أهليـــهـــا ســـوى حـــجـــرٍ
يرمـيـــه مـــضطَهَـد في وجـه مـضطِهد
مـــسرى الرســـول تســـامَى تُربـهـــا وهجـــاً
واليـــــوم ترزح في حـــــزن وفي حَـــرَد
وهذه الأرض أرض الـعُـــرب مـــذ خلِقتْ
الله شـــرّفـــهـــا من ســـالـف الأبد
وقـــال - ســـبـــحـــانه - كـــوني لهم وطناً
وبالسنا والرســـالات احْـــبلي ولِدي



يا درةَ الأرض يا غـــصناً بدوحـــتـــهـــا
يا مـن حـــــمـلتَ رزاياهـا وأنتَ ندِي
لمّا يـزلْ صـــــــوتك المذبوح في أذني
وأنت مـا زلت مـحـــمـــولاً على عَـضُـدي
إنْ ضـــاع امـــسيَ تشـــريداً ومـــذبحـــةً
فـــأنتَ يومي الذي أشـــدو وأنت غـــدي
وأنت شكوايَ لـلرحـــمن أرفـــعـــهـــا
أنت الشـــهـــيـــد وأنت الشـــاهد الأبدي

ويا سميُّ رسول الله قد شهقتْ
هذي الدماء ولم تذهب إلى بَدَد
بل أورقتْ غضباً يشقَى العدوّ بِهِ
حبلاً يُلفُّ على الأعناق من مسد
سيلاً يباغتهم من كل ناحيةٍ
فليس يعصمهم في الأرض من أَحد
فقد دفنَّاكَ في أعماقنا لهباً
ولا يُطفَيه إلا عودة البلد

****



محمـــد علـــي الهـــاني

- تونسي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الجرح المسافر ١٩٨٠.

الله أكبر يا مآذن فاشهدي

قـــمـــر تـوزّع في دمـــاء مـــحـــمّـــدِ
فـــتـــوهّجتْ من جـــرحـــه شــمس الـغـدِ
وتـشـــــامـــــختْ بين المآذن روحُـــــهُ
اللّه أكـــبـــر يا مـــآذن فـــاشـــهـــدي
الله أكـــبـــر يا صـــواعق زمـــجـــري
غـــضـــبـــاً، ويا نار الصـــهـيل توقّـدي
الـلـه أكـــــبـــــر يـا صـــــلاحَ الـدين قُـمْ
في المســجـد الأقــصى يـعـيـث المعـتـدي
والأبرياء يُواجـــهـــون ســـمـــومَـــهُ
بـالصـــبـــر والإيمان والـحـــجـــر الندي
والـوالـد المذعـــــور أخـــــفى طفلَـهُ
وأشـــار.. لا! هذا الصـــغـــيـــر بلا يد
لم يرحـم الســـفّـــاح حـــقل جـــراحِـــهِ
ورمى الـفـــراشـــة بـالســـلاح الأســـود
يا لَلطفـــولة من رصـــاصـــة مُـــجـــرمٍ
فَـــصـلَتْ شـــذاً عن وردة في المورد!

إنّ الرصاصة ليس تقتل وردةً
وإذا قضتْ فالعطر باقٍ سرمدي
يا مشهداً فتح الجراح على اللّظى
أشعلْ بُروقكَ في رماد الموقد
يا مشهداً هز العوالم كلها
فتوجّعتْ من هول أفظع مشهد
هل بعد هذا نطمئن لقاتلٍ
ذبح السلام وطيره لم يُولَد!؟
قمر توزّع في دمائك فانتصبْ
نلت الشهادة يا محمّد فاسْعَد
يا (درّةٌ) نسف العدى أفراحها
أنتَ ارتفعتَ وذل ذلّ المعتدي
علّمتنا أن الشهادة وحدها
درب التحرّر والعلا.. بكَ نقتدي
علّمتنا - وصدقت - أنّ صباحنا
من عرس نصرك يا محمد يبتدي
قنديل صوتك يا محمّد مُفعَمٌ
بالتّين والزيتون، صيحُ نتوحّد
قسماً سنثأر يا شهيد ونمتطي
أجراحنا نحو اخضرار الموعد

****

محمد علي ناصر آل توفيق

- سعودي من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

من وحي انتفاضة القدس

زحفاً إلى «الأقصى» بنا زحفا
زفوا الجهاد لأرضه زفًّا
ثوروا براكيناً مروِّعةً
واستنقذوا الحق الذي أغفى
ماذا أقول و«قدسنا» قُطعت
أوصالُها واستنزفتْ نزفا
هبُّوا جميعاً يا بني وطني
«فالقدس» تدعو فانفروا صفًّا
أطفالها ونساؤها قُتِلتْ
حتى الرضيع بها قضَى نسْفا
إن اليهود «بقدسنا» عبثوا
هم يغرفون دماءنا غَرْفا
فدم الشهيد الحرِّ مكرمةٌ
رصفتْ شوارع «غزة» رصفا
فهنا «محمد درة» نُثرتْ
أشلاؤه تستنطق الحرفا
إيهٍ شهيد «القدس» قد هتكوا
حرماتها واستعذبوا العَسْفا

أيموتُ درة بين أعينـنا

ودموعنا لا تعرف الوكْفا؟

قتلوه في أحضان والده

يبغي النجاة ويطلب النُّصْفا

صبوا الرصاص عليه منهمراً

في ركن زاوية وما استعفى

وجراحه بالدم نازفةٌ

تدعو ألاَ من يدفع القصفا

ورصاص غدرهم يطارده

لم يرقبوا ديناً ولا عُرْفا

هي حرقة المظلوم محرقةٌ

تُصلي العدى وتمزّق السُّجفا

لهفي على مهجٍ قد انتفضتْ

ودمٌ تحنُّ له الظُّبا رشْفا

أنا بالحجارة أفتدي وطني

أرض الجدود وأعشق الحتْفا

يا فجرنا المحموم كم غربُتْ

شمس وأشبعها العدى خسفا

تبُتْ قلوبهمُ فما برحتْ

رغم ادعاءِ تقدمٍ غُلفا

لغة الحجارة لم تهن أبداً

ملأت قلوب بني الخنا وجفا

طفل شهيد فوقه ضَبعٌ

لو أنَّ ذا شممٍ بنا خفّا

أمْ شهيد القدس وا أسفي
أن العزائم أرجفتْ رجفا
دبَّ الخنوع بها فما برحتْ
تبكي الطلول وتدَّعي الضعفا
فمتى نُجيب نداء أمتنا
ونحطِّم الأغلال والخوفا
ونهبُّ هبة ضيغمٍ بطلٍ
قد شفَّه حب الوغى شفًّا
يحيي بنهج جهاده أملاً
يُعلي البِنا ويوحِّد الصفا

****



محمد عنفوف

محمد عبدالرحمن عنفوف.
- مغربي من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

المطر الصاعد من الأرض

(قصيدة في لوحات)

اللوحة الأولى: (الأطفال ينشدون، يداً في يد يؤلفون دائرة. على مقربة منهم رجل نائم، وقد أسند ظهره إلى جذع شجرة وارفة الظل).

صديقنا قد نامْ
ورفرف الحمامْ
على ذوائب الشجرْ..
كزهرةٍ ندورْ
كزهرة ندورْ
والنيل والفرات في الشامْ
نهران يروِيانْ:
نخلاً وسنديانْ،
يعود عيد الأرضْ
ويكبر النشيد في شفاه الوردْ

(يُسمع الإنشاد الآن خافتاً كأنه آتٍ من بعيد)

صديقنا قد نامْ
ورفرف الحمامْ...

(ينهض الرجل النائم، ليكن: نور الدين محمود زنكي، يدنو منه طفل حاملاً باقة ورد بريّ..)

- طاب صباحكَ نور الدينْ

- طاب صباحك يا ولدي

- نُهدي نحن الأطفال إليكْ

باقة وردٍ..

من بيّارة جدي وأبي

انظرْ

فالورد فلسطينيُّ النَّسبِ

يُشهر شوكاً،

يُشبه منقار حمامات ذات هديل أخضرْ

(ينأى نور الدين وهو يضم باقة الورد إلى صدره بحنو.. الأطفال يواصلون الإنشاد، في الآن نفسه يتلو نور الدين رباعية):

الأطفال:	نور الدين:
كزهرةٍ ندورْ	إنْ أمت يوماً فانتِ
كزهرة ندورْ	مثل أشجارٍ عتيدهْ
والنيل والفرات في الشامْ	لن تموتي
نهران يرويانْ...	يا فلسطين المجيدهْ

اللوحة الثانية: (يمتطي الطفل قصبة ويعدو، يسمع ركض خيول حقيقية.. إنشاد):

الأطفال: الطفل يمتطي القصبْ

فُوَيق رمل كالذهبْ

وفي الخيال خيلْ!

على جواده الجميل يركضُ

كأنّه الحليب أبيضُ..

يجري على الميدانْ

يقتحم الخميسْ!

نقعاً يُثير في الوطيسْ

الطفل: لي فرس بيضاءْ

تركض بي

صوب الوطنِ..

وسأزرع في حقل أبي:

برقوقاً..

ورداً..

وسنابلْ..

وتعود الأطيار إلى القَنَنِ.

(.. طلقات.. وأزيز طائرات..)

الأطفال: الشهداءُ

جرحهم وضّاءُ

كالوردةِ..

فوق تراب فلسطينْ

قائل عن بيّنة: لا تحسبوه ميّتاً

الدرة الشهيد لم يمتْ

واللهِ لم يمتْ

محمد في جنة الفردوسْ

يمشي على القدمْ..

صوت التاريخ: صوت التاريخ أنا

أجبِ الآنَ،

ماذا تختارْ:

«ذهباً يذهبُ.. مالاً مالَ.

أم بدراً فوق غدير، وَصَنَعاً، دالية، حجلاً برياً وقرنفلة في شباك وهديل حمامات، ماء دفاقاً، زيتاً زيتوناً، أُبّهة الورد وأغنية، لوناً أزرق، لوزاً، وفراهةَ نخلٍ، بسمة شمس، غيماً، سرب نجوم في هدأة ليل، وأذاناً في القدس».

الأطفال: حطينْ:

زهرة نصرٍ آتية من بطن الطينْ

في فجر أزرق نحو فراديس فلسطينْ

اللوحة الـ......: فاءْ:

حرف رفرف في ألق الفجرْ

ويجيء كقطرة طلٍّ فوق شفاه الوردْ..

لام:

له شكل النهر..

سين:

حرف مدَّ صليلا

يرحل للقدس

صبحاً وأصيلا،

يُشهر أسناناً وأسنّه!

طاء:

حرف وضّاء

يُزهر في حِطينْ..

ياء:

حرف كجناح الأمل الأخضرِ

في بستان ضياءْ..

نون:

حرف كهلالٍ

بشَّر بالعيدْ

وبعِقد في جيد الغيدْ

ها هو ذا يُشعل نجماً فوق سماء القدسْ

قنديلاً في مسجدها الأقصى
نوراً فوق شجيرة نارنجٍ..
كي يكبر في فَيء الورد هديل حمامات بيضاءْ
ويعود بهاء الأرضْ

****



محمد عواد عبدالرحمن شحادة

- أردني من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تســاؤلات

أما زال من حقّنا..
أنْ نُمارس حلم الطفولةْ..
ببيت على شاطىءٍ من نجومٍ
وأغنية من عبير... وثلجْ..؟
أما زال من حقّنا..
ما يحقّ لكلّ الصغارِ
من الركض خلف بنفسجة... وقمرْ...؟
أما زال.. في الوقت وقتٌ
لنعشقَ بعض المطرْ..؟

لنفترشَ الآنَ.. ثلج القصيدةْ
لِنُسلمَ أنفسنا للنعاس الأخيرْ
فما عاد في الدهر متّسع للسهرْ
سلام علينا.. إذا ما نعسنا..
وحين ننام.. وحين نقومُ..
على جثّةٍ.. للوطنْ

✲✲✲✲

لنفترشِ الآنَ جمر القصيده

لأنَّ القصيدةَ.. زادُ المهاجرْ

شراع سفينته التائِهه..

قصيدتنا.. بيتنا

وبيت القصيدة.. باب المخيَّمْ

أما زال من حقّنا.. أنْ نُغَنّي

بباب المخيَّمْ..؟

☆☆☆☆☆

تعالَوْا..

لنُكملَ هذا الرحيل الذي قد بدأنا

لنبحثَ في الدرب عن مقبرهْ

نُخبّىءُ فيها حكاياتنا

وبعض ملابسنا الباليه

لنبحث عن بقعة.. كي نُثبِّت فيها

دعائم خيمتنا الباقيه

ننام قليلاً.. ونحلمُ..

ففي الليل متّسع كي نُمارس حلماً

بدأناه منذ الطفولهْ

ننام قليلاً.. ونصحو..

لنُكملَ هذا الرحيل الذي..

قد بدأنا..

☆☆☆☆☆

افي الموت مُتّسعُ..

كي نموت كما نشتهي..؟

أم ترانا.. مللنا الشهادةَ
والوقت أضيق من فتحة الزرِّ
في قميص مقاتلْ..
وأصغر من طلقةٍ.. ليس تعرفُ..
أين تُقاتلْ..؟!
أفي القبر متّسعٌ..
كي نُواريَ أحلامنا
وبعض السنابلْ..؟

☆☆☆☆☆

خُذيني لصدركِ..
ابكي عليَّ..
عليكِ..
على الموتِ.. حين نموتُ سُدَى
على الليل ياتي.. بغير هُدى
يزمجرُ..
يصرخُ...
ملء المَدى
على الليل ياتي..
ليقتل فيَّ فِلسطين أُخرى..
– فاين أموتُ..؟
– تموت سُدى..
– وكيف سارجعُ..؟
– لا وقت للموت كي ينتظركَ.. وأنتَ صدى..
– فاين أموتُ..؟

سُدى..؟

خُذيني لصدركِ..

كي لا أموتَ.. سُدى

خُذيني لصدركَ..

كي لا أموت.. سُدى..

****



محمد فهيم يوسف

- محمد فهيم سعيد يوسف.
- اردني من مواليد ١٩٧٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

برّي الأسْوَدْ

خُذني يا بحرُ ولا ترجعْ
خُذني ملاحاً في زورقْ!!
خذني ممتداً كالزَّبَدِ
ما بين الأزرق والأزرقْ
انت الأصدقْ
خذني لمكان أعشقْ
وَهَني يتقرّب من كفنيْ
والروح تمنت لو تُزْهقْ
فانا أُسحقْ
وأنا لا زلتُ - على عدمي -
حياً أُرزقْ!!
يا ولعي المطلقْ
يا ربَّ الزرقة بالحرقةِ
يا قيدي الأوثقْ
تتمادى في صدرك رغباتي
تتناسى أمواجك قهر سُباتي
تتصرف كالأحمقْ!!

ابعدْ قِشَّاتك عن زبدي!

اخلعْ قمصان نجاتك عن جسدي!!

لن اقبع في الظل سألحقْ!

أو أدرك طفلي الرافض ذل البرِّ

فاغرقْ!!

كنتُ وحيداً يُقصَف مثل الحائط

خَصري..

الطفل بظهري يشهقْ!!

قالوا: جابهْ فردُ نارَ رصاص الظلمِ

فاخفقْ!

قلتُ فهبّوا!

نُعلن حُبَّ ترابٍ يُسرقْ!

في غزةَ ربعي

شيل بالمقلاع.. ودمعي!

افلا نلحقْ!؟

من غزةَ اسمع صوت نحيب القدسِ

أيا عربيْ!!

وانا معزول اتمزّقْ!

لا الكلمة هبت من عربيٍّ

لا الفيلقْ!

لا الريحُ... لا

ولا الرمل الأسير في الصحراءِ

لا الشمس.. لا النجمُ

لا المطر الباكي فوق سمائي

لا الغسق الأخرقْ!!

ما بالك يا قدري الأزرقْ!
سُمّيتَ «البحر» وتعجز عن
فهم المأزقْ!؟
ارجعْ يا رمزُ بامواجكْ
عُدْ بالذاكرة الميْتَة عهد أولئكْ
وتذكّر يوم توارى الصبح بظهرِ
الغردقْ..
كي لا يفضح غدر الليلِ..
وجرم الليل بحق الزنبقْ!!
ارجعْ بمداك الآسي «لموسى»!
اضرب بعصاه الصبرْ!!
لعلّ الروح المكبوتة بالقمع تُبالي
تتخطّى تاريخ الصّهرْ!
من عهد «الفرعونِ»
إلى عهد فراعنة الزيف الأعرقْ!!

☼☼☼☼☼

ما أوسخَه البرّ الممتلىء بأوجاعي!
ما آلمه الظلم الناخر أضلاعي
يا ألم الذل المطلقْ
كُلني يا بحر ولا تقلقْ
كلني في عمقك أتزحلقْ
أنتَ الأصدقْ!

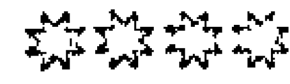
****

محمد ماجد الخطاب

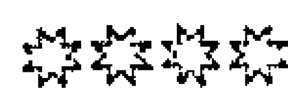
- سوري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ثلاثة أولها «تداعيات على بوابة الوطن ١٩٩٦».

هذي هي الحرية الحمراء

أمّـــا عُــــلاك فـــدُونَهـــا الـعـلـيـــاءُ
تـرنو لـنـور جــــبـــيـنك الجـــوزاءُ
يا أجـــملَ الأطفـــال.. قـــد أوليــتَنا
شـــرفـــاً.. يـودّ مـنـالـه الـشــــرفـــاء
يا أجـــمـل الأطفـــال.. لستُ بـشـــاعـــرٍ
لـكنْ بـحـــــبّكَ كـلّـنـا شــــعــــراء
أبـكـيـتَ أهـل الأرض.. بـل أهـل الـســـمـــا
حـــتى الذين عـــيــونهم عـــمـــيـــاء



يا أيّهـــا «المهـــديُّ» جـئتَ مُـــتـمـمـاً
في المجـــد.. مـــا قـــد سطّر القـــدمـــاء
وحّـــدتَ نبض العُـــرْب.. قلبـــاً واحـــداً
مـــا فـــيـــه أحـــقـــاد ولا بـغـــضـــاء
وجـــمـــعـتَ باســـمكَ كلّ حـــرٍ عـــاشقٍ
«لـلـقـــــدس» فــــاتّحـــدتْ بك الآراء
وجـــعلتَ هامـــات الجـــبـــابر تنحني
قـــدراً.. إذا مـــا يُذكـــر الشـــهـــداء



يا أيّهـــا «المهـــديّ» ها قـــد جـــئـــتَنا
والأمّـــة الـحـــيـــرى بـهـــا إعـــيـــاء
اقـــبلت من رحم الـعـــروبة صـــيـــحـــةً
في لـيلـنـا الدامي.. لـهـــــا أصـــــداء
اقـــبلتَ من رحم الـقـضـيّـة عـــاشـقـــاً
قـــمـــراً.. تُـضـــاء بنوركَ الظلمـــاء
مـن ســـــاحـــــة هـي في انـتـظار دائمٍ
كي يلتـــقـــيكَ الأهل والرفـــقـــاء
من حـــضـن أمٍّ لم تـزل في لـهـــفـــةٍ
من والـدٍ قـــــد هـدّه الإغـــمـــاء
من دفـــتـــر فـــيـــه «فلسطينُ» التي
ظلّت كـوجـــهكَ.. وجـــهـــهـــا مِـعطاء
علّمْـــتَـنا أنْ لا نُضـــيع حـــقـــوقنا
مـــهـــمـــا رأى في ذلك الســـفـــهـــاء
علّمـــتَـنـا أنْ لا نـخـــاف جـــراحنـا
كلّ الجـــراح لـهنّ فـــيكَ شـــفـــاء
علمـــتـنـا أن الـفـــداء شـــعـــارنا
وهو الذي شـــهـــدتْ به الشـــهـــداء
عـلّمـــتَـنـا أنّ الأخـــوّة ديـنـنـا
وهـو الذي شـــهـــدتْ به الأرجـــاء
علّمـــتَـنا أنّ الســـلام مُـــزيّفٌ
حـين الســـلام تـســيـل منه دمـــاء
مـــا أتـعـسَ الـسلـمَ المذلّ لأُمـــةٍ
تـاريخُـــهـــا مـــا عـــابه اسـتـجـداء
مـــا أتـعس الـعـــقل الذي يـخـشى الوغى
ويقـــول نحن أمـــامـــهم ضـعـــفـــاء

إنّ الحـجـارة قـد تفـوق مـهـارةً
آلات مَـنْ فـي أصـلـهـم جـبـنـاء

✲✲✲✲

يا أيّهـا النعش المسـافـر في المدى
تمشي وراءكَ أمّـةٌ غـربـاء
حطّمتَ حـاجـز عـجـزنا وخُـوائنا
أيكون بعـدكَ في النفـوس خـواء
كلّ الدروب الحـالكات أنرْتَهـا
حـتّى كـأنّكَ فـجـرنا الوضّـاء
هـذا هو الزحف العظيم ونبـعُـهُ
مُـتـدفّقٌ.. مـا جف منه الماء
كم من عـروبة «قـدسنا» وإبائـهـا
رُوِيتْ نفـوس للإباء ظِمـاء
فـالصـبح يُشـرق من «فلسطينَ» التي
أبداً إليـهـا ينتـمي العظمـاء

✲✲✲✲

يا «قدسُ» وجـهكِ صـار أبهى طلعـةً
في وصـفـه يتـسـابق البُلَغـاء
في مـوكب الطفل الشـهـيـد تعـانقتْ
أرض تموج بحـبّـه وسـمـاء
طفلٌ إليـه المجـد أسند أمـرهُ
ليُـدير وجـه المجـد كـيف يشـاء

✲✲✲✲

يا مـانح الألقـاب بالدّم وهْجُـهـا
لكَ خـيـرُ ألقـاب العُـلا أسـمـاء

أعطيتَ «للقدس الشريف» مكارماً
تسمو على ما يدَّعي الكرَماء
فبكلِّ شبرٍ من ثرانا غرسَةٌ
من طهر روحكَ والحياةُ فِداء
نبّهتَ مَن سكن الرقادُ عيونَهم
واستيقظتْ من نومها الزعماء
الغاصبون استفحلوا في غيّهمْ
لم يبقَ فيهم ذِمّة وحياء
قتلوا الطهارة والنقاء بحقدهم
وكأنّ ما يجري هناكَ بلاء
قتلوا البراءة والطفولة والسَّنا
لا غروَ.. ذا ما يفعل الدُّخَلاء
لم يرحموا طفلاً ولا شيخاً وَهَى
فالكلّ في عُرف الطغاة سواء
لم يتركوا زرعاً ولا شجراً ولا
ورداً.. فطَبْع المجرم الإيذاء
وهناك صُودرتِ الحياة جميعها
في عالم قُلبَتْ به الأشياء
الله أكبرُ.. هل رأيتَ مخاضنا
أرأيتَ ما جاءتْ به الأنباء
أرأيتَ سيل الثائرين وعشقهم
للموت.. كي تحيا الذرى الشمّاء
أرأيتَ «أُولى القِبلتين» وزهوَهُ
وكأنّه المِعراج والإسراء
سيجيء وعد الله بالنصر الذي
نامتْ على حُلم به الآباء

وسيدرك الأعداء أنّا أمّةٌ
من طُهْرها يتزلزل الأعداء
ونعود نحمل للوجود رسالةً
نادى بها الرسل الكرام وجاؤوا
يا أيها الطفل الذي أعطيتَنا
في الموت ما لم يُعطه الأحياء
يا أيها الطفل الذي علّمتَنا
في لحظة.. ما يجهل العلماء
يا أيّها الطفل الذي أرشدْتَنا
للدرب.. لما أخطأ الحكماء
يا رمز كلّ الصامدين وبَوْحِهم
حَدِّثْ.. فإنَ ضميرنا إصغاء
قُلْ ما تشاء.. فأنتَ مثل صلاتنا
وحديث طُهْركَ سجدةٌ ودُعاء
لم يقتلوكَ.. وإنما قتلوا بنا
وهْمَ التسامح.. فالسلام هُراء
لم يقتلوكَ.. وإنما أحيوا بنا
حقّاً.. سنمضي نحوه خُلَصاء
مشتِ الجموع.. ولن تضلّ طريقها
هذي هي الحريّة الحمراء

****

محمد محمود جاد الله

- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: أشرعة الأمل ١٩٩٣.

اليوم قد نطق الحجر

لا ضيرَ إن سكت البشرْ
فاليوم قد نطق الحجرْ
هذا يهوديّ ورا
ئي، قد توارى واستتر
والفجر يُصنَع حين تنْـ
ـهالُ الحجارة كالمطر
مِنْ تلكم الأيدي الشريـ
ـفةِ، لم يُدنّسها الخور
هذي الحجارة كم تطا
يَرَ من ثناياها الشرر
مِن ذلك الجيل المكبْـ
ـبِرِ للعزيز المقتدِر
فالطفل خاض بصدره الْـ
ـعاري المعارك وانتصر
ودماؤه الحرّى ثُنا
دي، مَنْ تقاعس وانكسر

و(الدرة) الشـــمَـــاء ضـــا
عتْ، ليلنا مـــثلَ القـــمـــر
وبمـثـل هـذا الـشـــبل يـفْـ
ـخـرُ في الزمـــان من افـــتـــخـــر
لا بـالـذيـن حــــيـــــاتـهـمْ
بـين (الـــقـــنـــانـــي) والـــوَتـــر
مِـــمّن تخـــاذل مُـــعـــرِضـــاً
أعـــمـى البـــصـــيـــرة والبـــصـــر



والـعـــــالـم المجنـون صَـــفْـ
ـفَقَ لـلمـــذابح وانْبـــهـــر
لمّـــا رأى الآيـــات فـــي
التـلـفـــاز في شـــتـى الـصـــور
والحـــقـــد بان مُـــجلّيـــاً
فـي وجـــه (بـاراكَ) الأشِـــر
واســـتـأســـد المســـتـــوطنو
نَ، كـــمـــثل قطعـــان البـــقـــر
والمســـجـــد الأقـــصـى يُنـا
دي، هـا هـنـا صـلّـى عُـــمَـــر
لا.. لا تـــقـــولـــوا إنّ أقْـ
ـصـــانـا المبـــارك في خـطـر
مـــا دام أقـــصـــانـا يُحـــا
طُ بمـــثـــل هـــاتـــيـــك (الـــدرر)
فـــالـزيـت في جـنـبـــاتـهِ
قـــد صـــار ناراً تُســـتـــعَـــر

حتى تراب الأرض روْ
وَثةُ البطولة فازدهر
يا يوم خيبرَ عُدْ لنا
بالنصر أيّاماً أُخَر

✲✲✲✲✲

إن الضعيف كما ترو
نَ، يظلّ دوماً مُحتقَر
فَلْتصبِروا يا إخوتي
والله ينصر من صبر
درب الجهاد طويلةٌ
والذل درب مُختصَر
أين السلام ولا سلا
مةَ من حُثالات البشر؟
إن الذي يرجو السلا
مَ، من اليهود قد انتحر

رسالة خاصة:

أختاه يا (أمّ القمرْ)
قلبي عليكِ قد انفطر
لا.. لستِ وحدك يا أخيْـ
ـتيَةُ في مواجهة الخطر
كلا.. وليس (محمدٌ)
إلا شهيد قد عبر
لكنّه رمز لشَعْـ
ـبٍ، قد أبى إلا الظفر

قــــد واجــــه الأحـــداث صُلْـ

ـبــاً، ليس يعـبــا بـالحُـفَـر

فـلـتــبـشِــري يا أختُ بالْـ

ـيـــومِ الـعـظـيـم المُـنـتـظَـر

يـوم الشــفــاعــة حـين تَلْـ

ـقِينَ الحــبـيــب المدَّخَــر

****



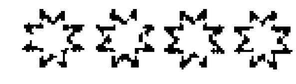
محمد محمود حسين

- مصري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: له ديوان المشاعل ١٩٦٦.

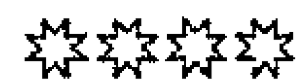
بطولة شعبٍ.. توجت بدماء دره

أيُّ الكلام أقولُ فيهْ
لأنالَ فضلَ مُجاهديهْ
فهو الذي فاق الشُّعوبَ، وبذّ كلّ معاصريه
وذهبتُ استوحي التراثَ، فما رأيت له شبيه
فعجبتُ من هذا الصُّمودِ وذلك الإقدام فيه
مَنْ تشرئبُّ له العُلا
والنيِّرات به تتيه
والطير في أعشاشها
هيمانة بمُؤيّديه
والنرجس الغضّ الحَييْ، غدا يقول لعاشقيه
أحجاره في قبضتيْه، تقضّ مضجع غاصِبيه

إنّ الشـــــهـــــادة فـي المـعـــــا
رِكِ، خـــــيـــــرُ تـاج يَـرتـديـه
ســــبـــحــــان من بـسط الشّـــجَـــا
عَـــــةَ، فـي قـلـوب مُـــــوحِّـــــديـه



مـــــأســـــاة درّةَ دمـــــعُـــــهـــــا
شَـــجَـنٌ بـعـين مُـــشـــيِّـــعـــيـــه
وصـــــــراخـــــــه لمـا يـزلْ
يُـدمـي قـلـوب مـــــشـــــاهـديـه
قـــــد أعـــــجـــــز القلـم اللَّبـــيـــ
ـبَ، وفـــاق قـــدرةَ واصـــفـــيـــه
درســـــاً لـكـل شـــعـــــوبـنـا
يـالـيـــتـنا يـومـــا نـعـــيـــه
فـــمـــصـــيـــرنا إن لـم نـثـــرْ
كـــمـــصـــيـــر درةَ أو أبـيـــه
فـــعـــدوّنا مـــتـــأبـلسٌ
قـــد فـــاق جُـــرم مُـــعلّمـــيـــه



لـــكـــنّـــنـــي فـــطِـــنٌ وأعْـــ
ـلَـمُ دائـمـــاً مـــا يـبـــتـــغـــيـــه
لا الـقـــــدسُ كـلُّ مـــــرادِهِ
بل لحـــمـنا مـــا يشـــتـــهـــيـــه
فـــمن الـفـــرات إلى ضِـفـــا
فِ النيل حـــقّـــاً يـدّعـــيـــه

أهرام خوفو شادها..
محض افتراء يفتريه
وتراب خيبر يدّعي
مُتبجِّحاً موتاه فيه
يا ويلَ أُمّتنا إذا
لم تحتشد غرقتْ بتِيه

✡✡✡✡✡

مَن يقتلُ التِنّين؟؟منْ
يهدمُ قلاع معضِّديه؟؟
من يجمع الوطن الكَبيـ
ـرَ على مبادىء مُنْصِفيه
من يترك الماضي.. برغـ
ـمِ مرارة علقتْ بفِيه
سيظلّ نجماً في الذُّرا
العالي يشعّ على بنيه

****



محمد محمود زقوت

- محمد محمود عبدالفتاح زقوت.
- أردني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

رباعيات محمد الدرة
«مات الولد»

صـــــوتٌ يُجلجل في الـوجـــــو
دِ مــــــدوّيًا مـــــــات الـولـدْ
فـــــــــارفـعْ يـديـك عـن الـزنـا
دِ، فـــــقــــد قــــتلتَ بلا عــــــدد
وقــــتلتَ بــســمـــــات الطفـــــو
لَــةِ والـبــــــــــــــــراءة، دون رد
يـا أيـهـــــا المحــــــتلُ قـــــــد
مــــــات الســـــلام، فــــلا... مَـــرَدّ
مات الولد

✲✲✲✲

يـا أيـهــــا الســــفـــــاح مَـــهْـ
ـلاً، كلُّ اطفـــــالي.. مـــحـــمـــــد
هــــــــو درةٌ، مـــــــــن درةٍ
في درةٍ تســــمــــو وتســــعـــد
أشـــــبـــــاح من مـــــاتوا تُـطا
رِدُ، من طـغـى مـنكـم وأفــــســـد

يـا أيـهـــــا الـســـــفـــــاحُ فَـلْـ
ـتُـــحْـــــرَقْ، يـهـــودُ ومـن.. تـهــــوَّدْ
مات الولد

✡✡✡✡

لــن نـحـــــــمـل الـزيـتــــــون يَـوْ
مــــــــاً لا ولا يـومــــــــاً.. نَـلـيـنْ
فـــــالـشـــــعـب أقـــوى مـن رصـــا
صٍ هــادرٍ، فـــــــوق الجـــــبـين
فـلـتـــســـــمــــعي يـا أمـــــة الــ
ـغــــربِ الـتـــــحـــــدّي.. والأنـين
مـــــا كـــــانـتِ الأقـــــصـى ســــوى
رمــــــزِ الـبـطـولـة، والـعـــــريـن
مات الولد

✡✡✡✡

قـــــتـلـوا الـســــلام، فـــــلا ســـــلا
مَ ولا كــــــــلام، ولا لــقـــــــاءْ
فــــالـشـــــعـب أعـلـنـهـــــا مُـــدَوْ
وِيـةً، تـدمــــــدم، فـي... الـفـــضـــــاء
كـلٌّ فِـــــدا الأقــــــصـى تـلـفْـ
ـفَـعَ بـالـصـــمــــود... وبـالـرجـــاء
فـــاحــــمـل ســـلاحـك وامـــلأ الـدْ
دُنـيـــــا بـعــــــبــــوات الـفـنـاء
مات الولد

****

محمد مصطفى زيدان

- محمد مصطفى سلمان آل زيدان.
- مصري من مواليد ١٩٥٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

رامي الدرة

(١)

قتلوني يا أبي لا تبكِ وازرع شجره
غصنها يصبح ناراً سوف تبقى مقبره
كل غصنٍ جذوةٌ حارقة للفَجَره
واصعدِ المنبر في القدس فروحي تخفره
فأنا ما زلت حيّاً في أتون المجزره

(٢)

قتلوني يا أبي هل إنني نار ونورْ؟
راحتي الصغرى سراج في سماوات يدور؟
أنا (رامي) يا فلسطين وللفجر بشير
أنا (رامي) يا فلسطين وللنصر أسير
أنا (رامي) يا فلسطين نصير

(٣)

ظلموني عندما قالوا: صغير قد قُتِلْ
وتناسَوا أن عمري في فلسطين اكتمل
وتناسوا أنني قد صرت رمزاً ومثل
إنما الأوطان تُبنَى بشهيد ممتثل

بشهيد لم يخن عهداً وللنصر الأمل
أنا (رامي) ودمائي ثورة لن تُعتَقل
ولنا القدس ديار بثراها نكتحل

(٤)

أنا (رامي) يا أبي لا تخش في الله حَقُودْ
نحن لله جنود أينما كنا أسود
نحن للنصر خُلِقْنا وعلى الأرض نسود
هذه الدار فؤادي كيف يعلوها شريد؟
جاء مذموماً لقيطاً، كيف للدار يعود؟
أيها الفرسان هبُّوا إن لله جنود
انتمو والمَلَكُ الأعلى وللنصر شهود

(٥)

في يدي روحي تشكو هل طغتْ في العالمينْ
هل جنتْ إثمًا لكي يزهقها هذا اللعين؟
ما نراه كل يوم بين صمت المسلمين
يا رفيقي لا تقل هذا جزاء الصابرين
إن في الصبر جهاداً ليس خوف الخائفين

(٦)

يا صلاح الدين عُدْ فاليوم يوم الانتصارْ
جارت الدنيا علينا والبساتين دمار
دمَّر (النازيُّ) قدسي، والبقايا في انتظار
أين مسرَى المصطفى؟ من أين ياتينا النهار؟
عاد (شارون) و(باراك) فينا ويح الديار
لُعِنا في كل دينٍ وزمانٍ كالتتار

(٧)

كفكفي دمعكِ أماه ولله اسجدي
عينك الحلوة تبكي في انتظار المشهدِ
فلقد متُّ شهيداً، فلماذا تسهدي
رايتي مرفوعة رغم رماح المعتدي
أبداً لم تركعِ الراس ليوم أسود
أبداً لن يرحموا يومًا فنصري بيدي
سوف يلقون خميسًا مثله لم يُولَدِ

(٨)

ثوبك الأسود يلتفُّ على وجهٍ حسيرْ
غابتِ النضرة عنه والليالي لا تجير
صمتك الباقي بلا شدوٍ كأنفاس الأسير
لا جمالٌ حول عينيكِ ولا زهر نضير
والسما قد أصبحتْ مثل ظلام في الجحور
كل شيء حالكٍ أماه فالليل نذير
رغم هذا أبشري أماه فالفجر بشير

(٩)

صرختْ أمي وقالت: مات حلمي يا بشرْ
مات غدرًا من جبانٍ.. مات حلمي واندثر
أيها العُرب تعالوا وابصروا هذا الخطر
لستُ وحدي سوف أفنى بل قريشٍ ومضر
لا تلوموا صرختي، من هان يوماً يحتضر
صرختْ جدران قبري: أن (رامي) المنتصر
أن (رامي) المنتصر
ان (رامي) المنتصر
ان (رامي) المنتصر

****

محمد منذر لطفي

- سوري، من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أغنية إلى حبيبي ١٩٦٢.

حوار آخر... مع القدس

(١)

أكبرتُ صبحكِ أنْ ينأى.. وإنْ غَرَبا
ما دمتِ للمسلمين القلبَ.. والعصبا
يا قدسُ يا بلد الإسراء عاودني
شوق إليكِ إلى الوجه الذي احتجبا
يا قدس يا قبلةً هام الضياء بها
يا من أغرتِ السنا والبدر والشهبا
عطاؤكِ الثرّ.. لم تنضب روافدهُ
ولا الفداء ولا حبّ الفِدا نضبا
مدينة في ضمير الكون.. خالدةٌ
وافى الزمان ثراها.. فانحنى أدبا
وراح يلثم - في وجد - أوابدها
ويستعيد جمالاً راحلاً.. وصِبا
هي المفاتن حُسناً.. والندى كرماً
هي السلام صفاءً.. والهوى نسبا
هي الشموخ إباءً.. والعلا شمماً
ما غاب سيف لها في ساحةٍ.. وثبا

أظلّ أحمل في جنبيّ ألف هوىً
شادٍ.. لأنوار «أقصاها» الذي عتبا
مدينة البذل.. لو مرّ العطاءُ بها
يوماً.. لأكبر فيها البذل.. وانسحبا

(٢)

يا «قدس» عفوكِ.. إن امسيتُ مُكتئِباً
فقد دنا الخطبُ منكِ اليوم.. واقتربا
تخاذل القوم.. واذلاه يا بلدي
فحرتُ ما بين من اغفى.. ومن شجبا
وراح يغشاكِ ليلٌ حالكٌ زمناً
من بعد ما كنت أُمّاً للضحى.. وأبا
نام الكفاح.. فجُلّ السُوح خاويةٌ
إلا مِنَ البوم.. في أطلالها نَعَبا
إلا من الطفل.. إلا من حجارتِهِ
وفتيةٍ.. صنعوا من بأسهم عجبا
باسم السلام أضاعوا «القدس» يا وطني
في «غزّةٍ».. في «أريحا».. وانتشَوْا طربا
إنّ السلام براء من تخاذلهم
فاحذرْ سلاماً.. يجر التيه والنُّوَبا
سلامهم يحمل الموت الزؤام إلى
منائر «القدس».. والتخريب والعطبا
فراقبوا الله في الأوطان.. واتّحِدوا
بالأمسِ «رابينَ» ضمّ الأرض.. واغتصبا
واليوم إنْ لم تكفّوا عن تنازعكم
ففي غد يَعصر الزيتون والعنبا

(٣)

يا «قدسُ» عفوك.. إن أمسيتُ مُكتئِباً
فالخطب داهمنا.. والثار قد وجبا
يا واحة النور والإيمان.. ما فعلتْ
يد الغزاة «باقصاكِ».. الذي نُكبا
قُصتّي على الكون أن الليل ما برحتْ
أمواجه تحمل التشريد والنَّصَبا
يا مسلمون.. أَفِيقوا من رُقادكمُ
وأنقذوا «المسجد الأقصى».. وما سُلِبا
فالقدس من نصف قرنٍ.. تستغيث بكم
فخَلِّصوها.. وكونوا في العَطا سُحُبا
لا باركَ الله في قوم إذا قعدوا
عن الجهاد.. فكانوا في الوغى حطبا
والله لم يُغْزَ قوم في ديارهمُ
إلا غَدَوْا تَبَعاً.. إلا غدوا ذنبا
صدقتَ يا فارس الهَيْجا.. وسيّدها
فقولكَ الفصل.. يجلو الشكّ والرِّيَبا
صدقتَ والله يابنَ الأكرمينَ أباً
إمّا دها الخطب.. أشباه الرجال هَبا
ها هم.. وقد ملؤوا الساحات يا وطني
والسيف نام طويلاً.. بعد ما صُلِبا
فعاد للغمد زهوٌ مُشرِقٌ.. أَلِقٌ
وللحمائل كِبْر.. أدهش الكُتُبا
فيا عليٌّ أَعِرْنا ذا الفِقار فقد
أضحتْ بواترنا - يا سيّدي - خشبا

(٤)

يا قـدس يا قِـبلة الإسـلام قـاطبـةً
ويـا مـنـاراً يـزفّ الـعـلـم والأدبـا
ثراكَ والمسـجـد الأقـصى.. وصـخـرتُهُ
تظلّ للضـوء نبـعـاً... والشّـذا نَسَـبـا
كنّا.. وكـانتْ لنا الدنيـا مُـواتيـةً
فـسـائلِ الدهرَ والتـاريخ والكتـبـا
أيّام فـرَّ هِرقلُ الروم مُـنـدحِـراً
من بأسنا من خـيـول الفـتح، وانسـحـبا
والـيـوم مـاذا أرى..؟ والقـوم في شُـغُلٍ
عن الكـفـاح ووجـه الأُمّـة اضطربا
مـاذا جـرى لبني قـومـي وأغـربهُ
أنّ الكفـاح غـدا في عُـرفـهم خُطَبـا
مـضَـوْا إلى السلم في تيـه وفي عـجبٍ
فـصـحتُ من هول مـا أبصـرتُ: واعَـجَـبـا
كـانَ تشـريـن مـا هلّتْ بشـائرُهُ
إلا لتـذهب في بحـر الخـلاف هَبـا
تشـريـن كـان لنا درعـاً نلوذ بِهِ
مـا كـان تشـرين في سـاحـاتنا لُعَـبـا
قـد رحتُ أكـبـره بالأمس مـبـتـسـمـاً
وكـدتُ أنسـاه هذا اليـوم مُكتـئـبـا
فـيـا إمـامـاً وراء الغـيـب مُنتظراً
مـتى مـجـيـئكَ إنّا نرقب الحِـقَـبـا
فـقـدسكَ اليـوم أوصـال مُـمـزّقـةٌ
قـد شـيَّـد الليل في أرجـائهـا قِـبَـبـا
وراح يـخـتـال في كِـبْـر وفي صلفٍ
ويقلع الأهل منهـا .. يزرع الغُـرَبا

فحرِّر القدس منه . من جَرائمِهِ
وانقذِ الأرض والإسلام والعربا

(٥)

يا ثورةً في ضمير الشعب خالدةً
ليحفظِ الله من أبلى.. ومن ضربا
أنتِ الضياء وقد غابتْ كواكبنا
إنّا عهدناكِ - إمّا أظلمتْ - شُهُبا
أطفالكِ الصِّيد ما كلُّوا ولا وَهَنوا
وكيف يرضى الدجى من بالسَّنا رَغِبا
فثورة الحجر القدسيّ شاهدةٌ
أن الطفولة أمضى همّة وإبا
وفي الجنوب رمى «حزب الإله» وقد
أذاق جيش الغزاة الذلّ والكُرَبا
هذي سراياه في لبنانَ قد هُزِمتْ
فضاق عنها ثرى الدنيا بما رَحُبا
لا يُرجِع القدس إلا السّلاح يا وطني
فجرِّدِ الماضِيينِ السيف والغضبا
إنّا نُريد سلاما .. يحفظ العربا
ولا نُريد سلاماً يحمل العطبا
فنحن شعب تحدّى القيد .. مُنتصِراً
شعب لغير العلا والمجد ما انتسبا

****

محمد نادر فرج

- محمد نادر بن يوسف فرج.
- سوري من مواليد ١٩٥٦ مقيم في الرياض.
- دواوينه: أوراق الأزهار.

قوموا الى النصر

حتى متى يا أمتي نُغضي ونتّكلُ
والجرح ينزف والأكباد والمقلُ
مرّتْ عقود ونار البغي تحرقنا
ونمضغ العار يحدو دربنا الفشل
نُغضي.. نُطاطىء رأس الذل. نكبتُها
دموع ثكلى محا آثارها الوجل
نبكي، نمدّ يداً بالذل ضارعةً
ونجرع البؤس أوهى عزمنا الكلل
خمسون عاماً وكل الكون يخدعنا
ونُستهان، وما في وجهنا خجل
خمسون عاماً وما زلنا بلا رَشَدٍ
نتيه بين ضلالات ونتنقل
يا أمّةَ العُرْب والإسلام قاطبةً
أين الحميّة، أين الدين والمُثُل؟
هذا أوانكِ أن تستثمري لهباً
يكوي اليهود، به الآفاق تشتعل

نزف الجراح دم يكوي الثرى غضباً

ويستشيط الدم المطلول والطلل

نشكو لقاتلنا.. ناوي الى كنفٍ

به جميع بغاة الأرض قد نزلوا

نلوذ في مجلس قامتْ دعائمهُ

على محاربة الإسلام تحتفل

يا مجلسَ الخوف تُغضي دونما خجلٍ

عن البُغاة، فلا لوم ولا عَذَلُ

تَعصي دويلاتٌ تمحوها.. تُدمِّرها

وليس تنفعها الأعذار والعِلل

وتستهين بكل الأرض شِرذمةٌ

وتُعلن الرفض، لا توبيخَ يُفتَعل

تُلغَى القرارات، تُطوَى، لا يُقام لها

ذكر، وعنها جميع الكون ينشغل

نشكو لمحكمة بالجور حاكمةٍ

ونحن نعلم، بل نرضى ونمتثل

كالمستجير من الرمضاء في لهبٍ

مُحرِّقٍ وضِرامٍ هاج يشتعل

حتّامَ تخدعنا الآمال كاذبةً

يا أمتي! وإلامَ الوهن والكسل

✡✡✡✡✡

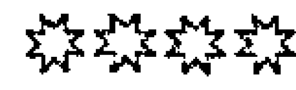
ضجَّ الثرى للدم المطلول وانفجرتْ

حصباؤه وتداعى السفح والجبلُ

أمْنُ الطفولة، أقوال مُجوَّفةٌ

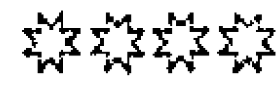
ويُنشَر الخوف في الأرجاء والوَجَل

اين الأمـــان وهل تُحـــمى براءتـهـــا
واي ذنب جنى هـذا الـذي قَـــتـلـوا
طفل يُمـــزَّق والأحـــداق ترقـــبُــهُ
وحـــوله الناس مـــوتورون قـــد ذُهِلوا
ولا جـنـايـةَ إذ أطـفـــــالـنـا نَـهَـبٌ
لمجـــرمـــيـــهم، فـــلا قَـــوْد ولا بدل
هـذي الـدمـــــاء تـنـاديـنـا مُـــدوِّيةً
وتسـتـغـيـث، ولكن هل سننفـعل
مَنْ لليـتـامى يُواسـيـهـا ويكفلُـهـا؟
من للجـراح يُداويـهـا فـتـندمل؟



لحن الشـهـادة مـا أحـلاه من نغمٍ
يشـدو بـه هاتف الأرواح، يبـتـهل
لحن الشـهـادة مـا أحـلاه تبـعـثُـهُ
روح الشـهـيـد على أسـمـاع من حملوا
لـؤيُ، ايمنُ، أسـمـاءُ تَـخَـيُّـرها
ربّ الـعـبـاد وفي ثوب الـعـلا رَفَلوا
يُـودِّع الأهـلَ إنـي راحـل، ابـتـي
امـاه: روحي فـداء القـدس تُبـتَـزل
لا تـنـدبـونـي فـإن الخـلد مـوعـدنـا
وإنـني في رُبا الـفـردوس أنـتـقل
فـهـدٌ ويوسفُ أسـمـاء تُخلِّدها
مـدارج المجـد، يمضي دونـهـا الأجل
ويـا مـحـمـدُ روح حـرّة بَعَـثتْ
روحَ الكفـاح فـاورى في الدجى الأمل

انتم رمــــوز لآلاف الذين قَـــضَـــوْا
دون الحـــيـــاض، وأنتم للعـــلا مُـــثُل



آن الأوان لـنـبـــــــذ الـذلّ يـا وطـنـي
فـقـد طمى الخطب حـتى سُـدّتِ السُـبُل
هـذا أوان رمــــوز تـبـــتــــغي اثـراً
بـالـفـخـر تكتـبـه الأجـيـال والدول
هـذا أوان قــــــــرار طـالما حـلـمـتْ
بـه الربـوع ونادى الســـهل والجـــبـل
يـا قـــادةَ الـعُــرْب هذا يومكم وغـــداً
ســيـسطر المجـد للأفـذاذ مـــا فـعلوا
يا قـــادةَ الـعُــرْب هذا الكون يرقـــبكم
مـــا تفـعلون؟ وهل تدرون مـــا الـعـمل؟
قُــومـــوا الى النصـر إن كـانت لكم هِمَمٌ
أو كـــان في يدكم من أمـــركم حِـيَل
أو فلـتَنَحُّـــوْا وخلّوا الدرب تسلكهـــا
جـحـافل النصـر فـالأحـرار قـد وصلوا
إلى الجـــهـــاد أذيعـــوها مُـــدوِّيةً
يا قـــادة العـــرب في الآفـــاق تنـتـقل
إلى الجـهـاد - بصـدق - من سيُـرسلهـا
ويحــسم الأمــر، أين القــائد البطل؟
من فـارس لجـيـاد النصـر يركـبـهـا
ويمتطي غـــضب الأقـــصى ويرتجل؟
مَنْ قـــائد يرفع الرايات خـــافـــقـــةً
بـالنصــر تزهو بهـــا الآرام والقُلل؟

أين الميــــامين من عــــدنانَ، من مـــضــــرٍ

من عــبــد شـــمسٍ، أمــا في أمـــتي رجل؟

هذا هو اليـــوم إمّــا النصـــر مـــوعـــدنا

أو الشـــهــــادة نمضي خلف من رحلوا

هـذا هـو الـيــــوم إمّـــــا أن تكون لنا

بـوادرٌ مـن سنـاهـا يُشــــــرق الأمـل

أو لا نكون وقـــد ضــاعتْ جـــحـــافلنا

وضلّ ســعي، وخـــاب الفـــأل والعـــمل

****



محمد هاشم السلعوس

- محمد هاشم انيس السلعوس.
- أردني من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وقال الشهيد

مررتِ عليَّ مرور الكرامِ
والقيتِ مثل الخجول التحيَّه
وكانت دمائي تسيلُ وقلبي
ينادي عليكِ وكنتُ الضحيّه
وكان الرصاص يمزّق جسمي
يطير كما النحل حول الخليّه
فأغمضتِ عيناً وأغلقتِ اذناً
وآثرت موتي فخُنتِ القضيّه

✡✡✡✡

لماذا تنامينَ فوق الجراحِ
ولا تُبصرين الدماء الزكيّه
ولا تقبلين احتضان الثكالى
ولا تسمعين نداء الصبيّه

✡✡✡✡

لقد كنتُ في قبضة الموت أبكي
واصرخ بالكلمات الشجيّه
وكان أبي في طريق الحِمام
يُحاول صدَّ لظى البربريّه

وكنتُ أقولُ له: لا تُبالِ
فإن النشامى رجالُ الحميّه
سيأتون يا والدي كالسهامِ
ويُنهون هذا الأذى والبليّه

✡✡✡✡

ولكنْ تأخّرَ ركبُ الرفاقِ
فهبّتْ عليَّ رياح عتيّه
تعالَىَ أمامي لهيبُ الرصاصِ
فأغمضتُ عيني.. جرعت المنيّه
تُفارق يا والدي الروحُ جسمي
فما عاد لي في الحياة بقيّه
وداعاً! لقد أعدموني.. وإني
كتبتُ بدمي نصوص الوصيّه
بأن الصمود لزامٌ علينا
لتبقى بلادي عليهم عصيّه

****



محمد وحيد علي

- محمد وحيد عمر علي.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فرس في برية الليل ١٩٩١

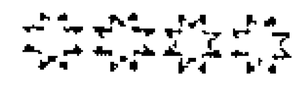
ورد لصوتك يا محمد

وَرْدٌ لصوتكَ يا محمدْ..
ورد وأغنيةٌ،
وسيف للعروبةِ
ليس يُغمد
علَّقتَ روحك في الجهاتِ
فاينعتْ نخلاً
واضحتْ للدجى
نوراً مؤَبَّد
مات الرصاص بغدرهِ
وأراك بين النبضِ
والأزهارِ
تُولدْ

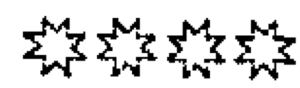
✡✡✡✡

ماذا تفتّحَ في البلدْ
قمرٌ تسامى في جدارٍ
أم سماءٌ
نوّرتْ جرح الولدْ

سقط الطغاةُ
وأنت حيٌّ للأبدْ



شيلوا الشهيدَ،
على الأكفِّ
إلى ذراه
ولتحملوا من دمعهِ نوارةً
فوق الجباه
هي روحُهُ،
لبتْ ضياءً
في مداه!
شيلوا الشهيد إلى ذُراهْ



كمْ مرّةٍ،
هطلت دماؤكَ
في الطريقِ
فأزهرت لوزاً
وغنّى الجلّنارْ
كم مرّةٍ تُهنا
وحاصرنا الغزاةُ
فلم نضلّ الحب في أرض الطفولة
والنهارْ
كم مرةٍ طلعَ الشهيدُ
يدقّ باب الصبْحِ
في (الأقصى)
وزيتون الجليلْ

كم مرةٍ ضاءَ النخيلْ
وجروحُنا تلتف فينا
والقلوب ترفُّ
في مهد الفلاةْ
هذي فلسطين الأبيةُ
من سناء الضادِ
تنهض للحياةْ
أطفالها كمحمدٍ
وردٌ
ونورٌ للجهاتْ..
الأرضُ تاتي نحوهم
مثل الحبيبةِ
والمدى يزهو بعرس السوسناتْ
✡✡✡✡
وردٌ لصوتك يا محمدُ
ها أرى الأطفالَ،
يقتحمون نار الحقد مثلكْ
الفجر ينبع ساطعاً
والأرض تسقي من دم الثوارِ
وردكْ
الأرض والأطفال والأزهارُ
والحجر الفلسطينيُّ،
سوف يبدّدون الموت بعدكْ!!
نم يا صغيري هادئاً
واحلمْ بأن العاشقينَ
يُجدّدون اليوم عهدكْ!!

****

حمد وليد المصري

- محمد وليد عبدالحليم المصري.
- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: سلمون ١٩٨٨.

سماء لقمر القدس

يا محمّدْ
صوت يافا برتقالٌ،
يتخفّى في مساءات صفدْ
ويصلّي لدماءٍ
باكرتْ حزن النشامى
قُلْ هي القدس أحدْ..
قل هي القدس أحدْ
يا محمدْ
دمكَ الدرة أيقونات معبدْ
وثريات وفرقدْ
يا محمدْ
هكذا يفتتح القتل يهوديٌّ تتلمذْ
وعروبيّ تهودْ
يا محمدْ
يا محمدْ

✡✡✡✡

لرصاص الوحش حب أبديْ

يتمادى بين فُلٍّ وصَبيْ
يشتهي جثّة طفلٍ
لفطير طوطميْ
ثمّ يمضي
في فضاءات إله الجندِ
يشوي ما تبقى من نبيْ
يا محمدْ
كل ما في الكون أجردْ
في عيون الهمجيْ
غير أن الكون أبعدْ
في عيون البشريْ
يا محمد
يا محمدْ

✡✡✡✡

لا تخفْ «يا با»...
تراب القدس من دمّي
تعمدْ
وساصعدْ
مثلما المِعراج في الأمسِ
سأصعدْ
هزّ في البيت سريري
ستراني في رفيف الصبح أجودْ
يا محمدْ
يا محمدْ
قلتَ لي..

ما قلت في الموت الجميلْ
فارفع الرأس مساءً
ستراني
قمراً فوق الخليلْ
وردة في كفّ أُمي
وجراراً في الجليلْ
قل لأمي:
ستراني في عروس الزعتر البريِّ،
في الدحنونِ،
في الحنّاءِ،
في حبل الغسيلْ...
ستراني في أذان الشيخِ،
عصفوراً
يُناغيها على سجّادة التسبيحِ،
أمي.. مثلما روحي
وأزيَدْ..
أرضعتْني سرّ أرضي..
في حليب وهديلْ
لا تخف «يا با»..
سأصعدْ..
وسأصعدْ..
وسأصعدْ..

****

محمد ياسر الأيوبي

- لبناني من مواليد ١٩٤٠،
- دواوينه: مذكرات تلميذ ضابط في المدرسة الحربية ١٩٦٥،
سفر في النار والريح ١٩٧٥.

لا تقتلوا ولدي..

لا تقتلوا ولدي لا تحرقوا كبدي
لا تذبحوا الطفل كالعصفور فوق يدي
لا تطلقوا النار إني لا سلاح معي
هذا أنا فاقتلوني وارحموا ولدي
وانصبّت النار في قلب الصبيّ فلم
يكمّل الآه واسترخى إلى الأبد
ينهدّ كالطائر المذبوح منتفضاً
يسقي الثرى من دمٍ غضٍّ النجيع ندي
وأسلم الروح في أحضان والده
يا هجرة الروح من أرجوحة الجسد

✲✲✲✲✲

بنيّ عفوك صوتي بحّ وانطفأت
قواي لا همّتي تجدي ولا جَلَدي
لم يرحموني فشاؤوا أن نموت معاً
فخيّطوا جسدي بالنار عن عَمَد
وفجّروا من أتى كالسهم يسعفنا
وقطّعوا سبل الإنقاذ والمدد

إلى السماء رفعتُ الطرف ملتجئاً
فلا ملاذ سوى بالخالق الصمد

✡✡✡✡

محمد نم قرير العين يا ولدي
فلن تكون وحيداً دونما سند
وَيْلُمّكَ الآن حين النعي يبلغها
تنهّد فوق بقايا فلذة الكبد
وإخوة ورفاق أنت درّتهم
هبّوا كطيرٍ أبابيل يداً بيد
موت البراءة والأطفال حولّهم
من الحمائم أسراباً إلى أسُد
كتابهم بات أحجاراً مقدسة
أما النجاح فموت في سبيل غد
رفاقك الشهداء اليوم قد هتفوا
يستقبلونك عند الله في رغد
أطفال لبنان في قانا وإخوتهم
أطفال صبرا وشاتيلا على وعد
براعمٌ من شباب العرب أزهقها
رصاص حقد الصهاينة الجُدُد
نبّئهمُ أن أشبال انتفاضتِنا
ماضون في الثورة الكبرى بلا مدد
يقاتلون فإما النصر موعدهم
أو الشهادة عند الواحد الأحد
وأنّ كل شعوب العُرْب ثائرة
كالسيل من بلدٍ يربو الى بلد

السلْم فـرّقنا والظلم وحّـدنا

فلم نعد كـغـثـاء السـيل والزبد

وقـادة العـرب قـد نادوا لمؤتمر

لنصـرة المسـجـد المحـزون منعـقـد

فـلا الأذان تـعـالَى في مـآذنه

ولا منابره تدعـو لمعـتـقـد

ولا المصلُّون في باحـاته احـتـشـدوا

حـتى الإمـام إلى المحـراب لم يَعُـد

جنود خـيـبـرَ بالرشـاش تمنعـهم

وبالسـلاح وبالأسـلاك والزرد

ليطمـسـوا سـيـرة الإسـراء ويحـهمُ

ويمسـحـوا حكمـة المعـراج بالفند

كـأنما القـدس لم يعـبـر بهـا عُـمَـرُ

ولم يصنهـا صـلاح الدين في الكبـد

✡✡✡✡✡

يا قـاتلي أنبـيـاء الله مـوعـدكم

مـدوّن في كـتـاب الله لم يحـدِ

كنتم وتبـقـون أعـداء السـلام على

مـرّ الزمـان وأهل البـغي والعُـقَـد

لسـوف يسـتـرجع التـاريخ دورته

ويثـأر الحق من طاغـوته الأبدي

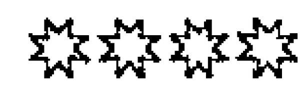
****

حمد ياسين محمود

- اردني من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا عُـــذرَ لنـــا

الأرضُ دامية
وأبواقُ النهاية هُيِّئتْ
مَلَكٌ على الأبواب منذ البدءِ
ينتظر الإشارة من ستار الغيبِ
حتى يعزف اللحن الأخيرْ
هذي ملامحها بدتْ
وتحقّقت فينا النبوءة بالختامْ
هي ضجّة كبرى لقرب الوعد من أمد تُشيرْ
كلّ الدروب إلى السماء ازّينتْ للقادمينْ
كانوا هناك يُكبّرون.. ويهتفونْ
جاؤوا من الأرض التي امتلأت سديماً
يُثقل الأنفاس يقتحم العيونْ
كانوا هناكْ



كانوا أمام عيوننا زُمَراً
وما زالوا على مرمى البصرْ
الكلّ يحمل روحهُ في كفّهِ

وبكفّه الأخرى حجرْ
يده هوتْ للشمس ترفعها
لترسم حلمنا في الأفق فجراً وحدها
غُلّتْ أيادينا وكبّلها الخدرْ
بالرغم عنّا يا صديقي
فَلْتكنْ وحدكْ
تُجابه ما تجابه من جحيم الأرضِ
وحدكَ
إنّنا جمهوركَ اعتدنا على التشجيع دوماً
كلّما حلّ الخطرْ
اذهبْ لهم
ما دام في يدكَ الحجرْ
قاومْ
فإنّا ها هنا متفرّجونْ
لا تنتظرْ منّا عتاداً أو مَددْ
لا تنتظرْنا يا فتى
لا تلتفتْ حوليكَ قاتلْ
إنّ في يدكَ الحجرْ
اصعدْ إلى العلياء واتركْنا
بقاع العمر ما بين الحُفَرْ

✡✡✡✡

اصعدْ لربّكَ قُلْ لهُ:
كنتُ الضحيّةَ
كنتُ وحدي في زمان الانحناءِ
وجئتُ وحدي

إنّهم كانوا ظلالاً في المرايا
إنّهم كانوا صُوَرْ
✡✡✡✡
سيُريكَ مَن أدرى بنا
شكل الحقيقة في الدروب الموصدهْ
كلّ الدروب إلى دروبكَ
ضيّعتْها الريحُ
أمستْ للذي ياتيكَ تيهاً
العبور إليكَ صعبٌ
الطريق إليكَ رعبٌ
إنّها العُقبانُ
قد سدّتْ منافذها
فأمستْ مِصْيَدهْ
سترى من الأعلى أمانينا
وقد صارتْ رماداً
طَيْرنا يغفو بهِ
وترى إباء الشرق تصرعه المهازلُ
البراكين استُثيرتْ في دمانا
والزلازلُ
في شروخ العظمِ
تتبعها الزلازلُ
ليلنا
ما زال يحلم أنْ يُلاقي فرقدَه
فاشفعْ لنا
✡✡✡✡

اشفعْ لنا

يا صاحب المِقلاعِ

يا أسطورة الأيّامِ

في عصر الضياع وجدت نفسكَ

فانتشلْ أسماءنا

قبل التورّط في متاهات العدمْ

إذ طالما علّمْتَنا

أنّ التحدّي

أوّل الخطوات للأعلى

ومفتاح الصعود إلى القِممْ



أعلنتَ أنّكَ صاعدٌ

الإنتفاضة راية تعلو

وأنّكَ نجمها الوضّاءُ

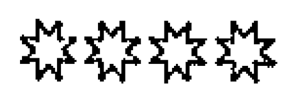
لا صوتَ الرصاص ولا الدخانَ

يصدّ عزمكَ

صاعدٌ

يا أيّها العملاقُ في الزمن (القَزَمْ)

هل نستحقّ شفاعه



يا سيّد الأيامِ

يا طفلاً يُوسّده الردى

في الذكريات على المدى

وجعاً يُوحّدنا مشاعرْ

ثم نُدرك بعدها

أنَّا كثير في بقاع الأرض

شتُّتنا السُّدى

هل نستحقّ شفاعه

✡✡✡✡

أعذارنا سقطتْ

ذراع المشجب السحريِّ

لم تحمل لنا وِزرا

فلا عذراً لنا

يا قدسُ لا عذرا

يا قدسُ لا عذرا

****



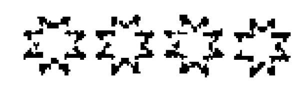
محمد يونس

- محمد حمود يونس.
- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ثلاثة آخرها: قصائد للشام.

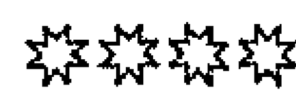
الموت المقدس

قلبي لمسجدك الطهور يميلُ
يا قدسُ صبراً فالمصاب جليلُ
وأد الأسى كل القصائد في دمي
فأنا بأسياف الأسى مقتول
ولقد علمتُ بأن كل رزيّةٍ
مهما تغطرسَ أنفها ستزول
تَبّاً لدهر لا تُصيب سهامُهُ
إلا الكريمَ كأنه قابيل
أيعيث بالأقصى فساداً فاجرٌ
ويصول في جنباته ويجول
ويُدنِّس الأرض التي في ظِلها
يتعانق القرآن والإنجيل
والمسلمون شراذم ومراسمٌ
أما السلاح فأدمع وعويل
وإدانة خجلى لكل جريمةٍ
وتَحدُّثٌ باسم الجهاد خجول

يا ويحَ نفسي أين عمرُو هل قضى
وابنُ الوليد وسيفه المسلول؟



يا قدسُ يا مسرى النبيِّ لكِ العلا
ولغاصبيك الخِزي والتنكيل
ظلموك إذ قالوا: شكتْ من ذلّةٍ
أبداً.. فمَنْ فقدَ الإباء ذليل
أبناؤك الصِّيد الأُلى لم يجبنوا
لا القصف أرهبهم ولا الترحيل
عزموا على نيل الشهادة إنها
في جِيد كل مناضل إكليل
لبسوا رداء الموت، بل قد أعلنوا
أن الحِمام إلى الحياة سبيل
في كل معركة لهم أنشودةٌ
يشدو بها في سِربه جبريل
هتفوا: فلسطينُ الحبيبة أبشري
طاب الفداء فطعمه معسول
يا رُبَّ شيخٍ يستهين بمدفعٍ
وفتًى كليث قد دعاه الغِيل
والشعب كل الشعب أورى زندَهُ
عزمٌ بسحق المعتدين كفيل



أسموكَ طفلاً يا محمدُ ليتهم
أسموك شِبلاً فالرجال قليل

حِمم الرصاص تلقّفتْها مُهجةٌ
حرّى، وقلبٌ نبضه ترتيل
قتلوكَ فاهنأْ أنت حيّ خالدٌ
وكأنني بك في الجِنان تجول
رِضوانُ هلّل في السماء مُكبِّراً
لما رأى دمك الطهور يسيل
ما أروعَ الموتَ المقدّس إنهُ
في كل صُقع مُستبَى مأمول

✡✡✡✡

إيهِ محمدُ.. عند قبرك أمةٌ
(سمع الفرات زئيرها والنيل)
ما ضرّها أن السلاح حجارةٌ
ترمي بها، فسلاحها سِجّيل
قد عاهدتْكَ على الفِدا ولو انّهُ
درب لعمري في الحياة طويل
لن تعرف العيش الرغيد ولا الهنا
حتى تذوق الويل إسرائيل
ويعود وجه القدس يغمره السنى
وتموج بِيدٌ بالشذى وسُهول

****

محمــــود حامــد

- محمود رضا حامد.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه الشعرية: أربعة آخرها شهقة الارجوان ٢٠٠٠.

دمنا الذي يمشي بنا

صُبّي مزيداً من لهيب دمي
على قبري فإنّي..
لن أغيب كثيراً
أنا عائد يا قدسُ فانتظري
خُطا الأولاد تعبر للسماء نُسورا
أنا عائدٌ..
قُولي بانّ محمداً
قد خطّ ملحمة الصمود سُطورا
قُولي بانّ محمداً
مذ كان طفلاً كان نَسراً،
لم يكن عصفورا
وأنا الذي..
سأُعلّم التاريخ كيف يكونُ
أكثر حكمةً وضميرا

هذا الذي قد غاب عنّا
حين دجّنه الطغاةُ،
وشوّهوه نصيرا
أنا عائدٌ..
واللهِ إنّي عائدٌ..
ويظلّ حلم محمّدٍ
أنْ يعتلي عرش البُراق مصيرا
أنا إنْ غدوتُ النار تمشي في العِدى
لكنّني..
في راية الأقصى غدوتُ النورا
صُبّي مزيداً من لهيب دمي
على قبري فإنّي..
لن أغيب كثيرا

✲✲✲✲

ضُمّي على الجرح الجناحَ
من المحيط إلى الخليج فإنّني
أيقنتُ أنّكِ أُمّةٌ
لا تستذلّ مدى الحِقَبْ
ما روّعتْكِ الحادثاتُ،
وكم مشيتِ أبيّة الأعناقِ،
رائعة بخطو الكبرياءِ
على النُّوَبْ

ضُمّي على الجرح الجناحَ،
فلستِ من وهنٍ جُبلْتِ،
وليس سيفكِ من خشبْ!!

✡✡✡✡

وأصابعُ اشتعلتْ على حجر فمَن
يوماً سيُطفئها
أصابع من لهبْ!!؟
تسري دماً في أُمّةٍ
هل كان مثل محمد بين العربْ!!؟
قلتُ: انفضي عن ساحنا
حزن الترابِ
تَرَيْ عواصفنا غضبْ
ما مات في الصدر الإباءُ،
ولا خبا جمر العَصَبْ
والدهر لحظةً كان ينطق باليقينِ
عن العروبة ما كَذَبْ

✡✡✡✡

يا دُرّةَ العرب الذي
مذ عانق الأقصى شهيداً
هبّتِ الدنيا على قدميه تصرخُ:
أيّها الأغلى،
ومثلكَ مَن غلبْ!!!

يا أيّها القمر الذي

وثبَتْ خطاهُ إلى السماء فاشعلتْها

قُمْ حبيبي..

إنّ مثلكَ مَن وَثبْ!!!

✡✡✡✡

أرأيت حين الصبح يمشي

قِيل: ذا دمُنا الذي يمشي بنا

وطناً.. وذاك الجرحُ

لو مسّ التراب تكلّما

✡✡✡✡

أرأيتَ حين الجرح يكتب وردةً

فوق السفوحِ،

وحين يشتعل المدى بالعشبِ،

قيل: هو ارتعاشة مُقلتين على ظَما

✡✡✡✡

دمناالذي يمشي بنا وطناً،

وانتَ بكلّ شهقة وردةٍ

وطن بنا يمشي دما

✡✡✡✡

بدمي يغصّ السيفُ،

يمسح دمعةً،

ودمي يغصّ بدمعتينْ

حين الدم العربي بدّل ساحَةُ

حين استعرنا ضَفّة أُخرى

بديل الضفّتينْ

والفارس العربي ردّ سلاحَهُ

لأخيه، والبرق استعار رياحَهُ!!!

☼☼☼☼

هذا الرصاص لغيرنا يا أيّها الجلادُ

أقرأتَ عن طير الأبابيل التي تأتي..

أتينا أيّها الأوغادُ

هي شهقة البرق التي

قد صاغها دمنا أَلاَ

فاسمعْ غداً ما يفعل الأولادُ

يوم الجحيم يقوم منّا،

والدماء مِدادُ

نحن الذين هنا سنبقى

ذلك الشجر المقاومَ،

والغزاة رمادُ

☼☼☼☼

لا تستثرْ وجع الجراحِ

فمَن تكون إذا احتوتْكَ بقبضة تُدمي،

وكفّ يعصفُ!!؟

لا تستثرْ وجع الرياحِ

فكلّ سنبلة تحاولُ
أنْ تمدّ لجبهة الريح العنيدة رأسها
تتقصّفُ!!

☆☆☆☆☆

نحن الرياح فلا تُثرنا
يا غباراً كنَّسته العاصفه
تَثِب السنابل كلّما
شدّتْ لها شمس الضحى أجفانها،
والبرق يصخب في الجراح النازفه
والخيل تقتحم الصباح إلى الصباحِ
تخوض نهر المستحيل كأنّها
ومض البروق الخاطفه
قُولي: لماذا
حين ينفجر الهديرُ
على ضفاف النهرِ
تنكسر العيون الخائفه
وتطول أعناق الخيولِ
إلى السماءِ..
أصيلةً تبقى..
وتنكشف الخيول الزائفه!!

☆☆☆☆☆

يا أيّها الدرب الذي

يمشي إلى الأقصى دماً...

كان الطريق صدىً

يجيء من القبابِ،

صدى الأحبّة، والمداخل مُقفرَه

كان الطريق دماً ينزّ من الوريدِ،

ومَقبرَه

وجباهُ أطفالٍ تشبّ من الترابِ

كما أنين الزيزفونِ

وعيونهم أندى من الريحانِ،

أروع من كتابات الغمامِ

على السفوح المزهرَه

أندى فلا

تسألْ لماذا أستبيح عيونهم عِشقاً،

وأغرق في ضجيج الثرثره!!؟

✲✲✲✲

يا وردة عصفورةً يا قُبُّره

تحبو على صدري..

تُوزّع في شراييني صِباها

يضحك الريحان فوق جبينها،

تأتي تُداعبني..

فينتفض البنفسج غيرةً،

والورد يسأل: من تكونْ!!؟

قلتُ: ادخلوا بستان عمري

تعرفونْ

✡✡✡✡

مرّتْ على قبري

قُبيلَ الصبح..

والدم فوق جبهتها شموسُ،

والجبين مُعفَّرُ

قلتُ: الحبيبة ما بها!!؟

ماذا تُخبّىء مُقلتاها،

فوق أيّ ذُراً سينهمر الشذا والكوثرُ!!؟

قالتْ:، وكان الحزن ينزف من فم الريحانِ

بابا...

هل ستقرأ فوق قبري إنْ رحلتُ قصيدةً!!؟

وكسائر الشهداء ترفع صورتي،

وتزورني!!؟

✡✡✡✡✡

بابا.. وهل ستضمّ شاهدتي لصدركَ كلّ يومْ!!؟

وتقول: فوق ثرى العروبة مَزّقوها

آهِ يا أبتي أُثيركَ فاحتملْ

وجع الطفولة.. إنّهمْ

مرّوا على جسدي،

وفوق حقيبتي

أبتي لمنْ
هذا السرير البِكر لم
يحلُم بثرثرتي، ولم يحضنه نومْ!!؟
ولمنْ أُخلّف يا أبي بعدي
ربيع طفولتي!!؟

✡✡✡✡

بابا..
إذا كسر النُّعاس جفون بابا لحظةً
هبطتْ على الأجفان أجنحةُ الفراشةِ،
وهْي تهمسُ:
يا حبيبي نسمة الريحان عندكَ
عِمْ مساء يا أبي
وإلى اللقاء... إلى اللقاءْ
فعلى جبينكَ نسمة الريحانِ
يا أبتي تمرّ مع المساءْ
وهناكَ في الشفة القتيلة قبلتي

✡✡✡✡

بابا.. وقبل نهاية الحُلُم الجميلِ
لك التحيّة يا أبي
منّي ومن ماما تجيء وإخوتي
ولكَ التحيّة من مخيّمنا الشهيدْ
يا أيّها المنفيّ في قبرٍ وحيدْ

✡✡✡✡

يا أيّها المنفيّ من جرح الوريد إلى الوريدْ

ولكم أُحبكَ يا أبي

يا أيّها الحزن المؤرّق بين ذاكرة وعينْ

كم كان حُلْماً

أنْ أضمكَ يا أبي

في العيد.. أخطف قُبلةً

أحلى من الريحان منكَ،

وأنتَ تخطف قُبلتينْ

أنْ أحتويكَ بساعدينْ

يتمايلان كوردتين على الضفافْ

كم كان حلماً..

أنْ أجابهَ باسمكَ الدنيا،

وأمشي خلف نعلك لا أخافْ

لكنّهم..

خطفوكَ منّي يا أبي

قتلوا طيور الحلم في صدري،

وردّوني إليكَ بلا يدينْ

لم يُدركوا..

أنّي حفظتُكَ يا أبي

في المقلتينْ

قَدَراً.. وأنّي

زينبُ الأخرى تجيءُ،

وأنتَ تُبعث في الحُسينْ!!!

✡✡✡✡✡

إنّي لأَقسم بالقباب حزينةً،

بدمٍ على الأقصى ينزّ على القبابْ

إنّي لأُقسم بالجراح وبالدماء وبالترابْ

وبدُرّة الوطن الذي

سيظلّ ينهض وردةً فوق الهضاب

أنّ الدم العربيّ لا يمضي سُدى،

ويظلّ يهزأ بالحرابْ

فاقرأ دماً خطّ الطريق إلى الصباح اليومَ

ما انتظر الغَدا

****



محمود عبدالصمد زكريا

- مصري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: الحب والنهر ١٩٨٨، حديث الضد بن البراءة ١٩٩٨.

مقاطع من عرسٍ لم يتم

١ - صوت:
أنا لن أعيش على الدوام..
فالموت عاديٌّ
وعام.
الموتُ حقٌ
منذ أن خلق الإلهُ الخلقَ
- يا أبتي
لكنَّ قتلي هكذا
وبدونما ذنبٍ...
حرام
أوَ هكذا
قال لنا الطفل الإمام:
الروحُ يا أبتي لمالكها
«سبحان من يحيي العظام»
لتصب لعنتَها على الباغي
فلا تأسَ..
ولا ترضَ مقايضةً

بجثماني.. كلام
- والأرض قايضها السلامْ -
فارفع قميصي عالياً
لا ناحباً
أو ناعياً
واحذر خديعة قاتلٍ
عجنتْ أصابعه الدماءَ
هو الذي بدأ الجريمةَ
هل..
سيضحك في الختامْ؟!

✲✲✲✲

٢ - صدى:
إنْ هوى نازفا
وانتهى واقفا
وفي حضن هذا التراب الذي
أنفق العمر من أجله
قد غفا
وشفى
فكفى
أيا أيها الناسُ
كفى

✲✲✲✲

٣ - عُرس:
الفتاة التي
قيل عنها تجْمعُ الزيتونَ

والتينِ

وتُهدي العالمينَ

ولا تعرف في هذه الدنيا

سبيلاً للسأمْ

الفتاة التي

قيل عنها إنها اعتادت على

مضْغ الألمْ

الفتاة التي

فصّلت تنورة العرس لها

على شكل العلمْ

الفتاة التي

خضّبتْ في ليلة العرس

بدمْ

حينما سقطت واقفة

- في ليلة العرس -

ولم تصرخ..

ولمْ...

عرسها لم يتمْ

****

محمود عبده فريحات

- اردني من مواليد ١٩٣١.
- دواوينه: ثمانية دواوين أولها: أنا الحسين ١٩٦٢.

لبيكَ يا اسراءُ

لبـيـك حين دعوتَ يا اسـراء
ولـك الوفـاءُ.. وإننـا الإيفـاءُ
يا قـدس.. ذا اسمٌ في دمي يجري دماً
وشذاً... وباسمك تشتفي الحوباء
ما أكـثـرَ الأسـمـاءَ.. واسـمـك آية
رُسمت.. وكل حروفه طُغراء
كم كنيـةٍ، واسم يماجد باسمه
كبراً.. ومنكِ كم استحت أسماء
يا قـدس.. إنا اسْرةٌ.. فإذا بكت
أرضُ «الرباط» بكت لها «الجهراء»
يا قـدس.. يا أغلى الغوالي.. نِحْلةٌ
وأرومـةٌ.. وفـداؤك الأبناء
أضلاعنا سور لأقصاك الذي
يسعى إلى تهويده الخلطاء
لا تجزعي يا قدس.. هذي أمةٌ
فيها الأباةُ الصيد.. والشرفاء

فينا صغار بالحجارة.. رغبوا
زمر العدو.. وللحجار عطاء
هذي انتفاضتهم.. وتلك حجارهم
والله أكبر.. للنفوس عزاء
لا تُكْرَم الأحجار.. إلا عندهم
وبهم، وفيهم تكرم الهيجاء
فينا (أبو هنود) جاء كأنه
جيش.. (ويحيى) فيلق وإباء
والصادقون الطيبون تواثبوا
أسداً.. وبين جموعنا.. «الخنساء»
للشُّمِّ في وطن العروبة.. هامتي
طأطاتها.. لتزفُّها الأعضاء
يا قدس كم ظنوك دون بنوةٍ
- عجب - وملء بطاحنا الأبناء
إن الخليج لشاهد.. ويمينه
قد صافحَتْها دارُنا البيضاء
وطنٌ.. كآساد الشرى ذو عزة
والقدس.. فينا العزة القعساء
القدسُ؟ ما كانت لذلك، أو لذا
فالقدس دين.. في الوريد دماء
ودفاعنا عنها نداء شريعة
غراء.. وهي السمْحة الغرّاء
والله.. إن سلبتْ.. وأقصاكم غدا
نهبا، فإنا والإماء سواء

قد كبُر الأقصى.. وها هم فتية
صُغَراء أعماراً.. وهم كُبَراء
ولقد تصدوا للقذائف دونما
خوفٍ.. وخوف عدوهم إملاء
نزلوا بدباباتهم.. وتحصنوا
والرعب في أحشائهم أحشاء
لم يشهد التاريخ يوماً مجرمين
ن، كهؤلاء.. وما روتْ غبراء
لغة الوفاء بدينهم اكذوبة
والعهد فيهم كذبة بلْقاء
فالقتل يرويهم.. ويوقد غُلَّهم
والغُل يوقِد غُلّه الإظماء
والقتل دينٌ عندهم.. وشريعةٌ
ونسيكةٌ.. وتنسكٌ.. وفداء
واليهود؟! مذ كانوا أسارى كذبة
واليهود في ما زوّروا سجناء
إني أقول لمن يصافح واحداً
منهم... أيغسل راحتيك الماءُ؟!
فدماؤنا من فوق أيديهم جرت
نهراً.. وما في أمتي نسَّاء
قتْلُ الصغار يظل فيهم حرفةً
والله يشهد أنهم أوباء
قم زهرة الشهداء (درة) وارو ما
ابصرْتَه.. ويدا أبيك، غطاء

قل كــــــيف مــــــدٌ أبـوك كـل يمـيـنِهِ

لـيـــرد عنك بـهـــا.. وشـــاء.. وشـــاءوا

والـهـــودُ مـــارحـــمـــوا توسُّل كـــفّـــه

فـــهُمُ اليـــهـــود.. وهُمْ لنا أعـــداء

كـم ودّ لـو يُـلـقـي عليك ضـلـوعـــــه

وعـلـيـك مـن قـــــفـص الـضـلـوع رداء

كم ود لـو حـــمل الـوجـــود وقـــايةً

أمَعَ الـقـــضـــاء وقـــاية.. ووقـــاء؟!!!

وســـقطت درةُ.. والـشـــهـــادة مـــغنمٌ

وغـــداً يُضـــاء بزيتـــهـــا الإســـراء

****



محمود عمر خيتي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له ثلاثة دواوين أولها أبجدية الحب والرحيل ١٩٩٣.

الغضب

أنا في السماءِ سَحابةٌ وضياءُ
ولكلِّ طفلٍ في السماء سماءُ
وأنا هنا نورٌ.. وحوليَ عالَمٌ
للأبرياءِ.. وحوليَ الشهداء
وأنا هنا طيرٌ صغيرٌ من دمٍ
فوقَ الرصيفِ سمتْ به العلياء
أنا يا أبي مازلتُ جنبك وردةٌ
فأنا بجرحك دفقة ودماء
حسبوا الجراح تموتُ فوق ترابها
أنا لم أمت.. أنا شعلة وذكاء
بيتي رحاب الله.. في الأفق المديـ
ـد.. تحفّني النعماء والآلاء
ما زلت جنبكَ يا أبي!.. لا تنحني
لن يستطيع إصابتي الجبناء
فوق الرُّصاص أنا.. وفوق دروعهم
روح أنا.. فليطلقوا إن شاؤوا
أنا ها هنا بين الغمام غمامة
مطر على جباهاتكم ورَواء

أنا في الأذان وفي الإقامة أحرف
لكنَّ آذان العدا صمّاء
أنا في رفيف العين.. في قلب له
في كلّ ليلٍ أنّةٌ ودعاء

✡✡✡✡✡

وتصيح أمي حين تسمع ثورةً
خرجتْ بها الحارات والأحياء
هذا بُنيَّ!.. فهل ترون كما أرى؟
... وتجلجلت من قولها الأصداء
وتقول أمي: من يكون محمداً؟
.... ها هم رفاقي كلهم أبناء
وتقول أمي: هل يجيء محمد
كمحمدٍ؟ ها همَ صحابي جاؤوا
وتفجرت أيدي الصغار حجارة
فهوى على مُقَل الصغار غباء
وتهافتت سودُ البنادق.. وانبرى
شيطانُهم والآلة الرُّعناء
نزقٌ من الحمم الغلاظ.. ووابلٌ
من عسكرٍ.. وضمائرٌ سوداء
ألفٌ يجرّون الحديد أمامهم
والقاتلون وراءهم زعماء!
صخب اليهود بعالم لم يدر من
قد شوهوه.. فصوتُنا أشلاء
ما أبشع الأحقاد تسحق طفلة
ويقال بعْدُ حمامة بيضاء!

مــــا أبشع الســـــرطان ينفخ جلده
وتقـــيح منه الصـــورة الشــــوهاء
عـــجـــبــأ!.. أشـــرُ النار يلفح أمَّـــةً
ويقـــال تحـــرق نفـــســهـــا الخـضـــراء؟!
مـــــا أعـــجب الشـــيطان يلعن زهرة
وتطيـــحـــهـــا ريح الأذى الهــوجـــاء!
مـــا أبغض الإجـــرام في القـــدس التي
يزكـــو علـــى أجـــفـــانـــهـــا الإســراء!
مـــا أقـــبح التـــدنيس في الأقـــصى الذي
قُـــتـــل الوضـــوء بـه وغِـــيـــض الماء!
المســــتـــــوطنون رعـــــوا به خنزيرهم
... مـــا بعـــد هذا المنتـــهى اســتـحـيـــاء
حـــرم تقيء الخـــمـــرَ فـــيـــه عـصـــابـةٌ
مـــا كـــان يغـــسل مـــقلتـــيــــه بكاء



لا تــعـــــــجـبنَّ لمـا أقــــــول لأنـنـي
طـفـلٌ.. ولـيـس لمـثـلـيَ الإنـشــــــــاء
عــــشــــر من السنوات مــــثـل دفــــاتري
قـــد مـــات فـــيـــهـــا الخطُّ والإمـــلاء
لا تـعـــجـبنَّ فـــقـــد كـــبـــرتُ بـأمـــتي
إذ أيـقظت بركـــــانَـهـــا الـضـــــراء
ومـــحـــمـــد جـــســـداً قــضـى.. لكنه
رمـــز يحـــاول فـــهـــمـــه الأحـــيـــاء
غـــضب تناسل في شـــريط مـــصـــور
قـــدرٌ يقـــول رســـالة وقـــضـــــاء

وَخْــــزٌ يشـــيّع أمّـــة من دائهــــا
في ســــاعــــة صـــرخت بهـــا الأدواء
طفلٌ أنـا.. لـكن عـــمـــــري أمّـــــة
لم ينتــصــر يومـــاً بهـــا التـــعـــســاء
مـــا الحـــزن يســرج صـهـــوةً في عـــالم
فـــرســـانه الأفكـــار والعلمــــــاء
طب يا أبي نفـــســـاً.. فـــإنك منقـــذي
من قَـــتْلهم.. لو تفـــهم الأشـــيـــاء
طب يـا أبي نفـــســـاً.. ولا تحـــزن إذا
مـــا الليـــل حـــلّ ولفّــك الإعـــيـــاء
وتـألّمت أضــــلاعُ صــــدرك كلّمـــا
ســـالوكَ عني: كـــيـف كـــان فـــداءُ
لما انحنيتَ عليَّ مـــــرّت طلقــــة
وأمـــام عـــينك غـــالني الأعـــداء
كم كنت تحـــملني صـــغـــيـــراً يا أبي
حـــتى طوتْني الراية الحـــمــــراء
عند الجـــــدار هناك مـــــازالت يدا
كَ تضــمني.. وَسَـــقَى الدمـــاءَ دمـــاء
ولعل صـــــوتك مــــا يزال مـــدوياً
في الشـــارع العـــربي.. فـــهـــو نداءُ
لا تحـــــزنــنّ لموت طفل غـــــاضب
الحـــزن ألاّ يَغـــضب الشــرفـــاء

****

محمود فخر الدين

- محمود فخر الدين زكي صالح.
- مصري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه الشعرية: عروس البحر ٢٠٠٠.

رائحة الموت

مثلَ العلقم كنتَ تُحسُّ
وكنتُ أحس بطعم الحنظلِ
حين رأيت البرعمَ يذبل بين يديكْ

كان مسجًى بين يديكَ،
وكنتَ تنوح..
كان العينَ، وكان القلبَ،
وكان الروح..
هل يأتي يومٌ - يا درة -
تغسل فيه ثيابك
من دمه المسفوح؟

حين دقَقْتَ الحائطَ
بمؤخرة الرأس
ظن البعض بأنك تبكي
إثر إصابة..
لكن..

جهلوا أن مصابك في ابنك أعظم..

كنت تُعد فتاكَ
ليصبح – يوماً – مثلك،
أو كي يصبح أفضل منك..
فاهنأ،
فهو الآن – بحق –
أفضل منك..
بلْ، هو أفضل منا طُرّاً..

كان الحزن يفتت قلبي
وأنا أنظر في عينيك..
كنت تحملق في لا شيء..
كنت تدور برأسك
ذات يمين، ذات شمال..
هلا كنت تفتش
عن منجى لصغيرك
في آفاقٍ أضحت
– في عينيك – كسُمِّ خياط؟!

حين رأيتك – أول مرة –
كنت تحاول درء الخطرِ
المحدق بابنك بذراعيك..
لكن..
كفُّ الغدر الطولَى كانت أسبق..

حين رأيتك - آخر مرة -
كنتَ، وكنتُ بحال
أصعب جداً - من أن توصَف..

هل تتذكر آخر ما قالت شفتاه؟
قال بصوت يقطر فزعاً:
«احم صغيرك يا أبتاه»..
لكن..
أسكَتَ هذا الصوت الغضَّ
دويُّ رصاصٍ شق حشاه..
وا أسفاه،
وا أسفاه..
هذا القلب الأخضر
سكن الجسد الأطهر،
غطّت وجهَ الطفل يداه..
كنت تردد:
«وا ولداه.. وا ولداه»..
وأنا أهتف:
«وا قدساه»..
وأنا أهتف:
«واقدساه»..

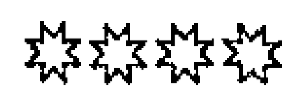
****

محمود محمد الشلبي

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: عسقلان في الذاكرة ١٩٧٦.

اهنأ بموتِكَ يا محمَّدْ

ألفتَ باسمكَ بين هذا الموتِ،
والعشق الذي يسعى،
إلى قمر الشهادة يا محمدْ
يا درّةَ الأقصى،
فها شمس البلادِ،
تلوح ثكلى فوق غزّةَ،
إذ قضيتَ على الرصيفِ،
وعالَم (التّهريج) يشهدْ
هل كنتَ تعرف كيف يُقتَلُ،
في الضُّحى طفلٌ،
وتُنثر فوق جثّتهِ،
دماء أبيه في الحضن الممهَّدْ؟!



هذا قميص أبيكَ،
رايتكَ الوحيدة في الحصارِ،
فهل سيحميكَ القميص من الرصاصِ،
وهل سيُسلمكَ الصهيل إلى الخلاصِ،

وأنتَ في الحالين تشهدْ؟!
دمكَ المدى..
والبحر مرتبك الخُطى..
والشارع الدامي تلعثمَ،
إذ رآكَ مُسربلاً بالموتِ،
كالعصفور رفَّ، وما تنهَّدْ
وأبوكَ يرفع ساعد الأمل القتيلِ،
وصوته بوحُ البلدْ
- ماتَ الولدْ!
- مات الولدْ!
وأبوكَ شُلَّ.. فلا حراكَ،
وكيف ينهض إذ رآكَ على يديهِ،
ضحيّةً..
والقاتل الشرس استبدْ.
دمكَ الحقيقة والأمدْ
دمكَ الرحيق المستفيقُ
بقلب هذي الأرضِ،
ما طال الأبدْ
وسواه يا ولدي زبدْ
وسواه يا ولدي زبدْ

✡✡✡✡

هذا الجدار تصدّعتْ جنباتُهُ
خلف احتمائكَ،
والرصيف، على صلابته، انحنى..
ها أنتَ تصرخُ:

يا أبي..
هل ينفع (البرميل) مِتراساً لروحينا
وهل يحمي من الموت المؤكَّدْ؟!
كنّا على لهبٍ،
وهذا الموت ثالثنا،
كعادته أتى..
ينحاز للشهداء مبتسماً،
وإنّي أصطفيه كما يشاءُ،
وأفتديه بما تبقّى من محمَّدْ!!

✡✡✡✡

فاقرأ كتابكَ يا محمدْ
واسلكْ مداركَ في السَّما،
واكتبْ نشيدكَ في عُلاكَ،
وقلْ: سلاماً ياضيوف الأرضِ،
إنّي وردة الحريّة الحمراءِ،
في الوطن المصفَّدْ
واسمحْ لأمكَ يا محمَّدْ
أنْ تسأل الأطفال عنكَ،
وعن شهادتكَ التي اهتزّتْ لها الأرجاءُ،
كيف مضيتَ تركضُ،
والدم العاري وراءكَ،
مثل شلال تمرَّدْ
واسمحْ لأمكَ يا محمّدْ
أنْ تُوقظ الجيران - إنْ ناموا -
على طيف الحبيب إذا أتى..

واسمحْ لأمكَ انْ تُزغردْ
واسمحْ لسِربك أنْ يُغرِّدْ
أنْ يُمعن التحليقَ،
فوق منازل الوطن الجميلِ،
غداً.. ويسجدْ
ويقول للعربِ:
استفيقوا، طال نومكمُ،
فربَّ مذلّة هجعتْ على جمر الهوانِ،
تفيق من رمضاء وحشتها،
وتصعدْ
ودعوا الطفولة كي تُضيء سماءنا
بحجارة لا تستكينُ،
ولا تلينُ،
ولا يُكذِّبها أحدْ
فالأُفق أَرْبدْ
الأفق أربدْ
واسمحْ لقلبكَ يا محمدْ
أنْ يستريح - ولو قليلاً -
فوق عرشكَ في فلسطين الحبيبةِ
قبل أنْ تمضي،
إلى البيت المخلَّدْ

✡✡✡✡

هذا هو الدرسُ،
الذي يُتلى على مرأى الأنامِ،
وقد يُجَدَّدْ

فاتركْ على جمر الرصيفِ،
دماً يصيح على الجموعِ،
وأنتَ مُفْرَدْ
أَنّى لعرسكَ أنْ يُقَلَّدْ
يا سيّد الشهداءِ،
يا قوس الندى،
في فجر موكبك الموحَّدْ
فاهنأْ بموتكَ يا محمدْ
اهنأْ بموتكَ يا محمدْ

****



محمـــود محمـد أمـــين

- مصري من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: رسائل إلى القمر ١٩٨٢، سنبلة تعرّت للجياع ٢٠٠٠.

قمـــر العـواصـــم

مفتتح:

عندما يزهو الحصارْ
ويستقيم الظل في خشب البنادقْ
يرسم الطفل جدارْ
لا تُنكّسه المشانقْ

✡✡✡✡

في زجاجٍ من سكينهْ
يفتح الطفل السّفرْ
قبل أنْ تهوي المدينهْ
جاء يسندها حَجَرْ

✡✡✡✡

نخل تشرّد في الأماسي والقُرى
ماء صغير السنّ يغرس جدولاً
ويمرّ فيه إلى طقوس من غيابْ
كأنّها الأرض استراحتْ في هزائمها

وافرغتِ الهواء من اليمامِ
واوصدتْ من خلفها قوس الترابْ
تسرَّبتْ كَل المرايا والجهات إلى ظلال لا تُرى
انحدرتْ - بذات مساء - من ليل تهجّاه الأبدْ
لكانَ مَنسيّين جاءوا من رماد الوقتِ
وارتحلوا .. وما تركوا سوى الموتى
على شجر الجنائز في انتظار قبورهم
بين التلاشي .. والزَّبدْ
لا الدمع كان مُصوَّباً نحو القتيلِ
ولا الدماء تطهّرتْ فيها لآلئها
ولا شيء هناك
سوى مواعيدٍ مؤجّلة لصبح لم يتمّ
وقرب نافذة المدى
كان الفراغ مُعلَّقاً
كالروح في سقف الجسدْ
إذ ذاك .. بين غمامتينِ
يهلّ من أعلى البكاءِ
على محفّات الندى
طفل الينابيع الحزينهْ
راكضاً خلف الدروبِ
وخارجاً من قشرة الأسماءِ
مغموراً بزيت الشمسِ
طفل لا تُلوِّثه البراءةُ

أو يُدنِّسه حليبْ
يجيء في وضح الحنينِ
مُحاصراً بالنرجس العُلويِّ
يعبث في مفاتن روحهِ
يستّل من تابوته حجراً
ويُعلنه : مدينهْ
إنّه الحجر الملثّم بالأهلّة والندى
قمرُ العواصمِ
قرطها المسنون من جهتيهِ
أبهى ما تناسته الأساطير القديمةُ
من تمائمْ
حين يصعد.. تنحني كلّ العروش لمجدهِ
وتُغادر الأشياء منطقها
وينمو صولجان التوت بين الأرض والمنفى
وتندلع المواسمْ
كيف تُولد مِن حصىً مُدنٌ
تُنكِّسها الحروب.. فلا تموتُ
وإنْ هوتْ في الأرض تسندها البيوتُ
على مِخدّات الجماجمْ
مُدنٌ تُغازل ناقلات الجندِ
بالطفل المصفّحِ
والقنابل .. بالسنابلِ
والدمار .... بروعة النوّارِ

والغاز المسيّل للدموعِ
بما تيسَّر من نسائمْ
.. مدنٌ تصومُ
ولم تُصبها - بعدُ - أعوام الرمادهْ
تخزن النهر الأخير بحوصلات الماءِ
في زمن الجفافِ
لتتّقي السبع العجافْ
وحين تسقط في الظما ريحانة الأقصى
تُهرول نحوها الخيل السبيّة في أريحا
كي تُلقِّنها الشهادهْ
وتسير خلف النعش أرواح لقدّيسينَ
تتبعها ألوف من براعمْ
مُدن تُسلسلها المنازل في مناكبها
وتركض - كالنخيل - إلى مراعي الشمسِ
خلف غزالةٍ
وعلى مروج سمائها غيمٌ يُقاومْ
.. مُدن نوافذها تحجّ البيت خلف يمامةٍ
سجدتْ على نهر يُصلّي
وهو في المحرابِ قائمْ
مُدن تُخبّئ زهرة البارود تحت ثيابها
وينام فوق سريرها شَجرٌ
يُطارحه الهوى - في غفلة من أُمّهِ -
سرب الحمائمْ

.. مُدن تَقدَّس ماؤها العاري

بنار التجربةْ

دخلتْ كمالات الخروجِ

ورقرقتْ مَرجانها

فتحتْ مراسيم التهيّؤِ

حرّرتْ صلصالها الناريَّ

من عاديّة الأشياء .. والرؤيا

فداهمها الصباح المرُّ

.. والحبل الذي تامره نرجسة الندى بالانحناءِ

لكي تمرّ سحابة نحو الجليلِ

.. وحائط ينمو على جسد الخرائب ... والطلولِ

.. و«كرنفالات» الإبادةِ

رقّة الجلادِ

تفّاح الصبايا وهو يقفز فوق أسلاك الحدودِ

تَمارضُ القمح اليتيم لكي يروغ من الحصادِ

ورعشة الصبّار في الضلع الوحيد من المخيّمِ

دُميةٌ تلهو على قبر من المنفى يعودْ

وعنفوان اللوزِ

توقيع البنفسج فوق أحذية الجنودْ

ومروحيّات المِظليين وهي تُقاسم الأشجار قهوتها

قرنفلة تُعلّم أختها الصغرى القراءة والكتابةَ

في العراءِ

وزهوة القمر المهلّل خارقاً حظر التجوّل في الغيومِ

وكربلاءات التمنّي

كركرات الدمعِ

.. موسيقى الدماءِ

.. و«كيلومتر» من وطن قديمْ

وكل ما بخلتْ به مدن الرمادِ

يلوح في مُدن الحجرْ

حجر تخطُّتْه العناصر في انصهارات التشكلِ

فاستوى مُدناً

مداخلها امتزاج الطفل والياقوت في طقسٍ

وكُحل دروبها سَفَرُ

فأيّ مدائن ستكون تلك المنتمي لبهائها طفلٌ

ويملك تاجها دون الملوكِ

السيّد الحَجَرُ

****

محمود محمد عيسى

- لبناني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

غنِّ فلسطين

غنِّ فلسطين، وامسح جفنها التَّعِبا
واتلُ على الدَّهر من آياتها عجبا
غنِّ فلسطين، واقرأ بانتفاضتها
تاريخَ شعب لغير الحق ما انتسبا
وحيِّ فتيانها في ثورة دَلَعَتْ
لسان نورٍ عن القرآن ما غربا
وارهف سماعك، خيل الله ضابحةٌ،
وراعِفُ السيف في وثباتها طَرِبا
إني لآنس أن تُحكى بطولتها
وكيف جرَّتْ عفافاً ثوبها القَشِبا
ثارت بأحجارها فتيان غزَّتِها
تصون عزتها والغورَ والنقبا
وزهْرُ الوعدُ في بستان ضفتها
من كل زوج بهيج يرتمي شُهُبا
وفي القطاع جنونٌ من تنهُّدها
يسابق الريح والأوتار واللَّهبا

بدريةُ الثغر، إسلاميةٌ هتفتْ:

الله أكبر صبح الثورة اقتربا

كأنَّ فيها من اليرموك خالدها

ويوم حطين في أضلاعها وَثَبا

أرخَتْ عليها سدول العز وانتفضت

تؤزُّ ما أرهق التاريخ والعربا

ونخلة القدس في أحيائها ظمئت

يشدها الشوق للساقي وما سَكَبا

لما سقَتْها وهزت جذعها ارتعشتْ

تساقط الوجد والأحلام والرُّطبا

ماضٍ من القهر لم يحْطِم جوانحَها

والقهر يذكي لهيب النار والغضبا

ما هزَّ بالسيف كف وانتخى بطل

في القدس إلا ليحمي الدين والكتبا

عانت فما كَلَّ زندٌ واعد حَرِدُ

ولا استلان عزيف الريح وانشعبا

من كل ساعٍ إلى هيجائها رَمَلاً

يستوطن الصبر والإجلال والرهبا

إن العيون التي في طرفها شررٌ

ألهبن بالطرف صمت الجمر فالتهبا

هو المسيح حباها بانتفاضتها

خواطر العشق نحو الله، واغتربا

وهفَّ طه إلى الأقصى يزوّدها

بصحوةٍ تعتري الأبدال والنُّجبا

عـــزّت على كل باغ في تمنّعـــهـــا
إلا علـى مـــؤمن بـالـلـه، مـــا رهبـــا
على الشـفـــاه صـلاةٌ في مـــســـاجـدها
وفي الكنائس صـــوت يكشف الحــجــبـــا
فكل قـــبـــر غَـــذّاها بانتـــفـــاضـــتـــهـــا
يـثـــور، ينفض عنه الموت والـتُّـــرُبا
علـى الجـــــراح رذاذ من خــــــواطـرها
يعـــروه وقْعُ جـــمـــوحٌ يُرهـق التـــعـــبـــا
كم من شـهـيـد قـضى في حـبـهـا شـغـفـاً
على الحـدود، وفي أعـراسـهـا اخـتـضـبـا!
آنستُ نار الهـدى في وجـهـهـا قـبـسـاً
من الجـنوب يـنـاجي القلب والـهـــــدبا
بين الجـنـوب وبـيـت الـقـــــدس رابـطـة
باسم الجــراح جـهـــاد وحَّـد النسـبـــا
أســـــائل الـنـيـل أن يُـلـقـي عـلـى بـردى
مـاء الفـرات لـيـمـحـو الـعـار والـعـتـبـا
أمـــا أتاك حـــديث الفـــتـح من قِـــدمٍ،
وأصـدق الـقـول مـا «جـبـريلُه» كـتـبـا:
لـيس اليـــهـــود على شيء وغـــرُّرهـم
صـــمـت الملايين لما ليلنا وَقَـــبـــا
مـــا عـــاد للمنِّ والسلوى بخـــاطرهم
وهج الأمـــاني إذا مـــا أمْـــرُنا حَـــزَبا
لسنا نُراعُ وإن صـــهـــيـــونهم حـــشـــدتْ
في الخـافـقين علينا جـيـشـهـا اللجـبـا

فــثــورة الحق في الأقــصى تناشــدنا

الا نلين، ونور الحق مــا شــحــبــا

أكبرت فيها جراح الصيد صادحة:

كُرمى لعينيك سيف الحق قد غَضِبا

ياللقـريض إذا ناشـدته امـتـشـقت

فيه الحروف صهيل الخيل والقضبا

يرود بالقـدس اقـصـاها ويرفـدها

بكل غـالٍ، ويجلو الحـزن والكربا

****



محمود محمد كلزي

- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواويته: قصائد عارية ١٩٩٨، رحلة في جزر الفيروز ٢٠٠٠.

درة القدس

لا تضمّدْ جراحهُ بالصياحِ
فجراح الشهيد فوق الجراحِ
كفِّنوهُ بمئزر من فخار
وارفعوه نصْباً على كل ساح
زغردتْ روحهُ على كل روض
فازدهى الروض هازئاً بالنواح
أشعلت عينهُ الشقائق ناراً
فانحنى الأرجوان فوق الأقاحي
وحَنَتْ كفهُ على حجر من
صخرةٍ داسها رسول الفلاح
إنها كل ما تبقى لديه
من حوار ومن خطاب السلاح
ضَمَّها.. ضَمَّها بوجدٍ إليه
فتماهت بكفه بارتياح
ثم أغفى وملء عينيه شوق
وعلى وجهه اشتعال الصباح

فـــجّـــر المـوتُ من أصـــابعـــه خـــمـ
سَ، عـــيـــونٍ من كـــوثـر.. من قـــراح
فـــــرَبَـتْ تـربـةُ الخـلـود وفـــــاحـتْ
بـالـريـاحـين مـن هـبـــــوب الـريـاح

✡✡✡✡

أيّ خـــصـبٍ.. هـذا تـفـــجـــر بـركـــانـاً
من الحـــقـــد.. مـن خـــراب الـبـطـاح
أي طـفـلٍ.. قـــــد جـــــاء مـن رحـم الـ
آلام، يـحـــــبـــــو.. ومـن ثـرى الأتـراح
كـــــان فـي الـقـــــدس «درة» مـن دراريـ
ـهـــــا، وفـي الـلـد صـــحـــوة الأرواح
كـــان فـي الأقـــصـى مـنـبـــراً عـلّـم الأجـ
ـيـــال، درســـاً يـنـبـــو عن الإيـضـــاح
كـــان فـي «غـــزة» وفـي «بـيـت جـــالا»
وَجَـعَ الـســيـف وانـتـــمـــاء الـرمـــاح
كـــان فـي «قـــبـــيـــة» وفـي «ديـريـاسـين»
دمـــاً شـــاهـداً عـلـى الـســـفّـــاح
كـــان فـي الـصـــبـح مـــوجـــة من غـــرابيـ
ـبٍ، وفـي الـلـيـل عـــالـم الأشـــبـــاح
زَرَع الـرعـب فـي عـــيـــون الأفـــاعـي
فـــتـــوارت تـفـحُّ سـمَّ الـوقـــاح
مـــا تـوارى خـلـف الـشـــعـــارات أو خـلـ
ـلـف، المتـــاريس داعـــيـــاً لـلـكـفـــاح
بل تمـطّى انـتـــفـــاضـــةً وصـــهـــيـــلاً
وامـــتـطـى الجـــرح صـــهـــوة لـلـنـجـــاح

فـــاســـتـــفـــاقت جـــحـــافل الحلم أشـبــا

لاً، حـــوَتْ كل مـــارد جـــحـــجـــاح

وتـنـادت تـتـلـو «إذا جـــــاء نصـــــر اللـه

والـفـــــتـح».. ســــورةَ الفـــــتّــــاح

فـــإذا القـــدس جـذوة من جــمـــارٍ

من ثـمــــار الـنـخـــيل.. والـتــــفـــاح

✡✡✡✡

كل طفل.. مـــحـــمـــدٌ.. كـــان للـخنـ

ـســاء، «صـــخـــراً» ومـــوعـــداً لصـــلاح

كل طـفل.. ضـــحـــيـــة تزرع الغـــا

رَ، على كل مـــوطنٍ مـــســـتـــبـــاح

يُزهـر الجـــرح يـاســـمـــيـنـاً وآســــاً

ويـصــيــر الضــمــاد أبـهى وشـــاح

فـــإذا البـــغي أطفـــأ النور يـومـــاً

يشـرق الـفـجـر من عـــيـون الأضــاحي

****



محمود محيي الدين الجمعات

- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

سهرة أمام التلفاز

كنتُ وحدي يستحمّ الليل من حولي
باطياف النجومْ
وابنتي الصغرى أمامي قد غفتْ
شعرها المسكون ماساً وعصافيرَ يُنادي
إخلعِ الآن رداءَ التعب المُضني
وأثوابَ الهمومْ
وفؤادي
عُلِّقتْ أهدابُه في وجهها
ذلك المغسول طُهراً بوضوءات النهارْ
وأنا ما عدتُ أدري من أنا
فالأحاسيس انبعاث وانبهارْ
كنتُ وحدي
طفلتي تغفو وقلبي خِدرها
وأنا أمسح عن وجهي غبار الليل في صمت رصينْ
ابصرتْ عيناايَ في وجه البراءة صورةً
لا تُحاكيها خيالات على مرّ السنينْ

✡✡✡✡✡

هاجتِ الذكرى خيوطاً من دخان البؤسِ
من خبز الرمادْ
حاصرتْني قيَّدتْني
ثم ساقتْني إلى سجن البعادْ
صرتُ أجثو للحصادِ
ولا حصادْ
شاشة التلفاز شدّتْني بتشويش على صفحتها
غيرّتْني.. جعلتْني أستفيقْ
صرتُ في حلٍّ من التذكار فالدنيا أمامي
قنواتٌ تجلب الأحداث من بُعدٍ سحيقْ

✡✡✡✡

يا إلهي..
أولُ الليل طفولةْ
والهزيعُ الآن أيضاً من طفولةْ
إنما شتَّان بين الصورتينْ
طفلتي الآن تنامْ
بهدوءٍ وأمانْ
بينما قلبيَ أمسى قطعتينْ
قطعة ترنو إليها
تحرس الطهر الذي في مقلتيها
وعروق القطعة الأخرى شتاتْ
زحفتْ تلهث نحو الوالد الحاني يضمّ الطفل للصدر الرحيمْ
وهو في الحِضن ملاكْ
وعلى الحائط في صمت الزوايا
يرقب الاثنين شيطانٌ رجيمْ

✡✡✡✡

ودوتْ جلجلة كالرعد شقّتْ
سُحباً غبراءَ من ثلجٍ وطينْ
يا إلهي..
شارعٌ يفرغ.. طلقات لئيمةْ
تزرع البستان أحقاداً قديمةْ
شاشة التلفاز ترتجُ
وتحمرّ السماءْ
فإذا الطفل شهيد كفَّنتْه الكبرياءْ
ذا محمّدْ
دُرّة الأقصى حُداء الشهداءْ
صار عنوان البطولةْ
صار مرجاً دائم الخضرةِ
نيساناً أراجيحاً تُغنّي
للطفولةْ

✡✡✡✡

روحه أضحتْ منارةْ
جسمُه الغضُّ تشظّى
شجر الدر تساقطْ
رُطَباً في بيت لحمٍ
وحجارةْ
روحُه من قبّة الصخرة سارتْ للسماءْ

****

محمود مرزوق

- محمود محمد مرزوق الصعايدة.
- أردني من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: زغاريد الشظايا ١٩٩٥، قليلاً وتنهمر النهايات ١٩٩٧.

إلى شهداء الأقصى

إلى الشهيد (محمد جمال الدرة)

سموتَ بنا أعيذك أن تُجارى
وصرت بوجهك النائي منارا
كذا الأبطال لم تترك فضاءً
يُراودها ولم تُغفل مدارا
بأمر منك قد أسرجتَ خيلاً
من الطوفان تنطلق اختيارا
وناديتَ القوافل نحو فجرٍ
بزيف الظلم عنها قد توارى
فجاءتك العواصم ثائراتٍ
تُبايع جرحك الدامي انتصارا
نفختَ بها من الروح احتراقاً
فأشعلتَ الشوارع والجدارا
فديتُكَ كيف أعلنتَ الأماني
وحرّرت العواطف والأسارى
وكيف قفزتَ من ثقب صغيرٍ
لتكسر حاجز الصمت ابتكارا

وكـيف سـحـبتَ من تحت الكراسي
بسـاط الفـعل أصـدرتَ القـرارا
وقُـدتَ الشـارع العـربي فـوراً
وجـهّـزتَ البـيـارق كي تُثـارا
صـبـغتَ بجـرحك القـاني رؤاها
وأرشـدت المدائن والحـيـارى
لماذا جـئـتَ كي تُلغي جـيـوشـاً
تموت على أسـرّتـهـا انـدحـارا
لماذا جـئـت في زمن عـصـيبٍ
لتكشف عن تقـهـقـرها السـتـارا
ألا أخّـرتَ صـرخـتكَ احـتـرازاً
وأجّلت الصـعـود بنا مِـرارا
نـفـخـتَ بنا رمـاداً نـام دهـراً
والغى من قـوائمـه الجِـمـارا
فـتـحـتَ بموتك البـاب المؤدي
لدرب العـزْ وضّـحـتَ المسـارا
وذكّـرتَ الشـعـوب بما تـناستْ
من الأمـجـاد أيـقظتَ السُكارى
صـبـرت على هجـوم الموت وقـتـاً
يسـاوي صـحـوة الكون اخـتـصـارا
كـأنّكَ جـعـفـر تخـشى كـثـيـراً
سـقـوط الراية الأسـمى نـهـارا
فـسـلّمـتَ الأمـانة ليس جُـبـناً
كـذا الأبطال تُوصلهـا اقـتـدارا
فـضـمّـتـهـا بُعَـيْـدكَ مـائجـاتٌ
من الأرواح ترقـبـهـا انـتظارا
لـهـا في كل زاوية صـهـيلٌ
يُسـابق دفـقـة الفـجـر انـتـشـارا

يُحـــركـــهـــا إلى شـــرف عظيمٍ
قلوب بين أضلعـــهـــا سَـــهـــارى
تهـــادى ركـــبـــهم نحـــو المعـــالي
فـــصـــار الليل من دمـــهم فنارا
تنادَوْا من بطون الأرض ســـيـــلاً
ســـيكســـر في تقـــدّمـــه الســـوارا
ليُـــورق في الذرى وردًا جـــمـــيـــلاً
يعمُّ الكون زهوًا واحـــمـــرارا
هُمـــو التـــاريخ والوطن المحنّى
همُ الرايات والصُـــدُق الغَـــيـــارى
هُمـــو التوقيت إن شـئت احـــتـــفـــالاً
ونبـــراس بليل الظلم ســـارا
همـــو الشـــهـــداء من نسبٍ مُـــصـــفّى
إذا الأقـــصى وقـــبّـــتـــه اســـتـــجـــارا
فـــهـــذي الأرض تحـــفظ كـــيف هبّـــوا
وهذا الأفْقُ يـذْكُـــرهمْ غـــبـــارا
أدامـــوا صـــولة الحق اقـــتـــداءً
بمنْ ســـبـــقـــوا ومـــا وَهَنوا صِـــغـــارا
عـــدوّ الله يعـــرفـــهم أُســـوداً
ويعلم كـــيف يحـــمـــون الديارا
لهم للبـــيـــعـــة الكبـــرى صـــفـــوفٌ
إذا مـــا الخطب خـــيّم واســـتـــثـــارا
لهم آباءُ مـــا بـــخلوا بنفسٍ
وبذل النفس أعظمـــهـــا افـــتـــخـــارا
وأم تـفـــتـــدي وطناً بشـــبلٍ
وتُرضع شـــبلهـــا البـــاقي اصطبـــارا

****

محمود مفلح البكر

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: أغنيات للأطفال ٢٠٠٠.

نشيد على صدر أمي

لأُمٍّ تطوف عليَّ طوافَ اليمامِ
وتُسبل رمشي بتهليلة كي أناما
وتُرخي - إذا ما غفوتُ - حرير الغمامِ
وتُضفي جناحاً رؤوماً وتقرا السلاما
أخطّ النداء - ونسغي خضاب الكلامِ -
نداء يسيل عقيقاً يشقّ الظلاما

يُفاجئني الآن وحشٌ
يعضّ الدروب أمام خطايَ
وينشر في كل أرض خرابا مُريعاً
أهذا هو الموتُ؟!
ما زلتُ غِرّاً
وهذا قميصي رهيفٌ
كزغب اليمامِ
وجسمي شبيه بنايْ
فأية بئر تفيض خناجر حقدٍ
تُراود نبض فؤادي

وليس لديَّ ستارٌ
ولا شيءَ يحمي دمايْ.

أيا أمُّ لم تُكملي لي حكاية ليلى
ولم تُخبريني بوحش كهذا
فغول الحكاية كان ظريفاً
يباطح ثوراً،
ويرفع فيلاً بقبضة كفٍّ
ويُشفق حين يرانا صغاراً
فيغدو لطيفاً،
وديعاً كخِشفِ
ويفرح حين تُسرِّح شعرَهْ
ويحملنا في الجبال إذا ما تعبنا
لينقذ مَعْنا الأميرهْ.

وكان مذاق الحكاية شَهداً ولوزا،
وحبّات تينٍ
وكان لصوتك يا أمُّ دفء الهديلِ
وكانتْ ليالي الحكاية أحلى
فمن أيِّ طينٍ تخلّق وحش بلمسه يهوا؟!
وأيِّ ظلام غذاهُ؟!
وأيّة ريح رمتْه إلينا؟
فصار قطيع ذئاب بوجه بشرْ
يُمارس قتل الطفولة فرض صلاةٍ
ويسفك سيل دماء ليعجن خبز الفطيرِ

ليُكمل طقس العبادهْ
ويلهو بقلع العيونِ
بحفل السَّمَرْ

ويسكب زيت جراري قرابينَ فوق الدمارِ،
ويسلب كُحل العذارى،
ويخطف من عين طفل ضياء القمرْ

فيا أُمُّ لا تُجهدي النفس في البحث عنّي
فصوتي تفرّق بين بذار الرصاصِ
وبين رنين الشظايا
فلا تُجهدي النفس
إنّي غدوتُ شهيدا

صليباً صغيراً كحبّة قمحٍ
على صدر أرض ولودٍ
تزفّ بكلّ نهار جديد صليباً جديدا
لعينيْ سلام جميل كمُقلة طفلٍ
نقيّ كزهرة لَوْزٍ
وأُمسي مع الليل نجماً يُرصّع ثوب السماءِ
وألحق سرب نجوم تسامى
دعاه الإله ليحرس أرضاً
حباها على الكونِ
مجداً فريدا

فيا أُمُّ لا تحزني
إنْ رأيتِ عريساً تحولَ سُنبلةً
وسْط حقل يموج اخضراراً
وفاض النجيعُ
على جنبات الدروب ورودا
وزُفّي إليه الزغاريد، والأغنياتِ،
وخبزاً وزيتاً
ومدي يديكِ إلى القادمينَ
جناحاً حنوناً
وجسراً عنيدا

فإنّا نجيء ، ولو بعد حينٍ
سيوفاً غِضابا،
فشُبِّي لهيب الأناشيد - أُمّي -
إذا ما لمحتِ بُروقاً
تلوح على الأفق يوماً
تدقّ الرعودا

****



محمود نسيم

- محمود نسيم السيد الجوهري.
- مصري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: ثلاثة أولها السماء وقوس البحر ١٩٨٤.

البشارة إلى مريم

كلُّ راياتنا من قماشٍ

......

فكيف ، إذنْ، سنلف بقاياكَ

كيف نُواريك في الأرضِ

والأرضُ مطويةٌ في الرصاصة والصمتِ

في الغيب والطلقاتِ

ولا شيءَ يحميكَ

لا صرخات أبيكَ

ولا الغضبُ البدويُّ

ولا حرق نجمة داود في الطرقاتْ

نحن لا نملك الريحَ

حتى نحطُّ رماد المدينة في الجمراتِ

ولا نملك البحرَ

حتى نُقيم حدود فلسطينَ

في ما تبقى من الأرض والكلماتْ

ولا نملك الغيبَ

كي نستطيع الكتابة في هذه اللحظاتْ

نحن لا نملك النارَ
حتى نرى قبسة الدم فوق الرصيفْ
جمرةً في السماءْ
أيّها الطفلُ
يا ابن المكان النزيف وفوضى الرصاصْ!
هل تسمّعت صوت سليمان ينأى
بهيكله الحجريِّ وإنشاده الرعويِّ
وتيه سلالته في العراءْ
أم تتبّعتَ وقع بُراق النبي على حائطٍ من بكاءْ
وصحبت المحارب وقت الهروبْ
وعلّقتَ فوق عصا الملك الميّت الشاهدَ الأثريّْ
لقتلى الحروبْ
نذرتَ الخروج بلوح الكتابةِ
خلف الصحابة في هجرة ثانيةْ
فرأيت على قبة القدس آثار خطو الرسولِ
وجبريلَ يهبط ، الروح فيه، على كعبة داميةْ
التصقت بشاهدك الحجريِّ
توضّأت ، مُستقبلاً، قبلة مُتنائيةً
وهززت لأمك نخلة مريمَ
أوقدتَ ناراً على جبل الطور كيما يراك الجنودْ
وانتهيتَ إلى سور بابلَ
حيث يمرُّ بناة المعابد والثكناتِ
وأسرى اليهودْ

وضعتَ دماءكَ في حجرٍ، واقمتَ الحدودْ

مررت بإخوتك النائمينَ
وأنت تُفارق، في مشرق الفجر ، بيتكَ
أمضيت هذا الصباح الترابيَّ في فصلك المدرسيِّ
وأعددت ، بعد الظهيرة، موتكَ
جمّعت كلَّ حياتك في صور متتابعةٍ:
انكماشُك مُلتصقا بابيكَ
وميض الرصاصِ
انقباصُ يديك ، ارتطامُهما بالجدارِ
غبارُ المكان، صياحُ مظاهرةٍ واندفاعُ جنودٍ
بريق البنادق خلف الحواجزِ
صرختك المستغيثة ، اتربةٌ متدافعةٌ
طلقات فجائية ، متسارعةٌ
ارتجافة موتك ثم ارتخاءة جسمك فوق الرصيفْ
اهتزازة صمتٍ، وغمر السكوتْ

أيّها الطفلُ
يا وارث العهد عن أبوين قديمينِ
مرّا عليك، وأنت تموتْ
وظلاً أمام البيوتْ
يقرآن الوصايا، يخطان تاريخ موتكَ
فوق شواهد منصوبة في بقايا المكانِ
يحطّان في اللوح غيباً، ويستويانِ
على عرش آلهة نائمينَ

يُعيدان رائحة الأمّهات إلى الرُضّع الميتينَ
يشقان صدركَ
حتى تمرّ الرصاصة من غير أزمنةٍ أو أثرْ
ياخذان قميصك للذئبِ
كي يتشمم رائحة متبقية منك بين الثيابِ
ويرتد فيه البصرْ
تلك رؤية مريمَ
والطفل في يدها، يخرجان من القدسِ
والغرباء يشقون أسفل قُبّتها
حائط الهيكل المندثرْ

رأتِ الأمّ طائرها وامضاً في الترابْ
والمصلّين أعمدة من سحابْ
والأجنّة معقودة في الشجرْ
ورضيعاً بمعجزة عند نخلتها
فمشت صوب غزة واختلطتْ بالرعاةِ
أرادت شراباً وخبزاً، فأخبرها قرويٌ عجوزٌ:
دقيق المدينة لا يتخمّرُ
والماءُ عند تناوله يتبخّرُ
والزيت مسّتهُ نارٌ، ولكنه لا يضيءُ
«ما العجينة غيرُ رُفات الملاكْ
وما الماء غيرُ بقايا الشررْ»
هكذا - قالت الأم للقرويِّ
وسارتْ إلى ضحوة الغد في تيه سيناءَ
أبقتْكَ حتى العشاء الأخيرْ

تلقَّتْ، وفي يدها الطفل، عهداً جديداً
فحطَتْ خبيئتها في يديكْ
استدارتْ إلى القدسِ
وانتوت الصوم بعد الصلاة عليكْ
وإليك سنبدأ هجرتنا
وسينشقُّ بحرٌ لنلقى على قُبة الصخر جمرتنا
أو لنعبر صفَّ الجنازاتِ
نبدأ - والجمر فوق اليدين - طواف الحجرْ

النهاية ليستْ جمالاً
فهل، في ارتجافة موتك، يغدو الجمالُ ألمْ
ثم ماذا أقول ، وأنت تعود بلا قاتليكَ
ومن أنت حتى تعيش بغيب الصورْ؟

يا دماً فاض عن حجر الأنبياءْ
القبيلة تختارك الآن أضحيةً
تُسوِّى الصفوف وراء الإمامْ
تُقيمُ مدائن أخرى مكان الخيامْ
تُقايض باسمكَ قاتلها
وتعلق صورتك الشبحية أيقونةً
فوق برج الكنيسةِ
تطلب بعد الهزيمة أنصبة في الغنيمةِ
تبدأ منذ ظهوركَ في لوحها
انتظار هبوط الملاك بكبش الفداءْ
وأنت تمرُّ بأرض فلسطينَ

تُعطي إلى مريمَ الطفل ثمّ البشارةَ
تطوي قميصكَ كي نتلقى الإشارةَ
تدخل بيتكَ مؤتلفاً في نهاية ضوء وغيبْ
وتترك جسمكَ في خفة الموت ، مستتِراً في شفافيةٍ
نائماً بين إخوته ، لامساً أمّه في الخفاءْ
طاوياً عالماً لن يكونا معاً فيهِ،
لن يستردَّ امتلاء خلاياه بالرغباتِ
وبما يشبه الوقت يغشى الحواسُّ
ويتركها متفاوحة في اشتهاءْ
لن يكون سوى صورة تتصدر واجهة البيتِ
واسمٍ على شاهد الشهداءْ

لا رضيعٌ بمعجزةٍ عند نخلتهِ
لا ملاك سيأتي
ولا قِبلة للنبيّ ليسري إليها، ولا خطوة للبُراقْ
لا بشارة يا مريم الآنَ
ليس هنا، من قديم سوى نُصُب حجريٍّ
تخالط فيه التراب مع الدم والعشبِ
تأوي إليه القبائل والجند والعربُ القدماءْ
وهنا ، هذه اللحظاتْ
سوف أخطو إليك ، ونمضي معاً نحو بابل أخرى
لنعرف شكل اليهودي بعد الشتاتْ
نُزيح الذبيحة والحيوان المحرَّمَ
عن عرش داود أو هيكل الغرباءْ
ونُرسل طيراً ، ليهبط فوق حواف المدينةِ

يغفو دقائقَ، ثم يهبُّ ، يُغطّي المصلّينَ
في ليلها الوثنيِّ
ويطفو، شعاعاً من الدم في موجها الحجريْ
سنراه على صخرة ، وبقايا نبيْ
فنؤدّي الصلاة القديمة في ما تبقّى من اليومِ
نشتم فوق ثياب التلاميذ رائحةً
من أجنّة موتى
ونُبصرُ فوق القباب وميض الدماءْ
ونحفظ جسمك مكتملاً بالشهادةِ
مُرتسماً في المكان النزيفْ
ونرى قبسة الروح فوق الرصيفْ
جمرةً في السماءْ

****



مريم البغدادي

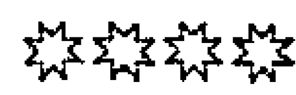
- مريم محمد هاشم البغدادي.
- سعودية من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينها: عواطف إنسانية ١٤٠٠ هـ.

درة الطفولة محمد

يا طفليَ المحفوف بالأخطارِ
يا درةً في تاج كل فخارِ
يا طفليَ المخطوف من حضن الأما
نِ، الخائف المجتاح للأبصار
أنتَ الذي سطَّرتَ كلّ جريمةٍ
لبني القرود وطغمة الفُجّار
وفضحتَ قوماً أسرفوا في حقدهم
إجرامُهم عنوان وحشٍ ضاري
فتحوا عليك رصاصهم مطرَ الردى
وعلى أبيك، وسارعوا بالنار
سرقوا صِباك بل الطفولة غِيلةً
في غارة موسومة بالعار
جعلوا دماكَ على الجدار خريطةً
للغدر تفضح منطق الكفّار
فالحقد دينهم، وفي تلمودهم
شربوه منذ نعومة الأظفار

لله دُرك، كيف تفضح خِستَهُ
بدم زكيّ مُزهِر الثُوّار
يروي التراب فيستحيل خمائلاً
للطهر والإقدام والإصرار
للصبر يشمخ في قلوب غضَّةٍ
كفؤادك المشحون والموّار
للّه درك، شيّعتْك قلوبنا
بدم العيون النازف المدرار
من كل قلب قد أُصيب صميمُهُ
بالقهر، يصرخ: أين يوم الثار؟!!
أين العروبة تستعيد كرامةً
ذُبِحتْ بخذلان وذُلِّ قرار؟
فإذا اليهود يُصعِّدون عداءهم
بجرائمٍ عاشتْ بكل دياري
جادوا علينا بالدمار وبالردى
فإذا دياري كتلة من نار
لم تُبقِ طفلاً يا محمدُ آمناً
في الساح أو في الحقل أو في الدار
سرقوا الحياة ومزّقوا أركانها
في كل ركن طاردوا أحراري
بقنابل ومدافع وقذائفٍ
وبطائرات تلتقي أحجاري
والبارجات تجوب مائي نارها
بلظًى شديد الوطء والتَّسْعار

وشبابنا يتساقطون، صدورهُمْ
مكشوفة للغدر والأخطار
الكل يُقدِم دون خوف قائلاً:
أين الرجال ونجدة الثوار؟
والقوم - تَعْساً - في سُبات قاتلٍ
وبصمتهم قد جُلّلوا بالعار
لم يرفدوكَ، ولن يُلبّوا صرخةً
لطفولة تُجتاح بالإعصار



فإلى متى هذا التبلّد سادتي
وإلى متى ذلّ الخنوع؟؟ حذار
فالنار تأكل أرضكم وسماكُمُ
وُتحيل مجدكم إلى آثار
والقدس تصرخ: يا رجالي، نخوةً
والمسجد الأقصى يقول: جداري
قد دنّسوه، ولطّخوا أحجارَهُ
بالكفر والعدوان والإنذار
قد يهدموني في الضحى أو في المَسَا
ويقوم هيكلهم على أحجاري
سأصير تاريخاً ومبكى لأمّةٍ
سكتتْ على الإذلال بل والعار
مَسْرى النبي مُدنَّسٌ برصاصهم
عار عليكم يا بني الأحرار

يا مسلمون حُرِقتُ لم تستنفروا
جيشاً ولم تاتوا لفكِّ حصاري
يا أمتي، هل تُنقذين رجولةً
من لطخة قد سوَدْت أسفاري
لن يغفر التاريخ يوماً للذي
رضيَ الهوان مُجَلَّلاً بغُوار
ولقد رسمنا العار فوق صدورنا
زمناً مُحاطاً بالهوان العاري
هل تسترون عن العدا عوراتكم
وهوانكم بالتوت، والأحجار
هذي نسائي تُستباح أمامكم
تُسبى، تُذَلُّ، تحاط بالأشرار
تُغتال عفّتها ويُهتك سترها
تجري بخوف قاتل قهّار
هل من مُجيبٍ صرخةً ملتاعةً
ضاعتْ بوادٍ يمتلي بشَنار

✲✲✲✲

القدس تصرخ: يا محمدُ لم يقمْ
أيٌّ يلبّي أو يُقيل عثاري
أنتَ الشهادة يا محمد أنهم
متخاذلون، فمن لنا والثار؟؟!!
يا نبتةً للطهر يا روح الفدا
يا زهرةً دِيستْ من الفُجّار

يا روحَ عصفور ترفرف حولنا
بشهادة ملفوفة بالغار
يا طفليَ المغتال، صوتك لم يمتْ
سيظلّ شعلةَ هِمّة وفخار
والله يجبر كسرنا ويُعيدنا
جيشاً من الأحرار والأنصار
حتى نصون من الردى أطفالنا
ونُخلّص الأقصى من الكفّار

****

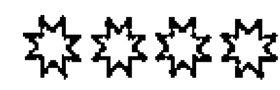


مريم الصيفي

- مريم خليل سالم الصيفي.
- أردنية من مواليد القدس ١٩٤٥.
- دواوينها: انتظار ١٩٩٦ .

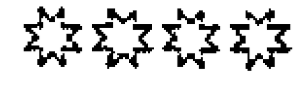
درة

على باب جنات عدنٍ
تجلّيتَ «درة»
فشرّعْن أبوابهن اشتياقا
لموكب مجد مهيب..
يفوح بمسك الشهادةِ
يحمل عطر التراب المقدس
من بقعة بارك الله فيها
وكرّمها بانبثاق النبوات
فوق صعيدٍ طهور



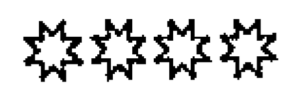
تجليتَ يا «درة الأرجوان»
ترقرقت جدول نورٍ
تحف به هالةٌ من سنى
وحولك ركبٌ
من الشهداء
تحنّى بمسك الدماء الطهورةِ
والكبرياءْ

تنادت ملائكة العرش
تهفو إليكم
وترفع أصواتها بالدعاءْ



لمن كل هذي الحشود؟؟
لمن كل هذي الملائك
صفّتْ.. تنادت
لتدعو لأفئدةٍ داميات
فتزرع صبراً على ما
تجز سكاكينهم من رقابْ..
وما حصدتْ بندقياتهم
من شغاف الطفولة
من عنفوان الشبابْ
تراهم تجمّد حقدٌ
على ثلج أعصابهم
حينما يذبحون الضحايا
وتجري الدماء..
وحين تدوس الأصابع
فوق الزناد
يزمجر حقد الرصاص..!!
لمن كل هذا الرصاص؟؟
لمن كل هذا الرصاص؟
«محمد» عانق أباك
اختبىء تحت جنحانه
«محمد» هذا أبوك

يلوذ بظل الجدارِ
يضمك بين الضلوعِ...
يردُّ بكفيْه ما انهالَ
من مطرٍ حارقٍ
لُذْ بأعطافه يا صغيري..
يخبيء رأسك في صدره
يفتديك..
لمن كل هذا الرصاصْ؟؟....
نداءٌ... وصرخات رعب
تزلزل قلب المكان..
ولكنه الحقد يا «درتي»
يا بني..
فكيف يكون الخلاصْ؟.



لمن كل هذا الرصاصْ؟؟....
عهودٌ.. مواثيق...
مؤتمرات تقرُّ السلام..
فأين السلام؟
إلى أي قبر يؤول
وهذي الدماء الطهورة
تروي الفجاج..
وهذي القداسات
في قدسنا تستباح..
وهذي الورود التي في يدينا
تُداس..

ويقنص طير القلوب السلاح..

✡✡✡✡

وتبقى العيون..!!

وتبقى العيون

إلى أمل مشرق شاخصات..

إذا ما عبرنا على جرحنا..

واشعل فينا دم الشهداء

السراجْ

يضيء الدروب

ينير الفجاجْ..

وتبقى مناراتنا

«درة» في القلوب..

تضيء الطريق

لعرس الرصاص

وتشرق شمس الخلاصْ

****



مريـــم خيــر بيـــك

- مريم علي خير بيك.
- سورية من مواليد عام ١٩٥٣.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

شـــهيـــد القـــدس

انا مريمُ
عربيةٌ
والاسم آتٍ من البعيدْ
من حزن تلك الأرض
من وجع السنين
من مهد عيسى
مسرى احمدَ
من بساتين الجليل
ومن شهيق الجلجله
من حيث ينظر «حنظله»
انا من شهدتُ بكاء أرض الناصره
حزنًا على صلْب المسيح
ومن شهدتُ محمداً في خيبرَ
أنا من تراب الأرض ينبض بالحنين إلى الحجرْ
أنا من شهدت محمداً يغفو وفي يده الحجر
والحلم من هلعٍ طفرْ
وأبوه يصرخ يا ملايين البشر

والآه تلوَ الآهِ
والقلب انفطرْ
حجرٌ حجرْ

✡✡✡✡

يا آه يا طفل الحجر
يا آه.. يا أنشودة يشدو بها حزن الوترْ
يا آه يا غصناً تقصّف وانكسرْ
لكن أغصاناً ستنمو
فوق آلاف الشجر
حجر حجر

✡✡✡✡

يا آه يا وطني وتخسر درةً
لكنْ تظل هناك آلاف الدررْ
حجر حجرْ

✡✡✡✡

يا أنت يا طفل الحجر
يا أنت
يا ابن حكايةٍ
أسطورةٍ
خلقتْ ملايين الصور
وحكَتْ ملايين العبر
في وجه طاغٍ
ما اعتبر

****

مـريـم ربيـــع أبـو نـحــل

- مريم ربيع هيدوي أبوالنحل.
- فلسطينية من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

يا فارس الفرسان

قالوا بانك قادمٌ،،
في دفقة الشلال
في إطلالة الصبح
الندي
يا سيدي
كلَّت بصائرنا
وقد خارت عزائمنا
فضِعنا في الفضاء السرمدي
وتبعثرث أشلاؤنا وتسربلت آمالنا
عبْر المنافي بالوشاح الأسودِ
كل الدروب تعرجت وتشابكت
فإذا المسيرة والحداة بلا غدِ

✡✡✡✡

ضاقت بنا الدنيا.. وغاب الشط عنا
وافتقدنا شعلة المرفا
.. فكيف سنهتدي؟
مَنْ ذا سواك لسِرْبنا الجوّال

في الزمن الردي؟
مَنْ ذا سواك يقودنا يوم اللقاء الأمجدِ
لتعيدنا للصخرة الشماء
تسحق هامة الباغي الحقود المعتدي؟
مِن قبلك الفرسان جاؤوا وانتهوا
والنكبة الدهياء لم تتبدد
ركبوا الخيول وأُلبسوا
درع البطولة في احتفالٍ صاخبٍ متورِّد..

✲✲✲✲

حتى إذا انعقد اللواء تراجعوا..
في خسةٍ وتبلّدِ
لم يسمعوا البدوية السمراءَ..
تصرخ في الفضاء الأبعد...
«ما الفارس المقدام بالفرس الأصيلة
إنما بحماسه المتوقِّد»
يا أسمر القسمات يا خير الورى
قالوا بأنك فارس تطوي الفيافي
مثلما الإعصار دون تردد؟
من عين جالوت سمعنا عنكمو..
وسهول حطين الجميلة كم روَتْ عن ماردٍ
حصد الغزاة بعزمه المتجلِّد
وعلى الربا غرس النجومَ الساطعات
وفي رحاب المسجد
مَنْ ذا سواك يعيدنا للقدس
للجبل المكبر في شموخ الفرقد

هذي المساجد دنسوها
باسم تلمود حقود مفسد
وتمرغتْ فينا الجباه ذليلةً
في حماة الطين الحقير المربد
واستأسد الجرذان
وانحنتِ الرقاب لغير خالقنا العظيم الأوحد
قالوا بأنك قادم
وعلى حصان ثائر متمرد
فتكومتْ أشلاؤنا
وتعلقت أنفاسُنا
برفيف أجنحة الصباح الواعد المتورد
يا فارس الفرسان .. ها قد جئْتنا في الموعد
ترمي وتقذف بالحجارة
كل شيطان مريدٍ معتد
قد جئتنا يا أيها المقدام دفّاقاً
كما السيل العظيم المرعد
لله أنت.. وأنت وحدك سيدي

****

مصطفى أبو الـرز

- مصطفى حسن مصطفى ابو الرز.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٨، مقيم في المملكة العربية السعودية.
- دواوينه: الشاطئ يبتعد ١٩٩٨.

وصـيـة محمـد الـدرة

كم قلنا إن النار تظل لظًى
لهباً
لن تصبح برداً وسلاما
كم قلنا إن الأفعى..
أفعى
إن بذور الشر ستنبت شوكاً
صبراً.. مراً
لن تُنبت أبداً الإ الشرْ
لن تنبت ورداً.. وخُزامى

✲✲✲✲

وحرام هذا الزمن المسفوحُ
بلا جدوى
وهُراء..
كل مواعيد الفجر الكاذبِ
فانسوها
إلا وعد الله الصادقْ
إنّ الصبح قريبْ

(١)

كم قلنا
إن الغيتو العبريْ
يسكن فيه الحقدُ
الكرهُ
الظلمه..
لا يعرف طعم الحبِّ
وغير المالِ
ونجمة داودْ
بريق الذهب المسروقْ
ودم الأغيار (الأميينْ)
معجون منه فطير الفصحِ
لعيد يهودْ

✡✡✡✡

قالوا:
ما زلت تعيش الفعل الماضي
والأمر اليوم يقولْ:
الدنيا غير الدنيا
فالبلسم قد يأتي من سمّ الثعبانْ
والحيّة تُصبح .. حين يغيب الرشدُ
عشيقة سيدنا السلطانْ

(٢)

وسلام سوف يعمّ الدنيا
إن صارت أبناء العمِّ
وصرنا نحن بمنزلة الإخوانْ

✡✡✡✡

قلنا:

«شيلوخ» نفاوضُ

فانسوا هذا الكرم العربيْ

فقلتم:

حتى مع شيلوخ نظل كراماً

يا سادةُ:

خَلُّوا حاتم يرقد في القبر

قرير العين

خلّوا عنترة العبسيْ

يُفاوض هذا «الشيلوخْ»

ولنعقدْ مؤتمراً

يحضره ابن الخطابِ

وسيف الله المسلولْ

وسيف صلاح الدين الأيوبيْ

ولماذا لا يحضر فيه «تأبط شرّا»

(٣)

لكنْ

لا يحضره «السلطان الكاملُ»

أو «شاورُ»

أو «كافور الإخشيديْ»

وانسوا كل بحور الشعرِ

.. بحور الماءْ

إلا بحراً

سارت فيه مراكب طارقْ

✡✡✡✡

يا سادةُ:
نحن أمام البحرِ
وراء البحرِ
من غير سفينٍ..
أو شطآنْ
خلّوا يا سادة بين رفاق «محمّدٍ»
والأحجارْ
«فالدرة» مذ مات شهيداً
قد أوصى أطفال فلسطينَ
بعطر زجاج «المولوتوفْ»

(٤)

فلتنصتْ
كل هتافات الثأرِ
وتصريحات الشجبِ
وصيحات الاستنكارْ

وليصمتْ
كل غثاء الشعرِ
وأصوات الشعراءِ
فنداء الأقصى يعلو كل نداءْ
وطريق القدسِ
يدلّ عليه دم الشهداءْ

****

مصطفى الشليخ

- مغربي من مواليد عام ١٩٥٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وما سقط الشهيد

هو التاريخ والولد العنيدُ
صحائفه الحجارة والشهيدُ
نَشيدٌ والسكون إلى امّحاءٍ
إذا خفق الحصى كان النشيد
يزلزل مسمع الدنيا عبوراً
يُعمِّد خطوه عزم أكيد
سما من عِزّة وعلا اتّقاداً
ألا إن العلى غضبٌ مديد
ألا إن الزمان إلى انبعاثٍ
إذا اخترقتْه صرختنا يميد
ولا كُنّا إذا انخرست شفاهٌ
كأندلس، وشاعرها شريد
ولا انسكبت على التاريخ وُطفٌ
إذا يدُنا لِمحلٍ تستزيد
تدقّ خيامها وتنام فيها
ولا وعدٌ لديها أو وعيد
كأن بها إلى المهوى التماساً
إذا ما همّ فالبد البليد
وجمهرة من الأوهام تلغو
تُعيد من القصائد ما تعيد

ولا شعر بشاردة القوافي
وأعذبها ، وما نسي «الوليد»
بأسْيَرَ من قوافي منجنيقٍ
يفكّ عقالها ولد عنيد
تلألأ بعد مُرسلَة غراباً
من الأصداء، ما صوتٌ بعيد
يمدّ يديه يختبر الأماسي
وطرف الأمس مُنحسِر شريد
وللعتمات ما يردُ الزوايا
من الأشباح نيّرها صديد
جراح تسكن الجسد اختلاباً
فيا جسداً أ بَعدَ البيد بيد؟
أ بَعدَ الملح تشربه رؤانا
نلوذ بواحة أبدا تبيد؟
إذا ما غُلّقتْ باب فتحنا
جراح الصدر باباً، لا محيد
ولا ريثٌ، دروب العمر تأتي
إلينا يقدم الزمن الوليد
أتينا نكسر المرآة حتى
يُسافر دوننا أمسٌ فقيد
خلعنا صبرنا مِزَقاً خلعنا
على الأشلاء ما حمل البريد
تركنا من زمان ما تركنا
لبسنا الصخر، أدركنا النشيد
على أوتار غضبتنا أتينا
دماءً ليس يسبرها الوريد
دماء جلّلتْ يدنا خشوعاً
إذا حجر يُغنّي ما يريد

لنا من حقلنا عبَق التحايا
لنا من حقلنا الحجر الوعيد
لنا الذات البهيّة واقتدارٌ
لنا الدنيا، وما سحب الصعيد
لنا من مائه قدس امتزاج
بجمرته ، وجمرتُه قصيد
تُردّده الجموع من الصبايا
كما عيدٌ وقد سقط الشهيد
وما سقط الشهيد ورفرفاتٌ
تُحاصر خصمه، دمها جريد
ونخلتها فراشات التصدّي
بكل دمٍ وما سقط الشهيد
إلى الأقصى صعود مُشرئبٌ
أتيناه لنا غدنا الوليد
ومنا البرهة العيناء ترنو
ومنا النبض والغضب المدَيد
أتى ولدٌ فجمّعنا خطاباً
إذا انتفضتْ فواصله يُجيد
وحاصر بالجهاد ذوي سؤالٍ
عن المعنى كأنهم البريد
أراه يقول لي: عربٌ حماةٌ
فأين ..؟ أجبته: لا.. لا جديد
حديد لا يُسامته حديدٌ
سوى حجر وأنت به مجيد
فدُمْ (واضربْ عدوك بي) ذراعاً
فأنتَ الحرّ والولد العنيد

****

مصطفى عبدالفتـــاح

- مصطفى محمد مصطفى عبدالفتاح.
- سوري من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

سنا والمسجد الحزين

كوجه البدر بل أصفى تطل (سَنا)
على الدرب الذي أغفى رفيف مُنى
تُطلّ وكفها حملتْ كتاب اللهْ
وملء فؤادها نورٌ (سَنا) تهواهْ
أتت للمسجد الغالي إلى الأقصى
تُؤدّي فرض خالقها الذي أوصى
وقبل دخولها المسجدْ رأت دمعةْ
وأنّات بمسمعها من اللوعةْ
ترى من كان يذرفها هنا صبحا
أدارت نظرة عجلى رأتْ جرحا
رأت في عين مسجدها لظى الجمراتْ
ففاضت عينها ملأى من العبراتْ
قـــالتْ: مـــا يُـبكيك فـــإنـي
كـنـتُ أود ســـــمــــاع الـلـحـنِ
يـاتـي مـنـك شـــجـــيّـــاً عـــذبـاً
تـرتـيـــــلاً لـلآي وحُـــــبّـــــا
قـــال المســـجـــد: يـا غـــاليـــتي
أبـكـانـي بـعـض الأطـفـــــالِ

كانوا مثل الزهر جمالاً
كانوا مثلك في الآمال
منهم كان الطفل (محمدْ)
يركع للرحمن ويسجدْ
وإذا جاء الصبح بهيّاً
غنى للأطيار وأنشد
قال: أبي - سلّمكَ اللهُ -
تلزمني بعض الحاجاتِ
هي أغلى عندي من قلبي
هي مسطرتي هي ممحاتي
هي أقلامي أكتب فيها
درسي في بِيض الصفحات
جاء (محمدُ) مع والدهِ
يلهو، يدرج في الطرقات
كان سعيداً يمشي الدربا
يأمل أن يختار الكُتْبا
ينهل منها.. يقرأ فيها
علماً، فنّاً، فكراً، أدبا
وبدا أطفال كالشفقِ
يسطع منهم نور الألقِ
يرمون الأحجار الغضبى
تومض، تُرعد خلف الأفق
كانوا يرمون المحتلا
يغرس رعباً ، يزرع قتلا
ليردّوا عن وطن أغلى
ظلماتٍ فوق الترب، وذلا
سار (محمد) خلف أبيهِ
شاء الوالد أن يحميهِ

وأتى مثل السيل رصاصٌ
يَصلي والده يَصليه
ألقته للأرض الثكلى
ضربة حقد كانت عجلى
يسقي دمه ترب الوطنِ
يفديه في ليل المحنِ
كالفلّ الوضّاء نديّا
كالبحر الممتدّ سخيّا
ومضى في ركب الشهداءِ
نسراً يعلو فوق سماءِ
وجنازته فاضتْ عطراً
ودماء في بحر ضياء
نادى: (يا أمي لا تبكي
إني في جنات الخُلدِ
حولي أشجار وقصورٌ
وحياة ملأى بالسعدِ)

✡✡✡✡

(سنا قالت - وأدمعها
على الخدّين رقراقةْ:
«متى يا مسجدي الغالي
أرى وطني وإشراقه؟»
فقال المسجد المحزون:
«يا عصفورتي الحُلوهْ
سيُنجينا إله الكونِ
من كرب ومن بَلوى
قديماً جاءني (الفاروقُ)
يمحو كل أحزاني

و(حطين) أراد اللهُ
أن تبقى بوجداني
(سنا) قالت - وصوت الحزنِ
صار بنغمه الفرحِ:
«سابقى فيكَ أغنيةً
وإن أُسكِنتُ بالتُّرَحِ
أُنادي أمةً نامتْ
على الشكوى
لعل الله يجعلها
غداً أقوى
سأدخل للصلاة الآنَ
أُصلّي فرضيَ الأسمى
وأدعو ربي الرحمنْ
ليشفي جرحيَ الأدْمى»

✡✡✡✡

سنا صارت مع الأطفالِ
يا وطني قناديلا
محمدُ كان سبّاقاً
وبات اليوم إكليلا
يَزين الكون تجويداً
ويسمو فيه ترتيلا
ويسمو فيه ترتيلا

****

مصطفى عكرمة

- سوري من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: فتى الإسلام ١٩٧٩.

أنا في ضمير الناس

دميَ البريء على الثرى مسكوبُ
وأبي يُحسّ بدفقه فيذوبُ
عيناه من حزنٍ عليّ ابيضّتا
فأبي لهول مُصابه (يَعقوب)

✡✡✡✡

للّه صبركَ واحتمالكَ يا أبي
للّه أنت وقد دهتْكَ خُطوب
القدس والأقصى وفرقة أمتي
والغاصب المحتلّ والمغصوب
وأنا ووالدتي وسبعة إخوةٍ
وجميع ما من حقّنا مسلوب
آثرتَ حمل همومِ قومكَ راضياً
وبهمّهم كم يعذب التعذيب
جسداً - كما عُلِّمتَ - تبقى أمتي
مهما طغا التشريق والتغريب

✡✡✡✡

ما زلتُ أذكر كيف قمتَ مبكّرا
عَجِلاً كأنك يا أبي مسحوب

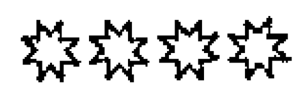
وخرجتُ إثركَ علّنا نلقى الذي
يُرضي جياع الأهل حين نؤوب
ما كان من حَجَر بكفي يومها
كلا، ولا من مُقلتي تصويب
وتكاد تبدو من نحولكَ مجهَداً
والسير منكَ من الهزال دبيب
كنّا نظنّ براءتينا شافعاً
فإذا بها عند الطغاة ذُنوب
كنتَ العطوف وكنتَ عفّاً طاهراً
تَرِد البلاد لرزقنا وتجوب
وأنا البريء بعمر زهرة نرجسٍ
الحسن ملء إهابها والطيب
لم أوذِ يوماً في الخلائق نملةً
كلا، ولا كانتْ لديَّ نُيوب
ما زلتُ أذكر كيف بتنا يا أبي
ليلاً من الظمأ الممِضّ نَلوب
أودى حصار الظلم بالقوت الذي
لم يبقَ منه للذباب نصيب
طفنا نُؤمِّل يا أبي لو لقمةٌ
فإذا الرصاص الأكل والمشروب
يا هول ما تلقى وألقى يا أبي
أنّى اتّجهنا فالدروب لهيب
من خلفنا جوع يُعذِّب أهلنا
وأمام أعيننا الردى مضروب
خبّأتني خوفاً عليَّ من الأذى
فإذا الردى من حولنا منصوب

أردفتَني وجعلتَ صدركَ واقياً
جسمي الطريَّ عسى الرصاص يخيب
ما كان من صيد سوانا تبتغي
فعلى كلينا دفقها مسكوب
خرقتْ فؤادي طلقة وتظنّني
أنّي بصدركَ دونها محجوب
وسقطتُ بين يديكَ لا تقوى على
حملي، ولا لكَ في النهوض نصيب
وتتالتِ الطلقات نحوك يا أبي
فإذا بجسمك أرهقته ثقوب
لهفي عليكَ مُضرَّجاً مثلي بها
لكنْ سلمتَ ليبدأ التعذيب
عطبوا يمينكَ لم أُقبِّلها، ولا
لمستْ جراحي حين كنتُ أغيب
أوّاه يا أبتا لو انّك لامسٌ
جرحي أما قد كان منكَ يطيب!
قلْ لي بربّكَ يا أبي لا تخجلَنْ
أو لم تكن إمّا سُئِلت تُجيب
من ذا سيُطعم إخوتي ويعولهم
من ذا وأنتَ مُحطَّم معطوب؟
يا ليت أرجع كي أكون لكَ الفِدا
فلإخوتي للرزق أنتَ جلوب
تَهَبُ البهائم للصغار حليبها
ولظى الرصاص من اليهود حليب
هل في طغاة الدهر غير عدوّنا
طاغٍ لفعلته الوليد يشيب

لم تُجـدني عند اليـهـود طفـولتي
فـجـميع شـعـبي عندهم مطلوب
كلٌّ سـيلقى القـتل منهم يا أبي
سِيَّـان منا مُـبـعَـد وقـريب
هذا دمي المسـفـوح أصـدق شـاهدٍ
هيـهـات يُجـدي منهم التكذيب
لكنْ لربّكَ حكمـة في قـتلتي
حـسبي بهـا أنّي إليـه قـريب



أبتـاه لا تـقلق عـليَّ فـإنّني
صـرتُ الشـهـيـد وإنّني لَطروب
هُرعتْ مـلائكة السـمـاء تزفّني
وإلى جـوار رسـولنا مـصـحـوب
أبتـاه أحـسب أنّهم قـرأوا غـدي
فكستْ وجـوه الحـاقـدين قُطوب
فـرمَـوْا بنار الحـقـد عـمـداً مُـهـجـتي
ورمـوكَ علّكَ للخنوع مُـجـيـب
هيـهـات يا أبتـاه أن يعنو لهم
منّا صـبيٌ، أو تـكلّ الشـيب
حبُّ الجـهـاد نما عليـه شـعـبنا
هيـهـات من عـشق الجـهـاد يخـيب



أبتـاه لا تـقلق عـليَّ، فـكلّ مـا
في الخُلد حـولي طيّب وحـبـيب
سَلِّمْ عـلى أمّي وقل لأحـبّـتي
إنـي بـرغـم الموت سـوف أؤوب

أنا في ضـــمـــيــر الناس أحــيـــا ثـورةً
تُعلي الجـــهـــاد فـــيُنصـــر المغلوب
إنْ ضـــيّع الطاغـــوت عـــمـــداً لي دمي
وسـلاه مِن قـبل البـعـيـد قـريب
فلســـوف ينبت ألف ألف مـــحـــمّـــدٍ
ولســوف ينمـو زرعنا ويطيب
ولســوف تمتلئ البــلاد سنابلاً
وتموج بالثـمـر الشـهيّ جـدوب
ولســـوف تُنـهي كـلّ طـاغٍ ثـورة
ولسـوف تمتلك الأمـور شُـعـوب
قـسـمـاً لو انّي عـشتُ مـثل رفـاقنا
لـرأيـت أنّـي الفـــارس المرهـوب
ولـزاد بـأسي كلّمـا احـتـدم الوغى
ولـزاد مني مـا حـيـيتُ وُثـوب
قلْ للجـبـان يعشْ عـزيزاً أو يمتْ
فـالعـمـر مـحدود المدى مـسـحـوب
فـإلى الجِنان أحـبَّـتي بشـهـادةٍ
هي وحـدها.. هي وحـدها المطلوب
✡✡✡✡
يا أهل كـوكـبنا الشـقيّ بزمـرةٍ
منهـا توالتْ في الزمـان خطوب
لولا جـرائمـهـا التي لا تنتـهي
مـا كـان يُسمع للشـعـوب نحيب
إنْ لم يـهبّ العـالمون لدحـرها
فلسـوف تجـتـاح الأنام كُـروب
✡✡✡✡

لا تحـــــزنـنَّ أبي لحــــــال سَـــــراتـنـا
أبداً .. فـــإنّ ضـــمـــيـــرهـم منـهـــوب
نامـــوا عن الـقـــدس المبـــارك حـــولَـهُ
فـــبـــســــاح أقـــصـــانـا يجـــول الـذيب
لن يـخـــــدعـــونـا بـعــــد هذا يا أبي
مـــهــمـــا يُزاد بقـــدسنا الـتـــشـــبيب
كم خــــدَّرتْنا في الـزمـــان وعـــودهـم
وخـطـابـهـم كم كـــــان مـنـه خُطـوب
يتــــشــــاغلون عن الـعـــدوّ بمنصبٍ
فـــعـلـى الكراسي جُلّهم مـــصلوب
هم يُسلِســـون إلى الـعـــدوّ قـــيـــادهـم
والـشـعـب مـــسلوب الـقـــوى مـــعـــصـــوب
لا لـم يـعــــد يخــــفى علينا مكرهـم
فـــالـشـــعب مما يرتضـــون غَـــضـــوب
ضجَّ الورى غـــضـــبــــاً لأسـر ثلاثةٍ
وهو الصـــمـــوت إذا تُبـــاد شُـعـــوب
تـالّلـهِ لـيس بـعــــالـمٍ يُرجى وقـــــد
عـــــزُّ السُّلوب ، وعـــوقب المسلوب
كم ألف مـــعـــتـــصـــمـــاه أطلقنا سُـدًى
فـالسـمـع - واخـجلَ النُّهى - مـثـقـوب
منـهـم، عليـــهـم ذاب قلبي حـــســـرةً
فـــمـــتى من الخـــجل الطـغـــاة تذوب
✲✲✲✲
أبـتــــاه هـذا مـــا أرى في عــــالمي
لا شيءَ عنا ها هنا مـــحــــجـــوب

حـــاشـــا لـربِّكَ أنْ يُضـــيِّع لـي دمي
فـــالله حيٌ يا أبـي وحـــســـيب
هـذا دمـي ودمـــاء ألف مـــحـــمّـــدٍ
مـــثـلي لـهنَّ علـى الطغـــاة هبـــوب
أنا واحـــد من جـــيل أمـــتنا الذي
هيـــهـــات عن أدنى الحـــقـــوق يؤوب
هي جـــــولـة لـلظلـم تمضي يـا أبـي
ولـدى المهـــيـــمن نصـــرنا مكتـــوب
☆☆☆☆
أرأيت مـــثـلي مـــا أرى في عـــالمي
كـيف الشـعـوب إلى الجـهـاد تثـوب
الـكون أيـقـظه الـظـلـوم بـظـلـمــــهِ
وغـــد المظالم مُـــرعِب، ومُـــريب
ســتــدقُّ أعناق الطغــاة شُــعـوبهـا
ودمي على كلّ الشـــعـــوب رقـــيب

****



مصطفى محمد الغماري

- جزائري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أسرار الغربة ١٩٧٨.

شاهد ومشهود..

مُــــهَجٌ يُرصِّعـــهـا دم فـــوّارُ
ويد بفاصلة الكتاب مَنارُ
وجباهُ مَن كانوا الجباهَ مطالعٌ
غُلْبٌ ولو أنّ المدى إعصار
وقلوب من كانوا القلوب مواسمٌ
النُّور ما انبجستْ به والنّار
والحاملون الغيب من مِشكاتِهِ
بخُطاهمُ تتطهّر الأقطار
المؤمنون المؤمنون إذا ربا
رَيْب ورانَ على النُّهى إنْكار
المدلجون المصبحون إذا دجا
بأعنّة السَّفَر الطويل سَرار
القاهرون القادرون إذا طغتْ
قِيَم على هام الوجود تُدار
الظامئون على الهجير.. يُقلّهم
صَبْر ولو أنّ الدروب عُقار

لهمُ الرُؤايا من يد لا ينتهي

إلا إليها الكوثر الثرّار

مددٌ من الكرم العُجاب وواحةٌ

أُنُف إليها تنتهي الأسفار

غَنِيَتْ بها الأسرار فهي حديقةٌ

وسمتْ بها الأفكار فهي مَدار

المُقْدِمون القادمون على غدٍ

لم يطْوِه بعد ولا مِضمار

لهم الشريعة في الهجير شريعةٌ

والدار.. هل إلا الشريعة دار

والحبّ أقسم كلّ جرح دافقٍ

إنّ الهوى دون الحبيب صَغار

هل غير واهبة الضياء حقيقةٌ

أو دون وصل العاشقين قَرار

يستوطن الوجدان نبع فُراتها

غَدَقاً.. تغيض لشجوه الأنهار

فإذا المواجد غضّة الرؤيا.. كما

يندى - وقد سكت الهجير - نهار!

وإذا القلوب طريّة بوجيبها

إنّ القلوب بلا هوى أحجار

وإذا «المقام» يُضيء للسَّفْر الأُلى

ضاؤوا فشقّتْ ليلها الأقمار

وإذا الشعوب تُريغ كأس حياتها

منهم، وقد سكب اللهيبَ أُوار

✡✡✡✡✡

يا قاتلي الهمجيُّ.. يا أيَّامَهُ
بوري،، فعُقبى ما عقدتِ بَوار
عَقْد تُحَلّ به الشعوب سفاهةً
وتغيض في أيّامه الأعمار
وتُباع بالثمن الزهيد مروءةٌ!
ولربّما بيعتْ به الأحرار!
واستنسرتْ بوم.. وإنّ نُواحها
رجع من الماضي السحيق يُثار
وتُبين عن مِزَع تلمّ تراثها
منها.. وحسب المفلسين فخار!
أنّى تَعزّ الدار أو يُحمَى الحِمى
إنْ عزّ في كنفيهما سِمسار؟!
تتقطّع الحسرات في صدريهما
وتغيم في أمديْهما الأنظار!
وتُقِلّ جمر الصابرين عصابةٌ
نطقتْ - على خَرَس - بها الأسرار
باحتْ ببدريّ الجراح ومُنتهى
صلواته التكبير والإكبار!
للّه ما انضمّتْ عليه جوانحٌ
هِيم.. وما شفّتْ به الأطهار!
للقدس ما سفحتْ دموعاً أو دَماً
إنْ صدّ عنه - وكم يَصُدّ تِجار!
حال العِدى من دونه.. ومع العِدى
قوم إذا قيل الشهادة خاروا!!

العاديات.. وما عدَوْنَ على العِدى
منهم.. وكم حَرَبَ العدوّ شِعار!!
هل غير ملحمة الكلام ومُنتَهى
ثأر المعلَّل أنْ يموت الثّار!
هل غير ما حملتْ يد من هُونها
كنز.. وما تَغْنى به الأصفار!
مدّوا إلى «الداء العياء» شَكاتَهم
وجنَوْا.. وما يَجنونه الأوزار!
وترقّبوا.. هل غير آلاء الرؤى
ببريقها تُتخطَّف الأبصار
لا يبلغون من العِدى إلا سُدًى
ضاعتْ عليه.. وكم تضيع الدار
ويُقاتلون بألف سيف مُغمَد
ويُغازلون فتخجل الأشعار؟
ويُحاصِرون.. وليس إلا صِبية
حُصِروا.. وعزّ على الهوان حِصار

✡✡✡✡

يا قاتلي الهمجيَّ.. يا حُرّاسةُ الـ
ادنَيْنَ.. كم نشقى بهم ونُضَار!
بلغ المدى بكَ - فاندحرْ أو فانتحرْ -
حُلمٌ وفضلُ مَلاوة.. وخُمار!
وبقيّةٌ رهن الضياع يسومُها
من كان أعلى ما يدين نُضار
يتفكّه الطاغي على أشلائها
ونخال أنّ تفكّهاً إيثار!

ونُقاد كالهِيم العطاش ووِردنا
حممٌ وشَوْب من دمٍ وغُبار
مَن كان أعلى همّه ما يرتوي
منه فأصفى شربه الأكدار
من كان دون الله يَنشد ربّهُ
فإلهه الطاغوت والأحبار
من كان يسعد بالشقاء فلا لعاً
ولئنْ تعثّر لا أُقيل عِثار

✡✡✡✡

يبني اليهود على الوصايا مجدهم
والسادرون دمي لهم أوطار!
يبنون من ريع الملوك ومالَها
غير الفُتات.. وللشعوب النار
قُتِل امرؤ سلب الحياة حياتها
هل غير كأس بالغُثاء تُدار
في كلّ درب قاتل وقتيلُهُ
وبكلّ شعب «ناقة» و«قُدار»
فتفكّهوا يا معشراً ضرب العَمى
فيهم.. كما تتضاعف الأستار
شرعوا الحياة مَذائباً ومَرانباً
ومَذانباً ومَذاهباً تُختار
نفقتْ بهم «نُظم» فباعوا واشتروا
فينا.. وبَيع الحاكمين غِرار
وتأنّقوا.. هل غير باغية إلى
باغٍ تنامى فيهم الآصار

هل غـــيـــر مُـــرتكَض الأمـــاني واحـــةُ
أو غـــيـــر مُـــؤتفَك اليـــهـــود جـــدار
تـبـني ومـــا جـــهـلتْ بـانّ بـنـاءهـا
يومـــاً - على آســاســـه - ينـهـــار
✡✡✡✡
في كلّ طفل ســـامـــريّ فـــرحـــةٌ
والـطـفـل «درّة» دمـــعـــه مِـــدرار
أبتـــاه يا ولدي.. وغـــامتْ عَـــبـــرةٌ
في عـــمـــقـــهـــا تتـــولّد الأنـوار
تفـــدي المقـــدّس حـين لا نظم ســـوى
جـــســـد له في الحـــاكـــمين خُـــوار
أبتـــاه.. وانـطـلـقتْ رصـــاصـــة غـــادرٍ
مـــا إنْ لـهـــا إلا الـفـــؤادَ مَـــغـــار
لكَ يا ابـن مـلـحـــمـــة الخـليـل منـازلٌ
عَـــمِـــرتْ بهـــا أشـــواقنـا وديار
لـولا فلـول «عُـــصـــبّـــةٍ» لجّت بنـا
وطـغـتْ.. لـكـان لـورِدنـا إصـــــدار
ولَـمـــا رأيـتَ ابن اليـــهـــود مُـــدلّلاً
تُرجى له تُـحـف ويُنضَـــــد غـــار
✡✡✡✡
جـــرح بصـــدر المقـــدسيّ مُـــقـــاتِلٌ
مـــا إنْ لـه دون الـلـقـــاء قـــرار
حـــرٌّ كـــوجـــه الأنبـيـــاء جـــبـــينُهُ
شَـــمَمٌ وصـــوت جـــهـــاده الأقـــدار
تجـــري الدمـــاء لـغـــاية من صـــدرهِ
ولـغـــاية يُســـتَـــشـــهَـــد الأحـــرار

****

معروف رفيق محمود

- قطري من مواليد فلسطين عام ١٩٣٥.
- دواوينه: له عدة دواوين أولها: «صرخة مسلم ١٩٨٥».

القدس والدره

لله درك يا أغلى من الدُّررِ
انت الشهيد فلا تسمعْ لمعتذرِ
واصعَدْ لربك طفلاً فوق أجنحةٍ
هناك تأمن، من غدرٍ ومن خطر
واهمس لدى العرش، والأنوار تغمره
أنا محمد يا رباه، فانتصر
أنا ابن درة من نسل الألى فتحوا
تلك الديار، فصانوا العهد من عُمرَ
مثلي كثيرون، بشارٌ وفاطمةٌ
فكن نصيرهمُ يا خير مقتدرِ
مكسِّرو العظم قد عادوا لديدنهم
زادوا عليه اقتلاع العين والظُّفُر
وجرَّبوا فيه قنصًا لا مثيل له
ضربُ الرصاص لذي المقلاع والحجر
من بطن دبابة راحت تراقبهم
أو من علٍ قذفوا موتًا لمحتضر
محمد لم يكن يرمي العداة لظىً
بل كان مختبئًا في زحمة النذر

في حضن والده، والنار تغدره
من قانص حاقدٍ بالناس والبشر
وقيل مات، سمعناها مدويةً
من والدٍ صابرٍ، في حومة القدر
وعاش والده رغم الجراح به
تحكي الجراح، جراح الروم والتتر
لله درك يا أغلى من الدرر
يا درة القدس يا أحلى من القمر
إنا رأيناك كالعصفور مختلجاً
والقانص النذل يرمي الطير بالشرر
وصوروك ذبيحًا لا مثيل له
وكان وجهك وضّاء لدى الصور
لو كنت (عزرا) أيا مسكين لانتفضوا
وجندوا أمماً من غير مؤتمر
لكنك المزعج المجنون أرّقهم
مذ وعْد بلفور .. لم ترضخ لمنتصر
كم ثورة لك في الأقصى وساحته
منها البراق.. بدمٍ غير مدّخر
هو البراق، براق المسلمين إلى
معراج أحمد ... في الآفاق منتشر
أسموه مبكى لتهويدٍ وصهينةٍ
في وهْم هيكلهم، زعمًا بمندثر
لو كان حقًا رأينا صدق زعمهمو
بهيكلٍ خشبيٍّ/ الشكل والأثر
هي انتفاضة اقصى القدس جددها
صحو المطارد، لما عاد من سفر

والظلم يوقظ مظلوماً ويدفعه
حتى يثور بقلب بعد لم يَثُر
فايقظوا عاصفات طال مرقدها
إن العواصف فيها نكهة المطر
تطَهُر القدس، والتاريخ من دنسٍ
من رجس شارون لما زار في أشَر

✲✲✲✲

أين الكتائب عزالدين يطلقها
في أرض «يَعْبَدَ» إصراراً على الظفر
قولوا لبيبرس.. حضِّرْ مهرةً جمحتْ
وأنت فارسها، فالقدس في خطر
وايقظوا خالداً في حمص متجهًا
نحو المعارك في اليرموك كالنمر
أسيافنا غُيِّبت في متحف وغدتْ
للغدر والشر بغضًا دونما وطر
يا مسلمون ويا إخوانَ من عربٍ
من يُرخص الروح يفدي القدس بالعمر
من أخت مكة جاءت صرخة عظُمتْ
تبكي القيامة والأقصى من الغِيَر
مليار شخص أما في الناس معتصمٍ
وعَبرة القدس صارت عِبرة العبر
القدس أغلى، لأن الله قدَّسها
القدس ترفض اعذاراً لمعتذر

****

معين محمد سالم الجعفري

- أردني من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قصيدة محمد الدرة

«محمّدْ ،
يسوع صغير ينام ويحلم في قلب أيقونةٍ
صُنِعتْ من نُحاسٍ
ومن غصن زيتونةٍ
ومن روح شعب تجدّدْ»

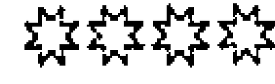
محمود درويش

برصاصتينْ،
قتلوا طفولتكَ البريئة يا يسوع الضفّتينْ
نثروا دماءكَ جدولاً من ياسمين ومن لُجينْ
برصاصتينْ،
قد نلتَ خلف أبيكَ كلتا الحُسنيينْ،
والروح تصعد للسماء «بُدرّتينْ»
طوبى لغزّةَ هاشمٍ هذا الولدْ،
طوبى لأُولى القبلتَينْ
برصاصتينْ
عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كلّ البلدْ:
مات الولدْ
مات الولدْ

✡✡✡✡

دمكَ الزكيّ مُوزَّع بين الفيافي والبلادْ،
كالمسك ينشر عطره فوق الوهادْ
والريح تحمل صوتكَ المذعورَ،
من جبل إلى جبل ، ومن سهل إلى سهل، ومن واد لوادْ،
يا أيّها الولد المزنّر بالسوادْ
هو ذا أبوكَ يصدّ عنكَ الموت مكلوم الفؤادْ
افلا تعود لأُمّكَ الثكلى على الشبّاك أرّقها السُّهادْ؟
والدمع مُنهمِر على الخدّين في يوم البعادْ
يا «سندبادْ»،
هذا شراعكَ مُتعبَ، والقارب المكسور قد جاب البلادْ،
قد نام إخوتكَ الصغار، ولم تعد، ويد العدوّ على الزنادْ،
القلب نيران مؤجّجة ، وهذا الليل قد أرخى دياجير الظلامْ،
أفلا تعود لحضن أمّكَ ، يا بُنيّ ، لكي تنامْ؟!
الصبح مدرسة، وما حضّرت شيئاً من دروسك للدوامْ،
ها كلّ شيء بانتظارك أيّها الولد الهُمامْ:
قلم الرصاص، ودفتر الرسم الملوّن بالجراحْ،
كرّاسة الخطّ الجميل، ودفتر الإملاء ، والشغب المباحْ
درس الحساب، وحصّة الانشاء، والتاريخ ، طابور الصباحْ
الواجبات المدرسيّة ، والنشاط الحرّ، والجرس المجلجل في الغداة وفي الرواحْ،
أبناء صفّك بانتظارك، والنشيد المدرسيّ المستباحْ،
ما زال مُتّسع أمامكَ «أيّهذا السندباد» لكي تعود مع الصباحْ،
يمناك سنبلة وغصن من رُبى الزيتون واليسرى سلاحْ،
يا أيّها الولد المضمّخ بالأغاني النازفات وبالأقاحْ،
طُوبى لغزةَ هاشمٍ، هذا الولدْ
طوبي لأولى القبلتينْ،

برصاصتينْ
عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كلّ البلدْ:
«مات الولدْ»
مات الولدْ»



يدكَ الصغيرة يا محمّدُ دونما حجر تُقاتلْ،
وتُواجه الرشّاش والبارود بالجرح المقاتلْ،
لتخبّر الأعداء والطاغوت أنّ الليل زائلْ،
وتُحرر الوطن المكبّل بالقيود وبالسلاسلْ،
من رجس أعداء الحياة، وزيف من نسفوا المنازلْ
من أحرقوا «الأقصى» ومن قصفوا المآذن والكنائس والسناسلْ،
من أضرموا النيران بالوطن المطرّز بالخمائلْ،
من أعدموا الأطيار واغتالوا الزنابق والأيائلْ،
يدكَ الصغيرة، يا محمّد، دونما حجر تقاتلْ
لتجيء بالنصر المبين، وتملأ الدنيا سنابلْ
في كلّ بيت مُثخَن بجراحه، وتُعيد للدوح البلابلْ
يا درّةَ الأقصى الأسيرْ،
هذا هو القدر المعنّى يكتب الفصل الأخيرْ،
من سَورة الحجر المقدّس في يد الطفل الصغيرْ،
حجرٌ يثور على الغزاة يلوح بالفجر النضيرْ،
حجر يثور على الطغاة يجيء بالنصر الكبيرْ
يحيا الحجرْ
يحيا الحجرْ
طُوبى لغزّةَ هاشم هذا الولدْ
طوبى لأولى القبلتينْ

برصاصتينْ
عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كلّ البلدْ:
مات الولدْ
مات الولدْ

✡✡✡✡

هذي قصيدتكَ الأخيرة أيّها الطفل الشهيدْ،
في كلّ يوم باقة تمضي من الشهداء للأفق البعيدْ،
الآن يكتمل النشيدْ،
والنصر آتٍ لا محالة من بعيدْ،
يا أيّها الولد العنيدْ،
طوبى لغزّةَ هاشمٍ، هذا الولدْ
طوبى لأولى القبلتينْ
برصاصتينْ
عزفوا نشيد النصر، في كلّ البلدْ:
عاش الولدْ
عاش الولدْ!!

****

مفيد خليل جاد الله العوري

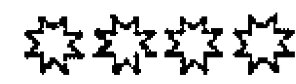
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قبيـل الرحـيـل

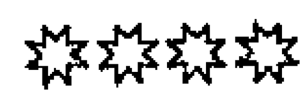
رصــــاص الغـــزاة بكلّي انتـــشـــرْ
وســـمــعي تهــاوى وزاغ البـــصـــرْ
أبـي إنّـه الحـــــقــــد نيـــرانُهُ
يُصَبّ علينـا فـــــأينَ المـفـــــرّ؟
ومــــتـــــراسنا لا يقي عـــجـــزنا
وليس لنا خلفـــه مـــســـتـــقَـــرْ
أبـي صُـــدُّهمْ قـــد غــــدونا هنا
وأسْـــرى لغـــدر طغـــا واشـــتـــهـــر
ذراعــــيك فـــابسطْ على أضلعي
أَحـطْـني بـدفـــــئكَ زاد الخـطـر
حنانَيْكَ واحــضنْ جــراحي فــقـــد
دجـــا الليل يا أبـتي واعـــــتكر
أبـــي إنّـــهـــم يـــكـــرهـــون الـــورى
ذئاب تجـــول بزيّ البــــشــــر
بقـــهـــر البـــراءة كم أمـــعنوا
وهل في العُـــتـــــاة لحسّ أثر؟

✡✡✡✡

بُنيَّ اصطبرْ قدرٌ إنّهُ
ولن يخذل الله من قد صبر
عروقي لقد نضبتْ كلها
وخارتْ قُوايَ وقلبي انفطر
بكل الجوارح ناشدتهم
وكنتُ أُناشد صلد الحجر
فلو أستطيع جعلتُ الحشا
بُنيَّ ملاذك من كل ضَرر
وخبّأتكَ اليوم في مُقلتي
وطاردتُ همّك أنّى ظهر

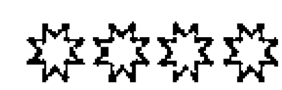


أبي إن قضيتُ فلا تبتئسْ
وزُفَّ لأمي أُحَيْلى خبر
بأني افتديتُ حِمى قدسنا
ونلتُ الشهادة عند الصغر
فلا تبكياها جراحي التي
بكل الروابي شذاها انتشر
سأسكن كل المآقي هنا
وفي الخُلد أحيا بحكم القدر
ثرانا بأوفى الدماء ارتوى
فأنبت عزماً نما وازدهر
هُمُ الشهداء شموس العلا
منارات مجد بدرب الظفر

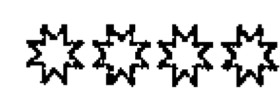


بُنَيَّ يظنّون أيامنا
تبدّدَ إصرارها وانحسر

لنا القـدس مـهـمـا عـتـا غـزوهم
ومـهـمـا ادّعى زيفـهـم وابتكر
فكل حـصـاة بـهـا أكّـدتْ
بأنا لهـا مـا حـيـينا خَـفَـر
تُسـيِّـجـهـا حـدقـات العـيـونِ
وعنهـا تذود حـشـودَ التـتـر
فـكـم طـامـعٍ رام إذلالـهـا
تقـهـقـر عـدوانه واندحـر



أبـي دَعْ عـيـونـيَ تـرنـو إلـيكَ
وداعكَ أرجـو قُـبـيل السـفـر
ستـسـأل عني دمـوع الثكالى
ويسـأل عني ذهول البـشـر
ويـذكـر همّي شـحـوبُ الربى
ويبكي رحـيلي سكونُ السَّـحَـر
ولـكـنـنـي - أبـتـي - بـيـنـكـم
سـتـبـقى عـروقي ويأتي المطر
وتـنـمـو الشـقـائق في أرضنا
فـأنّى نظرتَ فـثَـمَّ الزَّهَـر



بُـنـيَّ رحـيـلكَ حـتـى الرؤى
سـتـعـجـز عن وصـفـه والصُّـوَر
«مـحـمـدُ» من أغنيـات الطيـورِ
لسـوف تُطِلّ وهمس الشـجـر

وعَبْرَ النسائم سوف نراكَ

وعبر امتداد خيوط القمر

«محمدُ» منا إليكَ الرضى

ونم يا بنيَّ قرير البصر

فسوف تظلّ لنا درةً

وفوق جبين المعالي دُرر

****



مكرم نجيب

- القس مكرم نجيب وهبة
- مصري من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: أغنيات السفر ٢٠٠٠.

الوجه القبيح

حوار بين مواطن مصري وبين الطفل الشهيد محمد جمال درة:

مواطن:

رامي حـــبـــيـــبي من رمـــاك وأنت في حـــضن أبيكْ؟
تســـتنشق الأمل الوليـد فــتـــبــتــغــيـــه ويبــتــغــيك؟
وتداعب الأحـــــلام كي تنجـــــو بأرضك معْ ذويك؟
قل لي حـــبــيـــبي.. من عُـــلاك وأنت في عـــرش المليك:

مَن دنّس الأقـــــداسْ؟ وأغـــــضب الرحـــــــمنْ؟
من أسكت الأجـــــراسْ؟ وأشـــــعل النيـــــران؟
من حطّم الإحـــــســـــاسْ؟ ودمَّـــــر الإنســـــان؟

رامي:

هم عـــصـــبـــة الســـفّـــاحْ هم حـــفنة الأنذالْ
قـــــد أرهـقـــوا الأرواحْ وأهلكوا الأطـفــــال
وأطفـــأوا الأفـــراحْ وبســـمـــة الأجـــيـــال
لم يرحـــمـــوا دمع أبي أو يرحـــمـــوا خـــوفي
بل أطلقـــوا نيـــرانهم فـــالتـــهـــمتْ جـــوفي

ولم أبالِ بمصرعي أو مولدي
بل كل ما عذّبني هو احتراق والدي
وكل ما يشغلني هو انعتاق بلدي

مواطن:

ولدي حبيبي ليس في تاريخهم شيء مريحْ
انظر إلى أجدادهم حتى ترى الوجه القبيح
قد أدمنوا سفك الدماء وأحزنوا قلب المسيح
وتنكّروا للأنبياء وانكروا الحب الصحيح

لكنْ حبيبي .. نم قرير العين في حضن أبيكْ
لن ينجح الطغيان في دحر العزيمة في ذويك
وادعُ إلينا من علاك وأنت في عرش المليك
كي نطلق الوطن الحبيس فنفتديه ونفتديك

يا درة الأبناء يا أملاً تراءى من بعيدْ
سنصون وجه القدس في الوطن المفدى من جديد

****



ممدوح إبراهيم المتولي

- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: حديث عابر عن جرح المقيم ١٩٩٨، فاصلة بين قوسين ١٩٩٩.

بكاء الأسئلة

من أين جاءتك الرصاصة يا محمدْ
قل كيف ثقّبتِ الجسدْ
قل يا ولدْ
من دلّها عن وردة تنمو بوديان الكبدْ
كنا معاً نمشي
فمَن أودى بعطر صباكَ من عينيَّ
مَن يا حبة العين
أسَالَ الروحَ من شفتيك؟
أطْفَأَ ضيَّ ضحكاتٍ
كانت تونِّس لي دروبي
قل يا حبيبي
قل كيف أقرأ وجه أمكَ؟
إنها بالبيت تنتظرُ
قل كيف أقرأ وجه إخوتك الصغارْ؟
هم عند باب الدارِ
ينتظرون عودة طائرٍ
غدْر البنادق قتَّلهْ

يستعجلون إجابتي
وانا أخبئ حيرتي بالأسئله
والروح من جمر الدموع بمقلتي
جفَّت وتنطفئ

فتشتُ عنك فلم أجدْكَ
وكنت تمسك في يدي
أوَلم أكن بك أهتدي
وعليك اتكئ
أوَلم اكن خبأتُ وجهك في صراخي؟
خبأت خوفك في نسيج أبوتي
وزعقت: يا ولدي تجلَّدْ؟
أوَلم أكن - قل يا محمد -
جسداً تفجَّرَ بالنداء المر:
لا..
لا تقتلوا ولدي
دعوا عينيه تحتضن الصباحَ
دعوه يلعب بالندى
ودعوه يغسل ثوبه بحنان امّهْ
لا تقتلوا ولدي
فعطرُ الفلِّ يسبحُ ملءَ دمّهْ
خَلُّوه يحفرُ عمره نهراً يشق الأرضَ
إن الأرضَ ظامئة لكفٍّ يديهِ
يحفرها
يلوّن رملها بعبير حُلمه

أَوَلم أكن...؟
كنت الصراخ بحلقه
لم يسمعوا
جاء الرصاص محملاً بغباء سُمِّهْ
شقت إليك رصاصةٌ صدري
ومرت من فؤادي
حشَّت عظام الظهر
لم ترحم عنادي
جاءت إليك وأنت تصرخ : يا أبي
وأنا أضمك يا محمدْ
هل غلَّقتْ شمسُ السَّماء عيونها؟
أم أنَّ ليلاً غلف الدنيا بفحم سواده؟
قل يا ضنى روحي، تكلَّمْ
وسّدت رأسك ما تبقَّى من دمي
لم ألعن الأعداء ساعتها،
ولم ألُمِ العربْ!!
بل بلَّني صمتُ فسيحْ
ورأيتُني أمشي إلى ضوء مرُيحْ
أمشي على وجهي لوجهكَ
يا محمدْ

****

منـاة الخيـر

- مناة عزالدين الخيرُ
- سورية من مواليد ١٩٥١.
- دواوينها ليس لها ديوان مطبوع.

رسالة من إسماعيل العربي

"إليك يا أبي يا وطني إذ لم تستطع بكل المحاولات أن تحميني من مطر الغدر الذي انهمر رصاصاً يحاول أن يجتث عروقنا الملتحمة بعروق الأرض.. إليك بعضاً من دمي في رسالة لم أستطع أن أقولها لك"

محمد الدرة

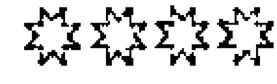
لم أُستَشرْ
لأكون قرباناً على
باب السلام المحتضَرْ
إذ علّقوا صوتي
على عتبات باب اللهِ
مصلوباً ورشّوا من دمي
درب النهوض المنتظَرْ

✡✡✡✡

لم أُستشرْ
إني خرجتُ من الوداعةِ
للشهادةْ
فأنا ابن ابراهيمَ «إسماعيلُ»
لم أُفدَ بكبش بل تناثرتِ
الطفولة حين باغتها الرصاصُ..

وأبي ذراع شلّها

عجز خفيّ كالخَدرْ



لم أُستشرْ

أن صادروا حلمي

وباب حديقتي..

وتوارثوا كذباً

عناقيد الدوالي

وابتسامات السمرْ..

فغدا هواء الأرضِ

كل الأرض محفوفاً

بقضبان الخطرْ..

وغدتْ رياح السلم لاذعةً

ترشّ الملح فوق جروحنا

وتُقلِّم الأعناق بالأطواقِ

فوق المنحدرْ..

وتُلوِّن الإسفنج بالياقوتِ

مُزدهياً بعري الليلِ

مذبوحاً على سقف القمرْ..

حقل الصدور يموج

والأضلاع مملكة الأماني

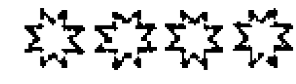
والعيون شهاب أرض تنفجرْ

فمتى يقوم الفجرُ

من تكبيرة الأقصى الجريحِ!

يفور حمام الدماءِ

على ثرى خذلتْه آلافُ
البنادق والشعارات الكسيحةِ
والزُمرْ..



هي خطوة بين افتتاح اللحدِ
والعيش الذليل المنكسرْ
فلمن أُقدّم ضحكتي؟
وطفولتي نهب البنادقِ
باب مدرستي سياجٌ
لا يردّ الغاصبين ولا
يقيني من خطرْ..
صاغوا لأحلامي أساورَ
من أباطيلٍ وحبلاً من مَسَدْ
داسوا أصابع بهجتي
وتفننوا بمباضع الإذلالِ
تنهب بسمتي
لفّوا بأخبار الجرائدِ
جثّتي ومشوا على
هُدب الجنازةِ
في برود من خَفَرْ..



لملمْ دموعك يا أبي
فالكفّ تقطف برتقالَ
الموتِ من غصن الحجرْ..
وأنا وأنتَ وريد هذي

الأرض يفتح بابَهُ
غِبّ المطرْ..
وأنا وأنتَ
شهادة التاريخِ
مزّق وجهها
صلف الخديعةِ
وانكسارات الحُفَرْ..
لتغيب في ريش العروشِ
أصابع المطّاطِ
أقعدها الخَدَرْ..

✡✡✡✡

سِرٌ أنا
إذ تقتفي موتي
عيون الناعسين ولا
تُغادر صمتها
أو يغتلي فيها شررْ..
هي بانتظار الأُمسياتِ
الفاتنات مع السمرْ..

✡✡✡✡

لملمْ دموعك يا أبي..
من قال عمري بعض أعوامٍ؟!
أنا «نوح» الذي صنع الحياة سفينةً
واجتاز بحر الظلمِ
كي ينجو البَشرْ..
إذ غاب صوتك في دمي

أصبحتُ قلب حمامة طارتْ
وراء الماء تلتمس الأثرْ
فرأيت طوفان المذلةِ
يستبيح الأرضَ
يخنق ما تبقى من دُررْ..
وأنا وأنتَ ومن أضاؤوا الليلَ
بالأهداب نستهدي السُّوَرْ..
انفضْ يديك من الوحولِ
فشمعة الشهداءِ
تُوقَد بالدماءْ
لتُنير أبواب السماءْ
ويعود «إسماعيل» رُباناً يفجّ
الموج باسم الأنبياءْ
وعلى مشارف صخرة المعراجِ
يحفر رسمه ليعودَ
للأرض الشجرْ.

****

منذر المصري

- منذر واصف المصري.
- أردني من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشارع الفلسطيني.. وانتفاضة الأقصى

تململْ أيها الشارع
تحرك دونما وازعْ
تفجّرْ لا تخَفْ قمعاً
فأنت السيد القامع
وأنت الآمر الناهي
ولست الصامت السامع
وأنت إمام منسكنا
ولستَ الناسكَ القانع
وأنت الدرب للماضي
وللمستقبل الناصع
فلا الإرهاب من دولٍ
ولا مِن غادرٍ ضالع
يثبِّط من عزائمنا
ويرهب طفلَنا الوادع

☆☆☆☆

تذمَّرْ واسحقِ الأغلا
لَ، واصفع بالدم الخادع

وزغـــــرد قـــــدِّمْ الشـــــــهـــــدا
ء، إن وطِــىء الــثـــــــــــــرى طـامـع
وزلـــزِلْ أرض أجـــــــــــــــــدادي
فـلـيس لـدى الـثـــــــرى مــــــانـع
وَوَلـولْ اطـلـقِ الـصــــــرخـــــات
صــــــارع بـالـحــــــصـى ســــارِع
تـــربَّـــعْ لا تـــدَعْ أحــــــــــــــــداً
يـســــــــاوم بـأسَـكَ الـبـــــــاتـع
ومـــــــرِّقْ مـــــــا كـــــتــــــبـنـاه
وحـلِّـق فـي الـســــــمـــــا الـســـابـع
لـتــــــحـــــمـل وزر أمــــــتـنـا
فـــــــإن عـطـاءهـا ضـــــــائـع

✡✡✡✡

ونــــــازِلْ ذلــــك الجـــــنــــديْ
يَ، خـلـف دروعـــــــه قـــــــابـع
ولا تـخـشَ حـــــــبــــــائـلـه
فـــيـــخـــشى نجـــمك الســـاطـع
وحـــــطِّـــمْ تـــلـــكــم الأوهـــا
مَ، عـن شـــــــــعـب بـلا رادع
فـــــخـــصـــمك لا يفـــرّق بيـ
ـنَ أطـفــــــــــــالٍ ولا يـافـع
بإيمان وتـضــــحــــيــــةٍ
ســـتــــهــــزم تيـــهـــه الفـــازع
تـؤجـج نـارَ أحـــــــــــلامـي
فـــلا يبـــقى بهـــا خـــانـع

ولا سمسار آلامٍ

ولا شارٍ ولا بائع

*****

وقالوا عنك أقوالاً

بأنك خادم تابع

وأنك تعبد الأصنا

مَ، تهوَى أمرك الواقع

وأنك ترهب الأعدا

وأنك ساكتٌ خاضع

وما علموا بجهلهمو

بأن فضاءك الشاسع

به أطفالنا صِيدٌ

وفرسان الغد الطالع

وأن القدس تدعوهم

بصوت من أسى نابع

وأن شهادة الأبطا

لِ، إكسير العلا الناجع

وأن الله أيدهم

بجندٍ نورهم لامع

ويوم الحشر نلقاهم

همو ونبيُّنا الشافع

*****

وما قلاع كداوودٍ

بكفٍّ ناعم بارع

فإنْ لم تغْلُ قامتهم
فهامتهم هدًى فارع
وأن لم يَسْمُ منطقهم
فإنّ بيانهم جامع
وإنْ لم يقْوَ ساعدهم
فجرأتهم لظى لاذع
وقبضتهم ورميتهم
كسهمٍ باتر قاطع
ألا يا رب انصرهم
فأنت القادر الواسع
وأنت نصير من يسعى
ويبذل جهده النافع

✡✡✡✡

مساجدنا كنائسنا
وعاملنا كذا الزارع
وورد الحقل والدفلى
ووجه كهولنا الدامع
وظلمة ليلنا الداجي
ونور نهارنا الرائع
وكل صخور حارتنا
تبارك ثورة الشارع
وتسمح دمعة الأقصى
فطفلي عنه سيدافع
وتفْلُتُ صرخة مني
أنا راجعٌ أنا راجع

****

منذر شيحاوي

- سوري من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: طفريات ١٩٩٣.

«براعم النور والنار»

دعِ الأحجار تبتكر الحوارا
وتُبدع في الظلام لنا نهارا
وتختصر القرار الصمتَ تُلقي
بكفّيها لمن صمتوا القرارا
بجرحكَ والنزيف تقول: كلا
لمن يقتات بالنّعم الغبارا
محمّدُ يا ابنَ عطر الورد تبّتْ
يد هتكتْ من الورد الإزارا
تصيّدكَ الردى عصفور ضوءٍ
من الفردوس أيَّ دمٍ أدارا؟!
وما رحم الرصاص الوغد طفلاً
تخيّر ظهر والده ستارا
محمّدُ لستَ أوّل زرّ وردٍ
نديّ الضوع قد أصلوه نارا
ولم تكُ بُرعماً فرداً يُلاقي
برابرة الحضارة والتتارا

ولو خفق الرصاص به شعورٌ
لذاب من الأسى وبكى اعتذارا
وجمّع نفسه حجراً غَضوبا
وكم حجرٍ على البلواء ثارا
وعاد إلى البنادق وهو منها
يشجّ رصاصَها الملآنَ عارا
على جسد الصباح دمٌ يُنادي
دماً قد صاغ من دمه شعارا
دعِ الأحجار سِجّيلا تَهاوى
جِماراً ما ونتْ تلد الجِمارا
فسيف الحقّ ليس يردّ حقّاً
إذا ما رام في الغمد انتظارا
فهذي القدس والأقصى عيونٌ
تخبّ بها الأسى ليلاً نهارا
لشعب لا لحكام طغاةٍ
تمدُّ يداً.. مُضرّجةً أُوارا
على زند الشعوب يحطّ نسرٌ
أبى الحكّام والقِممَ القفارا
فلا تعتبْ على قِمم عجينٍ
ذراها تضحك الهِزرَ الصغارا
فيا وطني الكبير كفى انهزاماً
ويا وطني الحزين كفى اندحارا
تجوع الأرض من زمن وتَعْرى
فنُطعمها ونُلبسها اصطبارا
فكم بَعثتْ لمعتصم نداءً
وكم هذا التراب به استجارا

وعمّورية الأحزان تشكو

حراب القهر تَغتصب الديارا

وإذ يعيا ينام على حريرٍ

ويُرسل من نوافذه الخُوارا

فقد أمضى لياليه شراباً

وأسرف لذّةً حتى توارى

✡✡✡✡

أيا طفل الحجارة يا نبيّ

يخط بجرحه الدامي مَسارا

ويا فرح الربيع يضيء فينا

ويُورق في مرابعنا اخضرارا

بك انتفض التراب يشعّ نوراً

ويملأ مُوحِش العمر ازدهارا

تقاتل باليدين مُدرّعاتٍ

وتصنع بالعصيِّ الانتصارا

أنبض في فؤادك أم صهيل

على حلبات صدرك لا يُبارى؟

تُحاصرك المنون وأنت فردٌ

تحاصر في تفرّدكَ الحصارا

لقد كنت الكبير وأنت طفلٌ

تُعلِّمنا متى نغدو كبارا

وكم كنت العظيم بكلّ عينٍ

وكم كنا باعيننا صِغارا

إذا شمختْ بلاد العرب فخراً

فمِنْ كفّيكَ تعتصر الفخارا

****

منصف الوهايبي

- منصف المختار الوهايبي.
- تونسي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: ألواح ١٩٨٨، من البحر تأتي الجبال ١٩٩١.

الأمّة

رَمَادُ ضوئكِ هذا الليلُ أم حُجُبُ
أم ماء حزنِك منهَلٌ فمنسكِبُ
أطاعكِ الموتُ أم حَطَّ الأفولُ على
ذراكِ أم نهَشَتْ من لحمك الحقب
ولم يزل لك في الآفاق متسعٌ
ولم يزل لك في الآفاق مضطرب
وما طريقك في الآفاق ملتبسٌ
ولا طريقك في الآفاق منشعب

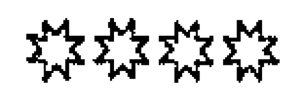
✡✡✡✡

رَمَادُ ضوئكِ هذا الليلُ أم مُدُني
تنأى وحلمي وراءَ الغيب محتجِب
إني أخو شجنٍ بادٍ ومكتمِنٍ
ومأواه في شغاف القلب منسَرِب
الحزن برّأتُهُ مما أحمّلُهُ
حتى تحمّل قلبي بعض ما يَهِب
والقلب أي وريدٍ فيه ينضحه
شعراً، وأيُّ وريدٍ منه ينقضب

للحـــزن أســمــاؤهُ عندي فكيف إذن
ينضـاف مني إلى أسـمـائه العـرب



مـــا دون حـــبك لي حبٌ أدين به
ولـيس لي دونه اسـم ولا لـقب
والله يشهد أنّا موجَعون معاً
والحلم حلمكِ مغلول ومغتصَب
بابٌ هي القـدس من أبواب جنته
مـا دونه لك في أبوابها طَلَب
وأنتِ كنتِ وكان القوم لو وَهَبوا
ما دون أعمارهم ضنوا وما وَهَبوا



الواقـفـون بجفن الموت ما وقفوا
كـأنما كَنَفاه الماء والعشب
فكل أيامـهم كانت ولا عجبٌ
أيام بدرٍ إليها الدهرَ تنتسب
مِ البدء كان لهم فردوسهم ولهم
من حُوره العِين إن همُّوا وإن رغِبوا
الحاملات جِرارَ الكرْم من عدَنٍ
وذوبهُنَّ تمور الهند تُحْتَلَب
الساحبات حرير الليل أجنحةً
على فضول وسادٍ ليلهُ شَحِب
الواهباتُ وسِاداً خافقاً أبداً
للعاشقين وهنَّ الخُرُد العُرُب
لكنْ عدَتْهُمْ فتوحٌ عن أطايبها
فلم يعزُهُمُ بحرٌ ولا حَدَب

حتى أناخوا بأقصى الماء فُلْكَهُمُ
والماء من سَوْرة الجُلَّى دمٌ لَجِب
كأنما الأرض كل الأرض «مكَّتُهُمْ»
تنهدُّ في ساحها الأوثان والنُّصُب
وكلما امتنعت هَبُّوا وما انتظروا
«أن ينضج التين أو أن ينضج العنب»
دان الزمان لهم والخيل مورية
قدْحاً ودان وأفراس الصبا قَصَب

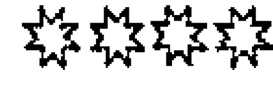
✡✡✡✡

واليوم لا الأرض إن جاشتْ غواربها
أرض ولا الأهل أهلٌ حين ننتسِب
وكل شِعبٍ عوى ذئب به سغب
وكلُّ درب عوى كلبٌ به كَلَب
كأنْ «أبو لهبٍ» فينا «أبو لهبٍ»
لم يُصْلَ ناراً ولا أودى به لهب
كأنَّ سورة «تبّتْ» لم تكن نزلت
ولا النبيُّ بنور الله يختَضِب
كأنَّ «مريم» ما هزَّتْ بنخلتها
جذعاً اليها ولم يسَّاقطِ الرُّطَب

✡✡✡✡

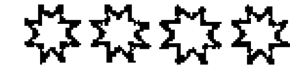
الناهبون من الدنيا زخارفها
والعِرض عِرْضُهُمُ يُسبَى ويُنتَهَب
ناموا وما انتبهوا يوماً ولا شحذوا
للقدس سيفاً، وهذا سيفهم خشب
تثني به عن فلسطين الردى خُطَبٌ
كأنما البغي تثْني خَطْبَه الخُطَب

فكيف أُغْضي وجسمي كله حَدَقٌ
وكيف اغضي وانتِ النار والحطب
وكيف لا يشتكي هذا الخراب دمي
وإن كل وريدٍ منه ينقضِب



يا أنت يا دمنا المسفوحَ خذ بيدي
واسرجِ الضوء تضْوِ الساحُ والرُحب
يكاد يُجهش قلبي ما مددتُ يداً
وتعرِجِ الروح حتى انها سبب
وما على الأرض إن أطفالها ملكوا
ألا تدور ولا تعنو لها الشهب
شُدُّوا على الموت انياباً وأفئدة
كأنهم منه أو هم فيه قد نشبوا
كأَنْ بِهِمْ من صغار الطير رقَّتها
لكنهم كبروا للقدس، واحتربوا
كأنْ «صلاحُ» بماء الورد خضَّبها
ثم انثنت بدم الأطفال تختضِب
هذا إذن دمنا المسفوح بعد مدى
دانٍ كصلصلة الأجراس يصطخب
هذا إذن دمنا غنَّى الرعاة له
من عهد «كنعان» طول الليل وانسربوا
ماضين بالنار في ماءٍ وفي يَبَسٍ
ولا معوّل إلا الأحمر السَرِب
دمٌ له من كروم الشام خابيةٌ
يزكو بها العودُ والريحان والقُضُب

أرضُ البــدايات منهــا كــان عنصــرنا
والفــاتحــون ومــا أعطوا ومــا اجــتلبــوا
لكنمــا الطفل في الجلّى ســلافــتــهــا
والخــمــر تحــمل مــالا يحــمل العنب



رمـــادُ ضـــوئك هذا الليل أم مُـــدُني
تدنو وجـــمـــرةُ حلمي منك تلتـــهب
كــأنْ ارثْني قــبــري في القــبــور كــأنْ
لم تــأتِ بالموت إلا وهْـو منتـــــقِب
حـــتى شــددتُ باضـــراسي على رمقٍ
واللحظ مـخــتلج، والروح مـســتلب
كـــانْ ولِدتُ وهذا صــوت ســيـــدتي
يندى وذا دمــهــا في الأرض ينشـــخب
كـــانٌ قـــابلتي بالطيب تمســـحني
افِقْ! فــقــد أُلقــيتْ من دونك الحُــجُب
افــقتُ والشــيب في فَــوديَّ مــشــتــعلٌ
وحـــولـيَ الأرض لا مـــاءُ ولا عـــشب
كــانما الأرض صـــحـــراء واضـــرحـــةٌ
والجــاهليــون في أكــفــانهم وثبــوا
مـــتــــاهـة هِيَ لا ضـــوءٌ ولا لـغـــةٌ
تســتــقــرىء الرملَ أو نار الأُلى ذهبــوا
إني أرى حَطَبــاً فــيـــهـــا ولست أرى
نـــاراً وإنـــي أرى نـــاراً ولا حـــطـــب
اهلاً بهـــذا الزمـــان الصـــعب منحـــدراً
فـيـهـا وقـرناه منهـا الجـمـر والغـضب

فلنمض هذا الزمان الصعب فسحتنا
وللزمان اذا ما رُضْتِهِ عُقب
كأنما «المتنبي» أخذ بيدي
وذي عباءته في الريح تضطرب
يدير في ساعةٍ رمليّةٍ زمني
ولا يَحيف ونًى منه ولا تعب
ويحمل الأرض مزهواً على فرسٍ
فالأرض تمسك انفاساً وترتقب
يُومي إلى النجم في الآفاق مبتعداً
ينأى ويدنو وينأى ثم يقترب
أرضُ البدايات ما انصاعت ولا تعبتْ
والماء ماؤك في الأجراف يصطخب
اللهُ الواحُدُ مختومة أبداً
ما افتضّ مَغْميُّها شِعرٌ ولا أدب
لكن ضوءك يمحوها ويكتبها
فقد خُصِصْتَ بأوفاها ولا عَجَب
والله مشكاتُهُ دارت على كلمٍ
أدرتِهِ أنت لا الأفلاك والشهب

✡✡✡✡

آمنتُ بالله لم أشرك بقِبلته
لأنتِ قبلتنا ولتسقطِ النُصُب

****

منصور زيطة

- منصور بن قادة زيطة.
- جزائري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بشراك يا محمد

تُكابد أمّتي زمناً هجيناً
تُنمّقه البلاهة والخداعُ
وكيف لأمّة ترقى وتسمو
وتنهشها التفاهة والصراع
أيا شَجَني ترفّق بي فإنّي
قتيل روحه طفل شجاع
محمّدُ مُتْ لعلّ الموت يُحيي
كرامة من أضاعوها فضاعوا
محمّد مُتْ لعلّ الموت يُبكي
عيوناً في مآقيها الضياع
محمّد متْ لعلّ الموت يَهدي
شياطيناً يُراقصها المتاع
محمّد متْ لعلّ الموت يُلغي
مواثيقاً بها دمنا يُباع
محمد متْ لعلّ الموت يُزري
ليالينا فيندفعَ الشُّعاع

محمد متْ لعل الموت يُجلي

خيانتنا إذا سقط القِناع

محمّد متْ لعلّ الموت يسقي

قبوراً تحت قبّتها السّباع

محمّد متْ لعلّ الموت يغدو

أعاصيراً يُفجّرها الجياع

صراخكَ يا محمّد مات قبلكْ

فلن يُرجّى من الصنُمّ استماع

ولو أن الجبال تضم قلباً

لفاض بمائها العذب انصداع

فلسطين الحبيبة لا تموتي

فمَنْ للقلب إنْ دُكّتْ قلاع

فبينكما عهود ليس تُنسى

وأحلام وسِرّ لا يُذاع

حنينه لم يزل نوراً ونارا

وعَبرته لها في الدمع باع

فلا تقضي عليه بسيف صَرْمٍ

الا يقضي على الحُرّ الوداع؟

أجعفرُ قُمْ من الأجداث واشْهدْ

على قوم لهم شرف مُباع

إذا دُفعوا إلى حرب تولّوْا

وعُذرهمُ أصابهمُ صُداع

ولو سلب الذباب لهم طعاماً

وهبّوا للقيام لما استطاعوا

ويا شعب الهزائم كيف تحيا
إذا كان الخضوع هو المطاع
بكى القدس الشريف بكاء يأسٍ
وأحقاد القرود لها اندفاع
تمادَوْا في التعدّي حين متْنا
فذي جِيَف تُمزّقها الضباع
إذا رفع اليهود لواء حربٍ
فمهزلة إذا رُفِع اليَراع

****



مها إبراهيم يحيى

- كندية من مواليد ١٩٣٥، من أصل لبناني.
- دواوينها: لكل فجر أجر ٢٠٠١.

إلى الشهيد محمد درة

اهتـــزَّتِ الأرض والأجـــواء أشـــعلهـــا
قـــــصفُ المدافع لا تُـبـــــقي ولا تـذرُ
والطائرات لـهــا في الجـــو قـــعـــقـــعـــةٌ
تـعلو وتـهـــبط بـالـصـــاروخ ينفـــجـــر
والناس غـضـبى كـمـوج البـحـر هادرةٌ
وكـــالأســـود لبـــذل الروح قـــد نفـــروا
لم يرهبـــوا مِـدفـــعـــاً لم يرهبـــوا دبباً
غـــيـــر الشـــهـــادة مـــا كـــانتْ لـهم وَطَر
ووالدٍ مُـــجـــهَـــد يـعـــدو بفلذته
خـــوفـــاً عليـــه وبالأحـضـــان ينغـــمـــر
يندسّ كـــالطيـــر في أحـــضـــان والدهِ
يـصـــيح في لوعـــة والـقلب ينفطر
يُشـيـــر للمـــعـــتـــدي في كـــفّـــه حَـــذِراً
لا تُطلقِ النار مَـــهْـــلاً إننا بشـــر

☼☼☼☼

محـــمــدُ اســمــه سـبــحـــان بارئـهِ

مـن آل درّةَ طـفـل وجــــهــه نَـضِـــر

فــــامـطـروه بـرشـق مـن بـنـادقــــهـم

والـنـاس طُـرّاً عـلـى الـشــاشــات قـــد نظـروا

فــخــرّ مَـــيْــتـــاً وفـي أحـــضـــان والـدهِ

دمـــاؤه قـــد جــرتْ كـــالـســيـل ينـهـــمـــر

دم الـبـــراءة غـــشّـى حــــسـن صــــورتـهِ

مُـكلّـلاً جـــبـــهـــةً بـالـنـور تـزدهـر

وبـالـشــــهــــادة ربّ الـعـــرش أكــــرمَـــهُ

مـع الـذيـن إلـى الـفـــردوس قـــد عـــبــــروا

يـا آلَ صـــهـــيــون لـن يُـنـجــيـكـم حَــرسٌ

إن الـجـــحـــيـم لـكـم دارٌ بـهـــا سَـــقَـــرُ

جُـــولـوا وصُـــولـوا فـــإســـرائيل هـالـكـةٌ

لـن تـســـتــــمــــرّ ولـن يـبــقـى لـهـــا أثـر

وعـــــــدٌ مـن الـلـه حـق لا مـــــــردٌ لـهُ

والـوعـــــد آتٍ بـإذن الـلـه فـــــانْـتـظـروا

****

موسى عمر الطارقي

- موسى بن عمر بن الحسن الطارقي.
- مالي من مواليد ١٣٩٨ هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دم من الجرح القديم

فاءٌ ولامْ
سينٌ مُسكّنة وطاءْ
ياء ونونْ
هذي حروفٌ
قد تراقص فوقها شبح المنونْ
هذي حروفٌ
للتصبّر لا السكونْ
هذي حروفٌ
قد طوتْ حِقب الزمان مع القتالْ
هذي حروفٌ
قد جنتْ للأمة الثكلى
عزائم كالجبالْ
هذي حروف العزّ
في زمن الوبالْ
هذي فلسطين الحزينة يا رجالْ
أوَ تَنظرون إلى يهودْ
يُقتّلون.. يُذبّحون ويعبثونْ

وكما يشاء الجند في
أرض المعزّة يفعلونْ
هذا صبيّ .. قد تضرج بالدماءْ
وأبٌ كسير أدركته بقيّة من طلقةٍ
فهوتْ به نحو العناءْ..
أمٌ تكفكف دمعها
أخت تُحشرج صدرها
وأخ يخوض معاركاً
والقلب ينبض بالدعاءْ
يا ربِّ : أهلكنا اليهودْ

✡✡✡✡

فاءٌ فؤاد قد تمزّق من قهرْ
لامٌ لهيب الحزن مقرونٌ
باشباح الضجرْ
سينٌ سيوف الهون قد خارتْ
وينتفض الحجرْ
طاءٌ: طلائع فجرنا
يحدو مراكبه القمرْ
ياء: يهود الحقدِ
لا.. ليس يوقفهم سلامٌ
إنهم قوم غُدرْ
نونٌ: نسيم القدس يُحيينا
ويمحو عنّا صفة الخَوَرْ

✡✡✡✡

قاف ودال ثم سينْ

أرض مقدّسة سرى
في صدرها حِقَب السنينْ
صارتْ قضيتها كشيخ مُقعَد أضحى حزينْ
أمسى يُرافقه الأنينْ
القدس يسكنها الحنينْ!
والناس ينتفضون من باعوضةٍ
نخرتْ قلوب الساكنينْ
الشعب يُقتَل جهرةً
والأم ماتت حسرةً
والطفل يُحرم رضعةً
والبيت أصبح حفرةً
والعُرْب ينوي نيّةً
ويتمتمون لبعضهم
هلاّ عقدنا قِمّةً؟
قافٌ: قلوب قد تغشّاها الأسى
دالٌ: دليل للتباعد في شواطئنا رسا
سينٌ: سلام بل خداع في الصباح والمسا
✲✲✲✲✲
جيم وهاءْ
ألف لها مدّ ودالْ
حلٌ وحيد للمعزّة يا رجالْ
حلٌ به نمحو الضلالْ
حل تدين لنا به كل الأممْ
حلٌ يخوض بقوةٍ
بحر الكرامة والشيمْ

هذا الجهاد سنام دين مُحترمْ..
يا قومنا
خُوضوا المعارك كالأسودْ
قوموا لتمزيق اليهودْ
هيّا لتلقين القرودْ
درساً يدوم مع الزمانِ
لنقضهم كل العهودْ
إن الحياة لهم حرامٌ
في رُبا أرض الأسودْ

✡✡✡✡

يا قومنا
لا تنظروا نحو السلامْ
هذي أكاذيبٌ
وأوهام عِظامْ
ولِمَ السلامْ؟
وفي الجهاد كرامة وهو السنامْ

✡✡✡✡

جيمٌ: جَلَدْ
هاء: هلاك للعِدا
في كل أقطار البلدْ
ألف: أسىً للخاملين
على ترانيم السعدْ
دال: دروب النصر نسلكها
ولن نرضى بغير النصر في أرض المعزّة للأبدْ

****

موفق نادر

- موفق فرحان نادر.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: خمسة وأولها : الغيمة تمرح ١٩٨٤.

أسطورة النوم

ضحًى قد أفاق حبيبي
فهزّت شموس المدائن أجراسها
وبدا نرجس الحقل نشوانَ
يرقص في هالة من شذاهْ
افاقت طيور الحياهْ
تنفض أجنحة بلُّها الطلُّ
هبَّ الصغارُ
يُتمّون ألعاب أمسهم
قلاع الشواطيء عادت لتعلو
من الرملِ
وسط المياه
ولكنْ ضحًى..!
فمن خبّأ الفجر كيلا نراه؟
ومن علّم الشمس ألا تدق النوافذَ
تمسح كف أشعتها
أعين الأشقياء الصغارْ؟
ضحًى

والحقول تُهيب باصحابها النائمينَ
تؤلّب ازهارها
كي تصوّح بالعطر آهٍ
وآهْ
إذا الأخضر المستهام تعالَى
ليستشرف النبع .. والنهرُ
مدٌ خطاهْ
فيا صبح هدهِدْ حبيبي
إذا نام مثل الغزالْ
وأسبل جفنيه مبتسماً لرؤاه
سها الكونُ
والحلم تاه
وما عاد في الأرض سوسنةٌ
أو شجيرة أيكٍ
رأت كيف يغفو حبيبي
وإلا اشتهت أن تميل إليه
فتحضن بسمتهُ
والطيور التي رخمتْ
غادرت عشها فجاةً
ثم راحت ترفرفُ
علّ توهج شمس النهار يذوبُ
فيغفو حبيبي
كما الطفل في حضن أم رؤومْ
تسنّم حلمتها مسبلاً جفنَهُ
يذوب النعاس على قبة التلة المشتهاةِ

وتمحو مياه الينابيع صمتَ الجبالْ
أيا نهر رفقاً
حبيبي ينامْ
دعِ الماء يحملْ سرير حبيبي
وينشد تهويدةً للصباح اللذيذِ
فيرنو الملاك إلى حلمهِ
حيث ترعى الأيائل مرجَ يديهْ
وتدنو صغار المها
كي تنام لديهْ
وفي الحلم تاتي بنات المروجِ
يُطرّزنَ أردانه بالزهور.. وبالعشبِ
يا حُسن (يوسفَ)
حاذر ذئاب الفلاهْ
وعشْ حلمك المشتهى
فالبنات اتينَ
يغنّين قبل العشية أغنية عذبةً
عن زمان لنا
البنات يغنينَ
والأرض ترحل نحو الزحامْ
إنهنّ يرتلن انشودةً
عن عذاب الهيامْ
فكيف لهذا الحبيب المولّهِ
طاب المنامْ؟

☆☆☆☆

افاق الرجالُ

يلمّون أمتعة اليومِ
بُقيا هياكلهمْ
والهواء الضئيل يشق الصدورَ
ويصعد
نافورةً من غبار مواعيدَ مخنوقةٍ
ومن فرحٍ
ساح في رهج الحلم حتى انكسرْ
أفاق الرجالُ
مشوا في دروب المدينةِ
قافلة من غجرْ
أتوا من ثقوب الحياة كهولاً
ومن خلفهم صعد الفاسقون الصغارُ
فشقُّوا السكون بصيحاتهمْ
والتوى الفجر منكفئاً غاضباً
قاذفاً شمسه مثل جنّيةٍ
سوف تكوي الوجوهَ بمرآتها
وبكت نسوة كالحاتٌ
وردّدتِ الأرضُ
غارت ينابيع أحلامنا
في الفضاءْ
وما كان في حيّنا مَن يقولُ:
أفِق يا حبيب الفؤادِ
أعِدْ للسفوح ارتعاشاتها
وللكوكبين اللذين على الصدرِ
سرَّ البهاءْ

لم يعد بيننا من تبسُّم أو
خَطَّ سطراً على صفحة الأمنياتْ
لم يعدْ
فالزمان هباءْ
والكلام هراءْ
لم يكن بيننا من يجيب النداءْ

✡✡✡✡

ضحًى
صار مهد الحبيبِ
كإسفلت هذي الشوارعِ
يمتد نحو النهايةِ
مبتهجاً بالحضيض اللذيذِ
وبالموتِ
ما من طيور ترفرفُ
والورد خبأ سحنته بالدخانْ
من الخلف تأتي بنات الهوى
يُطَرِّزنَ أكفانه بالدماءْ
وبالقهرِ
يا حزن «يعقوبَ»
هذي ذئاب المدينة
تنهش من مقلتيهْ
وتُلقي بقايا القميصِ
الذي مزّقته البراثنُ
فوق يديهْ
يجيء الرجالُ

يجرُّون بُقيا هياكلهمْ
ويبكون من غير صوتٍ
ومن غير دمعٍ
يمدون أيديهم يلمسون الجسدْ
مسجًى على دمه للأبدْ
وفي الأفقِ
يرعش صوت المؤذّنِ:
الله أكبرُ
مات الولدْ

✲✲✲✲

ها حبيبي عائد نحوي
تقول الأمُّ
محمولاً على أيدي الرفاقْ
رأسه مال قليلاً
نحو أزهار الحدائقِ
وارتمت بسمته نحو زقاق الحيِّ
يُومي للتي قالت له يوماً:
لقد طال الفراقْ
إنه الفجر نَفَى عن جفنه كلَّ ليالي الخوفِ
فاستلّ حجرْ
ومضى
قال: صباح الخير يا أمي الحبيبةَ
عائد قبل المطرْ
قال لي: إسمي محمدْ
ذاهب كي أشتري كتباً وأقلاماً

غداً مدرستي الحلوة معبدْ

أبتِ.. هيا نغذّ الخطْوَ

نحو الشارع الآخر فالخوذات تلمعْ

وكأني قد لمحت الجندَ

لاذوا خلف مدفعْ

أبتِ .. آمِ

تشبثْ بي بُنَيْ

آ.. محمدْ

آ... محمدْ

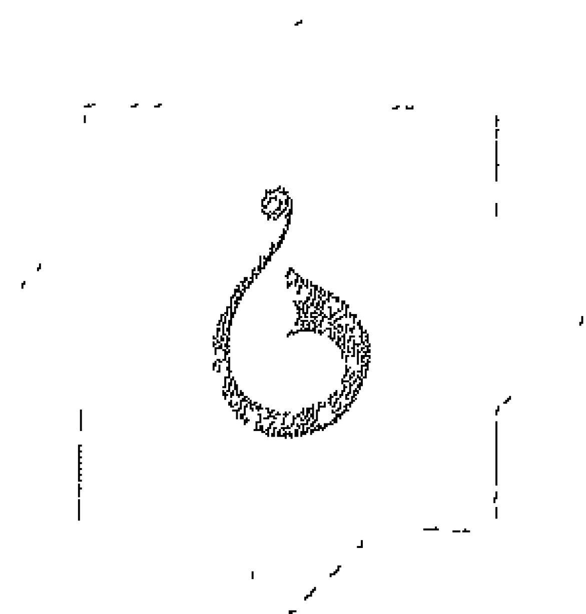
عاد كي يغفو على ركبتهِ

لحظةً

ثم تعالَى كملاكٍ من زبرجدْ

****





نائل محمود حريري

- سوري من مواليد عام ١٩٨٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محاولة فاشلة لرسم وطن

يا شهيدَ الهوى، أتينا رجالاً
وعلى كل ضامرٍ محمولُ
نقلب الأرض والسماء طريقاً
لا نُسمّى بغيره، أو نَحول
ثأرك اليوم قدسنا، اقصانا
ودمانا، جولاننا، والجليل
إن أرض الميعاد قد علّمتْنا:
(موطن الحرّ بالدماء غسيل)

✡✡✡✡

من وراء القضبان يا ليلُ أبكي
قد برى العجز آهتي والنحول
وأُناجي حبيبة ملء قلبي
فرّق الدهر بيننا، لا العذول
قد طويتُ الجبال خلف خطاها
وطوتْني من بعد ذاك السهول
ولقد أنكروا عليَّ غرامي
جبناءُ، كلاب صيد، ذيول

خطفوا (درتي)، وظنّوا بأنّي
تاه مني إلى سبيلي السبيل
يا حبيباً طريقه ألف ميلٍ
حسب قلبي أنْ كان لي منه مِيل
هكذا أحمل اللواء وأمضي
وورائي سيكفل الدربَ جيل
(درةٌ)، (درة) سنمشي سويّاً
وإلى القدس عَوْدنا والقُفول

✡✡✡✡

خلف سجني، يجيء فتح مُبينٌ
جرّهُ (سيفُ ربّيَ المسلول)
ينطق الدمع في عيوني، فأبكي
ضاع مني فمي، فماذا أقول؟!

****



ناجـي الجبـوري

- ناجي عبدالله نجم الجبوري.
- عراقي من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: جرح وفرح ١٩٨٨، ساكتب حتى ٢٠٠٠.

معنى الانتصار

ما تُرى معنى انتصارْ؟؟
غير أن نسحب ضوء الشمسِ
من عتمة يأس النفسِ
كي يشرق في الحلم نهارْ..
غير أن نولَد وسْط الموت
أن نعلن أن الروح
قد عادت لنا بعد احتضارْ..
ما ترى معنى انتصارْ..؟؟
قبلة الأم على ثغر الشهيد..
ودمٌ يرفض أن يجري
مهاناً في وريد..
دون أن يشعل في الأحشاء نارْ
وجريحٌ لم يمت
تنطق عيناه بأحزان اعتذارْ
ما ترى معنى انتصارْ..؟؟
غير ذاك الرعب في أعينهم
حينما يخشون من طفلٍ

تواری..

واحتمی خلف جدار

«درة» أنتم جميعاً..

سعرها مليون تصريحٍ

وتنديدٍ وشجب

وشعارْ...!!!

حجرٌ أثقل من وزنٍ

ملايين الدواوين التي

تنزف شعراً واصطبار...

غضبة الأرض تغني

قبل فيروز

لقد عدنا إلى القدس نصلي..

فافتحوا الباب لنا

في كلِّ دار...

إنه يا قدس

معنى الانتصارْ

****

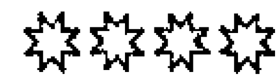


ناجي بن داود الحرز

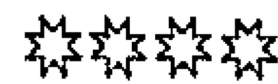
- سعودي من مواليد ١٣٧٩ هـ.
- دواوينه: له أربعة دواوين أولها يا حبيبي يا محمد ١٩٩٤.

قراءة أخرى لظل الشهيد (محمد الدرة)..

كلنا كنّا نياماً
عندما كبّرتَ
فاستيقظ نهرُ الدّم
وارتجّ المَدَى
لحظةَ أغفى قلبك الأخضر
في حضن الرّصاص.!



كلنا كنا عراةً
عندما سربلكَ الدّمُّ
بهذا الوهج الهادر
فانْشقَّ ستارُ الليل
عن وجهك
(يا درةَ) هذا الفجر
قرآناً وسيفا..



كلنا كنا صغاراً
عندما علّقكَ (الأقصى)

وساماً

فوق صدر القبة الثاكل

في يوم قِرانِ الحرم الموتور

بالثورةِ

يا عرس القصاصْ..!

☼☼☼☼

كلنا كنا عَطَاشى

عندما فجَّرْت من صدركَ

طُوفان الإباء..!

كلنا كنا عطاشى

عندما أترعتَ من حمحمة الخيل

صدورَ الغاضبين

(خيبرٌ) هذي

ولن تصمد يا حصن (يهودْ)

لن تعيق الجثث الصفراءُ

طوفان الغضبْ

فأزيحوا يا رفاق (الدرة) الفارس

عن أقدامكم

كلَّ العراة

(خيبرٌ) هذي

ولن يرجع إلا فاتحاً

سيفُ محمد..

****

ناجي حسين

- عراقي، مقيم في سورية.
- دواوينه: ثلاثة أولها: إنها السماء نسيت نفسها ١٩٩٣.

درة القدس

في مرايا الحجرْ
يشبّ المقاتل سوسنةً
في ضمير الشتاء، وزهرةَ
عشقٍ لليل المطرْ
رائعٌ يا صغيري القتيلْ
تعالَ هنا.. إنّ تلك الجراحَ
التي في يديكَ شواطىء مِنْ
ذهبٍ أو نخيلْ
في مرايا الصهيلْ
خيولٌ تشقّ غبار الزمان الممزّقْ
صوت يُعيد لنا جمرة القادمينَ
من العرش نحو القطاع ونحو الجليلْ
تعالَ هنا يا صغيري القتيلْ
أُواجه موتكَ مثل القيامةِ
حين تُواجه في لحظات المرارةِ
معبرة المستحيلْ
تعالَ هنا يا صديقي محمّدْ

لأُعلن أنكَ سيّدنا المتفائل بالحجر المرمريِّ
وأشهدْ
يا صديق العذاب الممدَّد بين الصنوبرِ
والأُرجوانْ
أهذا زمانكَ أم رحلة الذاهبينَ
إلى الله بالأُقحوانْ
جميل عذابكَ يا درّة القدس.. أحلمُ
أنْ يتجدّد هذا العذاب لكي يتجدَّدَ
وعدُ انتصاري بهذا الزمانْ
مَهيب سقوطكَ فوق الرصيفِ
وراء الجدارْ
فأنتَ الشهيدُ..
وأنتَ وحيد تعود إلينا
كما عاد فجر الصهيل لضوءِ
النهارْ
سأحفر وجهكَ فوق القصيدةِ
أحفظه مثل أغلى النقوش على القلبْ
كونكَ أرغمتني أنْ أعيشكَ بعد الشهادةِ
قصّة شعبْ

****

ناجي علي حرابه

- سعودي من مواليد ١٩٧٩.
- دواوينه الشعرية: شعلة.

عندما تلتهب الدرة

تَفـــتّحُ أيهـــا الـولد الشـــهـــيــدُ
عـلـى كـــفّـــيك بـاللـهب الـوُرود
وتقطر من مـــحـــاجــرك الشظايا
وتـهــدر ملء صـــرخـــتك الرعـــود
ويـنـتــــفض الـتـــراب ولـيس إلا
جَنانك شــاقـــه الأفق البــعـــيــد
يـشقّ لـك المدى الـغـــيـــبيّ لحـــداً
عظيـمـــاً ليس تُشـبـهـه اللحـود
خطبتَ الخلد مُنتـشـيـاً ومَـــهْـــرُ الدْ
دِمـــاءِ، سكبتَ والدنيـــا شُـــهـــود
ولـكنّ الـرصـــاص عليك أحـــيـــا
احـــتـــفـالَ الموت يـغـــمـــره النشــيــد
فـــأُطفِيءَ من فم الـزيـتـــون لحنٌ
وكُـــسِّـــر من حنايا الـتين عُـــود
فـــمـــا أقـــســـاكَ من ألم عـــمـــيقٍ
ومـــا أزهاكَ يحـــضنك الصُّـــعـــود

✡✡✡✡

أردتَ الله مشتاقاً فلبّتْ
كفوفُ أبيكَ أقدسَ ما تريد
وأمك تنسج الألحان نعشاً
لروحك فهو للتاريخ عيد
هنيئاً للشهادة حيث زُفّتْ
عروساً نالها البطل الشهيد
فحين نزفتَ أثمر ألف نهر
من الأحرار واخضرٌ الصعيد
وأينع من دم الشهداء جندٌ
ورفّتْ في يد الأقصى بُنود
فأنت لجرح وحدتنا ضِمادٌ
وأنت لنار عزّتنا وَقود
أُعيذك من بحار الشجب كلا
فلن تصطاد درّتك اليهود
فمذ كبُرتَ في شبح الأعادي
وأذّنَ جرحكَ الغالي المجيد
توضّأ من دمائك كلُّ جرحٍ
وصلّى فوق جثتك الخلود

****

ناجي مصطفى الشهابي

- مصري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صرخة من درة الشهداء

ضمِّدْ جراحك واتبعِ الشهداءَ
أبتاه نلتَ شهادة علياءَ

واصرخْ من الأقصى الشريف مدوياً
فلعل قوماً يسمعون نداء

واحملْ حبيبك والدماء تلفّني
لأُخضِّبَ الجدران والحصباء

قد كان حظي في الحياة رصاصهم
ما نلتُ من لُعَبٍ ولا حلواء

وقد احتميتُ بحضن أنبل والدٍ
لم يرحموا الآباء والأبناء

هل هكذا الأطفال في الفتيّةِ
أضحتْ مصبّ النار صبح مساء

يا وصمةً للعار فوق جبينهم
فإذا العدو بلعنة قد باء

من لي بثاري للطفولة كلها
والقدس للأبطال ثم أضاء

لقد استغثتُ فلا مُغيثَ أجابني

واستشفعتْ نفسي فلا شُفعاء

حضن الحمامة للفراخ أمانها

ويضمّ حضنك يا أبي أشلاء

قطفوا زهور طفولتي يا ويلهمُ

قتلوا الصباح ورسّخوا الظلماء

وأرى الطفولة تُستباح لديهمُ

وأرى الإناث مع الذكور سواء

هذا انتهاكٌ للحقوق جميعها

فأقمْ عليها مأتماً وعزاء

وأرى العدو مدجّجاً بسلاحهِ

وأرى الرصاص الحيّ والبغضاء

والمسجد الأقصى يئنّ بجرحهِ

والمزن تُمطر في السماء دماء

يا أيها التاريخ سجّلْ بالأسى

تلك المذابح وافضحِ الجبناء

ورسولنا فئة لمن هو مسلمُ

فدمي وروحي لن تضيع هباء

الله حسبك يا أبي ومُعينكم

والله أكبر قوةً وقضاء

✡✡✡✡

ابتاه طفْ بي نحو مدرستي التي

أحببتُها لأُودِّع الزملاء

قد كنتُ ألهو كالفراشة ها هنا

وكتبتُ في الألواح راءً باء

دعني أُسلِّمْ للشباب حجارتي
ووصيتي وحقيبتي السوداء

✡✡✡✡

يا مجلساً للأمن أين أماننا
ما كنتَ للطفل الضعيف وفاء
يا مجلساً للأمن ما انصفتَني
ولقد عهدتُكَ تخذل الضعفاء
سلْ قبر «سارةَ» بالدماء مخضَّبٌ
فإذا الرضيعة تُعجِز الفصحاء
وسلِ الجدار مُثقُباً برصاصهم
(والفلم) فاق النثر والشعراء
من كل ثقب في الثياب ستبصرو
نَ، شهاب عَوْدٍ في السماء أضاء

✡✡✡✡✡

وأرى الجيوش اليوم في ثُكناتها
حتام تخشى لليهود جِراء
وأرى الليوث تراجفتْ بعرينها
فسمعتُ للذئب الخبيث عواء
وَهَنٌ أصاب المسلمين بقلبهم
فغدا الكثير على العدو غُثاء
وأرى الفضائيات تنشر ذا الخنا
وتبثّ في زمن الجهاد هُراء
وأرى التفاوض والتآمر حولنا
لا لن أخون عقيدتي السمحاء

وأرى السلاح مُكدّساً بمخازنٍ
وحجارة المقلاع غيثاً جاء
وأرى «بنوكاً» أُتخِمتْ برصيدها
والجوع عضّ الوجه والأحشاء
وأرى قوى التطبيع تمرح عندهم
وتخيّلوا تلك الكلاب ظِباء
يا من خُدِعتم باليهود وزيفهم
سقط القناع فحاذروا الرُّقْطاء

✡✡✡✡

ساظلّ اصرخ عبر كل محطةٍ
سأُخاطب الانسان والشرفاء
ساظل أصرخ فوق كل جريدةٍ
استترع الحرية الحمراء
ساظل أصرخ في الفضائيات لن
ارضى بشجب بل أُريد علاء

✡✡✡✡

وأرى الحرائق والدمار بموطني
يا (بيتَ أبيضَ) قد أبنتَ عداء
والغرب في شرق المحيط (تأمركوا)
فغدوا صدى لـ«البيت» أو بَبْغاء
عار على (امْريكة) العظمى بدا
وأخالها عمياء أو صمّاء
تلك المذابح لن تُحرك ساكناً
في قلب امْريكا فلا استحياء

وإذا أُصيب من اليهود ثلاثةٌ
تُرغي وتُوعد تلكمُ الشمطاء
أو تُشهر (الفيتو) بوجه براءتي
وتلوم تلك الغضبة العزلاء
لا لستِ راعيةَ السلام وإنما
أنت العدو مع العدو سواء
مَن سلّح المحتل ذاك عدونا
ومن ارتضى في أهلنا الضرّاء
إن التحيّز للظلوم سفاهةٌ
والبأس يمحو الظلم والسفهاء

✡✡✡✡

قلْ للذي حرم الطفولة حقها
إني امتطيتُ الآلة الحدباء
فإذا بها الأعواد راجمة لهم
وحملتُ للجمع العظيم لواء
سيظل قبري جذوة لنضالنا
ساظل أُطلق للجهاد نداء
سيظل سيف مرارتي بحلوقهم
ساقضّ مضجع من أراد فناء
والشارع العربيّ بحر هادرٌ
لا صلحَ لا تطبيعَ لا استجداء
مليار فرد ردّدوا: أضحى لنا
حب الشهادة بلسماً وشفاء
إن الجهاد هو السبيل لحقنا
والقدس يشهد ثورةً وإباء

ومـــصـــالـح للـغـــرب تلقى ضـــربةً
فـي كـل قـطـر ثـائـر وجـــــزاء
إن الشـــعـــوب إذا ســـعتْ بعـــزيمةٍ
رحـل الـطـغـــاة وزلـزلـوا الأعـــداء
إن الشـــعـــوب إذا تكامل عِـــقـــدها
تعلـو الســحــاب وتسكن الجـــوزاء
أمـــاه ضـــمي نحـــو صـــدركِ هامـــتي
وارضَـيْ فـــإن إلـهـنـا قـــد شـــاء
أمـــاه إني راحـل مُـــتـــعـــجِّلٌ
ســأعـود في الفـجـر المبين ضـيــاء

****



ناصر العشاري

- ناصر بن مهدي سنان العشاري.
- يماني من مواليد ١٩٨٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بركان

عُدْ للأرائك يا «محمدُ» والضريح لكل شاعرْ
أسفاً عليَّ ومَن تُودِّع حين تلتهب المشاعر
أسفاه والعبرات من حمم تَحدَّرُ في المحاجر
أسفاه بركان تفجّر بالذي خنق الحناجر
أسفاً لتنتفضِ القصائد كالحجارة والخناجر
الله أكبر يا «محمد» إن هذا القرن فاجر
الله أكبر، لم يعد في العالم المفضوح زاجر
الله أكبر أيها الطفل المضرج مَنْ تُشاجِر..؟
قذف الجحيمَ عليك من شوق الخيانة كلُّ تاجر
هاجِرْ «محمدُ» من حياة الذل والإرغام هاجر
فبُكاكَ بُشرى، وانحناؤك ثورة، والصمت هادر
غادرْ، لأرحبَ من ملاذ اليأس خلف أبيك، غادر
غادر فليس يجوز إلا ان تموت بسهم غادر
ستظل تنزف يا «محمد» في الصحائف من بوادر

ستظل تهتف للجهاد: ألا بمعتصم يُبادر!
أنت الموارد للعزائم في الهزائم والمصادر
لن يَحجب الطغيانُ من قبس توهُّج أو يُصادر
قلْ: أيها الجبناء عن قَدَرٍ، فإن الله قادر
قلْ أيها المَيْت المحنطُ أو يُنازع ما تُحاذر
قلْ إنه لن يعذر المنقوش في الكرسيّ عاذر
قلْ يا «محمدُ» ما تشاء فقد أمنتَ من المحاظر
قلْ، إن للعميان هذا اليوم في مَرءاكَ ناظر
أوَليس أفصح من لسان مُخضرَم هذي المناظر؟
أوليس من وَأد البراءة في عيون الناس حاضر؟
أوليس يخطر للمروءة يا «محمدُ» منك خاطر؟
أبلغْ شعوب، الأرض عن طفل الحجارة إذ يُخاطر
أبلغْ بني الإسلام في دعة بإعصار المخاطر
أبلغْ دعاة السلم عن غضب من الشهداء ماطر
بلِّغْ بإحدى الحُسنيين بملء رسمك: من يُشاطر؟
أبلغْ فإن بالفٍ الفٍ الفٍ قد يشتاق ظافر
لو أنهم وضعوا السلاح لحرّر «القدسَ» الأظافر
لو أن كل المسلمين «تشهّدوا» لم يبقَ كافر،
لو سافروا للمسجد الأقصى فريقًا لم يسافر

✡✡✡✡✡

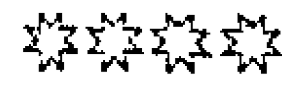
زدنا «محمدُ» صورةَ التثبيت فالخذلان وافر
غفر اليهود ذيولهم وتركتَ وجه القبح سافر
فرأيتُ أخدود التفاوض مثل جرح الشِّعر غائر

ورأيتُ من حـــرقـــوك تضـــفـــرهم بماتمك الصـــغـــائر
ورأيتُ حكمـــــاً للوفــــاق، ألـم يكن إبليس جـــائر؟
ورأيتُ «فـــاجـــعـــة الـعـــروبة» إذ تواردتِ العـــشـــائر
في «قِـمّـــة التنديد» هاويةٌ فـــقـــد دفنوا البـــشـــائر
في «هبّــة الأقـــصى» المَهـــيب تَكشّــفتْ ســـوءات بائر
رُصّـــوا الـعـــهـــود على الموائد لم يزل «شـــارون» حـــائر
بقـــرُ الســـلام تشـــابهتْ إبّان مـــذبحـــة الضـــمـــائر
إبان عضّ على النفــــوس نواجـــذٌ من غـــيظ ثائر



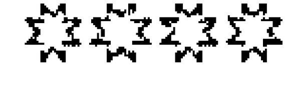
زدنا «مـــحـــمـــدُ» صـــحـــوة، إنا تدور بنا الدوائر
إذ نشـــهـــد «الخنزير» نافثَ رجـــســـه «للقـــدس» زائر
ســـفـــاح «صـــبـــرا والديار» وقـــد تدنَّستِ الشـــعـــائر
مـــســـخـــاً «بأولى القـــبلتين وثالث الحـــرمين» ســـائر
جـــيـــشـــاً تلذّذ بالأنين فـــتلك يا عـــربُ الخـــســـائر
في الموطن العـــربيّ في مـــســـرى النبي فـــمـــا الذخـــائر؟
طفح الصـــبي ويبـــصق الحـــجـــر الأبيّ بوجـــه خـــائر
وتَســـاقط «الزيتـــون» جـــمـــراً و«الحـــمـــام» أخسّ طائر
أيموت مـــا يطأ اليـــهـــودُ و«حـــائط المبكى» ســـتـــائر؟
مـــاذا تُراقب أُمّـــةٌ أمَـــةٌ، ومـــاذا بعـــد صـــائر؟
صـــبـــراً فـــإن العنف جـــرم، أم سَـــتـــصْطَبـــرُ المقـــابر
صـــبـــراً «فـــراعـــيـــة الســـلام» تكيل لعنتـــهـــا لصـــابر..
صـــبـــراً فـــغـــزةَ أو أريحـــا عظمـــتـــان لمن يثـــابر
صـــبـــراً وإلا ســـوف تنفخ في الرمـــيـــم بكل دابر

صبراً «فحق القرد» منتهك فلا طفل يُكابر
وتُحذّر «العظمى» صبياً يُرهب الجيشين عابر
ليس «المدافع» كالحصى سدّوا على الشبل المعابر
كم أفزع «المقلاع» طائرة وظلم «الهودِ» غابر



غلب البكاء على «الولايات» الرؤوفة في المنابر
فلتُوقفوا الإرهاب ليس لخَدش «إسرائيل» جابر
واسترسل البهتان مما تقشعرّ له الجبابر
يا أمةً فضح السكوت لفحش بهرجها.. مَخابر
منّا بال جيش محمد ما بال قادته الأكابر
ماذا يهزّ أولي الحمية حول «خيْبرَ» من كبائر؟
ماذا تبقّى يستفزّ الثأر، نُكّستِ البصائر
العار صمت الأرذلين وكل «بادرة» جرائر
والعار في نجوى الأذلة يوم تعرية السرائر
والعار في خُطَب الشذوذ فقد «تَهوّد» كل وازر
والعار ما هدر «التفاوض» و«العناق» من المجازر
العار «حطّة» «هيئة الأمم» الغثاء فمن توازر؟
ماذا يُحرّف «مجلس الأمن» اللّعين ومن يشاور؟
ما لون أنهار الدماء ليكتب «الفيتو» مُحاور
أو يشرب «الأعضاء» منها نخب «كونجرسٍ» مُجاور
فلعلها بيضاء، بل قالوا تعدّدتِ المَحاور
ولعلها صفراء تجري، والظنون بها تُساور
قل يا «محمد» إنها حمراء «فالتقرير» شاغر

قل: إنما يغلي دم الشهداء من رفث الأصاغر
قل: إن هذا «المجلس» الأفاك زنديق و«عاهر»
شاهت وجوه الدائمين عليه من تلك المظاهر



رفقاً بنعلك يا «محمد» إن هذا النعل طاهر
سيقول لي أهل «السياسة» كُفَّ، هذا الشتم ظاهر
إنا نخاف فكيف تصرخ ولْتمتْ ذلاً.. لقاهر
لا يصرخ القتلى، وإن حُشِرتْ دموعك لا تُجاهر
ساقول «حيَّ على الجهاد» لهذه العورات ساتر
ساقول وا «حطّينُ» ثم الطين يستر كل عاثر
حطينُ للجرحى تئنّ وساحة «الأقصى» مآثر
حطين للأطفال عُزْلاً يُقتلون بكيد قاصر
حطين للثكلى تناشد بالعقيدة والأواصر
حطين للحزن القديم و«صورة» البطش المعاصر
حطين وعد في «فلسطين الخلاص» لكل ناصر
قد يخْجل الأحياء بعدك يا «محمد» إذ تفاخر
قد يُبصر الشعب الضرير طريقك الأبدي زاخر
فَلْتَسْجُرِ العبرات ناراً والشجون بها مواخر
مهلاً «محمدُ» كي أُجيب عن «الختام» ولستُ ساخر
أنا ما ابتدأت، لئن بدأتُ فليس «للبركان» آخر



ناصر بن سليمان السابعي

- ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي.
- عماني من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

ابتسامة الخلود

يا عصافيرَ صباحي غرّدي
يا أزاهيرَ عهودي ورِّدي
يا أحاسيسَ وعودي انشدي
يا دموعي بالأسى لا تَجمُدي
واعزفي يا أمُّ في عرس النوى
لحن شوق أبديٍّ، زغردي
عندما ينتفض الصبح على
نغمة الشادي ولحن المنشد
وإذا ما ذرف الليل على
زهرة الإصباح دمع الموعد
وإذا أظلم ليلي وغفتْ
عين فجري في سُبات سرمدي
وإذا ما بعث الغدرُ على
ساعديه طلقةً في كبدي
وإذا ما نظر العالم في
صرخاتي وأنا الطفل الندي



أنا ما متُّ ولكن صرختي

ولع المولود بالصوت الشدي

أنا ما مّت ولكني على

مُدية الجزار أشتاق غدي

وإذا متّ فروحي حلّقتْ

في اختيال في عظيم المشهد

وكفاني أنني اجّتُها

نهضةٌ حمراء تحت الموقد

وحقنتُ الدم في أجسادكم

من دمي من قطرة من جسدي

وعلى تلك الرصاصات زكا

في عروق المجد حبّ الفرقد

وعلى دمعي عيونٌ مَيْتةٍ

شربتْ بالدمع روح المولد

وعلى صوتي ضمير نائمٌ

قام من غفوته كي يفتدي

وعلى الرقدة في حضن أبي

عافتِ الأجساد طيب المرقد

وعلى ناي بكائي هتفتْ

كل أفواه الورى للمسجد

أنا ما متّ وهل مات امرؤٌ

لعيون الخُلد هيمان صَدِي

✲✲✲✲✲

يا أبي لا تاسَ إني عاشقٌ

لك إذ ناديتَ: امسكْ بيدي

يا له من قـدر أطربني

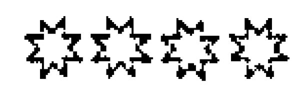
حين تفديني فكنتَ المفتدِي

يا أبي سلّمْ على أمي وقلْ

لرفاقي: أنا بين الخُرَّدُ

فأنا أمرح لا أبغي سوى

قبّة صَوَّرتها في خَلَدي



أيها الجنديّ في ساحتنا

أيها السارقُ خير البلد

أيها الغادر في لقمتِهِ

أيها الشارب كأسي بيدي

كيف بالله وقفنا موقفاً

مَن تُرانا يومها لم يصمد

أنا ما سرتُ وعيني صمدتْ

وتواريتَ وراء الغرْقد

وردتي الحمراء هل أوصلتَها

أبتاه لصديقي أحمد

سألتْ بنتك عني ونمتْ

في رباها نبتةٌ من عسجد

وعلى صورة وجهي شاهدتْ

وردةٌ حمراء في يوم غد

وأتتْ والدها تحملها

صورةٌ تُلعن كفّ المعتدي

وبكتْ أحلامها إذ وُئِدتْ

قبل أن تبلغ عرش السؤدد

هكذا يا أبتي في شرعنا
حبوةٌ من والد للولد
ومضتْ طفلتك الثكلى وقد
أخفتِ الصورة عند المرقد

✡✡✡✡

أيها الجنديّ لا تبخلْ بما
جادتِ الكفّ بيوم أسود
فهنا قلب فدائيّ شكا
بعدما ودّعتُ بعض الجُسُد
فأنِلْه في الورى أسطورةً
تعشق الخُلد وإن لم ترُد
ودعِ العالم يبكي حسداً
إنما النصر بكاء أبدي

****



ناصر شبانة

- اردني، من مواليد عام ١٩٦٨.
- دواوينه: شقوق التراب.

يادمي.. لا تصدق رصاص الكلام

يا دمي لا تُصدّقْ رصاص الكلامْ
وكنْ يا دمي الحرَّ
في ساحة العرس وحدكَ
أنتَ الذي قمتَ فينا تُصلّي
ونحن نيامْ
لا تقشّرْ بلاغة أيّامنا
لا تُحدّقْ بمرآة أحلامنا
لا تُروّجْ شعاراتنا في الغمامْ
يا دمي
كنْ مزيجاً من النار والقارِ
للثائرين الكُسالى
وكنْ للشهيد الذي أشعل الأرض بالعشقِ
تعويذة كي ينامْ
يا دمي النازف الآن في كلّ حارهْ
لا تُصدّق خُطى القادمين إلى ظِلّكَ الأُرجوانيّ
لا تُفرغِ الريح من عنفوان الحجارهْ
وخلِّ «المقاليع» تثقب لحم الرخامْ

☼☼☼☼

يا دمي لا تُصدِّقْ رصاص الكلامْ
يا دمي
لا تُفكِّر كثيراً
بمن قد أعدّوا مراكبهم
للرحيل إلى جُثّة فارهةْ
تقدّمْ لتكسر موج الزردْ
قُبيل الوصول إلى غرفة ما استفاقتْ
سوى لتُعمِّد آخر جدرانها بالزبدْ
وحين ينزّ صديد السؤالْ
فليس لمن يكسرون الهلالْ
أن يوقفوا النُّزْف في الخاصرةْ
وليس لهم أن يشدّوا وثاق القتيلِ
إذا أشعلوا النار في الناصرةْ
يا دمي
كنْ صليباً على ظهر أجدادهم
كنْ لهيباً على نهر أحفادهم
كنْ غريباً على صفحات الجرائدِ
أو في هديل الحمامْ

✡✡✡✡

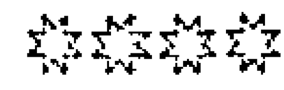
يا دمي لا تُصدِّقْ رصاص الكلامْ
يا دمي لا تراهنْ على فارسٍ
لم يُجرِّب صهيل الخيولْ
ولا تلتفتْ صوب مَن تَخذوكَ
وساماً لياقاتهم
أو شعاراً لباقاتهم
لا تُصدِّقْ جموع المُهلهلِ

حين يدقُّ الطبولْ
إنهم بعد حينٍ
تُدار بنادقهم صوب رأسكَ
كي يقتلوكَ ويبكوا عليكْ
لسوف تسيل على عشرات الأصابعِ
سوف تُعانق صمغ اللغاتِ
ووحل العقولْ
لا تُصدِّقْ بطولاتهم يا دمي
في رقاع السلامْ

✡✡✡✡

يا دمي لا تصدّقْ رصاص الكلامْ
يا دمي
قد شربتَ حليب الندى
من عروق الردى
أو سماء البنفسجِ
حين شربنا حليب النعامهْ
فلا تنتظرنا غداة غدٍ
كي نُخبِّىء عوراتنا خلف أوراق توت الشهامهْ
إنّا رضينا بما قسم النفط للشهداءِ
من الوجبات السريعةِ
نحن الذين عبدناكَ حين دفنّاكَ
واكتفينا بمجدك في لقطات «الجزيرةِ»
نحن الذين سكبنا على لونكَ الماءْ
كي يتبخّر صوب السماءْ
وتبقى عيون الكرامهْ
تُحدّق في عورة اليافطاتْ

دمي يا يتيم البداياتْ
يا شهيد النهاياتْ
يا أرضنا وسمانا
ويا قمحنا ورحانا
ويا ملحنا الخامْ



يا دمي
لا تصدقْ رصاصَ الكلامْ
ها هي القدسُ
راحتْ تُمسِّد شعر الصغارْ
تُقلِّم أظفارهم بالحجارة والنارْ
تُكحِّل أجفانهم بالدماء المحلاّة بالجمرِ
كلَّ صباح انتظارْ
تُلقِّنهم سُورة الفتحِ
كي يزرعوا الأرضَ
بالبرتقال وبالغارْ
ها هم الآنْ
يرفعون المآذن فوق الدمارْ
في كلّ حاراتها، والأذانْ
يشاركهم صرخة العنفوانْ
فكن يا دمي أول النازفينْ
وكنْ سيّد العارفينْ
وكنْ كوكباً يا دمي في الظلامْ
يا دمي
لا تُصدّقْ رصاص الكلامْ



ناظم النحوي

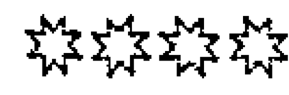
- ناظم هاشم النحوي
- فلسطيني، من مواليد عام ١٩٤٢، مقيم في سورية.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

فبأي ذنب يقتلون محمداً..؟

فـــادٍ تملّـتْــه القلوب مُــمــجّــدا
فــغــدا صــفــيّــاً في الأنام مُــســوّدا
هو ليس طفــلاً قـــاصــراً بل أُمّـــةٌ
صُـرِعتْ على عـمـدٍ فـسـاءتْ مـشـهـدا
شــهـدتْ جـمـوع العــالمين (مـحـمـداً)
عند الرصــيف على الجــدار مُــسنّدا
مـتـحـامـيـاً بأبيـه كـيـمـا يتّـقي
قـــذفـــات رشّـــاش إلـيـــه تـســدّدا
مُـتكوّمــاً في ظهـره، مُـتـشـبّـثـاً
بقــمــيــصــه وَجِل الفــؤاد، مُندّدا
كـــالطيــر زُغْبٍ راعـــه ضــارٍ عـــدا
فـــأوى إلى حــضن الأبوّة مُــجــهَــدا
فَــزِعـــاً يُضــائل نفــســـه فلعلّهُ
ينأى خــفــيّــاً عن عــدوٍ أرصـــدا
رُوحــان من عـــزم بغــيــر مُــهنّدٍ
إلا إبـــاء فـــي الـــزنـــود تــوطّـــدا

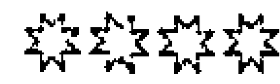
لم يُدركا أبداً بأنّ لديهما
مع فاتكٍ عاصي التراجع موعدا
مُتحصّنان من الردى بدريئةٍ
بالكاد تُخفي مُستجيراً مُفْرَدا
طفق الأب المذعور يحمي طفلَهُ
بيد، وأخرى يستطير مُهدِّدا
مُتلفِّتاً ليمينه ويسارهِ
لا مِنْ مُغيث قادر، أو مِنْ فِدا
قد بُحّ من ألم الصراخ صراخُهُ
فلعلّ في الأرض البعيدة مُنجِدا
قد خال في البدء الرصاص إهابةً
ليعود عن ساح الصراع ويَبْعُدا
فإذا هما مُستَهدفان كلاهما
من غاصب يرعى فؤاداً جَلْمَدا
وتتابع الزخّ اللئيم عليهما
حِمَماً تعذّر - منه - أنْ لا تورَدا
لما الونى بأبيه دبّ دبيبُهُ
خوفاً عليه، أهاب فيه مُردِّدا:
بابا... حبيبي لا تخفْ. لا... لا تخفْ
أنا لستُ منهم خائفاً مُتردِّدا
ومضى اللئيم مُسدِّداً طلقاتِهِ
بعناية، فيُلام إنْ ذهبتْ سُدى
فدوى صراخ بالعجاج مُلبَّدُ
فسرى إلى كبد السماء مُخَلّدا:

مـات الولدْ، مـات الـولدْ، مـات الولدْ
أشـجى نشـيـد لـلإله تصـعَّـدا
سـاد السكون هنيـهـةً وتكشّـفتْ
سُحُب الغـبـار عن الصـغـيـر مَـمـدّدا
ويداه مُـسـبلتـان تغـمـر وجـهَـهُ
ودم تـنـزّى فـي الرصـيـف مُـورّدا
وأبـوه دامٍ صـدره مُـتـرنِّحٌ
ويُقِلّ وجـهـاً لاح أصـفـرَ أكـمـدا
سنحتْ لـه عند الـتـشـهّـد نظرةٌ
فـإذا مـحـمّـد قـد كَـبَـا مُـتـجـمِّـدا



حَـرَم الطفـولة في الشـرائع مُـحْـصَنٌ
فـبـأيّ ذنب يقـتلون مـحـمّـدا؟
هو كـالربيع البِكر جـاء مُـبَـشِّـراً
مـا سـرَّه وجـه الخـريف إذا بدا
هـو مِنْ شـذاً ونـدىً ونـورٍ عـاطرٍ
فـعـلامَ يغـرق في دمـاه مُـعـمَّـدا؟
يهـفـو لأطفـال الحـيـاة مُناغـيـاً
وإذا صَـبـا قـصـد المعـالي أَصْـيَـدا
لـم يـدرِ ذنبـاً جـاءه في عُـمـرهِ
ليُـغـال غِـرّاً عن صـبـاه ويُوأدا
هـو لـم يكن شـاكّ السـلاح مُـدجَّـجـاً
وأراد إجـهـازاً على جـمـع العِـدا
أو قـاذفـاً (مِـقـلاعـه) حـجـراً ولا
صـعـد المنازل راجـمـاً مُـتـصـيِّـدا

كــفَــاه مــا امــتــلأتْ بغــيــر دفــاترٍ
ودُمىً بهــا يلهــو ســعــيــداً مُــســعِــدا
ألأنّه عـــــربيٌ مُـــــخـــــتلف الرؤى
ويُقِلّ روحــــاً يعـــربيّـــاً أمـــجـــدا؟
أم أنّه الـلـيـث الهـــــــزبر إذا نما
مُـــتـــقـــحِّـــمــاً بكيـانه جــوف الردى؟
هو يا عـــتـــاةُ مـــثـــيل أطفـــالٍ لكم
يحـــبـــو ويدرج ثم يخطر ســيّـــدا



كلٌّ له في الأرض مـــوقع عـــزّةٍ
ومـــعـــابد يهـــفـــو إليـــهـــا مـــوجَـــدا
وأَجلّ أمكنتي مكان قـــد قـــضى
فـــيـــه المقـــاوم، أو أُشـــيـــد ليـــرقُـــدا
واللهِ لو طحنوا عظامي أو شــــوَوْا
لحـــمي على أنْ انثني أو أَخْـــمُـــدا
باقٍ على أرضي أُقـــاتل غـــاصـــبي
حـــتى أنال النصـــر، أو أســـتُـــشـــهَـــدا
إمّـــا حـــيـــاة تســـتـــديم بعـــزّةٍ
أو مـــيـــتـــة تُذكي النفـــوس توقُّـــدا



نبيـل السيد رمضان

- نبيل السيد رمضان بن إسماعيل.
- سوري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: أناشيد وأغاريد لأطفال العرب ٢٠٠٠، أناشيد وقصائد إلى شباب العرب ٢٠٠١.

الطفل الشهيد محمد الدرة

قَـبِّلي أمـاهُ جـرحي قَـبِّليـهِ
وافـخـري فـيـه على الدنيـا وتِيـهي
فلقـد أصـبـحـتِ أُمّـاً لشـهـيـدٍ
مـثلمـا قـد قـال ربي أَرضـعـيـهِ
واحـمـلي جـسـمي بعطف وحنانٍ
فـإذا خـفتِ عليـه فـاقـذفـيـه
اقـذفي التـابوتَ يلقـفْـه رجـالٌ
مـثل بحـر تعـصف الأمـواج فـيـه
اقـذفـيـه كي تـراه كل عينٍ
كي ترى عـدوان سـفـاح كـريـه
لا يُبـالي بصـراخي وبكـائي
إنه صـهـيـونُ حـقّـاً فـاعـرفـيـه
سـفكوا غـدراً دمي ثم اسـتـبـاحـوا
صـرخـة الأطفـال والقلب النـزيـه
أطـلـقـوا الـنـار عـلى طفل بـريءٍ
دامع العـيـنين في حـضـن أبيـه

هكذا علّمهم فرعونُ لما
ذبح الأطفال ظُلماً فاساليه
ليس للظالم في الدنيا مَفرٌّ
إن تناسى غاصبي فلْتُذْكِريه
أَنْبِئي الأجيال يا أمي بأنّي
درةٌ ما حاد عن درب أبيه
واجعلي جرحي ونعشي ودمائي
فوق صَرح الدهر تاجاً يرتديه
يُبلغ الأجيال عن كيدِ عدوٍّ
ظهر الحقد بعينيه وفِيه
إن جرحي ليُنادي لانتقامٍ
يحرق الغاصب في يوم كريه
يوم تُمسي غضبة الأجيال حقداً
ودمي بركان نار يعتليه
هكذا يومُ لقانا ذو شجونٍ
يهرب الغاصب فيه عن أخيه
هَلّلي أماه فالوعد قريبُ
وإذا الدمع توالى فاكفُفيه
وبلطفٍ مَرِّغي جسمي وجرحي
في تراب القدس فخراً وادفنِيه
في سبيل المسجد الأقصى قُتِلنا
واقلّ البذل أن نُقتَل فِيه

****

نبيل عبده حسان المشولي

- يماني من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أنت حي يا محمد

(١)

يا محمدْ.. يا نقيَّ الغيب.. يا نوراً تعسجَدْ
يا محمدْ.. يا بريء الوجه كالطلع المنضّدْ
يا محمدْ .. أنت حيّ يا بُنيْ
لم تمت... والحق يشهدْ

(٢)

يا محمدْ
كل برعمْ
واعدٍ بالخير والبشرَى
رآكْ
ترسمُ الظلم على وجه الحقيقه
في واحة الذكرى العميقه
والشهاده
نحو روحك تسعى
ورأى الحاقد خنزيراً جباناً دون محتدْ
ورأى الطلقات تترى

نحو أزهارك عن حقد تُسدَّدْ
ورأى روحك تصعدْ
للسماءْ
ثم تحيا وتُخلَّدْ

(٣)

يا محمدْ...
كل برعمْ
واعدٍ بالخير والبشرى
رآكْ
ورأى الموت المؤكَّدْ
يتباهى في ظلام الحقدِ..
نال من طُهر الدم الغضِّ
وطابور السلامِ
هناك يشهد

(٤)

يا محمدْ..
أنتَ روح الكرْم والزيتون والقدس الحزينه
أنت آمال المدينه
يا هامة النخل الكريمْ
يا شفرة السيف المهندْ

(٥)

يا محمدْ... انت ثارْ
ذاب في دم الطِّباعْ
يا وثبة الشجاعْ
يا غضبة المقلاعْ

لا، لن نقول لك الوداعْ
بل أنت باقٍ في الوجودْ
بل أنت باقٍ يا محمدْ

(٦)

يا محمدْ
أنت في الأعماقِ
جرح يتجدّدْ
ثم يأبى أن يُضمَدْ

(٧)

يا محمدْ..
غضبُ الجبار يشهدْ
وكتاب الحق يشهدْ
وكذا التاريخ يشهدْ
أنهم للغدر محتدْ
صورة للإبن والجدْ

(٨)

يا محمدْ
مقتلكْ..
غصّة في القلبِ
حزن يتوقّدْ
ودمكْ
يرسم الحاضر ليلاً
وضياء الفجر في الغدْ
يتغنّى الثأر فيهِ
إنما لا يتبدّدْ

ونُواح الأمِّ

يا ولدي

أقام دنيانا وأقعدْ

(٩)

يا محمدْ

سوف تبقى في مدى التاريخ مشهدْ

نكتة سوداء في وجه تربُّدْ

سوف تبقى شوكةً في عينِ من أنِفوا الكفاحْ

في وجه من نثر السلام مع الرياحِ

ومَن ترصّدْ

(١٠)

يا محمدْ

لا وداع.. ولا وداع.. لا وداعْ

سوف تبقى

سوف تبقى يا محمدْ

****



نبيه الذيب

- نبيه صدقي الذيب.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

وصية شهيد

ازرعوني.... أنا ما قلتُ ادفنوني

ازرعوني حيثما استشهد أحبابي بساحات الحرمْ

فأنا طفل فلسطينَ المقاتلْ

وأنا حبّة قمح.. تملأ الأقصى سنابلْ

لن يمرّوا من أمامي

كل حبّاتي قنابلْ

✡✡✡✡

ازرعوني.... أنا ما قلتُ ادفنوني

ازرعوني في تراب القدس في أبواب حارهْ

وانثروا حولي الحجارهْ

فبها كنت أقاتلْ

إن يكن في الأرض جسمي

إن روحي...... ستقاتلْ

✡✡✡✡

ازرعوني.... أنا ما قلتُ ادفنوني

ازرعوني واتركوا أمي تُزغرد خلف نعشي.... أمِ أمّي

قبّليني...... ها أنا نلتُ الشهادهْ

إن حب الأرض يا أمي عبادهْ

نحن للأقصى وللقدس مشاعلْ

نحن من شعب فلسطينَ المقاتلْ

****



نديـــم الـــوزه

- نديم دانيال الوزّه
- سوري من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: خارج الجحيم ١٩٩٨ - قصائد ١٩٩٩.

بشـــرى بدايـــة

(١)

لا تلمْني.. يا محمدْ!
لم أكن أدري بأنَّ الموت صار اليوم فُرجةْ
صار في التلفاز مشهدْ،
صار موجةْ،
كل يوم تتجدّدْ..

(٢)

لا تلمني.. يابنيْ!
فأنا لست نبيْ،
كي أردَّ الموت عنكَ
بيدَيْ...

(٣)

لا تلمْني...!
كلماتي لا تساوي حجرا،
كلماتي لا تردُّ القدرَا،
كلماتي غصة، آه، نحيبٌ،
ورجاءُ مريميْ..

(٤)

آهِ لوكانوا وحوشاً

كالوحوشْ..

آه. لو كانوا جيوشاً

كالجيوشْ..

كنتَ أنتَ الآن من يبكي عليْ!..

(٥)

لكنِ الأعزل هل يبغي قتالا؟

لكن الأعزل كم يلقى احتلالا؟!

أم تُرى يكفي سجالا

لو أسمّي آلة الحرب البَغِيْ

جيشَ نازيٍّ عتيْ..؟

(٦)

أتراهم يلعبونْ؟

ألهذا الحدِّ الجنونْ؟

ألهذا الحدّ بالإنسان، بالتاريخ، بالأعراف، بالله، تراهم

يهزؤونْ؟

(٧)

حينما لوَّحْتُ: لا،

إنني وابني وحيدان كلانا،

سالمان..

قالوا: «لا،

أنتما إمّا نصارى أنتما.. أو مسلمون!»..

(٨)

نحنُ لا،

نحنُ موسى مثلُ عيسى أو محمدْ،
نحنُ دين الله، والإنسان في الدُّنيا موحّدْ،
نحن هاجَرْ،
نحن عادْ،
نحن عقبى الله فينا،، ما يُحرِّمْ
أو يُبيحْ..
نحن في الجبّ - لماذا تحفرونْ؟
يوسف الرحمن نحنُ،
دمع يعقوب وآلام المسيحْ..
وطنٌ نحن يصيحْ،
وطن نحن ذبيحْ..

(٩)

اسْألوا هذا الترابَا
أيُّ دمٍّ ملأ القدسَ حنيناً وشبابا؟..

(١٠)

اسألوا هذا محمَّدْ
كيف أسرى للنداءِ؟
اسألوا ربَّ السَّماءِ
أيُّ نجم يتفرّدْ؟
اسألوا وهج المساءِ
أيُّ روحٍ تتعمَّدْ؟

(١١)

اسألوا الأرض.. وقد دارتْ لنا،
اسألوا الشمس.. وقد هبّتْ لنا،
اسألوا النيل، الفراتْ،

اسألوا الماء، الهواءَ،
واسألوا حتى النباتْ..
موتنا ليس نهايه،
موتنا بشرى بدايه
نحن فيها أمّة مهوى الطغاهْ
نحن فيها أمة تهوى الحياهْ

****



نزار بريك هنيدي

- سوري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: البوابة والريح ونافذة حبيبتي ١٩٧٧.

القيامة

كانَ لابدَّ من أنْ تموتْ!
يا محمَّدْ
فالمهرجان مُعَدٌّ
لتسقط مثل الفراشةِ
في شرك العنكبوتْ
أو كفرخ حمامٍ
تُفاجئه الطلقاتُ
فيهدل بالدمِ
فوق سطوح البيوتْ

✡✡✡✡

كانَ لابدَّ من أنْ تموتْ
كلّ شيء مُعدّ تماماً
شعوبٌ
يُحاصرها الدينَصور المُثلَّثُ:
جيش احتلالٍ
وشرطة قمعٍ
وجوعْ

والحكومات لا تستمدّ البقاءَ
سوى مِنْ تسابقها للركوعْ
فكيف تقوم إذنْ
يا يَسوعْ؟

✡✡✡✡✡

كان لابدَّ من أنْ تموتْ!
قنواتُ الفضاء التي استنفدَتْ
لقطات (هِتشكوكَ)
راحتْ تُهلِّل للمشهد الباهرِ
و(هوليود) تُعلن تنديدها
باختلاجة رجليكَ
خارج ترسيمة الكادرِ
كيف لُذتَ بحضن أبيكَ؟
وكيف يكون لديكَ أبٌ؟
هل لديكَ إذن أخوات وأمْ؟
كيف تجرؤ يا أيّها العربيُّ
فتزعم نفسكَ طفلاً كأطفالهم؟
كيف تجرؤُ؟
هل أنتَ من نسل آدمَ
هل لكَ إسمْ؟
كيف تصرخُ؟
كيف تضمّ ذراعيكَ؟
كيف إذا اخترقتكَ الرصاصة، تنزفُ؟
هل أنتَ لحم ودمْ؟

✡✡✡✡✡

كان لابدَّ من أنْ تموت إذنْ!
فبحشرجة الموتِ
أشعلتَ شمس الحقيقةِ
حطّمتَ صمت الأممْ
وزعزعتَ ما رتّبوهُ
على طاولات التفاوضِ
مزّقتَ ليل العواصمِ
فاندفعتْ في الدروب الحِممْ
أنتَ فاجأتهم
بارتعاشة جفنيكَ حككتَ قمقم شعبكَ
فانطلق المارد المنتظَرْ
وتدفّق سيل الجهادِ
وشعُتْ على الأفق المكفهرِّ
نجوم الحَجرْ.!

☼☼☼☼

كان لابدٌ من أنْ تموتْ
أنتَ مَنْ قَلبَ الشمعدانَ
فراح رعاة السلام يقودون أغنامهم
نحو أعلى القممْ
والسلاطين، في وجلٍ، يركضونَ
ويختبئونَ
وراء قناع الألمْ
أنتَ أرهبتَهم
حينما رجف الجسد الليّنُ
فاستفاقتْ شعوبٌ

ومادتْ عروشُ

وزُلزلتِ المدنُ

كان لابدَّ من أنْ تموتَ إذنْ

فبموتكَ عاد إلى نفسه الوطنُ

✡✡✡✡✡

كان لابدَّ من ان تموتْ

يا محمدْ

فالموت درب القيامةِ

قُمْ

سيقوم بكَ الوطنُ!

سيقوم بكَ الوطنُ..!

****



نشـــمـي مـهـنـــا

- نشمي مهنا دهام غنيم.
- كويتي من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

.... ولم تعلم القافلة!

صَـــرَخْتَ.... ولُدْتَ.. بَطْهْـــرِ أبيكَ:
«ثوانٍ .. وتأخُـــذُهُمْ حـــــافلَـةْ»
ولَمْ تدرِ أنَّكَ - قـــبلَ الثـــواني -
ســيُـمْطِرُ فـيكَ القـضـــا وابلَه
ولَمْ تدرِ أنَّ الطفـــولـةَ كـــانـتْ
ســـلاحـــاً.. تُحـضِّـــرهُ قـــابلَه
وأنَّ الطفـــولة (بِنْتُ القـــتيلِ)
بعـــيْنِ الغُـــزاةِ.. هيَ القـــاتلَه!
«كـعـصـــفور حُبٍّ» ذَرَعْتَ الجـهـاتِ
سَـــقَطْتَ.. ولم تَعْلَمِ القَـــافِلَه؟!
سُـــقُـــوطُكَ.. يُنْبِتُ فـــينا النوايا
لـدَكِّ عـــروشٍ.. غــــداً زائلَه
ويُوقِظُ في حـــالكاتِ الليـــالي
شـــمـوسـاً عـــزائمُـــهـا خـاملَه

أَ (دُرَّةَ) هـذا الـزمـــانِ الجـــريـحِ

مـــئـــاتُ الجـــروحِ بـنـا حـــافلَـه

هَـوَيْتَ... وهـذا زمـــانُ الســـقـــوطِ

تُـحَـــرِّكُـــهُ... زُمْـــرَةٌ «ســـافلَـه»!!

زمـــانٌ «تُـهَـــوِّدُ» فـــيـــهِ الصـــلاةُ

حـــيـــاةٌ تُـقـــامُ كـــمـــا «النـافلـه»

فـــقُـل إنَّ دربَ القَـــصـــاصِ الرصـــاصُ

لتَـــهْـــدي الجـــمـــوعَ إلى الســـابلَـه

****



نصر علي سعيد

- سوري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: ثمانية أولها: بوح القوافي ١٩٨٢.

محمد درةُ الأقصى

مـــحـــمـــدُ درةٍ وطنٌ جــمــيـلُ
على دمـــهِ تَهـــادى المســتـــحــيلُ
مـــحـــمـــد درةُ الدرر المصـــفّى
يضـــيق أمـــامـــه الكون الضـــئــيل
على دمـــه تجـــسّـــدتِ الأمـــاني
حـــمـــامـــاتٍ يطيب لهـــا الهـــديل
وأبحـــرتِ القـــصـــائد ســـابحـــاتٍ
كـــمـــا لو أنهـــا البـــحـــر الطويل
مـــحـــمـــد أصـــغـــر الشـــهـــداء سِنّاً
بكى من جـــرحـــه الوطن القـــتـــيل
وعـــانقـــه نشـــيـــد الأرض جـــهـــراً
عناقـــاً ينتـــشي منه النخـــيل
وذاب جـــوىً يُلملم مـــا تبـــقّى
من الأحـــلام يكفـــيـــه القليل
قليل من تراب القـــدس يشـــفي
فـــؤاداً مـــسّـــه الوجـــد العليل

تراب القدس أغلى من كنوزٍ
يُدنِّس تبرها الوغد الدخيل
بكتْ من حُرقة الآلام جمراً
فرقّ الموج وانتحب الخليل
فللأحرار في الأقصى سلامٌ
وكون واسع ومدًى خضيل
محمدُ درةُ الشهداء يسمو
سُمواً منه ينطلق الدليل
سيبقى وجهه الوضّاء وَشْماً
بأرض القدس نوراً لا يزول
فغزةُ اشعلتْ بركان حقدٍ
لكي تخضرّ في دمنا الحقول
وأرض القدس قنبلة تشظّتْ
تلظّى من حرائقها الصهيل
فللجولان والأقصى أُغنّي
اناشيداً يضيق بها العميل
إذا ما الشعب ثار على المآسي
فلن يثني عزائمه العويل
فيا شعبي فديتُكَ بالقوافي
وانت اللحن والشعر الأصيل
ستقتلع الأسى من كل قلبٍ
ليُورق بين اضلاعي الجليل
فيا طفلَ الحجارة انتَ لحنٌ
خُرافيّ وانتَ المستحيل

مـــحـــمـــدُ أنت للشـــهـــداء عـــرسٌ

مـــحـــمـــد أنت لـلأطـفـــال جـــيل

فـــعـــهـــدأ أيـهـــا الـطـفـل المســـجُى

سـنـثـــــأر هـكـذا أوصـى الـنـخـــــيـل

فــــمـن دمـنـا إلـى دمـكـم ســـــلامٌ

ســلام أيـهـــا الـحـــجـــر الـنـبـــيـل

****



نهاد درويش

- نهاد يونس درويش.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٠مقيم في دمشق.
- دواوينه: هسمات حضارية ١٩٩٩.

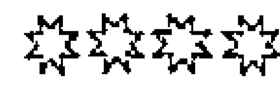
قتل.. بدم بارد

قـــتلوكَ رغم صـــراخك المحـــزونِ
وجـــه يصـــيح باصـــغـــريهِ: دَعـــوني
قـــتلوك!! والأب ذاهل مُـــتـــرنِّحٌ
مـــا نـفـعُ قـلـب أب ودمـع حـنـونِ؟
طفل تمتـــرس بـالفـــراغ لـيـــتّـــقي
شـــرّ البـــريّة من بني صـــهـــيـــون
يا درةَ الأقـــصى بهـــرتَ عـــيـــونَهمْ
ظـنّـوك صِنـو الخـنـجـــر المسـنـون
فـــالذئب إن برق الشـــعـــاع أمـــامَـــهُ
ثارتْ كـــوامن حـــقـــده المخـــزون

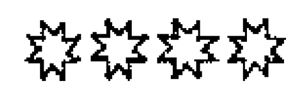
✡✡✡✡

قـــتلوك في ظلّ الســـلام ليكتـــبـــوا
أن الســـــلام الحـقّ وهـمُ جـنـون
مـــا دام في الأقـــصى يصـــول مـــعـــربداً
ذئـبٌ لـنـبش خُـــــرافـــــة وظـنـون
يا درةَ الحـــــرم المقـــــدّس أمـطرتْ
رحـــمـــاتُ صـــهـــيـــونٍ رصـــاصَ مَنون

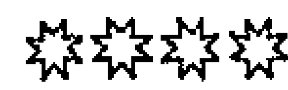
فاستمطرتْ من قومنا وشعوبنا
دمعاً يُواسي، بئس دمع الهُون
ضعفٌ يردّ على الرصاص، وكيدُهم
يمتدّ نحو كنيسة الزيتون
يتجاوز الأقصى ليقضم غيرَهُ
والغدر فيهم من قديمِ فُنون



قتلوكَ هل تدري لماذا؟ إنهم
لَمحوك جيل المسجد المرهون
طفلاً يُحذّر أمةً بندائهِ
من كيد أبرهةٍ ومن شارون



يا عالمَ القرن الجديد إليك ما
صنع الغزاة بأعزلٍ محزون
الذئب يشرب من دِما أطفالنا
والشاجبون بحرقة وجنون
مستنكرون!! أشكّ باستنكارهم
متحمّسون؟ أشكّ بالمضمون



يا حاميَ القدس الشريفة لا تقلْ
تَبّاً ،.. نيام العرب قد خذلوني
الذئب يشرب من دمي من مقتلي
حتى غرقت بعالمي وسكوني
إن الذين تندّروا بعُوائهِ
قُلْ هؤلاء جميعهم قتلوني

يا نائبَ العُـرْبِ النيـام جـمـيـعـهم
تحـمي كـرامـتـهـم بكل أتون
مـا كنتَ أصـغـر مـفـتـدٍ لقـداسـةٍ
بل أنت أكـبـر من كـذا مليـون

✡✡✡✡

يا شـعـبنا وقـد اخْـتُـزِلتَ بمشـهـدٍ
كـيف السـلام يجيء من نيـرون؟
قـسـمـاً بروح الطفل تُوقظ أمـةً
قـسـمـاً بسـيف الشـام والمامـون
سنظلّ في سـاح الجـهـاد مـوانعـاً
أجـسـادنا تحـمي الوف حـصـون
ونظل يا قـدسَ العـروبة خنجـراً
يُدمي فلول المجـرم الملعـون
أرواحنا تفـدي قـداسـة قـدسنا
إنـا وهـبناها، ومنذ قـرون

****

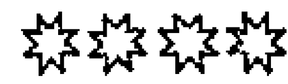


نــوال مهنى

- نوال مهنى أحمد.
- مصرية من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينها: نبع الوجدان ١٩٩١، أغاريد الربيع ١٩٩٣.

صبــراً آل فلسطين

فلسطينُ صــــبــــراً لنزف الدمـــــاءْ
فلسطين صـــبـــراً لهــــذا البـــلاءْ
لأن جـــهـــادك في الحق فـــرضٌ
وأن صـــمـــودك في الحـــرب نبضٌ
وهذي جـــراحك عـــزّ وبعضُ
مِنَ الاعـــتـــصـــام من الكبـــرياءْ
فلسطينُ صـــبـــراً لهـــذا البـــلاء



ســيــبــقى نضـــالك في الدهر درةْ
ليـــشـــهـــد أنك في الأســـر حُـــرّةْ
شـــتـــيـــلا وصـــبـــرة والطفل درّه
رمـــــــــــوز تُخَـلَّـد رغم العـنـاءْ
فلسطين صـــبـــراً لهـــذا البـــلاء



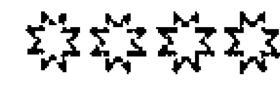
فلسطينُ صـــبـــراً بـرغم الجـــراحْ

فـفي الصـبـر حـتـمـاً يكون الفـلاحْ

وحـــيّي البطولة حــيّي الكفـــاحْ

فـــفي الحق دومـــاً يهـــون الفـــداء

فلسطين صـــبـــراً لهـــذا البـــلاء



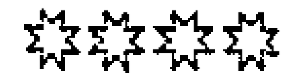
دمـاء الشـــهـيـد ودمع اليـتـيـمـةْ

تُشـين وتُـعـلـن رأس الجــــــريمةْ

وتُعلن أن الشــــعـــــوب الكريمةْ

تـعــــيش وتبـــــقى وتـأبى الفناء

فلسطين صـــبـــراً لهـــذا البـــلاء



فلسطين صـــبـــراً هو الله أكـــبـــرْ

يذل ويمحــــو ظلومـــاً تجـــبّـــرْ

لنا الوعـد يسـحق أحـفـاد خـيـبـرْ

وســـوف يُظلّك وعــــد الســـمـــاء

فلسطين صـــبـــراً لهـــذا البـــلاء



نـور العروبـة ميـلاط

- جزائري من مواليد ١٩٧٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلياذةُ محمد الدرة

(١)

سأروي لكم أصدقائي الصغارْ
حكاية طفل يسمى محمدْ
وليد يعمر السلام الذي لم يُنفَّذْ
عاش محمد بضع سنينٍ
يشاهد فلم السلام ويسعدْ
وكان يظنّ السلام قريباً
كما أخبروه بنشرة أبجدْ
عاش محمد بضع سنينٍ
يهيم بوجه رآه على صفحات المناجدْ
واسم بكته الجرائدْ
لخمسين عام طوالاً
كأحلام مُقعَدْ

(٢)

صغاري
خذوا ورقاً واكتبوا إسمه بالدماءِ
فذاكرة الشعب من فقرها، ربما

ذات يوم ستُفقدْ
تربّى محمد فوق التراب كنبتة فرقدْ
يخيط الجراح ويحلم مثل الجميعِ
بخبز وزيت وماء ومرقدْ
أبوه فقير ككل الرموز على أرضنا
كسير ككل المشاعر في وجهنا
ولكنه في عيون محمد كان أميرا
وكان يُحسّ بجانبه بالأمانْ
ويحسبه سيداً للزمانْ
وجحراً أميناً يُخبّىء فيه يديه ويبكي
على قدسنا دمعتينْ
محمد كان مصاباً بداء المجاهدْ
ويخلط بين عيون أبيهِ
وبين قباب المساجدْ
لذلك مات شهيداً
فقد مات في حضن معبدْ

(٣)

تربى محمد مثل جميع الصغار
بأرض فلسطين بين الحجارة
وشوافةٌ عندما لمحته
دعت بالبشارة
محمد لا لن يكون نبياً،
ولا شاعراً أو أميرا
ولكنه سوف يغدو شهيداً كبيرا
ورمزاً عظيماً لشعب المغارة

محمد شخص فريدٌ
لذلك هم سجلوا موته فوق صُورةْ
أسالت دموع كثير من الميتين الذينَ
يظنّهم العارفون صخورا
سيبقى محمد رمزاً مثيرا
لمن يملكون ولا يملكون شعورا
محمد مات ولا تدفنوهُ
ففي دفنه قتل شعبٍ
وتدجين ثورةْ

(٤)

سأروي لكم أصدقائي الصغارْ
حكاية طفل يسمى محمدْ
لقد كان يوماً يسير بجانب والده والجدارْ
بوضح النهارْ
يشاهد بركان شعب يثورْ
ويسمع عزف الرصاص الخطيرْ
وأنّات جرحى، وصرخات موتى
ويشتمُّ دخان نارْ

(٥)

رصاص.. رصاص، غبار يُثارْ
وطفل بجانب والده سائرانِ
إلى ميتة في انتظارْ
بقرب الجدارْ
تُفتِّش عن روح طفل صغيرٍ
لتأخذها أسوة بالكبارْ

رصاص.. رصاصٌ
أبوه الذي ضجَّ خوفا عليهِ
أناخ به هارباً بالجدارْ
لقد ظن أن الجدار سيحميهما من جنونِ
الرصاص وحقد اليهود وأفكارهم
لا تُفرّق بين عجوز وطفلٍ،
وحرب وعارْ
وظلّ الأب الخائف المستثارْ
على إبنه من ذئاب اليهود وأنيابهم
لائذاً بالجدارْ
يلفّ الصبي النحيفَ
عظام تلفّ عظاماً
إزار يلف إزارْ
وقربهما الموت يهتف أين الصبيُّ
سآخذه لبلاد المرايا
سأسكنه في حقول الهدايا
سأُنقذه من نعال الجنودِ
وكبت اليهودِ
وحرب الهلالِ
وحرب الفِجارْ

(٦)

رصاص ضجيج، غبارْ
وطفل يرابط خلف الجدارْ
أبوه يُلملمه كالدثارْ
يُريد حمايته من رصاص حقودْ

يُوزِّعه حفداء القرودْ
مزيج من الوسخ البشري
يُسمّى مجازاً يهودْ
أبي بحق السماء
على من همو يطلقون الرصاصَ،
على العُزّل الأشقياء؟!
بُنيُّ، لماذا السؤالُ،
وهم قاتلوا الأنبياءْ!
أبي، لمن أرسلوا الطائرات العتيدهْ؟
بنيُّ، لضرب مظاهرة أشعلتها قصيدهْ!
أبي، على من همو يُحكمون الحصارْ؟
بُنيُّ على رتل من جنود صغارٍ
مُدجَّجة بالحجارهْ!

(٧)

رصاص ضجيج، غبارْ
وطفل يرابط خلف الجدارْ
على وجهه رَسْمُ خوف ولون انكسارْ
صبيٌّ.. يظن بأن التخفيَ خلف الجدارْ
سيُنقذه من نداء الحضار
ولكن شيئاً حقيراً تحرّك خلف الستارْ
ليُطلق نارْ
رصاص.. رصاصٌ..
رصاص مُهوِّد يثقب لحم الصبي ولحمِ
أبيه ولحم الجدارْ
رصاص.. رصاصٌ

فمات الصبيّ، وضاع أبوه، وظلّ الجدارْ
صبي بعمر الورود مُسجًى
ووالده كامدٌ قربه مثل رمل القفارْ
محمد ماتْ
شهيد جديد يضاف إلى الشهداء الصغارْ
شهيد جديد يضاف إلى عارنا في فلسطينَ
عار الهزيمة والاندحارْ
محمد ماتَ
محمد ماتَ
محمد مات ولا تدفنوهُ
محمد صار قضية شعبٍ
ودفن القضية عارْ

(٨)

رصاص، ضجيج، غبارْ
وطفل يرابط خلف الجدارْ
تراه فتحسبه قطعة من حريرْ
وعيناه بئران من أقحوان مثيرْ
وهم قتلوه جهاراً نهارا
وأوصوا المصوّر أن يلتقط للضحية صُورةْ
تُعلّق في مدخل المقبرةْ
عقاب يخيف الصغارَ
لكي لا يعودوا لرمي الحجارةْ
على القُبَّرةْ
إلهي.. متى يُعلنون انتهاء الحضارةْ؟!

(٩)

لماذا بقيتَ زميلي الجدارْ؟
فهل كنتَ تطمع يوماً تكون كحائط مبكى اليهودِ
نزورك دوماً ونبكي بقربك دمعاً ونارْ
زميلي الجدارْ
بقاؤك عارْ
فنحن نُجفّف أخطاءنا كل يومٍ
ونغسل عوراتنا بالغبارْ
زميلي الجدارْ
تَقَيأْ علينا ترابا لندفن فيهِ
ورتلْ علينا أيات قصارْ
فأنتَ جدارٌ
ونحن جدارْ

(١٠)

يهود، يهودْ
يُفرّقهم ألف جنس وجنسٍ
وتجمعهم لعنة من إله السماءْ
يفرقهم ألف حزب وحزبٍ
ويجمعهم حب سفك الدماءْ
يهود، يهودْ
فلسطين قد دنّسوها قديماً
وعادوا لتدنيسها من جديدْ
يُساعدهم مارد دولي لئيمٌ
يُسمّى النظام الجديدْ
يهود، يهودْ

بكل بلاد رَسَوْا نشروا سمّهم
ومصّوا دماء الذين لهم فتحوا أرضهمْ
يهود، يهودْ
بكل بلاد رسوا أغضبوا ربهم

(١١)

فلسطينُ عذراً فليس لدينا لأجلك إلا الكلامْ
ودمع نقطّره كل عامْ
ونغم ونثر وشعر نرتّله والسلامْ
فلسطينُ عذراً، فليس بمقدورنا
غير سكب الدموع وشتم الظلامْ
فلسطينُ عذراً
فأجسادهم من حديدٍ
وأجسادنا من رخامْ

(١٢)

محمد عذراً
فموتك كان بدون سببْ
كما كان موت جميع العربْ
فما زال حكامنا يغزلون الخُطبْ
ويرمونها للشعوب الحزينة مثل اللعبْ
وما زال كتّابنا غارقينَ
بوحل الهزيمة حتى الركبْ
وما زال مُلأكنا لاهثين وراء النساءْ
كشخص مصاب بداء الكَلَبْ
وما زال، ما زال عمالنا يعبدون التعبْ
محمد عذراً

على دمعنا كيف طار كسرب يمامْ
على سخطنا كيف بعناه في قمة للكلامْ
على خوفنا من يهود يخافون من طيرانِ
الحمامْ
محمد عذراً لأنا نصدق بعدُ
بشيء يُسمّى السلامْ
ونُحييه دوماً
ككذبة «أفريل» في كل عامْ

(١٣)

محمد، بقبرك فاسعدْ
فقد جاء أمر الإله لتدخل جنات عدنٍ
مع الشهداء وتمكث في رغدها للأبدْ
محمد بقبرك فاسعدْ
فموتك ما كان شراً عليكَ
ولكنه فضل رب صمدْ
محمدُ
إني أراك هناك تسافر بين الورودْ
وترقص في عزفها المنفردْ
أشاهد وجهك زاهٍ كقوس قزحْ
وأسمع ركضك فوق السحابِ
على فرس من مرحْ
وأسمع دقات قلبك، تعزفُ
لحن السعادة في صدرك المنشرحْ

(١٤)

محمدُ
ربحتَ كثيرًا بموت أتى مثل نصر إليكَ

وهذا الذي قد رماك بنار النذالةِ
لو كان يعلم ماذا جنيت بموتكَ
ما أطلق النار يوماً عليكَ

(١٥)

ألا أيها العرب الميتونَ
من الأطلسيّ إلى الرافدينْ
دعوا الشهداء يموتون لا تُزعجوهمْ
فهم لا يريدون منكمو قمة شجب ولا قمتينْ
دعوهمْ
فأحجارهم لا تزال سلاحاً عظيماً
يُدافع كالشمس عن ثالث الحرمينْ
ألا أيها العرب الميتونَ
فلسطين عاركم الأبديُّ
ولن تغسلوا بالدموع اليدينْ

(١٦)

إلى صبية الكهف مني تحيةْ
حجارتكم خير من بندقيه
خذوا ثأركم بالجنونِ
فليس السلام سوى مسرحية
ولا تؤمنوا بعهود اليهودِ
فلا عهد للأمة الهمجية
سلامي على كل من مات يوماً
بنار العدو الشهيه
صغاري
أثيروا بكل تراب فلسطين معركة قادسيّةْ

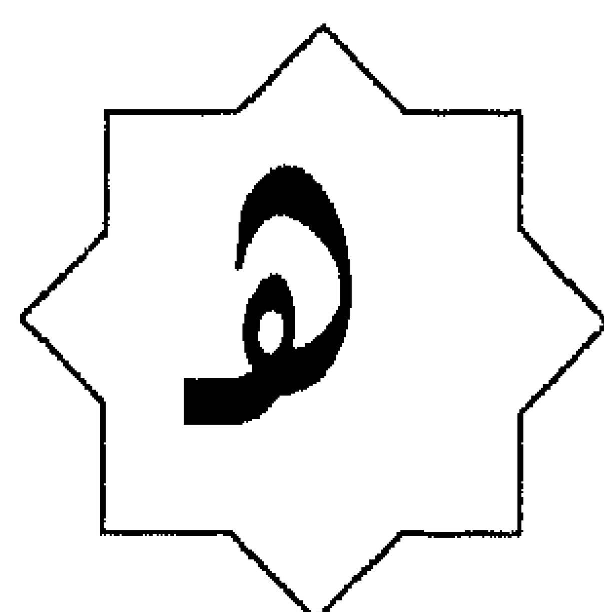
وموتوا، ففي موتكم راحة من حياة دنيّهْ
فلسطينُ أرضكمو فاحضنوها
كما تحضن الشمس وجه البريّهْ

(١٧)

فلسطينُ مني إليك سلامٌ
فأنتِ البلاد الوحيدة في هذه الأرض حيث
تعدّ الوفاة هديّهْ
وأنتِ الوحيدة بين النساء التي ولدتْ
صبْية يعشقون المنيّه
فلسطين مني إليك سلامٌ
وبعد اعذريني على لهجتي الشاعريّهْ
فليس من السهل وصف القضيّهْ

****




هـ

هاشم الأيوبي

- لبناني من مواليد ١٩٤٧.
-دواوينه: له ديوان بعنوان: ذاكره الجرح والحصار.

جمال الدرة يهدهد طفله الشهيد

نَمْ يا صغيري إذا لم ياتنا المَدَدُ
فالنار من حولنا سُدَّتْ بها البلدُ
يا ويل امك لو تدري بانّكَ في
حضني من الخوف كالعصفور ترتعد
بَرْدانُ يا ولدي مما نزفتَ؟ اما
في حضن والده يستدفئ الولد؟
حَرّانُ يا والدي؟ هذا ربيع دمي
رمال غزّةَ فيه اليوم تبترد
سلّمْ على فارسٍ بين الرصاص اتى
حين استغثنا ولم يشعر بنا أحد
يا لهف قلبي عليه كيف أُبصرُهُ
يهوي امامي وما لي في النهوض يد

✡✡✡✡

سلّمْ على طفل بغدادٍ وطفلتِها
في العامريّة يُشوَى منهما الجسد
وطفلةٍ إيقظتْها في طرابُلُسٍ
قنابل الغدر، فالأوغاد ما رقدوا

سلِّمْ على طفل بيـــروتٍ يُبـــاعـــدُهُ
عن أُمِّـــه الليل حين الليل يَتَّـــقـــد
سلّم على طفل «قـــانا» في جنازتِهِ
أطفال «صبرا» و«شاتيلا» قد احتشدوا
ســفّـــاحـــهم واحـــد والآه واحـــدةٌ
يا أمّـــةً في لهـــيب الجـــرح تتّـــحـــد

✡✡✡✡

لأنَّ وجـــهكَ صـــحـــو الشـــرق لوّحَـــهُ
خـــافـوا من الشـرق أَنْ يصحـــو كـمـا يَعِـد
لأَن عـــينيكَ لون الليل لونهـــمـــا
خـــافـــوا من الليل أنْ ينشقَّ عنه غـــد
نَمْ يا صـــغـــيـري إذا طاف النُّعـــاس بنا
فنجـــمـــة الصـــبح تدنو حين تبـــتـــعـــد

****

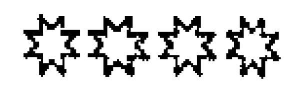


همام محمود طه

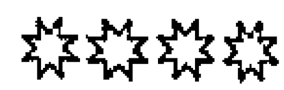
- سوري من مواليد ١٩٧٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

فجر الحجارة..

نضّدتُ من مِزَق الجراح عُقودا
وضممتُ من عبق الدماء وُرودا
وفتلتُ حبل الوصل بين قصائدي
والطفل فانبثق النهار جديدا
فكتبت ملحمة الدماء بأحرفٍ
رفّتْ على شفة الخلود خلودا



آمنتُ بالأطفال من كبد اللّظى
يرمون بالحجر الوريّ يهودا
تتعشّق الأسماع وقع نعالهم..
يتسابقون إلى الفداء وفودا
يمضون والغضب الرضيّ بزحفهم
يهب الكفاح سواعداً وزنودا



يا أيّها الأطفال نزف دمائكم
نَسَجَ الصمود على البطاح بُنودا

طفل بحضن ابيه.. كان يضمهُ
ليردّ عنه النار والبارودا
لو انّ وحش الغاب جاع ولم يجدْ
الا «محمّدَ» صدٌّ عنه صُدودا
قتلوا الضياء بمقلتيه، وصرّحوا
«كان الضياء بمقلتيه شديدا»
قسماً بـ(درّةَ) بالدماء زكيةً
تروي سنابل زرعكم تخليدا
قسماً بأيديكم.. بمسقط راسكم
بالمسجد الأقصى يزفّ شهيدا
بالحافظين عهود من عشقوا الثرى
بمُكبّرين يدمدمون رعودا
بالحاملين النار بين ضلوعهم..
يتواثبون على العدوّ أُسودا
لنمزّقنّ الغدر لو باظافرٍ
باكفّ من لبسوا الدماء بُرودا

✡✡✡✡

يا غضبةَ الطفل الذي بهر الدنى
عزماً وإقداماً فِدىً وصمودا
قَدَر الطفولة انْ تكوني غضبةً
لا تقبل التهويد والتشريدا

✡✡✡✡

يا أيّها الأطفال أيُّ قصيدةٍ
ترقى لطهر دمائكم تمجيدا

بدمي لو امتنع اليراع قصائدٌ
حمر تسيل من الجراح وريدا
عوّدتُ غضبتكم بفيض دمائكم
بالأكرمين محاتِداً وجُدودا
بالمؤمنين بزحفكم وهتافهم
«الله أكبر» همّةً وصُعودا
بالمانعين الواهبين بلادهم
الرافعين من الضياء عمودا
بالعاقدين الغار فوق جباههم
تيجان عِزّ ترفض التهويدا
عوّدتُها بالناذرين شبولةً
بالأمّ تدفع خالداً وسعيدا
من خائفين على الطريق تساقطوا
من كل مشلول يجر قعيدا
من عاقدين السلم تحت مظلّةٍ
نسج العدو خيوطها تمهيدا
من كل مأفونٍ يخور مصرحاً
في الليل يخشى في النهار ردودا
ثوروا.. فلسطين السليبة كلها
مثوى الجدود مفاوزاً ونجودا
وتقحّموا الغمرات لاتهنوا ولا
يحزنكمو من بدّدوا تبديدا
حسبوا انتفاضتكم تموت بضربةٍ
تلوي إذا عصف الحديد حديدا

حـــشـــدوا علـيكم كل بـاغٍ خـــائفٍ
من كـفّ طـفـل تقـــذف الجُـلمـــودا
خـسـئـوا وخـاب الغـادرون وسـعـيـهم
خـسـئـوا وخـابوا لن نخـرّ سـجـودا
شُلّتْ أياديـهم تـكسـّـر أعظمــاً
وتشقّ ارحــامــاً.. تخــاف ولـيـدا
يا خـائفين غـمـار ملحـمـة الفِـدا
يا باذلـين لـهـا دمــاً وكـبـــودا
يـا زارعـين الـلـيـل آمـــالاً عـلـى
أنواركم جـرت الحـروف قـصـيـدا
ألَق الجــراح يُضيء درب نضـالكم
ويُعـيـد وجـهـاً للكفـاح مـجـيـدا
أنـتـم نجــوم في ديـاجـي أمّـةٍ
لطمتْ على فـقـد النهـار خُـدودا
رُدّوا لأوردة العــروبة نبـضـهـا
ردّوا لـهـا نَفَس الجـهـاد مـديدا
وامـشـوا أمـام الخـائفين فـإنهم
ألِفـوا الحـيـاة مع الخنوع رقـودا
نصـبـوا على جـسـر السلام شِراكـهم
«باراكُ» يعـقـد حـبلهـا المشـدودا
وبنوا جـدار الصـمت خلف حـدودهم
والكون يعـرف من أباح حـدودا
لا للسـلام المرّ يُتـرع كـاسَـهُ
من راح يمـلأ وِرْدَه تـهـديـدا

دمـــــيتْ زهور السلم من أشـــواكِـــهِ

فـــهـــوى يُحطَّم غـــصنها الأملودا

✡✡✡✡

يا خـــائفين على الســـلام رُوَيْدكم

رأي المـــالىء لن يكون ســـديدا

شـــرف العـــروبة يُســـتـــرَدّ بانملٍ

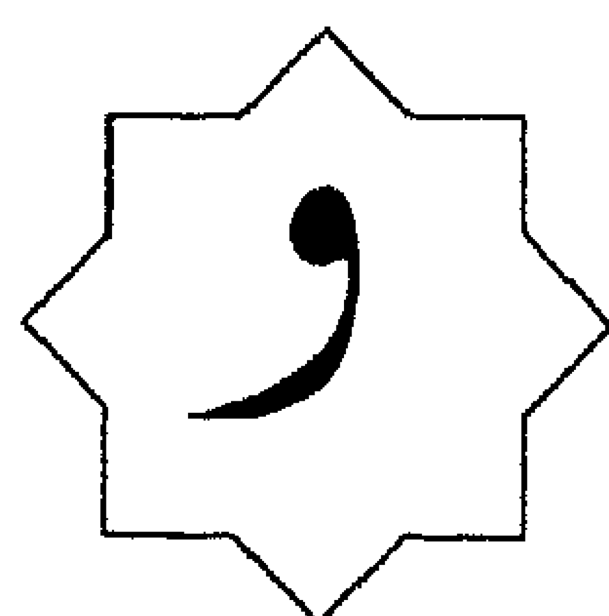
ترمي وتكتب بالدمـــاء نشـــيـــدا

****









وضــــاح الجبــل

- عبدالنبي بن صالح العوني.
- تونسي من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: ما تعثر من صورة الشعراء ١٩٩٠.

درة على جبين القدس

لأنكَ تحت الثرى درة في الظلامْ
ستحيا مضيئاً
برغم الخفافيشِ
والنافخين بأفواههم
تحت شمس السلامْ
على قبرك الغضِّ
زهر الخلودِ
سيبقى يرفرفُ
تحت نواح الرياح ودمع المطرْ
إلهي..
فداءٌ لأرض الجدودِ
وقبر الخليلِ
ورجماً لأعدائك الكافرين
نصرناك بالشهداءِ
فأسْكِنْ جنانكَ
روح صبيٍّ شهيدِ

على أمةٍ
ذاقتِ المرَّ
من مستبدٍّ حقودٍ
يُزوِّده بالسلاح المبيدِ
رعاةُ البقرْ

✡✡✡✡

إلهي وربَّ الخليلِ
أبي الأنبياءْ
أتاك محمدُ
ذاك الصبي البريء النضيرُ
كزهرة لوزٍ
قبيل انبلاج الصباحِ
غلام نقيٌّ
سيرثيه عهد الصبا
بُرعم سلّه ذلك الوحشُ
كي لا يُنوِّر تحت الرمادِ
نبات عَطِرْ
لماذا يُذيب فؤادَ أُميمتهِ؟
لماذا يُعجِّل شيبةَ إخوتهِ؟
لماذا يغيب محمدُ
عن سِرب أترابه الراكضين إلى القسمِ؟
كيف سينسى المعلم ذاك الفتى
وصدى صوته في الأثير يردّدُ
يا سيدي

أنا حيٌّ
ومن لا يراني
عديم البصرْ
بأي دعاء سندعو
على من فراهُ
ولطّخ بالطين أغلى الدررْ؟
ألم يستحِ الوغدُ
من ولد لابدٍ
يترجّاه محتمياً بأبيهِ
وظلِ جدارٍ
أخفّ وأعطف منهُ
على طائر مُستترْ؟
هو الظلم والغيظ والظمأ البربريُّ
لكل دم عربيٍّ
يظل الصهاين منه سكارى
إذا لعقوا كالكلابِ
دماء رضيع أو امرأة تحتضرْ
✲✲✲✲

لمن نشتكي
ورعاة الذئاب ذئابٌ
ومن حولنا غابةٌ
يحرس الحق فيها طغاةٌ
شعارهُمُ
لا بقاءَ على الأرض إلا

لذي قوة قلبه من حجرْ
ولو بالدموع نُودِّع كل شهيدٍ
لأغرق أعداءنا دمعُنا المنهمرْ
ولكننا أمّةُ
في سبيل حِماها
تغار من الشهداءِ
وتحسد من سارعت روحهُ
نحو جنات عدنٍ
الا نِعْم ذاك الجزاء وذاك المقرْ
وإن يفخرِ المجرمونَ
بقتل عجوزٍ
وطفل سلاحه مقلاع صخرٍ
فإن الثكالى
سينجبنَ للثأر مليون شبلٍ
يصدّون عن قدسنا
كل قرد قذرْ

✡✡✡✡

فلسطيننا نخلة لا تموتْ
إذ قصّ منها المخرِّب جذعاً
نما تحته باسقٌ
شوكه في أكف الجناة إبرْ
ليبنِ الغزاة صروحاً تُنقّر وجه السماءِ
لتسقِ مخالبهم بالدماء بذور الشجرْ
سنجتثّ ما يزرع الظلم في أرضنا
وَصرْحُ المظالم لا بد أن يندثرْ

✡✡✡✡

فلسطين تاج عروبتنا
وبرغم الحصار وجُند الدمارِ
سنحضنها ونموت على صدرها
طال تهويدها أو قصرْ
إليها تهفّ القلوبُ
عليها ننام ونصحو طوال العُمُرْ
أليستْ من الجسم عضواً
إذا ما اشتكى
تداعى له الجسم طوعاً
بحمّى السهرْ؟

✡✡✡✡

وما صمتنا صمت جافٍ جبانٍ
ولكنْ من الغيظ ما عاق صوت البشرْ
ولا نارنا مذ توارى الدخان خبتْ
ففي جلمد الصخر تكمن روح الشررْ
أَمَن كان عنترُ جدُّه والشنفرى
يُذلّه أحفاد جُند سقرْ؟
ومن غيرنا طوق الأرضَ في ما مضى
وأحنى الرقاب وخاض الوغى وانتصرْ؟
بحد المهنّد الغى الحدود فكان الحِمى
بحجم الخيال وما لا يحدّ البصرْ
سلي الفرس يا أمنا
سلي الروم عنا وعن ربعنا هل عفا
سلي أهل أندلسٍ عن مِكرّ مِفرّ أغرْ

سيُخبرك الكل أنا قهرنا العِدا
وخرّ لنا البحر والبرّ من وقعنا مُحتَفرْ

✡✡✡✡

سنمضي إليك سراعاً نحثّ الخطى
من البحر للبحر كل تأبط شرْ
لنا المجد لو نرتق الثوب قبل البلى
فنزهو به من شواطئ طنجة حتى قطرْ
ونفتك بالأخطبوط الذي مصّنا
وبعد الزلال سقانا أُجاج الكدرْ
له الويل يوم تشدّ يد أختها
ونُجرعه نصف قرن من الغضب المستعِرْ
متى يا أخي في أقاصي الخليج وفي دجلةٍ
متى يا ابن أمي بأرض الكويت يجيء الخبرْ؟
هلموا هلموا جميعاً لسحق الطغاةِ
فليس اليهود الغزاة علينا قدرْ
لأن العدو بنار السلاح سبى قدسنا
فبالمثل نفتكّها تلك غايتنا لا مفرْ.

****

وفيق كامل صقر

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ثلاثة أولها: طقوس في معبد الحرية ١٩٩٤.

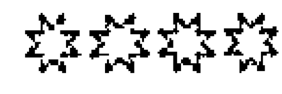
سقط النقاب

سقط النّقاب عن الوجوه المكفهرّه
وتلوّنتْ بالمكر تمعن ألف مَرَّه
وتجمّعت تلك الذئاب الجائعا
تُ، لتستعدّ لقتل ذاك الطّفل دُرّه
لما بدا مُتشبِّثاً بأبيه يا
لَلوالدِ المُدمّى يُناشدهم بحسره
لكنّهم لم يعبؤوا بندائهِ
بل آثروا قطف الطفولة مثل زهره
وتماطرتْ نيرانهم في صدرهِ
وبلا مبالاة به سلبوه عُمره
يا ويحَ نفسي والأب المجروح يَرْ
مُقُ طفله المذبوح بين يديه نظره
هم يعلمون بأن هذا الغصن إنْ
لم يقطعوهُ يمدّ في الأعماق جذره
وبأن أولاء الصغار سيصبحو
نَ كتائباً للثأر والتحرير نُصْره
تقتصُّ إنصافاً لمن ذُبحوا على
أحضان آباء لهم لتكون عِبْره

الـــذئـــب بــــالآبـــاء أراف دونـــــهـــم
فــغــريزة الشـيطان فـيــهم مُـســتــقــرّه
أولاء هــم مَـن ذبّـحـــــــــوا ابـنـاءنـا
في دير ياسينٍ وشـــاتيـــلا وصـــبـــره
الـغـــدر فــيـــهم وصـــمـــة والـحـقـــد في
دمـــهم جــحــيم سُـعِّــرتْ تنســاب عَــبْـره
درجــــوا على حبّ الجــــريمة والمكِيـ
ـدةِ، مـــذ أحـــالوا الأرض والأجـــواء بُؤْره
واســـتـــأســـدوا في غـــابة الأطفـــال تُـغْـ
ـريهمْ مَـــراويلُ والـعـــاب وســـتْـــره
لكانّ انيـــاباً لـهم قـــد حـــتُّـــهـــا
لحمُ الكبـــار فـــاثروا مَن غَضٌ عُـــمـــره
ولـعلـهم لم يُبـــصـــروا يـومـــاً أباً
أو يلمـــســوا عطفـــاً ولا طعم المســـرّه
أو أنـهـم جُـــعِلوا من الـصـــوّان لا
مِنْ مُــهـجـة أو خـفــقـةٍ في صـدر حُـرّه
لو جـــئتَ تســـالهم عن المغـــدور في
حــضن الأب المفــجــوع قــالوا جـاء دوره
نـحن اتّـخـــذنا من دم الأطـفـــال نَـخْـ
ـبـاً، نحـتـسيـه متى رغـبنا مـثل خَــمـره
مـــاذا نُســـمّـــيـــهم إذ كـــان المُســـمّى
تكره الأســـمـــاء والأشـــيـــاء ذِكـــره
كـم حـــــــاولـوا ذبـح الجـنوب إذا بـهـم
هم يُذبحـون ويحـصـدون الحـقـد حَسْره

وغـــــداً على بوّابة الأقـــصى نِهـــا

يَتُــهمْ، وتبـقى الانتـفـاضـة مُـسـتـمـرَّه



قـسـمـاً بتُـرْبكَ يا مُـسـجًى في الضُـمـا

ئِـرِ والـقـلـوب، وفـي المـآقــي يـا بـنَ «دره»

سنردّ كــيـــد المعـــتـــدين لنحـــرهم

ولســوف نســقي من ســقــاك الكاس مُــرَّه

يـا أيـهـــا الـشُـــذّاذ آن لحـلـمـكم

أنْ تكبـــحـــوه فـــزيفكم قــد بات عَــوْره

«لا فـــيـــتـــو» أمْـريكا ولا أحـــقــادكم

تَقــوى على الحقّ الذي تحــمـيــه ثوره

إنْ تقـــتلوا طفـــلاً فـــفي الأرحـــام مِنْ

أولـئك الأطفـــــال للأيام كَـــثْـــره

إن تكســـروا عظمـــاً سنجـــعله شظا

يـا تقــتــفي الســفّــاح كي تصطاد نَحْــره

إن تحـــرقـــوا بيـــتـــاً سنُطفـــئـه بما

ءِ، قلوبكم وعـــيـــونكم وبكل قطره

نحن انبـــعـــثنا من جـــذور الأرض أمّـــا

أنـــتُـمُ الآتـــون مـــن إبـــلـــيـــس بِـــذْره

نحن اشـــتُـــهـــرنا بالإباء وبالوَفـــا

ءِ، وأنتمُ اخـتـرتم شـعـار الغـدر شُـهْـره

شـــتّـــانَ بين من اهتـــدى للمكرُمـــا

تَ، وبين مَن بالموبقـــات أضـــاع عـــمـــره

فلْتسالوا قانا وأطفال الحِجا
رَةِ كيف تغدو لعبة الأطفال صخره
ولْتعلموا أنا نُذرنا للفِدا
مذ نحن في الأرحام والأحشاء فِطْره
ولْيدرِ من يدري بأنا لن نُسا
ومَ، أو نحيد عن النضال بقيد شَعره
فلتستعدّوا للرحيل إلى الجحيـ
ـم، فقد أعدّ لكم مليكُ النار جَمْره
عُودوا لحيثُ أصولكم وفروعكم
تحيا ومِنْ حيث انتُبِذتم ذات مَرّه
تلكم شراذمكم فلُمّوا شملها
لا عندنا بل حيث تبدو الأرض قَفْره
أنتم من الأصقاع جئتم أرضنا
كمنِ انتقى في غابة الأشباح قبره
جئتُم على أبناء آدم عالةً
أو أنكم جئتم لهذا الكون طَفْره
قدر عليكم يا بني صهيونَ سَفْـ
ـكُ دمِ الشعوب لتحملوا بالكاد وِزْره
لو أن أعداء الحياة تجمّعوا
كنتم حصيلتهم وكان البِرّ نُدْره
في أي شرع تقتلون الطفل بَيْـ
ـنَ يَديْ أبيه لتُوغروا بالحزن صَدْره؟
إن كان أوصاكم بهذا دينُكمْ
فالدين من أفعالكم يشتقّ فِكْره



يـا أُمــــةَ الـقــــرآن هـيّــــا لـلـفِـــدا
فــغــداً تكون بثـــالث الحــرمين عُـمْــره
الـصـــاع رُدّيه لـذاتِ من اعــــتــدى
صـــاعين كي تكفي بيــوت الله شَـــرّه
قـــــدر الـظـلام الانــزواء إذا بـدا
فــجــر الشــعــوب يَزفّ للأحــرار نُورَه
يـا قــــــدسُ يـا أمَّ المدائـن أنـتِ فـي
هـذا الـظـلام كــبــدر ليل في المجَــرّه
فـــتـــوسّـــمي يا قــدسنا وتـهـلّلي
جــعـل الإله لجندك الأبطال نَصْــره
من كل حَــدْبٍ أقــبلوا من كل صَـــوْ
بٍ، كي تـظلّ مــدينة الإســراء حُــرّه

****



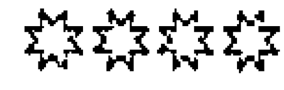
وليد أحمد المحمود

- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الزنبقة السوداء

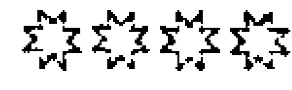
ماذا يَدْرجُ في الأجواءْ؟
قتلٌ ... إرهاب ... تصفيةٌ
أهوال تحدث في لحظاتْ
والموت يموج على الأرضِ
ينقسم الموت إلى طلقاتْ
طلقاتٍ
طلقاتٍ
طلقاتْ
أفئدة صرعى تتهاوى
والعالم تُطربه الصرخاتْ
الدمّ العربيّ يُراقُ
ويلوِّن خارطة الأحلامْ
والفكر الموبوء يضجُّ
ويدوِّن أسماء الشهداءْ
لا فرقَ .. فلسطينُ تئنُّ
أخت ... تهضمها الأزماتْ

شعبٌ مصدوم يتلوّى
ينتظر الحلّ على الطرقاتْ

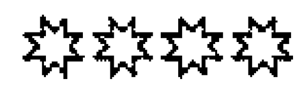


ماذا يدرج في الأجواءْ؟
ألمح أطياراً صادحةً
في الجوّ - تسابقها الألحانْ
والجو خطير مضطربٌ
يتراقص في كف الشيطانْ
يا وطني .. يا وطن الأحزانْ
المذبح ما زال وسيلهْ
شكلاً من شكل الاستيطانْ
أفئدة ،. ورق .. أبنيةُ
أُضحية حلّلها الإعلانْ
ما العدل إذا كان العدلُ
لا يؤمن أصلاً بالإنسانْ
والحلّ المخفيّ أكولٌ
يستعذب خارطة الأوطانْ
يا وطني.. يا وطن الأحزانْ
أتساءل في هذي الكثرهْ
أَتطيرُ من القلب حمامَهْ
في زمن القتلْ؟
تحمل رايات .. بيضاءَ
في وجه الشؤمْ
وَقْعٌ .. وقع آخرْ
والغزو طليق ومُدانٌ

واللحن مُدانْ



ماذا يدرج في الأجواءْ؟
صمت ... قلق ... إعياءْ
رعبٌ يتجوّل في الأرجاءْ
يستوطن في كل الساحاتْ
يفتك بالزرع وبالأشياءْ
تبتئس العينُ من النظرةْ
والشاهد غصن.. وضميرٌ
يتأوّه في عين الرؤيةْ
يُطلق صيحات صامتةً
ويشيّع جثمان الرحمه
قتلٌ... إرباك.. وصمة عارْ
فوق جبين العصبه
بئس الفِعله
لوّنتِ الإحساس بنقمه



ماذا يدرج في الأجواءْ؟
ريحٌ غربي .. يستشري
يتحكّم في كل الأجواءْ
لا يرحم جَداً أو سِمةً
ينتزع الفرصة والإمكانْ
يمحو بالحاضر صبغتنا
ويُهدّم آثار البنيانْ
يستهدف طلاّت الماضي

قد سادتْ في كل الأزمانْ
ترفض أن تُعلن ميتتنا
تتحدى الهجمة والطوفانْ
ما كان إذاً .. عزم كامنْ
يستجمع قدرات الإنسانْ
باسم العولمة الضامنةِ
أكلَ الثمرهْ
ما زالتْ تقضم اثوابي
مثل الفاره
تحتال على جُملي .. صُوري
حِيَلُ السَّحَرهْ
يرسم أفكار مواليدي
أصرخ صرخهْ
أستجمع صحوة من بقيَ
أبني اللمّهْ
عولمةٌ تسحق أوسمتي
تحتكر الدفّة والوجهه
تجعلني أحيا مبتسماً
تحت الصخره
لا أملك صوتاً أو حلاً
ضيَّعتُ الفكرة والزأره
أي حضارات تُرجى من طَلقه
تصطاد من الدنيا طفلاً أو طفله
باسم الوهم الطالع من عَجز تُمحى الفِعله
تتحوّل أجساد الضعفاء إلى وجبه

وضمير الدنيا مسلوب.. يصطنع السكتة والغفله
ماذا أملكُ؟
هل أكتب عن أطفال دُهِشوا
أروي قصصاً عن أطفال قُتلوا.. نُحروا
والعالمُ معصوب العينينْ
يخلط ما بين الوجهينْ
الحق قتيلْ
الصدق قتيلْ
والأضعف في منظور العصر ضحيّه
يا وطني .. هل تدري
كيف تموت قضيّه؟
هل تعلم كيف تُصان الحريه؟
وطني
حق.. أو لا حقٌّ لا فرق هناكْ
القوة نبع الحريّه
ما عاد الأمر إلى النيّه
هذا زمن تحكمه الهمجيه
الحكمة فرقْ
والرؤية عين سحريّه
تفتح أبوابا مغلقةً
تستلّ سيوفاً عصريّهْ
وسيوفاً دمويّه

✡✡✡✡

ماذا يدرج في الأجواءْ؟
أحفر .. أحفر وجه الصدقِ

أبحث عن نبرة صدقْ
يا هول الرؤيةْ
أحفر.. أحفر حتى الأعماقْ
وأُسوِّد بالحبر الصفحاتْ
تنتقل الألوان السوداء إلى فِكَري
أُطلق صيحةْ
نحن نموتْ
في لحظة ضعفْ
الحلم يموتْ
في لحظة ضعفْ
الوثب يموتْ
في لحظة ضعفْ
أو لحظة خوف.. لا أدري
وطني
علّمني مجدك أن أبقى
رغم الأحزانْ
أنسج من يأسي باسي في كل الأزمانْ
علّمني حبك يا وطني وجع الأوطانْ
لكني ما عدت بصابرْ
إني مجروح وأكابرْ
في صدري حشرجة الغضبِ
والوقت يضنّ على سُبلي
يطوي أشرعتي ونهاري
فحذارِ من ريح آتٍ
يغتال حقول تصاويري

يمتص من الوقت حضوري
يجتاح سلامي ويقيني
ويُزيلُ من الدُّنيا أثري
خوفي يمتدّ إلى أملي
يدخل في عمق شراييني
وطني
تتصاعد روحي من عمقي
تحتلّ من الشوق عيوني
وتطير إليك بإبصاري
وتعود إليَّ فتُرديني
يتولّد من حولي ضعفي
ينخرُ أسطورة تكويني
كالنمل يدبّ بأنحائي
يستوطن كُنه مضاميني
إن طال سيُدركني حتفي
ويموت على الشطّ سفيني
لكني أُولد من ضعفي
أُطلق صيحه
أُبدع فكره
الليل وإنْ سادت عتمهْ
يُوقد شعله
يحملها طفل مولودٌ
من رحم لا يترك ثارهْ
مثل الدرهْ
يصرخ في وجه الأوغادِ

أتحدّى

هذي الطلقة لا تُعلن موتي

من قال تموت الامطارُ

من قال يموت الإعصارُ

اللون الأحمر يخرج من جسدي

أتحدّى

هذا ليس دمي

بل نارٌ يُطلقه جسدي

موتي.. يرفض موتي

لكني متعبْ

نَعِسٌ.. خَدِرٌ.. شيء ما يجتاح كياني

وعيوني لا تخشى الرحله

أتوسّد حضن أبي

والغفوة تلمس أجفاني

يخطفني النوم يعانقني

ويريني أحلام رفاقي

آتيةً حتماً ... آتيةً

وأكاد ألامسها بيدي

وأنا حرٌّ

وأسير على خطوات نبي

إني آمنْ ... إني آمنْ

لا خوفَ إذا نمتُ على باب القدسْ

سأعود غداً

فأنا مولودٌ كي أبقى

نَسراً.. شجراً.. مطراً.. رجلاً

حجراً.. في كفّ صبيْ

يُطلقها تنتفضُ الدنيا
ويعود إلى عمري .. عمري
وغداً
في كلِّ مكانٍ ستراني
في كل زمان تلقاني
في صوت الرعدْ
في وهج البرقْ
كالظل يتابعكَ
خطوي
حتى تزوي
جسدي الأرض ومنها
أتشرّب لوني وكياني
في كفّي مكتوب أنّي
سأدقّ نواقيس القدسِ
وأقيم صلاتي وبأنّي
سأحرّر كل حضاراتي
لعنتْكَ نواميس الدنيا
لعنتك قراءات الدنيا
لعنتك موازينُ الدُّنيا
فارحلْ .. أو.. لا ترحلْ
لا فرقَ لديْ
سفني آتية.. آتيةٌ
والريح معي
إني الأقوى
وأنا الباقي

****

وليد جناد

- وليد عزيز جناد.
- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

حكموا عليه بأن يظل صغيرا

قال العزيزُ كلامَه المأثورا
يعلو اليهود على الأنام كثيرا
فإذا علوا وتجبّروا وتغطرسوا
فَسيُنْغضون إلى الحضيض صدورا
ولقد علوا والكون طوع بنانهم
قد أخضعوا شرقيّه الميسورا
والغرب كان ولا يزال دُميّةً
جذّوا بلؤمٍ شَعرها المضفورا
زعماء هاتيك البلاد توافدوا
يتوددون وكسّروا المحظورا
أمّا وقد بانت سمات سقوطهم
سيُتبَّرون كما علوا تَتْبيرا
فمعارك الأقصى الجديدة رسّختْ
تلك القناعة أسهبتْ تفسيرا
تلك المعارك عجّلتْ بنعوشهم
إذ يُلحدون لهم هناك قبورا
فدماء أبطال الفداء تدفّقتْ
هدرتْ على الأقصى الشريف نُهورا

وتسعّرتْ حمم العدو بقسوةٍ
لتُفجّر الأكباد والتامُورا
قتلوا الصغير محمداً برصاصهم
يا ويحهم قتلوا الملاك حسيرا
قتلوه عمداً لا تنام عيونهم
هم قد أرادوا أن يظل صغيرا
لكنهم وهموا لدى استشهادهِ
يبقى الشهيد على الزمان كبيرا



يا ويحهم قد أعدموه بخسّةٍ
كي لا يرى في دهره التحريرا
تركوا الصغير مُجندلاً بدمائهِ
والكل يشهد نازفاً مذعورا
ما حرّكتْ رعشاتُ جسمٍ نازفٍ
وصراخ والده الجريح ضميرا
أين الشهامة والرجولة والوفا؟
يا عُرْب هزوا اللهذم المطرورا
يا عُرْب ويحكم فإن صراخهُ
لو في المقابر حرّك المقبورا
يا عُرب هُبّوا للجهاد فإنكم
بسوى الجهاد ستُسحقون دهورا
يا عُرب هيّا قاطعوا أحلافهم
ونفوذ أمْريكا لهم وجسورا
يا عُربُ إلا تنصروا إخوانكم
غمَّ الإله وجوهكم تنكيرا

هل تَرجعون إلى السلام وسيلةً
ذاك السراب يُضلِّل الناظورا
أتُسالمون عدوكم في أرضكم
وتُهادنون معربداً موتورا
تتهافتون إلى السلام فإنهُ
مثل الغمامة، سابحاً مسحورا
الجبن أحبلَكم فصرتم عاهةً
لا تملكون من الرشاد نقيرا
كونوا كما فعلوا إذا ما هُدِّدتْ
غاياتهم إذ يُلهِبون سعيرا
لما تمادى الشر في «تيمورهم»
كنّا رأينا الغرب في تَيْمورا
أمّا وإن المسلمين ضحيةٌ
فهو المرام لمن غدا مسرورا
ولكم مِنَ الشيشان أوضح مشهدٍ
نسي الأعادي شعبه المقهورا
تركوه للغِيلان تنهش لحمَهُ
مثل الذئاب تُناوش المجزورا
والشعب في كشمير أدمَوا جفنَهُ
ليُركِّعوه ولم يلاقِ نصيرا
ماذا أقول لشعب «بوسنةَ» إنهُ
وشعوب «كوسوفا» لقَوا تهجيرا

✡✡✡✡✡

صبراً عناةَ المسلمين فإنهُ
لا بدّ من صبحٍ يضجّ نُشورا

وتسير رايات البشير محمدٍ

في الكون تمحق غيّه المسعورا

✡✡✡✡

يا درةَ الشهداء في عصر بدا

حوض الشهادة فارغاً مكسورا

سيكون قتلك حربةً مسمومةً

في صدر إسرائيلَ أو ساطورا

****

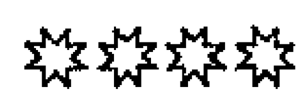


وليد عبدالباري الخطيب

- سوري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة القدس

اشعلِ الأرض لهيباً
تحت أقدام الغُزاه
واملأِ الدنيا ضجيجاً
يا ابنَ أجدادٍ أُباه
لَقّنِ الأنذال درساً
كي ترى عزّ الحياه
قدسنا يشكو قروداً
بل وُحوشاً في رباه
بات دهراً في ظلامٍ
في قيود لا نراه
إنه مهد الرساله
إنه بيت الصلاه
دنّسوه حرّقوهُ
أين من يحمي حِماه؟
لا تظنّوا القدس يبكي
إنه يدعو الإله
أُمتي نامتْ طويلاً
وهْي تحيا دون جاه

إنهـــا تحــــيــــا بذلٍ
وانـتـكـاس فـي الجِـــبـــــاه
هدَّمتْ صَــرحــاً عظيــمـــاً
قـــــــد بـنـاه مَـن بـنـاه
عـــبـــر أزمـــان مـــديده
بـالجـــهـــاد لا ســـواه
ثـلّـةٌ مـن بـعـــــد ثـلّـه
إنّـهـم كـــــانـوا دُعـــــاه
حَـــرّرُوا مـــا نـحـن فـيـــه
من بـقـــاعٍ أو مِـــيــــاه
إنـهـم كـــــانـوا أعـــــزّه
إنـهـم ســـاروا حُــفـــاه
حَـــــــرّروا هـذي الأراضـي
نـحـن فـيــهــا كــالجُـنـاه

مــــا لـكـم إن قــيـل هـيّــــا
لـلـجـــهـــاد يـا رُعـــاه
قـلــتُـمُ لـسـنـا بـاهــلٍ
ســـرتمـو عكـس اتّـجـــاه
ســــــرتمـو فـي كـل دربٍ
مظلـمٍوا خـــيـــبـــتـــاه
قـــد خـــذلـتـم دمـع طـفـلٍ
ثـار فـي وجـــه الـطـغـــاه
درعــــه ثـوب رقـــيـقٌ
أو بـــلا درع تـــــراه

يقذف الأحجار لكنْ
خصمه غُلّتْ يداه
يحمل الرشّاش يرمي
لا يبالي من رماه
يسقط الطفل شهيداً
ممسكاً تلك الحصاه
فاح مسكٌ من جراحِة
فاح عطرٌ من دِماه
باسمَ الثغر وضيئاً
ليتني كنتُ فِداه
أمّه نادتْ بلهفٍ
أمة الإسلام آه
أين أنتمْ؟ هل سمعتم؟
صرختي وا مُسلماه
كان صوت الأم يخبو
حين لم تسمع صداه
ثم قالتْ في هدوءٍ
تمتمتْ منها الشفاه
من له ربٌّ أعانهْ
من له رب كفاه
من له رب كفاه

****

وليد محمد سليمان ناصر

- وليد محمد حاج ناصر عمارنه.
- أردني من مواليد ١٩٣٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة الأقصى المباركة

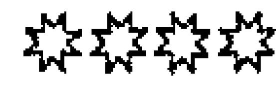
القدس تذرف دمعها مدرارا
لدماء أبطالٍ تُراق جهارا
والمسجد الأقصى يئنُّ بحرقةٍ
والكعبة الغرّاء تزفر نارا
والكون هبَّ مُروَّعاً لجريمةٍ
نكراءَ شدّتْ نحوها الأبصارا
إن اليهود المجرمين تجبروا
قد أفسدوا واستكبروا استكبارا
صبّوا على الأطفال وابل حقدهم
سُحقاً لهم، تَبّاً لهم وتَبارا
طفل يلوذ بوالد مُتشبِّثاً
فيقيه، يجعل جسمه أستارا
فتسابق الجبناء في سفك الدِما
صبّوا الرصاص عليهما والنارا
لم يُجْدِهِ استعطاف والده ولم
يدفع جنود الشرِّ والفُجّارا
سقط الشهيد الطّفل يا لهفي على
طفل يُمزِّقه الرصاص مرارا

قـــد مـــزّقـــوا اوصــــاله بضـــراوةٍ

وكـــســـوه من حـــمـــر الدمـــاء دثارا

وأبوه يـنزف جـــرحــــه مُـــتـــألماً

حَــضَنَ ابْنَهُ ذاك الشـــهـــيـــد وَثَارا



لـلّـه درك أنـت حـــــقـــــاً درةٌ

قـــد عمّ نور بـريقـــهـــا الاقطارا

للـه درك من شـــهـــيـــد مـــاجـــدٍ

قـــد زدتَ شـــعـــبك عـــزة وفـــخـــارا

اشـــعلتْ فـــينا ثورة شـــعـــبـيّـــةً

وبعـــثتَ فـــينا خـــالداً وضِـــرارا

جـــمّـــعتَ كل صـــفـــوفنا في وحـــدةٍ

قـــد زدتَ من إصـــرارنا إصـــرارا

صـــعـــد الشـــهـــيـــد إلى الذرى وهبطتمُ

نـحـــو الـحـضـــيض وغـــرتم أغـــوارا

لقـي الشـــهـــيـــد جـــزاءه في جنةٍ

وحـــمـلـتمُ مـن جـــرمـكم أوزارا

ســـجّلتُمُ خِـــزياً جـــديداً فـــاضـــحـــاً

في سِـــفـــر من ســـفكوا الدمـــاء وعـــارا

لـم يـعـــرف الـتـــاريخ اظلـم منكمُ

في الـعـــالمين واشـــرسَ اســـتـعـــمـــارا

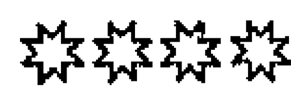
لـن تُـفـلحـــوا في دفنكم لجـــريمةٍ

مـــهـــمـــا يُلفّق جـــيـــشكم أعـــذارا

الناس قـــد كـشـفـــوا حـــقـيـقـتكم ومـــا

عـــادتْ فظائع جـــيـــشكم أســـرارا

أمن الشجاعة أن تُقاتل عُزّلاً
وتقود جيشا للنّسا جرّارا؟
وتُذبح الأطفال في وحشيّةٍ
وتدوس دباباتك الأزهارا
وتعيث جرّافاتكم ببيوتنا
وحقولنا وتُحيلها أوكارا
وتُقتّل الآمال في أكمامها
وتُقيم وسط بيوتنا أسوارا
الجبن فيكم يا يهودُ طبيعةٌ
والله فصّل عنكم أخبارا
لا تُقبِلونَ على قتال مرةً
إلا تَخذتم للقتال جدارا
انتم أبالسةٌ ونحن رماتكم
ها نحن نرجم جيشكم أحجارا
أحجارنا من صنع أرض بلادنا
سنُحيلها في وجهكم إعصارا
نطقتْ حجارة أرضنا بفصاحةٍ
شعراً بديعاً أعجز الأشعارا
نفديك يا أقصى بكل مجاهدٍ
نفديك يا أقصى صغارَ كبارا



باراكُ سفّاح تسيل يداه مِنْ
دم شعبنا يسقي به الأحبارا
ذَبَح الحمائم والطفولة والسنا
خنق الحياة وشوّه الأقمارا

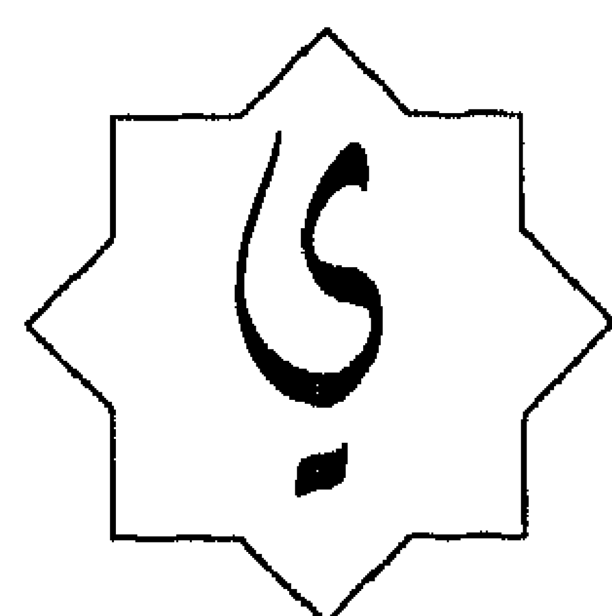
قـتل الحسـاسين التي تشـدو لنا
نشـر النعـيب وحطّم الأوتارا
سـرق المياه لكي نموت من الظمـا
ولـو اسـتطاع لأوقف الأمطارا
بالتين والزيتـون أضـرم نارَهُ
زرع الدمـار وشلّ الاسـتقرارا
والطور طور القدس يجـثو باكيـاً
قـد هوّدوه وشـرّدوا الأخـيارا
أدَمُ الشـهـيـد يَظَلُّ يمضي هكذا
ونظلّ من لطم اليـهـود سُكارى؟
ودم اليـهـود يظلّ في حـرز فـمـا
تـلقى له في أمـتي هـدّارا
وتدوس إسـرائيل حـقّي عنوةً
وتجـوس ليـلاً أرضنا ونهـارا
مـا بال أمـتنا التي قد كـان سَـا
لِفْ، مـجـدها فـوق النجـوم منارا
هانتْ على أعـدائهـا قـد صـار كُلْ
لُ، سلاحـهـا شـجـباً أو استنكارا؟
إني أرى تاريخنا خَـجِـلاً يُطَأْ
طِئُ، راسَـه من خـزينا يتـوارى
هذي الجِنان تفـتّـحت أبوابهـا
وتـزيّنتْ كي تحـضن الأبرارا
لن تهـدا الأرواح في جناتهـا
حـتى ننال من الغـزاة الثـارا

ونلمّ كل صفوفنا في دولةٍ
تُعلي الجهاد وتمحق الأشرارا
وتُزيل كل تخلّف وتمزّقٍ
وُتحيل كل ظلامنا انوارا

✡✡✡✡✡

إن اليهود وكل من والاهُمُ
نَجَس وليسوا عندنا أطهارا
إن اليهود بنو القرود وإنها
تابى انتسابهمُ لها إكبارا
لا تامنوا مكر اليهود فإنهم
جعلوا الخيانة ديدناً وشعارا
لفظتهمُ أرض الجزيرة سابقاً
ولسوف لا نُبقي لهم ديّارا
ويُحيق مكرهم بهم مهما يكنْ
حقد اليهود وكرهم كُبّارا
مهلاً يهودُ فإن سعداً قادمٌ
يشفي الصدور بسيفه بتّارا
سعد يُحكِّم فيكم برقابكم
حتى تسيل دماؤكم انهارا
وتزول إسرائيلُ تُمحى كلها
ونعيش فوق ربوعنا أحرارا

****


ي

ياسر أحمد دياب

- سوري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أرجوكَ ناولني حجرْ

ثكلتْكَ أمكَ إرمِهِ.. يا ابن اللقيطْ!
دوّى صراخ حاقد في باحة الأقصى الشريفْ
الفجر يُرسل في المدى أطيارَهُ
والعاثر المكدود يبحث في سناه عن الرغيفْ
ثكلتك أمك إرمه.. ما زال يبحث عن حجرْ!
هو والد مع طفله يستنبتان هنا الحجرْ
الكون صمتٌ مُطبِق والصبح ينشر جانحيه على ضلوعي.. والرصيفْ
يمتدّ من أقصى العراق إلى المحيطْ
لم يحتمل هذا الصراخ الأعجميّ
فبادرتْه طلقتان وراح يسكنه الخريفْ
نشر الظلام على الضياء سِتارتينْ
للموت واحدة سعتْ
وستارة أخرى محاولة لإخفاء النزيفْ..

(٢)

خلْف الأسى تمتدّ أُمّة يعربٍ حيرى يُعاورها اخضرارْ
وعلى بُراق الياسمين توهّج لا اصفرارْ

والشارع المنكوب بالقتل القميءِ
كم لمَّ قامته ووارى حزنه بالانكسارْ!!!
وهناكَ مدّتْ شتلة النعناع خضرتها البهيّةْ
كم أورقتْ وتكاثرتْ بالأبجديّةْ - ؟!
فاستفاق العقل من هذيانهِ
فإذا المكان المصطفى للقتل منسوف الجدارْ
وإذا الحجارة أشرقتْ
قاماتها فوق الحوارْ
وإذا الضحيّة فاجأتْ جلادها بالاخضرارْ
كم أذهلتْه حالة الإيثار فينا والشهاده!!
فانبرى بالقصف يجتاح الخِيَمْ
بالسمّ.. بالتلفاز.. بالنابالم حتى... بالعدمْ
بقنابل فوق العقول دمارها
قد دكّ أوصال الوطنْ
فلجُبنِهِ
زرعتْ يداه الموت في جذر الألمْ
ولحقدهِ
صبّتْ يداه الزيت في نارٍ على الأقصى الشريفْ
تبّتْ يدا الجاني وتَبّْ
ما زال يُرعبه مجرد لفظة تعني العربْ
كبُرتْ أفانين الصغار وأنبتت من موتِهِ
ألفي كميٍّ يرشقون الغاصبين بروحهم فوق الحجاره
وأطلّ من دمه «محمّدُ»
عند أشلاء الجدارْ
أطلَّ من آلامه رغم الحصارْ

(٣)

هذا «محمّدُ» يا أبي... فمن الذي بالأمس شوّهه الذئابْ؟

وأنا «محمّد» يا أبي... فمن الذي لعقت كلاب الغرب لاهثة دِماهْ؟

ما كنتُ أحسب «خالدا» [1] يدعى «محمّدْ»

ما كنتُ أعرف «ماجدا»[2] يغدو «محمّدْ»

ما كنتُ أعرف أن حرف الضاد في لغتي تمدَّدْ

فاستوى فوق الملامح كلّها

فوق الأسامي كلّها

فغدا «محمّدْ»

(٤)

ذاتُ الرصيف أراه مملوءًا أبابيلاً.. وغزلاناً.. وأطفالاً..

وأرواحاً تُقاتلْ

ذات الرصيف أراه محشواً بقطعان الذئاب... مع الكلابِ..

وكلّ نخاس مُقاولْ

ذات الرصيف أراه يا أبتي «مغاره»

«بيتُ لحم» سرّها

ومسيح هذا القرن يستجدي الحجاره

و«محمّد المختار» آتٍ والبُراق يمرّ في لمح البصرْ

ليضمّ «أقصانا» إلى «الحرم الشريفْ»

ويقول طُوبى للذي يُعطي «ورود الغدِّ» من[3] دمه حجرْ

هذا هو الحشر العظيمْ

هذي موازين العدالة فوق أشلاء الرصيفْ

فليبتدئْ طقس الحسابْ

---

١ – خالد اكر: أول شهيد فلسطيني قذف الحجارة على الصهاينة.

٢ – ماجد أبوشرار: أحد شهداء المقاومة الفلسطينية.

٣ – ورود الغد: أطفال الحجارة.

(٥)

وأمرُ من ثقب الرجولة في الكفنْ

لأضيء جرحاً يتسع صمت الوطنْ

وأُعدّ من موتي وليمه

فابدأوا مثلي الكتابه

إنْ كنتَ منّي.............. فاتّقدْ

أم كنتَ بعضي........... فاطّردْ

أو كنتَ غيري............. فابتعدْ

فأنا رياح حاصبه....... وأنا الحجارة لاهبه

وأنا البروق الهاربةْ من رحمها إذ ضاقت الأكوان فيها والشراره

أشعلتُ صمتي فاثرت الحجاره

فلأيّ كون تنتمي؟

وبأيّ اسم ترتمي؟

وبأيّ درع تحتمي؟

إنْ كنتَ من كون يضيق بضحكة الأطفال ذرعاً... قمْ وغادرْ

أو كنتَ من وطن به تمشي الأيائل نحو أنياب الفهود.. فقمْ وغادرْ

أم كنتَ من بلد به الأطفال مزّقت الحشود.. بلا منابرْ

أم كنتَ من بلد به الأزهار تترك نسغها.. فوق البيادرْ

وتروح تبحث في البراري والجبال عن الحجرْ

خُذني إليك وضُمّني

أرجوكَ ناولني حجرْ

كي يصطفيني الأنقياء ويرحلونْ

أرجوكَ ناولني حجرْ

كي ينتهي عقد الكفنْ

خُذني إليكَ... لوهج روحكَ في الجليل.. دعِ المراثي والمنابر للذي
ما زال يرقص فوق صوت «الجاز» أو صوت الطبول وقُلْ جهاراً
للـ«ضيعوك» بصيغة التذكير والتانيث والتبذير والتبرير -
إني لقيتك تصطفي وهج الشهاده
للـ «أطفؤوك» - ولم تكن بعدُ اشتعلت بنار موسى أو عُباده[1]
قد عرفتك في المخاض وفي الولاده
إنّي قراتُكَ في العيونْ
وحملتُ قلبكَ في ضلوعي
زنداك مقلاعي افجر من أراه من الغزاة.. من الطغاةْ
بيني وبينك قاسمٌ يُدعى الوجودْ
أنت الضمير المستمرّ بكلّ حرّ والضمير المنفصلْ
عن كل قيد حاقدٍ
عن رأي كلّ مُزاودٍ
وأنا الضمير المستترْ
ما زال يُعربني النحاة ضمير شخص غائبٍ
من عهد عادٍ أو ثمودْ
أنتَ الذي عرف الولادة والشهادة والقيامةْ
وأنا نداءٌ واصبٌ وعلامة استفهامْ تتبعها علامةْ
كم قِمّة تدنو وتسجد في يديك تيمّناً فوق الجسدْ
ما زلتُ ألقَى في مداكَ حرائقي
أرجوكَ قل لي من أكونْ؟
قبل الاجابة هاتِ
ناولني حجرْ

---

١ - عبادة بن الصامت احد صحابة رسول الله ﷺ.

(٦)

أنتَ الذي ابتلع الحواة فعاله.. ودماءَهُ
وحضوره .. وغيابَهُ
وأنا الذي ما زال يُرعبه الحواه
أنت الذي حَطَمَ الطغاة ضلوعَهُ
وأنا الذي أخشى على وهن الضلوعْ
أنت الذي نشر الضياء سُطوعهُ
وأنا الذي ما زال يبحث عن سُطوعْ
لا فاعل إلاكَ فاحذر من ضمير حاقد يقضي عليكْ
إذ يسرق الأحجار سِرّاً من يديكْ
وأنا .. انا
أنتَ الذي هزّ الضمائر كلّها
ألغى حروف العلّة الكبرى وأبدى همزة الوصل على كلتا يديه
وأنا .. أنا
أنت الذي ما زال يرفع من يديه مِساحة الزهو الأخيرْ
ما زال يسقي الحرث فيضاً من دماه
ما زال في كفّيه ألف مساحة للّون يُشرق في الجليلْ
وألف ألف حكايةٍ
تسعى على قدمين حطّمها عدوّ الشمس بالليل الطويلْ
وحكاية عن طفلة الصحو الهزيلْ
عن كذبة الميعادِ
عن وهم العبورْ
وعن المدافن أُتخمتْ بالطيّبينْ
ما زال في عينيك نورس حلمنا يمضي إلى الأفق الرصينْ

ويفيق من تابوته ويعود بالحجر الثمينْ
انتَ الضمير المتّصل؟ بالفعل والبلد الأمينْ
انت الضمير المستتر؟ فينا جوازاً او وجوباً
كيف أسأل من تكونْ
ستظلّ فاتحة على
وطن العروبة (قد نكون ولا نكونْ)

(٧)

ما زال طائركَ العجيب يمرّ قربي في الصباح يمدّ لي
جُنحيه من وهج وماءْ
ما زلتَ - مع طفليَ - ترنو للحليبْ
ولأغنيات الأمّ كي تغفو على قلق السريرْ
يا وجه من نهوى انتظرْ
فأنا وانت وقامة المطر الجميلْ
ما عاد يُرهبنا الخطرْ
ما عاد يُفزعنا التترْ
ما زالت الأشباح والأزلام تقتل حبّنا وغناءنا
ورحيلنا نحو القمرْ
حتى ولو كانتْ وحوش تتّخذْ شكل البشرْ
لكنّنا نبكي بقهر - إنْ هُمو - اغتالوا السُمرْ
ما زال مفردكَ الوحيد يحطّ قربي فوق عشب الروحِ
في وعد المطرْ
وأنا وأنت حمامتان على شريط شائك فصل الوريد عن الوريدْ
فقم نصلّي الظهر نافلة ونبتاع الحجرْ
ما زلتُ وحدي مطلقا أخشى عليكْ

ما زال إبحاري رُسوّاً في مرافئ مقلتيكْ
أبدو لتمضي من معاقلها الرياحْ
علِّقْ صباحكَ فوق راسي كي أنامْ
أطلقْ حمامكَ في وريدي يبدأ الزمن المباحْ
وتصير من دمنا الإشارةُ
شعلةً تاتي إلينا بالأقاحْ

(٨)

لِمَ أطفؤوكَ.. واشعلوني؟
لِمَ شوّهوكَ.. وجمّلوني؟
لِمَ قيّدوكَ.. وحرّروني؟
ألأنَّ بيت الله نور في عيوني؟
ألأن رامَ الله تُسقَى من شجوني؟
كم اشعلوا وجهي - بجمر الحقد - لو تدري وتعلمْ
كم شوّهوا جلدي بسوط الوغد .. ما صوتي ترنمْ
قيدوا حلمي وشدوني إلى ذات الجدارْ
ورأوا بموتي خطوة في درب إعدام النهارْ
يا قبّة الأقصى اطمئنّي فالمغاره
حيث ميلاد المسيح تلألأت فيها الحجاره
حيث استباحت طغمة الأوغاد أحرار الإماره
فانتفِضْ من غفلتي
أرجوك ناولني حجرْ

(٩)

بيني وبينك نقطتان وفاصله
وإشارة استفهام صارت مقصله
رقص الضياء على وريدي
والجناة على يدي كأنهم أفعى على مزمار موتي

وهناك متسع من الموت الوشيك بلا جوازات ولا
أوصافَ أو حتى زمنْ
مَرَّ الصباح معمماً بملاءة الليل الذي ما زال يبحث عن سناه
وأشار منتعلاً من الأوجاع خُفّي والعباءه
كفّروني «يا محمد» بعد إثبات البراءه
واستباحوا من دمائي ما استباحوا من دمائه
إنه نور الإله إليَّ يسعى مثلما منه أنا
ولأن موتي من ضيائه
فلتكنْ نوري وناري - يا رفيقي - واختتمْ فصل القراءه
إنما: أرجوك ناولني حجرْ

****



ياسر محمد الأطرش

- سوري من مواليد ١٩٧٣.
- له خمسة دواوين مطبوعة آخرها: قصائد حب دمشقية ٢٠٠٠م.

انهضْ.. من الجَسَد القتيل

حَزَموا عناوين البيوتِ
وما تبقَّى من شوارعهمْ
وغابوا!..
تركوا حقائبهم على كتف الزمانِ
تطير أوراقٌ، وينعتقُ اغترابُ..
رفعوا كتاب اللهِ
فوق الرمحِ
فانكسر الصدى العربيُّ
لا خيلٌ تكرُّ
ولا مصابيحُ تغازلُ أعينَ الآتين من ليلٍ
كأنهمُ الصباحُ
عواصمٌ خرساءُ
قد ملَّتْ تدقُّ يدٌ مضرَّجَةٌ
ولم يُفتحْ بقلب الناس.. بابُ

✡✡✡✡

حَمَلوا أجنَّتهمْ
وراحوا يبحثون عن الولادةِ

في حقولٍ تمنحُ الأسماء وردتها
وعن أمٍّ تعدُّ بنادقاً للذاهبينَ
وقُبلةً للعائدينْ..
خيطٌ طويلٌ
بين قُبلتها وبين مواسم الذكرى
هناك.. على ضفاف المرحلةْ..
خيطٌ طويلٌ من حنينْ..
عَبَروهُ نحو الموتِ
كلُّ سفينةٍ لا تطلقُ المرساة من وجع السكونِ
وترتدي حُلُمَ النوارسِ..
خائنةْ!!
الماء أغنيةٌ
وزرقتهُ فَرَاشٌ راقصٌ
لكنَّ صورتها على طيَّاته تبكي
وتهربُ كالحصى
خَجَلاً من الطفل القتيلِ
ومن قميصٍ
جاء إخوته - عليهِ - دماً كَذِبْ!..
هي سوف تعرفهمْ
ولو جاؤوا أباهمْ يمكرونْ..
الأرض تَشْتَمُ الخيانةَ
واليدُ التُّمتدُّ للمنفى، تنام على رخامْ
أعداء صيف الأرضِ
لن يجدوا بديلاً عن حليب اللوزِ
يطرد أبجديّات الهزيمةِ من دفاترهمْ

ولن يجدوا بلاداً
تستقر على كلامْ
حين السلامُ
يعضُّ – في الأقصى – محمدَ، درةَ الأقصى
أؤذَنُ
لا صلاةَ ولا سلامَ.. على السلامْ!!

✡✡✡✡

القتل يزحف كالهواءْ
القتل يهبط كالمساءْ
القتل جهراً في الخفاءْ
القتل سرّاً في العلنْ!..
يا مَن تقاتل كي يعيش بك الحَمامْ
سيقاتلونكَ.. كي يموت بك الوطنْ..
الأهل أهلكَ
والتراب مصيركَ الآتي ومعدنكَ القديمُ
فلا تَدَعْ سرب الرصاص ينالُ تذكرة العبورِ
بلا ثَمَنْ..
الموت ينتظر الغزالة عند باب الحزنِ
فافرحْ.. كي تُمرِّرَ فرصةً أخرى
على الصوت البديلْ..
وانهض من الجسد القتيلْ
فرسائل الغيَّاب مرّتْ في البريدِ
إلى الوريدِ
وعاد «عيسى» يوقد النور المباركَ
في ثرى «قانا الجليلْ»..

فجرٌ ضئيلْ

«سبحان من أسْرى..»

وتتصل المآذن بالسماءْ

✡✡✡✡

... الأغبياءْ..

لا تُقتَلُ الأرض التي احتضنت صلاة محمدٍ بالأنبياءْ

لن تُقتل الأرض التي احتضنت صلاة محمدٍ والأنبياءْ..

****



ياسين فاعور

- ياسين أحمد فاعور.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: همسات العمر.

محمد الدرة

أبتاه ما مات الصغيرْ.. مات الضميرْ
رامي يحلّق في الفضاءْ.. قمراً يُنيرْ
يهدي البشرْ
يُذكي الشررْ
ليعود للشعب المناضل بالظفرْ
هذي الكواكب إخوتي
في صحبتي
يحلو الفِدا
يحلو السمرْ
صنعوا من القهر الظفرْ
حملوا الحجرْ
قذفوا الحجرْ
قهروا الخطرْ
صنعوا القدرْ

☼☼☼☼

أبتاه ما مات الصغيرْ.. مات الضميرْ

أنا لم أمت..أنا لم أزل شبلاً يُقاومْ

في صدر أحبابي مُقيما

أنا لن أهون ولن أساومْ

عبثاً يحاول حقدهم حلاً عقيما

أنا لم أزل في صحوة الأحرار نبراساً عظيما

إن يقتلوني غيلة .. أو يطمسوا حقي القديما

أو يُمطروني حقدهم مطراً غزيرا

أو يحفروا في الصدر أخدوداً أليما

سأظل بركاناً يُقاومْ

في صدر أحبابي مُقيما

✡✡✡✡

سلمتْ يمينك يا أبي

ضمّتْ إلى الصدر الجريح حبيبها

تحمي الصغير وتفتدي

وتردّ كيد المعتدي

رسمتْ شعار النصر واثقةً بهِ

أوحتْ بفجر مشرقٍ متجدّدِ

وتوعّدتْ.. وتوعّدتْ....

وتوعّدتْ بالثار ظلم الحاقدِ

✡✡✡✡

لم يقتلوني يا أبي

قتلوا الطفوله

وَأدوا البراءة.. واستهانوا بالكهولةْ

نفثوا سموم ضميرهم

أين الضمير من الرجولةْ؟

زعموا الحضارةَ...

ساء ما زعموا

وما خالوه أحلاماً ظليلةْ

حتى إذا هبّتْ أبابيلٌ تُقاومْ

حشدوا لأطفال الحجارة كل ظالمْ

إنْ يقتلوني يا أبي

تلد الحرائر ألفَ

مغوار يُقاومْ

****



يحيى حسين علي وهاس

- يماني من مواليد ١٩٧٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة

مِن الليل يأتي النهارُ
ويُولد من رحم الموت معنى الحياةْ
«فإنّ مع العسر يسرا»
وإنّ مع الليل فجرا
وإنّ هنالك في بقعة الله زيتونةً
تتوقّدْ

لماذا نُسمّيه موتاً.. رحيل الشهيدْ؟!
وقد عَبَر الجسر من بيننا
فاستحقَّ الشهادةْ
وألقَى لنا كفن الموت نحمله فوق أكتافنا
في هوادةْ

لماذا نُسمّيه موتاً؟!
هو الآن في رحلةٍ
يتامّل في ملكوت السماءِ
يُروِّح عن روحهِ

من عناء التشبّث بالطينِ.. آهٍ
لقد كان يخترق الجاذبيّةْ
فللّه دَرُّهْ
لقد كان يبحث في مهبط الأنبياءْ
عن المصعد النبويِّ
لكي يتسلّق مِعراج عيسى...
محمّدْ

أيا درّةً في السماءِ
تُدِرّ ضياء على عالم الروحِ
في زمنٍ
كادتِ الروح فيه من الخوفِ
من زحمة الطينِ، من ثورة التكنولوجْيا
وأبخرة الشكِّ
أنْ تختنقْ
ها أنتَ تفتح للروح نافذةً
في الأفقْ
وتمنحها الضوءَ
ينساب عبر أزقّتها
ويبدّد أنسجةَ
العنكبوتْ
لتخرج من مخدع الوهمِ
من قمقم الخوفِ
مشدوهةً
تتنفّسُ

من غليان السكوتْ

أيا درّةً في السماءِ
تُضيء الوجودَ
وتكشف للعالمين خيوط الجريمهْ
وتفضح للحالمينَ
نوايا اليهودِ
الأثيمهْ
وتقذف بالحقّ قنبلةً
في ضمير الوجودِ
لكي يتيقّظَ
من سكرة الموتِ
من أمنيات السلامِ
العقيمهْ
ها أنتَ تُعطي الإشارة خضراء للروحِ
كي تعبر الجسرَ
لا تتردّدْ
وتُرسي لها سلّماً في السماء لتصعدْ
وها هي ذي الروح تنتفض اليومَ
تنفض عنها غبار السلامِ
المُهَوّدْ

****

يحيى عبدالله الوزير

- يحيى عبدالله علي الوزير.
- يماني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وجاء بالفجر الحجر

سلام الله يا وطناً عليه يُرفرف الظفرُ
وفوق ثراه يُولد كلّ يوم للفِدا عُمَر
تُيمِّمُ وجهها الدنيا إليه ويشخص البصر
وترقب فجره الآتي أساطيراً وتنبهر

✡✡✡✡

ويا شعبًا لثورته استجاب الحقّ والقدر
وطاطأ لانتفاضتهِ المحال وأجفل الخطر
جحافله تدمدم غضبة تغلي وتستعر
وفي قبضاتها يشدو النضال وينطق الحجر
وتلقي الرعب في قلب الحديد ومن بها غدروا
تزيِّن مهبط الإسراء من فلذاتها درر
وفي صف الرساليين بالإيمان تنصهر
وفي وجه «الرغاليين» كالبركان تنفجر
تعلَّمنا حروف الانعتاق وكيف ننتصر

✡✡✡✡

قصائدنا تحج إليك خجلى وهي تعتذر

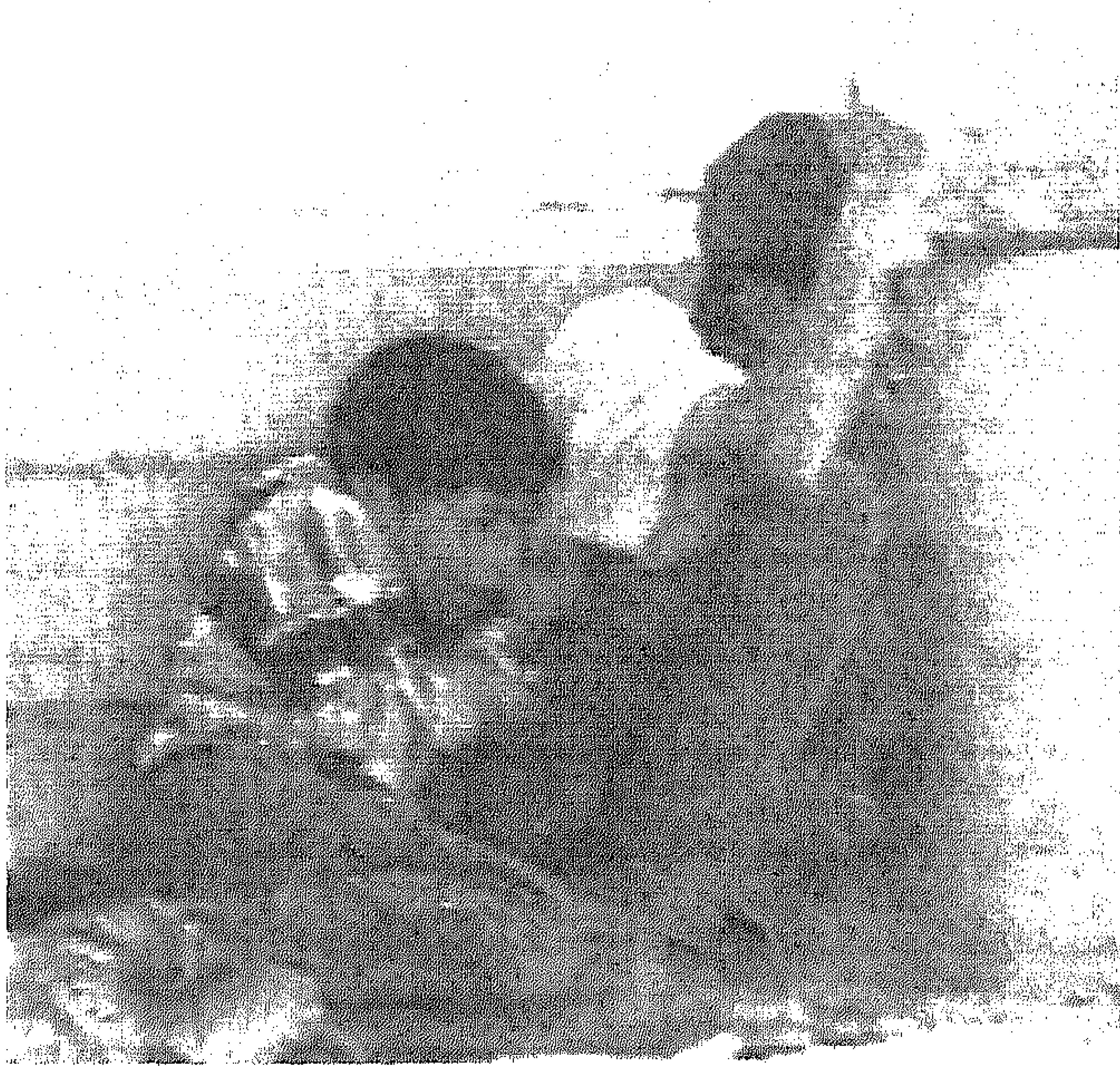
تتوب حروفها ندماً لعل الذنب يُغتفر

فليس لمعشر الأعراب لا حسٌ ولا نظر

ولا فيهم عليّ أو صلاح الدين أو عُمَر

وما بحدائق الحيوان لا ليث ولا نَمِر

****



يس الفيل

- يس قطب الفيل.
- مصري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الميلاد وحكايات الخريف ١٩٨٨.

صدى.. للنجم.. غادرنا

سِيّانَ.. أو راقَ في أيامنا عَطَبُ
أم انتشى.. بعد يأس طالَ.. مكتئِبُ
أم ازدهتنا فتوحات.. بنا دفعتْ
على الطريق.. أم ارتدّتْ بنا كُرَبُ
سِيّان تفترش الآمال سرحتَنا
أم يزدرينا.. بليل المحنة.. الدأب
فنحن.. من حفروا في أرضهم نفقاً
بين المعابر.. فيه استوطن الجَرَب
ونحن.. من هادنوا.. والليل مُفترِسٌ
يستلّ أجمل ما نُعطي وما نَهَب
.. يا ضيعةَ العمر.. والأيام تطرحنا
بين المتاهات.. والأقدام تصطخب
إنّا ألفنا التخلّي عن ثوابتنا
لكل غدر على آمالنا يثب
.. الطفل يُوأد في أحضان والدهِ
ونحن غرقى سلام، فرّ يَنتحب

وتستجير بنا الأرض التي فزعتْ
فلم يُجبها سوى: انّا هنا عرب
يا ضيعة العمر.. صُبّي فوقنا لهباً
فقد يُثير قوانا ذلك اللهب
هذي مزارع أمسٍ.. بات يُخجلنا
حصادها المرّ.. في أيامنا حطب
والويل من غدنا.. لو جاء يسالنا
لِمَ احتملتم اسىً، لم يحتمله ابٌ؟
مهانة العصر.. انتم، في تمزّقكم
ألقتْ بكم في مغارات الهوى حِقَب
يا ليت أن قواكم تستردّ رُباً
عاشتْ بكم فرحة.. للنصر تُرتقَب
لكنكم.. خيرٌ من يبكي على طللٍ
وخيرٌ من يترك الأعراض تُستلَب



سِيّان.. تُشرق شمس في مرابعنا
ام تستبدّ بافق المشرق السُحب
سيان.. يُوقفنا عن مطمح سببٌ
ام يستفزّ - نياماً - بيننا سبب
إنّا على العهد لم نبرح، يُؤرّقنا
انّ العروبة - يا لَلسوء - تُنتهَب
وان أطفالنا - والغدر يحصدهم -
لم يسرقوا وطناً، اودتْ به الريب
وإنما هم رَأوْا.. ارضاً بهم نهضتْ
وقد غدتْ مرتعاً يجتاحه الغضب

فاستدرجوه، لما لا يبتغي.. بحصًى
أقسى عليه من النيران.. تلتهب
فانقضَّ يُنشِب أظفاراً.. بأفئدةٍ
لم تدرِ كيف.. ولا أيّانَ.. تنسحب؟
.. يا قسوةَ الأرض.. إن (الدرة) احترقتْ
ونحن فوضى، بنا لم يلتحم عصب
وتلك رحلتنا.. منذ ابتدتْ.. مِحنٌ
الذبح فينا.. وفينا تزار الخُطَب
وليت أنا.. وقد شذّ الوفاء بنا
لا ندّعي في هوانا غير ما يجب
.. يا محنة الأرض.. والأطماع تأكلُها
دون اعتراف.. بمن عانوا.. ومن تعبوا
ماذا نقول.. وأعداء الحياة بغَوْا
واستنفروا - من أبَوْا منهم - ومن رغبوا
وكيف.. والمسجد الأقصى به عصفتْ
شراذمٌ.. لم يكن يوماً لها الغَلَب
اللهُ.. أنتَ مناط العدل، في زمنٍ
العدل فيه عن المظلوم يَحتجِب
خلّصْ عبادك.. إنا أمة رغبتْ
لكنها.. رغبةٌ شلاّءَ.. تَضطرِب

✡✡✡✡

سِيان.. أجّلتِ الأقدار وثبتَنا
أم حركتْنا قُوىً، للثار تَنْجذِب

فلن تغيب عن الإدراك.. واحدةٌ
من المصائب.. لم تحفل بها كُتُب
(محمدٌ) يحتمي يوماً بوالدهِ
فيعجز الأب.. عمّا يرتجيه أب
ولو تخيّرَ.. لانقضّتْ إرادتُهُ
على الظلام.. فِداً للنور.. ينسكب
لكنه العجز، لم تدركه غير يدٍ
على السطور.. تُعيد الآن.. ما شطبوا
.. إن الذين استطابوا قهر أمتنا
ما عاد يُوقفهم.. صمت.. ولا صَخَب
ناموا على القتل أعواماً.. وقد نهضوا
أشدُّ حبّاً، لما في العصر يُرتكَب
مِن قبْل (موسى) على إيذائهم دَرَجوا
لم ينجُ منهم نبيّ أينما ذهبوا
هُمُ اليهود.. ومَن منّا يُنافسهم
والغدر فيهم، على من شاء ينقلب؟
الله أكبرُ.. يا أرض ازحفي غضباً
ويا سَما أقلعي.. قد أفرخ الغضب
ويا (جمالٌ) لك العقبى.. ونحن على
حدّ الصراط.. خُطًى حمقاءَ.. ترتعب
عزاؤكَ الحقّ.. إن حانتْ منيّتنا
أن الشهيد إلى الأحياء.. ينتسب
والله أفضل من يحمي.. إذا نفرتْ
حماية، لم يزل ينأى بها هرب

ويا (محمدُ) إن كانتْ قد انتثرتْ
حبّات عمرك.. تستدني من اغتربوا
فصيحة الحق.. حتى لو هي اختنقتْ
تظلّ - رغم التردّي - أمرها عجب
تجتاحنا هجمات الحقد.. إن لنا
أجر الشهادة.. هلا أدرك العربُ؟

✡✡✡✡

سِيّان.. أكّدتِ الأيام وقفتنا
وأثبت الغد.. أنّا خير من يَثِب
سيان.. أسرف حقد الأرض.. في زمنٍ
لم يخشَ لوماً.. ولم يقعد به عَتَب
وقدرة الله فينا - ليس يُوقفها
عند الإرادة.. لا نار ولا حطب
سبحانه.. خير من يقتصّ.. إن عجزتْ
قوى العباد.. ولم تنهض، كما يجب
فيا (جمالُ).. تجلّدْ.. وانتظرْ فَرَجاً
من السماء.. فيوم النصر يقترب
غداً يُشير لك التاريخ.. مبتهجاً
ويحتفي بك - في أسفاره - الأدب
فأنتَ خير أب.. شَقّتْ مرارتَهُ
عواصفٌ.. شنّها البهتان والكذب
.. سيان.. ينعم.. أم يشقى.. بنا زمنٌ
إنا إلى الموت - يوماً سوف ننقلب
لكنّما شهداء الحق.. في ثقةٍ
يحيون.. حتى.. وإن أقصتْهم الحِقَب

****

يوسف أبو سالم

- يوسف عبدالله أبوسالم.
- أردني من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: سيماه في العينين ١٩٩٩.

تراويد

دماؤكَ ترويدةُ اللّهبِ
ودمعك في غضب السُّحبِ
صبيٌّ وأنتَ الكبيرُ الكبيرُ
وبعدكَ كل كبير صبي
سلامٌ على وجهك العربي

سنابل شعرك في قمحنا
وخضرة جرحك في زيتنا
وشمسك كالجمر تحملنا
إلى القدس مشبوبة اللهب
سلام على وجهك العربي

زرعناك في الدار زيتونةً
تمدُّ الجذور إلى الحِقَب
تُعانق باسمك هام السماءِ
وتنقش عينيك في الكوكب
سلام على وجهك العربي

طلعتَ على الأقحوان ندى
وصرتَ لكلِّ صهيل صدى
فما بال جفنيك لا يرقدانِ
وعطرك طيب على طيِّبِ
سلامٌ على وجهك العربي

ترجّلتَ هل يترجّل نَسرُ
يُحلِّق فوق ذرى الشهبِ
وها انت دُرّة كلِّ الفصولِ
وفي القدس كل صبيٍّ نبي
سلامٌ على وجهك العربي

****



يوسف الخضر

- يوسف عبدالقادر المحمد الخضر.
- سوري من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

السلام المستحيل

منطق القوة والسيف الذليلْ
ألْجَما في أمة الخيل الصهيلْ
واستباحا خير ما نملكهُ
حرمة التاريخ والمجد الأصيل
كم حمَلْنا وزر مَنْ ماتوا وكم
اجهضَتْنا وطاة الحِمْل الثقيل
ووأدنا الحب في أرحامنا
وورثنا الذلّ جيلاً بعد جيل
وقتَلْنا الكِبْر في أطفالنا
ثم شاركنا بتشييع القتيل
قد تحامَيْنا بأسياف العِدا
وتناوَمْنا فاغرانا المَقِيل
ندفع الجزية عن أوطاننا
ونُواري نَبْوة السيف الكليل
قد اضعنا الحق جبناً وخناً
وضللنا بالشعارات السبيل
هذه الصحراء لا تعرفنا
ما حفظنا لعطاياها الجميل

أيـن آبـائـي الأُلـى مـن ملـؤوا
جـبـهـة الدنيـا أكـاليل النخـيل
أيهـا الأطفـال فـيكم شـرُفتْ
أمـة نـامـتْ علـى حـلـم هـزيـل
بُـوركـتْ أيـديـكـمُ كـم نـفـضـتْ
عن حـمـانـا ذلّ تـاريـخ طـويـل
كـم لـكُمْ مـن وقـفـةٍ قـد زيّـنتْ
جـبـهـة الحق ومـاضـينا الأصـيل
حـجـر الأطـفـال قـد علّـمنـا
أن درب القـهـر دربٌ مـسـتـحـيل
أنَّ مَـنْ سـاوم عـن أوطـانـهِ
خـائـن في نـظـر الـدنـيـا ذلـيـل
حـجـر أكـبـرُ من أسـيـافنا
ويدٌ قـد أشـعلتْ فـينا الفـتـيل
عـرب التلـمـود لا تـسـتـبـشـروا
بـسـراب الـسـلـم والحـلـم الـعـلـيـل
كـم دنـا الـتـاريـخ مـنـا وحـكـى
قـصـص الـغـدر، وأهدانـا الـدلـيل
أيّ حـق يُـرتجَى مـن عـصـبـةٍ
تُـلبس القـاتلَ أثـواب القـتـيل
يـا سـلام الـذئب والحـمـلان.. لا
إن هـذا الـسـلـم سلمٌ مـسـتـحـيل

****

يوسف رزوقة

- تونسي من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: له أربعة دواوين أولها: أمتاز عليك بأحزاني ١٩٧٩.

معلقة الألفية الثالثة
أو دم فلسطيني جداً

... حتى القصيدةُ من حداثتها خلتْ
فُجعتْ حداثتها فلم تَرِدِ
هذا دم في بيتنا!. وبحثتُ عن..
قمر له في السقف، لم أجِد
حتى بدا البطل الفلسطينيّ، لي..
وأتى بعزفٍ جدّ مُنفردِ
قلتُ: الحكايةُ.. أنتَ ساردها، إذنْ؟..
أو.. يا حكاية.. وحدكِ انسردي:
ماذا أقول وأنتَ يا ولدي هُنا..
تحت الرصاص تصيحُ: يا بلدي..
ما للرصاص أصاب منكَ، ولم يُصِبْ..
إلاك أنتَ وأنت في جسدي؟
ما كان لي إلا يدي لأقول لا..
شُلّتْ يدي وقوايَ.. أين يدي؟
كانوا وكان الانفجار ولم اكنْ..
كم كان - ساعتها - أنا.. عددي؟

إني اختبلتُ: عضضتُ كل أصابعي
ونتفت شعر الرأس.. من كمدي
من حيث لا أدري رحلتَ وكنتَ لي..
قبل الشهادة حاضري وغدي
ماذا أقول لها: لأمكَ؟ ويلها!
انهضْ وعُدْ أرجوك يا ولدي

✡✡✡✡

يا من رأى، خذ موقعي، ماذا ترى؟
ما كان، لن يُنسى إلى الأبد
سُحقاً لهم! ادعو على أشرارهم
باسمي وباسم الواحد الصمد..
ولتنهضِ النيران في أوراقهم
هم أحرقوني، أحرقوا كبدي
من حيث أدري لن أُسمِّيَهم، فهم..
ابناء عمٍّ قد غزوا بلدي
أعداؤنا ظلّوا وذاك ختامهم:
«في جيد (هم) حبل من المسد»
أقسمتُ - والنيران طوفان هنا -
بالله لم يُولد ولم يَلد:
لن يغفر التاريخ لي إن لم أعشْ
في القادمين فهل أرى ولدي؟..
وبغصن زيتون أُتوِّج جبهتي
وأقول للنفّاث في العُقَد:
هذا أنا جرح «الهُنا والآنَ» لي..
أرض بحجم الحُلم و.. الجسد!
ابن انتفاضات مضتْ وأبو الشهيـ
ـدِ، ولي السما، والرفض معتقدي

✡✡✡✡

عشرون عاصمةٌ وأكثر، أينها؟
وأنا أكافح قاتلي بيدي..
لو أن لي فعلاً عصا سحريةً
لصرختُ في أشلائها: اتّحدي!..
ولقلت للأفعى: كفى! وقفي هنا!..
ولصحتُ: يا.. يا أمّها ابتعدي!
✡✡✡✡✡
ماذا أقول وأنت يا ولدي هنا..
تحت الرصاص تصيحُ: يا بلدي
ومن المحيط إلى الخليج غلى دمٌ
وعلا الضجيج فكان كالزبد..
وغزا «بلاغتَنا» النّعامُ: نعم، نعمْ!
ومضى «الكلام» بهيبة الأسد!
(لو أنّ..) لكن الحقيقة مُرّةٌ..
(ولأجل أنْ..) لابدٌ من أحد!..
سقط الشهيد محمد وبكى، بكى
ليظلّ ممدوداً، بلا مَدد..
✡✡✡✡✡
هذي معلّقة وتلك حروفها:
معزوفة للطائر الغَرِد..
بالحبّ - والحجر الكريم سلاحنا -
نبني غداً ولتعلُ كل يد..
رُمنا السلام وهم بنا مكروا، إذنْ..
هم ماكرون ومكرهم أبدي!
ستظلّ أرض الأنبياء هنا لنا..
والقدس قِبلتنا إلى.. الأبد.

****

يوسف طاهر مشعل

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

شمــوع الأســى

أوقــدْ شـمــوع الأسى أطلق فــراشــاتي
واعــزفْ على ليلهــا برق اشــتــعــالاتي
الـعـنـدلـيـب الـذي نـادمـــتُــــه زمـنـاً
ملّ الـغـنـاء ولـم يـســـمـع نـداءاتـي
والـبــرتقــالة بنت الشـمـس قــد صــعــدتْ
إلى النجــوم وأعــيــتــهــا مــتــاهاتي
حين البـنـادق قـــد بُحّتْ حناجــرها
وبيـــعتِ الخـــيل في ســوق المزاداتِ
تحــجّــر الدمع في عــينيَّ مُــتّــقِـداً
وبتّ اقــذفــه شــتّى المســارات
مــا ثَمّ غــيــر رياح الليل تحــملني
عــبــر المنافي وأشــواقي الدفــينات
وبتّ أفــتــرش الصــحــراء داليــتي
وكنت بالأمس مــســكوناً بجنّات
ومــا وقــفتُ على شطٍّ أعــاتبــهُ
إلا وشبّ حــريق في سُــفــيناتي

قُــومي إلـى ســدرة الـتــاريخ نســألهــا

ونســـأل النجم عن ســرّ انتكاســاتي

هُبّي انـهــضي من تراب الليل واشــتــعلي

كــالبــدر مكتــمــلاً بين النجــيــمــات

لا تجـــزعي أن تـلاقـي الموت عـــارية

فــقـــد أبحـــثُك زيّاً من خـــرافـــاتي

ومـن زهـور الـربا طـرّزتُ قُـــبّـــعـــةً

ومـن نســيم الصــبــا مــسك العطورات

من طلعـــة الـشـــمس منديلاً وأحـــزمـــةً

ومن شــعــاع الـضــحى زاهي البــيــاضــات

ومـن نجــــوم الـكرى عِــقـــداً وأسْـــورةً

ومن بروق الشــتــا مــاس الـتــويجــات

على الأثـيـــر إلـى مـــســـراك عـــائدةً

«عــروســةُ الـقــدس» مــا أبهــاكِ مــولاتي

وعـن يمـيـنـك أطـيـــــارٌ مـــــلائـكـةٌ

وعن يســـاركِ أطفـــال الـحـــجـــارات

هــمُ الــبـــــــراءة إلا أنـهــم قـــــــدرٌ

مـــثل اللآلـىء فـي برق الشـــتـــاءات

الـنور طـلـعـــتـــهم شـــمس وقـــد بزغتْ

والـصـبح يفـضح أضــغــان الـعـصـابات

أيـن الســـلام وريح الموت تحـــصـــدنا

في كل يـوم عـلـى أيدي الخـــواجـــات

أوغــاد خـــيــبـرَ من أوكــارهم بُعِــثـوا

بالحــقــد قـد شُحِنوا حـتى النخـاعـات

لصوص صهيونَ قد عادوا كعادتهم
سلباً ونهباً وتزوير الديانات
هم يقتلون لأجل القتل شِرعتهم
مثل الوحوش بصحراء وغابات
لم يأمنِ الرسل الأطهار غدرَهُمُ
والأنبياء لَقُوا سوء الخيانات
«محمدُ» أنتَ ملء الأرض من دمهم
بل قطرة منك أغلى من مَجرّات
كزهرة النرجس البريّ ساجيةً
تدوسها حُمر الوحوش الطريدات
أو طائر غَردِ في حضن رابيةٍ
يغتاله الصيلّ من كفّ البراءات
إن السلام مع الأفعى مغالطةٌ
هيهات أمناً مع السود الرقيطات

****



يوسف عويد الصياصنة

- سوري من مواليد ١٩٣٧.
- دواوينه: أربعة أولها: ديوان عطر اللوز ١٩٩٥.

الرقش بالكلماتِ على جسد الزمن اليابس

تُقلِّب جمراً
طفا - حين مرَّ بأجفانها -
والزمان كما دمعةٍ مُطفاهْ
ترى - في حطام الوجوهِ،
على شاهدات الكلامِ -
شروخ جوابٍ،
وظَلَّ العصيُّ من المفرداتِ،
يُودّع - في حَسْرةٍ - مرفاهْ..
وكلُّ الذين مضوا للسلامِ،
على الشجر الغجريِّ -
يعودون - في صور للمخيمِ،
تحملها ناهداتٌ تمائمَ فوق القلوبِ،
- على زهوها -
رَخْصةٌ، دافئهْ..
تبيت، على وهج الصدر جمراً على جمرٍ،
في زمهرير الشتاءِ
يُقبّلْنَها، والمحب على عُذرهِ،

حين يغنى بمحبوبهِ
كيف شاءَ،
ويرفعنها أنجماً، في سماءُ من اللهفة المرْجَاهْ..



نوافير من فرحٍ مستحيل، نساء فلسطينَ،
يُتئمن في كلّ حولٍ،
يُودّعنَ – عند رصيف السلام – الأحبّةَ،
من كل جيل، بدمع تيبّس في المقلتينِ،
ورؤية عرّافةٍ، لا ترى شجراً
في خطوط الرمالِ، يسير كما موجةٍ،
باتجاه المضاربِ،
والناسُ – من حولها – مِرْجلٌ من شجونٍ،
يُوشّحنَ «كوفية» للصباح، المطيرِ
ومن وسن العين، يُرسلن أشبالهنَّ
وقوداً لقاطرةٍ، لا تسير – على خطّها
السرمديِّ – لـ «يافا» بغير دماءٍ زُلالْ..
نوافيرُ من أمل لا يحولُ،
ومن ألم لا يزولُ،
فكان الزمان – على حافة القرنِ –
يرسم «بالتوماهوك» على جسد الأرضِ
قوس الزُّوالْ..
نساء المخيم قلنَ: الدموع لغير النساءِ،
لمن جاء بالصلح من غير أرضٍ،
ومن غير شعبٍ،
وشدّ وثاق الذين احتموا بالسلاحِ

وما ظاهروهُ على إثمهِ، بالحبالْ..
يقلنَ: اصطفاءُ المتاريس فاتحةٌ
للحديث بفقه الرجالْ..
وجفرا - على غرّة القدسِ -
تنشر أعلامها الدامياتِ،
تسير إلى موعدٍ،
فتسير - وراء خطاها - الجبالْ..
تُبسمل بالراجماتِ،
وتبدأ من طلقة أحرقت شفتيها
التلاوة من مصحف المنذرينَ
وحين استوتْ كوكباً، في سماء من البُطْمِ،
والأرز، والسنديانِ،
اعتراها اعتزاز النبيين
لم يبقَ غير السحاب، ليهطل غيث البواريدِ،
في مرجة القلبِ،
تقرأ من سِفر كنعان:، إنّا فتحنا
لكَ الأرض، والجرحَ،
حتى العروج، إلى سدرة البرتقالْ..
ويُجهش «حرمونُ»
هذا الذي وقف الغيم بين يديهِ،
سفيراً عن الآلِ،
يُقريه نرجسة، وكتاباً
وسيفاً، يُضمّخ لِمَّتَهُ بالخضابْ..
تذبّ الشواهينَ عن مقلتيهِ،
دم نازف - من عروق المكانِ -

إلى شرفةٍ غادرت أهلها
ونسَوْا بابها مشرعاً للرياحْ..
يُحدّث عن زبد الصدر، حين تمور عواصفُهُ
خِنجراً، سلّه الليلُ،
من غِمد قُطب الشمالْ..
وعن موجةٍ شالها البرتقالْ،
على راحتيه – ليغسل أقدام «بَيْسانَ»
يمحو أقدارها، من خطوط الرمالْ..
✲✲✲✲
فتاتُ الرثاء، المرنّخ بالعَبَراتِ،
تساقط من حنجرات اليمامِ،
على شرفات القلوبِ،
كما نَمَشَ الفجر، فوق جبين «المكبّرِ»
يصغي، مناغاةُ طفلٍ، على وارف الصدّرِ،
تسبقه شفتاه، فيطبقُ..
من يطلق الثدي عصفورةً،
من فضاء يديهِ،
له الحكم، والأمرُ،
يعرف قبل امتشاق حسام الكلامِ،
بأن العظام دريئة «رابينَ»
حين يطيش به السلم، من بابه «العربيِّ»،
وتكسيرها مدخل للحوار، الأليفِ،
مع اللاهثين وراء السرابِ،
السلامْ!!!
ويُطبق، من ها هنا يبدأ العظمُ

مشواره للصلابةِ
يبدأ عشق عميق كما البحرِ
بدءٌ، بلا مُبتدا، أو ختامْ..
لمفرداتٍ تُطرّز أسماء أحفادها
لجفرا، تطرز أسماء أحفادها
- السّادرين غيابا - على ثوب كنْتها،
والعدوُّ يُكوكبُ نيرانَهُ، في رؤوس الجبالِ،
شموساً، على متن عقبانهِ، لتضمَّ
لابرتها، خيطها، في بهيم الظلامْ...
✡✡✡✡
وتقرأ في سورة الخيل، عن وطنٍ
لا يشيبُ،
وفي يده مصحف، قد تنزّل في «أُوغاريتَ»
تروح به الرّاسياتُ، إلى آخر البحر، زاداً،
قناديل من أحرفٍ زيتها نبويٌّ،
تُوزّعها في جميع الرِّحابْ..
تَخاطفها المرسلون، تمائم غوثٍ، حجابْ..
نصوصٌ - على حالها -
ما أضافوا لمضمونها،
أيَّ حرفٍ،
وترجمها التابعون «كتابْ»..
وللشام، في القبلتين مَزارٌ
ودارٌ،
ولليمنين، على ضفة الأطلسي خراجٌ
سحابْ..

وللنيل - في «حضرموت» وشاحٌ
وسيل «العقيق» زهاء،
فوق خصر نخيل «السواد» قرابْ..
تنام «المكلا» «بمرج ابن عامرَ»
نوم القطاةِ،
وفي مقلتيها، بقيّة أخيلة، من عتابْ..

✡✡✡✡

تنام، ويزدحم القلب بوحاً،
على نغمات الوداعِ،
ليعبر بوّابة المعزف الشجريَّ
على ندهة الدفِّ...
يا سيد الخلقِ!!!
نَسقيك من قهوةٍ،
ما وعتْ أمها، في كتاب الرعاةِ،
اسقنا من يديكَ - على ذكر وجه محمّدْ
ينهض بدراً، تشرَّب من شفق الصدرِ،
حتى ارتوى، ثم فاضَ..
تهلّ الغيوث، نمدّ أصابعنا
في ثقوب المزاهرِ،
نأتيك قبل ارتداد الرتاجِ
بمِزودة من رصاصٍ،
نمرّ بها في فضاء البلادِ،
فياتي على راحة الفجرِ
يقرأ - بين يدينا زبور العبور - العَرارُ..
ونسأل: كيف العبور إلى قلب «جفرا»..

إلى وجع الأرضِ؟!!!
يشرب - في ذكرها - كأسه العَنْدميَّ
وينأى - على قربه، حين تصخب في الجامِ
خيلُ المُدام - المزارُ..

✡✡✡✡

ويُعلي مقاماً من الزيزفونِ
على شرفة الغيبِ،
يكتب للقادمين، على جانحٍ، كوكبٍ،
للطفولة ألف صباح من الوردِ،
عِمْتُم صباحاً،
وأهلاً بلثغاتكم كَوْرَساً
للعصافير في أيك «كنعانَ»،
حين تروح تداعب أجفان ورد الجنائنِ،
توقظ نرجسةً
دثّرتها السماء بأردية النعيمِ
حتى تفيق المها، والربابْ..
لسيدة، جدلَتْ شعرة من ذويبةِ
مقلاع طفل - تفاوت على كفّه القمريِّ
يُخبِّئها في كتاب القراءة - مجدُ الترابِ،
وآلهة الغاب، والمجدلياتُ،
حين يجنّ الحجا بالشرابِ،
له المجدُ، حين يُواجه برج الحديدِ،
بصاروخه الحجريِّ،
ويصعد - في دمه - وردة في كتابْ..

✡✡✡✡

وينهض وعداً،
ورضّاعة للحليبِ،
وأجنحة للفراشِ،
ومَقْلمة للرصاصِ،
ومِحْبرة من دماء الأصيلْ،
لِنرسم مِقلاعه في سجلٍّ
أعدُّتْه «سلفيت» للعاشقينْ..
سلام على أول العاشقينْ
سلام على آخر العاشقينْ..
ومن درجات المخيّم يصعد حَبْراً،
رغيفاً من النارِ،
يتلو صحائف «جفرا» على العالمينْ..
فلسطين، في دفتر الشمسِ،
غابٌ من الشعرِ،
كوكبة من جبال وفتْ بالوعودِ،
وما نكثتْ بالعهودِ،
وأسْدٌ غضابٌ،
وبحر دماءٍ،
ومهبط وحيٍ،
وسُرَّةُ وصلِ السماءِ بكوكبها العربيِّ،
وماءٌ وطينْ
سلام على العاشقينْ..
سلام على طفلة مشّطتْ شعرها
ثم راحتْ تُضمِّخ شَعر «محمد» بالطيبِ
تطبع قُبلتها جمرة في الجبينْ..

✡✡✡✡

وظلّتْ على ظمأ، في الفؤاد «مليلةُ»
و«الطُّمْبَتَيْنْ»
تراهم إذا أخفقوا
في اصطياد الحَبارى،
يُنادون «صقّارهم» بالرطينْ
وللشعب صقاره الأمويُّ
العصيُّ، الرصين، المتينْ..
تَعْمْلق «باراكُ» و«النتنُ» من قبلِهِ،
حين هبّتْ رياح الشتاتِ،
وحين الإمام يزيدُ..
ملوك الطوائفِ،
خطّوا باقلام «جنكينْ بيكو»
تخوم الممالك بالرملِ،
تعلو، وتعلو، حدودُ..
تعزّ على الطير – إلا الهجينة – تجتازها
فالحُماةُ
– على جانبيها –
«أشاوسُ، صيدُ»
وبات الخلافُ
على موقعٍ
لا يزيد عن الشِّبرِ،
تاه، ونام بحضن أخيهِ،
على جانب القلبِ،
يشكو له لوعة البعدِ

في القربِ،
كيف لقلب تقسّم قلبينِ
نصف وحيد، يُباكيه، نصف وحيدُ؟!!!
تقام القيامة – في الشرق والغربِ –
والقلب يُجتثُّ من موقع القلبِ،
«يُفْرَم» فالعِرق من «داحسٍ»
مغربيّ الهوى، والهواجس
والمشرقيّ – الذي واصل العَبَراتِ – الوريدُ..
فيا أهلنا – من وراء الحدود – رجاءٌ!!!
وأعرف، أعرفُ،
أنّ الرجاء بَديدُ...
وأعرف أنيَ أهذي كلاماً
يُدان على قوله من يُمسُّ،
رجاءٌ نمدّ الأيادي، نُوصِلِ آمالنا
– لو ليوم – لنشعر بالأمنِ،
أحلامنا نستعيدُ..
دعونا نُزيِّن تاج محمد بالدرة البكرِ،
نرفعه سيّداً للقلوبِ،
فذكراه – وحدُنا من «مليلةَ»،
حتى «صلالة»، بالحزن – عيدُ
نمدّ الأيادي – على بُعدها – نتلمسّ شاشاتنا،
فتنزّ الجراحُ،
وتهتزّ من تحتنا الأرضُ،
فاليومُ ميعاده يفتدينا،
وللدَّين ميعاده للوفاءِ،

إذا ما تخايل في الأفق - يوم جديدُ..
نفرّ إلى بعضنا، نقرأ الشِّعرَ،
والنثرَ،
نسمعُ «معبد» «فيروزَ» «مرسيلَ»
و«الستُّ» شوقٌ
«على باب مصرَ تدقّ الأكفُّ
ويعلو،
ويعلو نشيدُ»..
دعونا نحرّر مهد المسيح، ومسرى نبيّ الأنامِ،
لينهض من رقدة الموتِ،
في بُردة العز والجاه،
يختال - بين الأنام - الرشيدُ..
يُطوّف في البيت عاماً،
ويغزوَ عاماً،
ويهدي لـ «جنكيزِ» أيامنا ما يشاءُ،
ويأخذ من سلبه ما يريدُ..

✲✲✲✲

دعونا نلمّ مواجعنا، من بلاد بكتْنا،
ولم نقربِ الموت بعدُ..
نلمّ رسائلنا من هديل الحمامْ..
ومن مقلة خضّبتْ جفنها،
والعيون نيامْ...
دعونا...
أمرّ على وجع الأرض مثل حكيمٍ،
صبا في المسافة بين فؤاد الغزالةِ

والسهمِ،
يعطيه من باعه قامتينِ،
ولا القلب يعطي مفاتيحهُ،
ويظل الندى كابياً،
كابياً، في عيون الغمامْ...
هتفتُ....
وملء الفؤاد رماد النُوى
أصطليهِ،
وجمّار نخل السوادِ،
كفِسلينِ يغلي،
لسيدة أرضعت طفلها
من حليب الجهاد، وسامْ
بباب الصباح تباغت جفرا
نوارس باتت على شرفة الغيمِ،
تقرأ من سورة الفتحِ،
قبل المنامْ

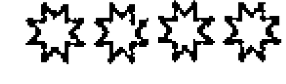
✡✡✡✡

تمرّ «بباب العمود» كما مهرةٍ
من جموحٍ،
ولا تستحمّ بماء «الشريعةِ»
طال الفراقُ،
وبالأمس قالتْ لها: راجعهْ..
تنام الصواري على صمتها
والعيون انتظار عسيرٌ،
وجسر الحسين يعدُّ السنينَ،

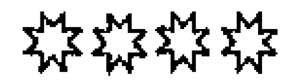
ولا تنتهي الفاجعةْ
يطير الحمام إلى «جبل النارِ»
يسقيه ماء الهديلِ،
يُمرغ منقاره في عبير يديهِ
ومن صخرة، ما شكتْ
حين مر الغزاةُ،
على وجع، ضمّدت جرحها بيديها،
تمرّ النوارسُ
تلقي عليها السلامْ...
وتسألها حالها، حال جفرا،
تلمّ الجراح على بعضها - والترابَ،
وتسألها «كامدَ اللوزِ» «أنصار» و«الصرَّفَنْدَ»
،«تلّ الندى» و«الخيامْ»
طريق الرجوع دماءً،
كماء الفرات، سماءً،
أتون، صبيب، يجيش بأجداثه الطافيات، وغابْ...
وعلم السِّياسة، يقبس من شاشة الوهمِ،
كلّ مساء، يُعيد الشريط إذا «ختم الصبْرُ»
عن أيّ بعد، وعن أي صبر يُغنّونَ،
إن ظلّ غابُ السياسة، من غير ظفر، ونابْ..
وللبُهم درب، وللذئب دربٌ،
ومن لم يكنْ؟!!!
....
أكلته الكلابْ..
✡✡✡✡✡

سلام لجفرا،
تُخرِّم «كوفيّة» للجهاد،
و «بنديرة» للسلامْ...
سلام الذين على صهوات البروق يبيتونَ،
ما فرّطوا «بالعقال» وما أسقطوا رايةً
- من يديهم - وما أسلسوا للّجامْ...
يحيكون للقدس وعداً من الخزِّ،
والأرجوان، لتزهو به، في الأنامْ..
سلام على روضة الجرح، بردٌ، شفاءٌ،
وفي عرق من سرقوا ذرة من ترابٍ،
ولو للتبرك - سمّ زؤامْ..
لنا، من «مليلةَ» حتى شطوط الخليجِ،
ومن روضة القلب، ريحانة الرُّوحِ،
في «اسكندورنَ» إلى بحرنا العربيِّ «البراحِ»
سماءٌ وأرضٌ، هواءٌ ، دماءٌ
بيوتٌ، خيامْ...
لنا....
والغريب، على الرحبِ،
في القلب، ضيف عزيزٌ
يشارك في الأمر، والرأيِ
ما دام ضيفاً،
وإن رام غدراً، فحدُّ الحسامْ..
وفي «بيت لحمٍ» تميد النواقيسُ،
حين المهاة تهزُّ النخيلَ
فينعم فرسانها بالذخائرِ،
تلثم جبهتها، فتقوم أمام صفوف الحجيج إماماً،

ومن ثوب جفرا، بدأتُ الطريقَ إلى القلبِ،
أستدرج العيد، أعرف أن الدروب تطولُ،
فودّعتُ عهد النيامْ..



دروب، تُقرِّح أجفانها، من دموع المشيحينَ،
عن حانة الليل زُهداً،
ومن غير شريانهم ينهلون الشرابْ..
دروب تمزُّ الثمالات من أنبياء زمانٍ،
يُزيل الحلاوة عن سُكّر القلبِ،
في هدأةٍ، وأناةٍ،
ليعلو بأجسادهم منبراً لرمالٍ،
تبوح بما وسع الروح من زفراتٍ،
ويبنون للسُّهد قصراً،
تطاول فوق السحابْ..



أقول لعاكفة الحانِ، في مهرجان المسا،
ما أضرُّ نبيّاً يهاجرُ - حين تضيف به الروحُ -
حتى مضارب جفرا
ليتشرب من
لنا محفل في السماءِ،
وفي الأرض غابٌ من الأبجديّاتِ،
في كل علمٍ،
ذرتْها رياح السمومِ،
إلى الغرب والشرق عسفاً
فمن يجمع الشمل - في أرضنا - ويعيدُ؟!!!!

ومن يزرع الأرض عزماً،

ويحصد برق السماءِ،

ليُرعل حقلُ البواريد، معتمراً بالرصاصِ،

الحصادُ مساءُ البواريد، والصبح عيدُ..

✡✡✡✡

أقول: فلسطينَ،

في البال صنعاءُ، والشام في القلبِ،

تونس، شنقيط، والأطلسيّ، الخليجُ،

كنانة مصر، الرياض، المكلا، وبيروتُ،

بغدادُ

هذا البهيّ، الخضيل، الجميلُ..

فيا وطناً!! مجّدته السماءُ،

وأعطته من غيثها ما يفيضُ،

ورحنا نبدّده في الجهاتِ،

وظلت – على عطش – تستغيث قلوب الرجالِ، الحقولُ..

نُحكّم من لو رآنا على شفرة السيف،

لا جتزَّ....

حتى تُرغرغ – من شُكْرها بالدماء – النصولُ..

نخاتل أنفسنا

من تُرى فرّق الأهل والدارَ؟!!!

أو

من محا راية من جبين الوجودِ،

وقسّم عسكرها

لتبقى فلولاً، تُنازلها – في الجهات – فلولُ؟

بماذا أجيبُ؟!!!

الغريب أخ، وحبيبٌ «مقدَّمُ»
والجار، والآل، غولُ..
شعوب تشبّ عن الطوقِ
يلوي بأعناقها صاحب الأمر والنهيِ،
والمستبدّ الدخيلُ..
على مسمع السيف، قلنا لهم:
أمْرُنا دولةٌ بيننا، والخلود لهُ،
واحد لا يحولُ..
مشاع رغيف الفقير، وحفنة ظلٍّ
ومشكاة معرفة بالأصولِ،
وما يستر العري من وقدة الحرِّ،
أو حينما يستمر الهُطولُ..
أجابوا نعم، مطلب عادلٌ،
والشهود عدولُ...
إذنْ فادخلوا نعمة، لن تروا بعدها
الشمس، لو في الخيالِ،
مع الياس، لا مغنمٌ يُرتجى، والزمان طويلُ..
وقلتُ لنرجسة الغاب، في مهرجان الدِّما،
ما أَضَرَّ نبياً، يهاجر حين تضيق الدروبُ،
ويهرب - في كفه روحه - للأمامْ..
ويبدأ مشواره من سويداء نزفٍ
و«يافا» على هودج الحلم - تُرخي العَنانَ
ليقنت في شرفة غيّبتْها العصافيرُ،
حتى حوافي القناديل، بالمترفاتِ،
وهزّتْ له في سرير الدجى مرّتينِ،

نعم قالها الصيف، حين حزيرانُ
يقرأ من سفر «حرمونَ»
جفرا تدقُّ الخطا
والزمان كما شارعٍ من نعاسٍ
تُجدِّف خلف جوابٍ،
نأى من وراء الهضابْ..
وتفتح باب السؤال على درفتيهِ
وتغلق باب العتابْ..
عيون السماء همتْ أنجماً،
ففردتُ الشراع - على بحر عكا -
ورحتُ إلى موعدٍ
- قد تأخر موعده جمرتينِ
أشقّ العبابْ..
تقول: فلسطينُ
برٌّ وبحر، هواء، سماء،
لنا كلّها،
أو نزولُ...
فمن قدسها
تبدأ الشام أعيادها للعبورِ
إلى شاطئ الأطلسيِّ،
وتبدأ «تندوف» أعراسها في الخليجِ
بغير جواهر شطانها، تاجها مستحيلُ..
وتقرأ «أسوان» عهد «أبي سنبل» في الكويتِ،
و«أوروك» في «أُم درمان» يقرأ «جلجامشاً»
من كتاب الخلود، الصهيلُ..

لسيدة أخّرتْ دمعها
ليُزفَّ الشهيد إلى مجدِهِ،
ملكاً للقلوب - تهزّ الحرابْ..
لجفرا، وقد وقفتْ
تشتري طلقة بالرغيفِ،
يفزّ على قدميه، يُصافحها.

****



يوسف محمود يونس

- يوسف محمود علي يونس.
- اردني من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.
- توفي إلى رحمه الله في أكتوبر عام ٢٠٠٠ بعد حادثة استشهاد الدرة - حيث أرسل مشاركته بنفسه قبيل وفاته.

الشهيد محمد الدرة

أَعِدّوا ما استطعتم واستعدّوا
ولا تتخاذلوا فالأمر جِدُّ
فأطماع الأعادي واضحاتٌ
تُنفِّذها عصابات وجُند
أينعم حارقو الأقصى بعيشٍ
على الأرض الطهور ونحن عدّ
بغوا واستكبروا وطغوا وعاثوا
فساداً في حِمانا واستبدّوا
تنمّر في غياب الليث ذئبٌ
وبات على عرين الأسد يعدو
وفاخر يَعرباً بالبأس عِلْجٌ
وكابر سادةَ التاريخ عبد
فصهيونٌ أخو خبث وغدرٍ
ويأكل قلبه المأفون حِقد
يصول على الأرامل واليتامى
ويفتك بالرضيع ولا يُصَدّ

ولا يثنيه عن غيٍّ قرارٌ
فما لمطامع الأعداء حدٌّ
مجازره بصبرا شاهداتٌ
وشاتيلا فماذا ثَمَّ بَعْد
إلامَ يُدنّس الأقصى علوجٌ
وفي مسرى النبي يعيث وغد
وأرض الأنبياء غدتْ مشاعاً
لشرذمةٍ تعيث وتستبدّ
فكيف صلاحنا والراي شتّى
وكيف يُرَدّ للأعداء كيد
فَعَوْداً يا عبادَ الله عوداً
لتوحيد الصفوف ولا تُبدّوا
بحبل الله فاعتصموا جميعاً
فذاك العروة الوثقى الأشدّ
جهاد في سبيل الله خيرٌ
من الدنيا وزخرفها فشُدّوا
فسيروا واصدقوا الرحمن عهداً
فإن عليكمُ لله عهد
ونصر المؤمنين عليه حقٌّ
وإحدى الحُسنيين كذاك وعد
تُناديكم جراح نازفاتٌ
تفوح شذىً كما قد فاح رَنْد
تهيب بكم دماء زاكياتٌ
أريقتْ في سبيل الله وُرْد

وفي أعناقكم للقدس حقٌّ
وفي دمكم أمانات فأدّوا

خصوم منذ أن كانوا وكنّا
وأعداءٌ على الإسلام لُدّ

فخلّوا العمر لله احتساباً
فليس لما قضى الرحمن ردّ

****



يوسف محيي الدين أبو هلاله

- أردني من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: الفارس المصلوب ١٤١٢ هـ، قراءة في معركة أحد ١٤١٣ هـ.

انتفاضة الأقصى

ألا مـــا لأمّـــتنا مـــا لـهـــا؟
فـــقـــد بدّد البين أحـــوالـهـــا
كـــأنّ المصـــائب مـــا قُـــدِّرتْ
ولا الـنُّوَب الســـود إلا لـهـــا
تـئـنّ لـدى فـلـوات الـضّـيـــا
عِ، أنين المُضِـيـعـة أطفـالـهـا
يُدنّس «شـــارونُ» أقـــداسـهـا
ويحـــصـــد «باراكُ» أبطالـهـا
نـوازل فـيـهـن شق الصُّـدو
رِ، وهيـهـات نملك إغـفـالـهـا
ولـم تـدرِ أُمـتـنـا أنـهـا
وقـد لوّث القـهـر أجـيـالـهـا
إذا اسـتـسلمتْ لشـروط الغُـزا
ةِ، تـولّـتْ يد الـدهـر إهـمـالـهـا
وإنْ نكصتْ عن سـبـيل الجـهـادِ
فلن يقـبـل الله أعـمـالـهـا

☼☼☼☼

تردّتْ أولو البأس عن خيلها

ولاقتْ لدى الزحف أجالها

وكسّرتِ الجند أسيافها

وهرّبتِ القوم أموالها

وأُلغِي في الأرض صوت الأذانِ

وأهلوه سيف الأذى نالها

دعا مسجد القدس عُمّارَهُ

ونادت فلسطينُ أطفالها

فلبّوا استغاثتها قائلين

سمعنا وأكْرِمْ بمن قالها

إذا لم نكن نحن آسادها

نكنْ ساعة الروع أشبالها

نُقيم بأجسادنا صرحَها

ونُسكت بالدم إغوالها

فما عاد إلا شباب الجهادِ

يُجدّد للرّوح آمالها

تسامى على أمّة ما ونَتْ

تُجهِّز للسجن أبطالها

أطلّ علينا بِبُرْد «الحُسينِ»

وقد عافتِ النفس أسمالها

وجلّى لنا الآن في كربلاءَ

تُجالد مَن رام إذلالها

✲✲✲✲

وأعلنتِ الدار إسلامها

وحطّمتِ الأُسد أغلالها

وجـــهّـــزتِ السـاح فـرسـانهـا
وأطـلـقـت الحـرب أزجـالـهـا
ومـا قـال ذو همّـة لـلخـطـوبِ
إذا كـشـّرتْ نـابـهـا مـالـهـا؟
فـعـادتْ يهـود وصـحـب اليـهـودِ
تُـريـق علـى السـوق أبـوالـهـا
وتبـحـث عن منـتـنـات الجـحـورِ
فـقـد نضتِ البـيـد رِئبـالـهـا
فـيـا مـوطـنـاً من ثـراه نمتْ
عـظام رعـى الله أمـثـالـهـا
ويـا ثـورة الأرض أسـمـى النـجـومِ
هـفـا لـغُـلاها ومـا طـالـهـا
ويـا فـتـح مكّة يطوي الضّـلالَ
ويـا بدرُ تحـصـد أنـفـالـهـا
لـنـا اسْـمَـحْ بـلـثـم يـديـكَ لـكـي
تُـزيـل عـن الـروح أوحـالـهـا
فـأنتَ الذي صُـغـتـنـا مِنْ جـديـدٍ
شـعـوبـاً يرى الكون أفـضـالـهـا

✲✲✲✲

ويـا ذلـك الطـفـل ممـا لـقـيـتَ
تـسـحّ المدامـع هـطّـالـهـا
الا لـيـتـه كـان عنـكَ الفـداءُ
طـغـاة الديـار وأمـوالـهـا
دمـاؤكَ كـانتْ شـمـوع الجـهـادِ
تـولّـتْ يـد الله إشـعـالـهـا

وقتلكَ أيقظ مَن في اللّحودِ
وهزّ قريشا وأقيالها
ورجفة جسمكَ لما صُرِعتَ
لها ألقتْ الأرض أثقالها
فعادتْ لها غافيات الشعوبِ
تغذّ إلى البذل تَرحالها
وصوت أبيك وقد أدبرتْ
طيوف المنى كان إقبالها
لقد مات الغلام البريءُ
وحقّقتِ الحُور آمالها
يُشير بكفّيه مُستنهضاً
حماة الديار وأبطالها
فيا لكِ من صرخة زُلزلتْ
لها أمم الأرض زلزالها
صداها على الغاصبين استحالَ
رُجوماً تُتابع إرسالها

✡✡✡✡

فديتُ الجباه التي ما انْحنتْ
تُعظِّم في السّاح أنذالها
ولا اقتنعتْ بالكبار الصّغارِ
ولو زركش الزيف سربالها
ومَن أيقنتْ أنّها بالفداءِ
تُعيد إلى قدسها آلها
ولن يُطفئ الشرّ إلا الدماءُ
إذا فجّر الحقّ شلاّلها

****

الفهـرس

****



... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفا من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائدا إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعا ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضرا يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدرا كبيرا من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة

الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعا جريئا، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيدا، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيدا؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغرا، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأله: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

